القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة التاسعة ـ العدد 2765 الخميس 2 نيسان (ابريل) 1998 ـ 5 ذو الحجة 1418 هـ

جماعة قرنق اعلنت رفضها للدستور الجديد

مصر تحضر مبادرة لحل الازمة بالسودان وتستضيف لقاء لزعماء المعارضة في ايار

القاهرة ـ اسمرا «القدس العربي»:

ابلغ مسؤول رفيع المستوى في المعارضة السودانية في «القدس العربي» ان مصر طالبت من هيئة القيادة العليا للتجمع الوطني (المعارضة السودانية) عقد اجتماع في القاهرة، واكد ان الاجتماع سيعقد في 13 ايار (مايو) القادم وسيحضر رئيس التجمع السيد محمد عثمان الميرغني ورئيس وزراء السودان السابق الصادق المهدي والعقيد جون قرنق قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان.

وهذه هي المرة الاولى التي تسمح فيها مصر للمعارضة السودانية بعقد اجتماع على هذا المستوى في القاهرة، ويأتي وسط انباء تشير الى مبادرة مصرية لتسوية مشكلة الحكم في السودان الذي وصفه وزير الخارجية عمرو موسى، ووزير الدفاع المشير حسين طنطاوي هذا الاسبوع بانه «توأم لمصر». ولاحظ المراقبون ان القاهرة تحاول استباق الخطى لحل النزاع السوداني في وقت كثفت فيه منظمة «ايقاد» الخطة الاقليمية مساعيها لاستئناف مفاوضات السلام بين الحكومة السودانية ومناوئيها الجنوبيين. وكان غياب العقيد قرنق والصادق المهدي عن الاجتماع في الهيئة العليا لقيادة المعارضة الذي عقد منتصف اذار (مارس) الماضي في اسمرا قد اثار مخاوف من وجود خلافات جديدة بين المعارضين السودانيين الذين اعلنوا ان اجتماعهم المقبل سيعقد في اسمرا في تموز (يوليو) المقبل.

من ناحية اخرى علمت «القدس العربي» ان رئيس المعارضة السيد محمد عثمان الميرغني يزور حاليا دولة الامارات العربية المتحدة بدعوة من الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان ولم تتوفر معلومات عما دار من محادثات بين الجانبين.

وكانت الامارات تقدمت بمبادرة لتسوية النزاع السوداني، لكن الحكومة السودانية لم تتحمس لها.

وعلى صعيد اخر تورد «القدس العربي» ان وفدا امريكيا كبيرا برئاسة روبرت هوبك سفير الولايات المتحدة السابق لدى اثيوبيا واريتريا بدأ امس زيارة لاريتريا. وتفيد المعلومات بان الوفد الامريكي طلب من قادة المعارضة السودانية الذين يتخذون اسمرا مقرا لهم عقد اجتماع معه.

من جهة اخرى اعلن متحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان امس رفضه للدستور السوداني الجديد بدعوى انه لا ينطوي على اي عنصر جديد، واعتبر ان الحكومة باصرارها على الدستور الجديد تسعى لتقويض عملية السلام.

وفيما تزايدت الدلائل على وجود انفراج في الساحة الاعلامية، قال معارض بارز داخل السودان ان استضافته في التلفزيون الحكومي السوداني ليدلي بآرائه المناهضة للحكومة والجبهة الاسلامية القومية التي تهيمن عليها لا يمثل انفراجا حقيقيا، وانه اقر بان تلك يعتبر خطوة في الاتجاه الصحيح. وقال المحامي غازي سليمان الذي يتزعم تنظيما ينادي باسترداد الديمقراطية في ندوة تلفزيونية شاركه فيها المحامي عبد الباسط صالح سبدرات مستشار الرئيس السوداني للشؤون القانونية ان الانفراج الحقيقي الذي يريده السودانيون هو ان تكفل حقوقهم في تكوين احزاب سياسية ونقابات واتحادات مهنية حرة. وذكر سبدرات ان حرية التوالي السياسي التي نص عليها الدستور الجديد تتيح لمؤيدي الاحزاب العمل من خلال احزابهم، لكنه قال ان على السودانيين دراسة صيغة «المؤتمر الوطني» (الحزب الحاكم) حاليا، باعتبارها يمكن ان تستوعب كل الاراء.

وحرص نائب الرئيس السوداني، الذي يعتبر الرجل الثاني في قيادة الجبهة الاسلامية القومية، على نفي وجود الجبهة التي ينظر اليها العالم باعتبارها القوة الحقيقية وراء النظام السوداني. وقال ان القوات المسلحة والشعب هما اللذان يقومان حاليا بحماية «ثورة الانقاذ الوطني». غير ان فرص نجاح المفاوضات بدت ضئيلة للغاية امس بعد ان اعلن جون لوك مسؤول الاعلام في الجيش الشعبي لتحرير السودان في تصريحات نقلتها هيئة الاذاعة البريطانية اعتراض تنظيمه على الدستور الجديد الذي قال انه لا يتضمن اي شيء جديد. واضاف ان الوثيقة التي تعتبر الشريعة مصدرا اساسيا للتشريع فشلت في اعلان فصل الدين عن الدولة. وقال ان الحكومة السياسية السودانية تسعى الى تقويض عملية السلام.

صانع قنابل حركة المقاومة الاسلامية كان يتصدر قائمة المطلوبين

كتائب القسام تهدد بمهاجمة اهداف يهودية واستنفار اسرائيلي بعد اغتيال زعيم لحماس

شبان فلسطينيون يرشقون الجنود الاسرائيليين بالحجارة اثناء اشتباكات اندلعت امس اثر اعلان اغتيال محي الدين الشريف (رويترز)

القدس ـ «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

بدت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس [illegible] في انحاء العالم وذلك اثر استشهاد مدبر عمليات التفجير محي الدين الشريف.

والقت في منشور مسؤولية اغتيال الشريف (32 عاما) وهو من سكان ضاحية بيت حنينا في القدس على اسرائيل. وقالت ان مثل هذه الهجمات ستدفعها الى نقل معركتها خارج «الوطن» لضرب المصالح الصهيونية في انحاء العالم. وقال المنشور ان على الصهاينة ان يترقبوا الرد القوي العنيف كالزلزال، مضيفا «ان الثأر سيكون اسرع مما يتخيل كثيرون».

ونفى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان اسرائيل قتلت الشريف الذي كان يتصدر قائمتها للمطلوبين فيما يتصل بالهجمات الانتحارية التي قتل فيها عشرات الاسرائيليين.

وقالت الشرطة الفلسطينية في وقت سابق ان الشريف قتل بالرصاص والقيت جثته بجوار سيارة انفجرت في الضفة الغربية يوم الاحد. وتكهن مسؤولون اسرائيليون بانه قتل اثناء اعداده قنبلة انفجرت فيه.

ودعت كتائب عز الدين القسام «مجموعاتها الضاربة» لتعبئة قواها «وتدمير جميع مصالح اليهود الجبناء» في الجيش والمستوطنين على كل ارضنا المقدسة».

وقال نبيل شعث وزير التخطيط الفلسطيني ان الحادث امر خطير للغاية، ويعني ان سياسة ارهاب الدولة الاسرائيلية ما زالت مستمرة كسياسة للحكومة الاسرائيلية. وفي بيت لحم خرج شبان فلسطينيون غاضبون الى الشوارع، حيث دعوا الى شن هجمات انتقامية والقوا الحجارة على الجنود الاسرائيليين.

ورد الجنود باستخدام الغاز المسيل للدموع والاعيرة النارية المغطاة بالمطاط مما اسفر عن اصابة فلسطيني في ساقه. وانتهت الاشتباكات بعد تدخل الشرطة الفلسطينية. وقال عبد العزيز الرنتيسي وهو من كبار زعماء حماس في غزة ان اغتيال احد زعماء كتائب عز الدين القسام لن يوقف النضال الفلسطيني بل بالعكس سيؤدي الى تصعيده.

وقال الرنتيسي «لا اشك لدقيقة واحدة في ان ايدي الصهاينة وراء الاغتيال». واضاف «وحماس لا تنسى مطلقا الثأر لاعضائها. ومن المؤكد ان الصراع سيشتعل».

وقالت الشرطة الاسرائيلية انها بالفعل على اهبة الاستعداد الامني خلال العطلات الراهنة للمدارس في عيد الفصح اليهودي.

وبدت السعادة واضحة على وجوه الاسرائيليين بعد اعلان نبأ قتل الرجل الذي تعتبره الدولة العبرية مدبر حملة تفجيرات شنتها كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحماس عليها.

واعرب وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس عن ارتياحه لاغتيال الشريف.

وقال موردخاي للشبكة العامة في التلفزيون الاسرائيلي «انه لامر جيد ان يختفي قاتل قذر جدا. لكني اؤكد بشكل قاطع ان اسرائيل وتشكيلاتها (الجيش الاسرائيلي) لم يتدخلا في هذه القضية».

وزعم انه «من المحتمل ان يكون قتل على ايدي جهاز الاستخبارات التابع للسلطة الوطنية الفلسطينية ويمكن ايضا ان يكون يهود اوادوا تصفيته. لكننا نعتبر انه كان ضحية حادث عمل بينما كان يعد سيارة مفخخة».

وكان الجيش الاسرائيلي يلاحق الشريف منذ اكثر من عامين بتهمة تخطيط عمليات انتحارية نفذتها حركة حماس في اسرائيل حتى العام 1997.

وقال افرايم سنيه وهو جنرال اسرائيلي سابق وعضو البرلمان عن حزب العمل المعارض «لا اعرف هل اردد عبارات التهاني بالعبرية ام العربية. لكن من اتى بأجله يستحق كل الشكر والاستحسان من اسرائيل جمعاء».

وكان محي الدين الشريف مهندسا كهربائيا طوع خبرته الفنية للاستخدام في صنع القنابل التي استخدمتها حماس في قتل عشرات الاسرائيليين في حافلات واسواق.

وعرف الشريف بلقب «المهندس 2» نسبة الى مهندس صنع قنابل حماس الاول يحيى عياش الذي قتل في انفجار هاتف محمول عام 1996.

وابنت حماس الشريف بوصفه «الشهيد المهندس». وقالت في بيان انه كان قبل اغتياله يعكف على تطوير اسلوب التفجير بواسطة جهاز التحكم عن بعد.

(تفاصيل ص 5)

لقاء مصالحة اليوم في لندن بين سعد العبد الله وصباح الاحمد

■ لندن ـ «القدس العربي»: يصل اليوم الى لندن، الشيخ سعد العبد الله الصباح رئيس الوزراء وولي عهد الكويت، قادما من الكويت في نفس الوقت الذي يصل فيه الشيخ صباح الاحمد الصباح وزير الخارجية الكويتي قادما من واشنطن للقاء مصالحة بين الاثنين.

وقالت مصادر كويتية مطلعة ان الشيخ صباح الاحمد عندما تم الاتصال به من اجل التصالح مع الشيخ سعد العبد الله اصر على ان تكون المصالحة خارج الكويت، وقبل الشيخ سعد هذا الشرط ويحضر اليوم تلبية له.

مصر: توقيف 29 اصوليا يترقبون مع «المهدي المنتظر» طوفانا وشيكا

■ القاهرة ـ ا ف ب: اوقفت السلطات المصرية امس 29 شخصا بينهم سبع سيدات ويقودهم شخص يعتقدون انه المهدي المنتظر الذي جاء لانقاذهم من طوفان جارف سيجتاح مصر خلال الايام الاولى من نيسان (ابريل).

وقالت وزارة الداخلية المصرية في بيان لها ان هؤلاء الاشخاص ينتمون الى مجموعة منشقة عن جماعة الدعوة والتبليغ، وهي واحدة من الجماعات الدينية المتشددة، ويتزعمهم مهندس يدعى بهاء الدين احمد حسين العقاد (49 عاما).

واضاف البيان ان هؤلاء الذين اوقفوا في منطقة الهرم جنوب غرب القاهرة كانوا يستعدون للانتقال الى شقة في مدينة السادس من اكتوبر شمال غرب القاهرة اعتقادا منهم ان طوفانا سيعم البلاد خلال الايام الثلاثة الاولى من نيسان (ابريل) وان سفينة ستحضر لانقاذهم بعد نجاتهم وحدهم من الكارثة.

واتهم البيان المجموعة باعتناق افكار منحرفة مشيرا الى ان السلطات ستباشر التحقيق معهم وتعرضهم على لجنة من علماء الازهر لتبصيرهم.

رئيس الوزراء الجزائري الاسبق عبد الحميد الابراهيمي ملاحق بسبب تصريحات تتعلق بالجيش

■ الجزائر ـ اف ب: اعلن رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحي امس ان شكويين قدمتا ضد رئيس الوزراء الاسبق عبد الحميد الابراهيمي المقيم في بريطانيا بسبب تصريحات له تتهم عسكريين بالتورط في المجازر في الجزائر.

وقال اويحي امام مجلس الامة ان «القضاء يتابع الملف داخل البلاد، وسيتخذ القرارات المناسبة في ما يتعلق بالشق الخارجي في اطار اتفاقات مع شركائنا».

وكانت صحيفة «لا نوفيل ريبوبليك» الجزائرية الخاصة نقلت عن مصادر مقربة من وزارة الدفاع في شباط (فبراير) الماضي ان الابراهيمي سيلاحق.

وكان الابراهيمي «اللاجيء» في لندن وجه هذه الاتهامات في لقاءات عدة مع وسائل اعلام اجنبية. ومما قاله ان «الجيش يستفيد من اعمال العنف ويحرض عليها ليحد من نشاط الحريات العامة والفردية حتى يبقى في السلطة» متهما الجيش ايضا بخدمة «المصالح الفرنسية» في الجزائر.

وترك الابراهيمي السلطة بعد موجهة اعمال العنف الدموية في تشرين الاول (اكتوبر) 1988. وشغل منصب وزير التخطيط ثم رئيسا للوزراء في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد.

وفي العام 1990 اختار العيش في لندن حيث تقرب من التيار الاسلامي.

وزير عراقي يزور دمشق لشرح التطورات

انان يشير لتزايد الانتهاكات الامريكية للمنطقة منزوعة السلاح بين العراق والكويت

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دلبح:

وصف الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الوضع في المنطقة منزوعة السلاح بين العراق والكويت بانه «هادئ» بشكل عام، غير انه اشار الى ان الانتهاكات الجوية زادت خلال الاشهر الستة الاخيرة، مؤكدا ان الطائرات الحربية الامريكية والبريطانية هي التي قامت بتلك الانتهاكات.

وقال انان في تقرير جديد قدمه الى مجلس الامن حول بعثة مراقبة الحدود الكويتية ـ العراقية التابعة للامم المتحدة (يونيكوم)، انه ابلغ بوقوع 179 حادث انتهاك جوي خلال الاشهر الستة الماضية، وذلك مقارنة بـ49 حادثا فقط خلال الاشهر الست التي سبقت. وقال في التقرير الذي صدر في مطلع الاسبوع الحالي ان تلك الطائرات قد حلقت على ارتفاع شاهق بحيث لم يكن بالامكان التثبت من هوياتها، الا انه امكن في 29 حالة تحديد الطائرات بانها من بين تلك التي تستخدمها القوات المتحالفة في المنطقة، وان لم يكن تأكيد جنسياتها.

وابدى الامين العام ملاحظة مفادها ان «يونيكوم تواصل الاسهام في الحفاظ على الهدوء والاستقرار في المنطقة منزوعة السلاح» على امتداد الحدود بين العراق والكويت. واضاف ان البعثة تلقت تعاونا من السلطات العراقية والكويتية.

وذكر التقرير ان بعثة «يونيكوم» دمرت ما مجموعة 1882 من العتاد العسكري بينها الغام وصواريخ وقذائف مدفعية. وقال التقرير ان «الغاما وقنابل لم تنفجر داخل المنطقة منزوعة السلاح، معظمها على الجانب العراقي، ما زالت سببا لوقوع اصابات، بعضها قاتل، بين مدنيين يقيمون ويعملون في المنطقة».

من جهة اخرى وصل وزير العدل العراقي شبيب المالكي الى دمشق امس الاربعاء في اطار جولة عربية تهدف لشرح تطورات الوضع في العراق بعد توقيع الاتفاق مع الامم المتحدة حول عمل المفتشين الدوليين. وقال الوزير العراقي في تصريحات للصحفيين ان زيارته لدمشق تهدف «نقل تحيات القيادة والشعب العراقي الى القيادة والشعب في سورية على الموقف القومي والاخوي من الأزمة التي مر بها العراق».

وكانت سورية عارضت بشدة تهديد الولايات المتحدة بشن هجوم عسكري على العراق وطالبت بحل الازمة التي نشبت في شهر شباط (فبراير) الماضي حول عمل المفتشين الدوليين بالطرق الدبلوماسية والسياسية وهو ما حصل بتوقيع الاتفاق بين العراق والمنظمة الدولية.

لبنان: الخطة الاسرائيلية مقدمة سياسية لتنفيذ عدوان جديد

■ بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

لم يعبر المسؤولون اللبنانيون جديدا في اقرار مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر، خطة وزير الدفاع اسحق موردخاي للانسحاب المشروط من جنوب لبنان. وصدرت ردود فعل لبنانية ورسمية عدة من الاساءات العربية المتحدة، حيث يواصل رئيس الجمهورية الياس الهراوي زيارته. ومن دمشق حيث اجتمع رئيس الحكومة رفيق الحريري الى الرئيس السوري حافظ الاسد. ومن بيروت على لسان رئيس المجلس النيابي نبيه بري. ففي موقف نقلته الوكالة الوطنية للاعلام، اعلن الهراوي خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده في ابوظبي، ان القرار 425 هو حكم بيد اللبنانيين ولا يمكن ان يكون هناك اي تفاوض على هذا الحكم. فاذا ارادت اسرائيل ان تنسحب فما امامها الا الانسحاب، وعندها ستقول لها مع السلامة. الا ان لبنان لا يرى في هكذا انسحاب، ان السلام المراد لمنطقة الشرق الاوسط قد تحقق، لان الانسحاب يجب ان يكون كاملا من كل الدول العربية ومن كل جزء محتل، وان يعطي الشعب الفلسطيني حقه داخل ارضه متمما جاء في اتفاقية اوسلو.

رئيس مجلس النواب نبيه بري قال ان البيان الاسرائيلي ليس بيانا لتطبيق القرار 425، انما هو بمثابة خطة سياسية لضرب الجنوب.

وفي حديث خاص الى احدى الاذاعات المحلية، قال رئيس الحكومة رفيق الحريري من دمشق ان لبنان متمسك واكثر من اي وقت مضى بتلازم المسارين اللبناني والسوري، وان التقدم يجب ان يتم على المسارين وليس على مسار واحد. واكد الحريري ان لبنان غير معني بالعطاء اسرائيل اي التزامات امنية وغير امنية لتطبيق القرار 425، مشيرا الى ان غياب السلام العادل والشامل والدائم، يجعل من الترتيبات التي تطلبها اسرائيل عقبة جديدة تضعها على طريق السلام المنشود من قبل بلدان المنطقة وشعوبها.

من جهة ثانية غادر بيروت ظهر امس وزير الخارجية الايراني كمال خرازي بعد زيارة استمرت ثلاثة ايام واختتمها بزيارة الى المرحة الشهداء في بلدة قانا الجنوبية. واعلن خرازي ان اسرائيل تبحث عن ذرائع لاستمرار احتلالها للجنوب اللبناني وان الاقتراحات الاسرائيلية الاخيرة، هي مجرد مؤامرة وخدعة لضرب الوحدة الوطنية اللبنانية. وقال خرازي في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره اللبناني فارس بويز في مطار بيروت الدولي، ان مصير المقاومة بعد الانسحاب الاسرائيلي شأن لبناني داخلي، وان العلاقات الايرانية ـ اللبنانية هي علاقة بين دولتين، مؤكدا في الوقت نفسه ان انسحاب اسرائيل من الجنوب من دون شروط هو انتصار للمقاومة. وقال ان على اسرائيل ان تنسحب من دون قيد او شرط من جنوب لبنان، مشيرا الى ان اسرائيل تفهم فقط لغة المقاومة والصمود.

(تفاصيل ص 6 و7)

الكويت تسعى لزيادة انتاجها النفطي لـ3,5 مليون برميل يوميا

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

تخطط دولة الكويت الى تخصيص مبلغ قدره 5 مليارات دولار خلال 15 عاما لزيادة قدراتها على انتاج النفط كي تتمكن من انتاج 3.5 مليون برميل من النفط كل يوم في عام 2010. وفي تقرير عن الطاقة صدر عن السفارة الامريكية في الكويت يوم الثلاثاء الماضي اشار الى دراسة اعدها خبراء امريكيون عن الصناعة النفطية في الكويت في نهاية شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي وتشتمل الدراسة على تفاصيل الخطة التي وضعتها شركة نفط الكويت لتطوير قدراتها زيادة انتاجها النفطي خلال الفترة الواقعة ما بين عام 95 وحتى عام 2010. وتطمح الخطة الى زيادة الانتاج في عام 2000 ليصل 3 ملايين برميل من النفط كل يوم وتهدف الخطة الى انتاج 3.5 مليون برميل يوميا من النفط في نهاية العقد الاول من القرن الحادي والعشرين. وقال التقرير ان «المطلوب هو استثمار 13 مليار دولار من اجل تحقيق هذا الهدف».

ولاحظ تقرير السفارة الامريكية ان الكويت تأتي في المرتبة الرابعة من حيث الاحتياط النفطي فهي تأتي بعد السعودية والعراق ودولة الامارات.

وتنتج الكويت حاليا 2.19 مليون برميل من النفط يوميا وفق حصة منظمة الاوبك التي اقرتها في العام الماضي. وتسعى خطة شركة نفط الكويت الى استكشاف حقول النفط الجديدة والى تعزيز قدرات الحقول القديمة وتهدف الخطة ايضا الى اضافة 19 مليار برميل من النفط الى الاحتياطي الكويتي. وتقدر مصادر النشاطات النفطية احتياطي النفط في الكويت بحوالي 96.5 مليار برميل من النفط ولكن شركة النفط الكويتية تتوقع ان يبلغ احتياطي النفط وفق الخطة التي وضعتها بحوالي 46 مليار برميل من النفط.

ووضعت شركة الكويت النفط خطة جريئة للتنقيب في 250 حقلا من حقول النفط خلال السنتين القادمتين.

ويؤكد تقرير الطاقة انه من اجل نجاح خطة الشركة فانها تحتاج الى خبرات تقنية والى مساعدات شركات النفط الاجنبية.

«كما قال هو».. من لعثمة الشاب خالد الى عنوان يزعج السلطات الجزائرية

باريس ـ «القدس العربي»

من عادل قسطل:

«كما قال هو» عنوان كتاب صدر مؤخرا عن دار نشر «جون كلود لاتاس» بباريس والفه صحافي جزائري لا يتجاوز من العمر 29 عاما. يعرف هذا الصحافي بتوقيع (ي. ب) حفاظا على امنه وحياته.

كان من الممكن ان يبقى (ي. ب) مجرد توقيع مبهم لولا متاعبه مع السلطة في الجزائر وما تبعها من حملة تضامن واسعة في الجزائر وفرنسا. وكان من الممكن ان يبقى هذا الصحافي بعيدا عن الاضواء الكاشفة لولا ما نشرته اسبوعية «كانار اونشيني» الفرنسية عندما عنونت «يسير بن ميلود.. صحافي في خطر». حدث ذلك غداة اختفائه يوم 29 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في الجزائر.

«كما قال هو» عنوان ركن دائم كان يكتبه يسير بن ميلود على الصفحة الاخيرة من صحيفة «الوطن» الجزائرية الصادرة باللغة الفرنسية، وهو ركن جلب له السخط والاعجاب في الوقت ذاته. في تموز (يوليو) 1997 اطلقت السلطات الجزائرية سراح عباسي مدني زعيم جبهة الانقاذ (المحظورة) مقابل بعض الشروط فأقبل مدني على وسائل الاعلام المحلية والاجنبية. وقال في احد تصريحاته: «لا يمكنني القول ان الخروف يأكل الذئب» تلميحا الى شراسة السلطة تجاه الاسلاميين.

واثار هذا التصريح رد فعل يسير بن ميلود في «الوطن» فكتب يقول: «لا زال الشيخ يتكلم رغم ما التزم به من صمت مقابل حريته المشروطة. يبدو انه اشتاق لسنوات جبهة الانقاذ عندما كان حزبه يدوس قوانين الجمهورية بأغنيته «عليها نحيا وعليها نموت» وهي افضل اغنية اسلامية في صيف 1991».

لا شك ان ما كتبه بن ميلود هنا يحجب السلطة لانه ينتقد خصومها، ولكنه سرعان ما وجه لها قلمه عندما صرح احمد او يحيى، رئيس الحكومة الجزائرية، ان السلطة تمكنت من القضاء على «رؤوس الارهاب» وان ما يحدث اليوم هو «بقايا ارهاب». كتب بن ميلود يقول «هل لنا ان نذكر احمد او يحيى انه كلما تحدث عن بقايا الارهاب تعددت المجازر اكثر؟ ونحن نريد ان يقضي على هذه العبارة السقيمة على الاقل ان عجز عن القضاء على الارهاب».

ونال بن ميلود بهذه الجرأة اعجاب كل المناضلين من اجل حرية التعبير، وفي فرنسا على وجه الخصوص. لذلك قال عنه احد كبار الصحافيين في اسبوعية «نوفال اوبسيرفاتور» «لا احد يمكنه القول من يمثل الخير والشر في الجزائر، ومن السذاجة ان نتصور ان كفاءة (ي. ب) ستجيب عن هذا السؤال، ولكن جرأته وعنفوانه وشبابه فيهم امل كبير». هكذا تحول «كما قال هو» من ركن ثابت في جريدة جزائرية الى كتاب صدر عن واحدة من اولى دور النشر في فرنسا وذلك بفضل (او بسبب) ما كتبه في 29 تشرين الاول (اكتوبر) الاخير، عندما ذكر اسميا رئيس الجمهورية واحد مستشاريه وكذا المسؤول الاول في المخابرات الجزائرية ووصفهم بشتى الصفات السلبية قائلا انهم «يريدون تقاسم الكعك، ليس الا». هكذا بدأت متاعب هذا الصحافي الذي استدعي فيما بعد من طرف اجهزة الامن المختلفة واختفى مرة ولم يظهر الا بعد ثلاثة ايام. وقد امتنع الى يومنا هذا عن الحديث عما عاشه خلال هذا الاختفاء.

«كما قال هو» هي جملة نطق بها مطرب «الراي» العالمي الشاب خالد في مهرجان «الراي» الذي جرى بباريس في 1986. في ذلك الوقت، استضافت قناة تلفزيونية فرنسية المطربين صحراوي وخالد، وكان الاول اكثر طلاقة من حيث نطقه للفرنسية، وعبر عن طابع «الراي» بكل ذكاء ودقة. ولما منح الصحافي الميكروفون لخالد طارحا عليه نفس السؤال، اجاب «كما قال هو» يعني صحراوي. واكتفى بهذا الجواب السهل والوجيز. وبعد اكثر من عشر سنوات، دعا صحافي فرنسي اخر المطرب خالد الى احدى حلقات برنامجه التلفزيوني، وكان خالد في منتهى الفصاحة والطلاقة. قال له الصحافي: «خالد، اريد ان اذكرك بأولى لحظاتك في فرنسا»، وعرض عليه الصور التي كان يبدو فيها كالابكم عندما قال «كما قال هو». ضحك خالد عندما شاهد هذه الصور، وضحك كل الجزائريين الذين يلتقطون البرامج الفرنسية بواسطة الاطباق الفضائية، وضحك يسير بن ميلود الذي احدث في صحيفة «الوطن» ركنا اسماه «كما قال هو».

كلينتون اعلن اسلامه وملابس مثيرة لراهبات الدنمارك

■ نيقوسيا ـ اف ب: بيل كلينتون اعتنق الاسلام وصحيفة كينية اشترت شبكة «سي ان ان» والراهبات الدنماركيات سيبدلن اثوابهن السود باثواب اخرى تظهر المفاتن، وكذلك سيفعل رجال الشرطة الذين سيرتدون قمصانا مزركشة، مع اضافة الزامية هي وضع قرط في الاذن.

هذه بعض «الاكاذيب» التي انتشرت يوم امس في جميع انحاء العالم، منها ما انطلى على الناس ومنها ما سبب تشككا وحيرة ومنها ما اثار الضحك. وكانت جميعا مساهمات لطيفة في تقليد اول نيسان (ابريل) العالمي.

فالرئيس الامريكي الموجود في دكار سيعلن يوم غد الخميس في المسجد الكبير في العاصمة السنغالية نبأ اعتناقه الاسلام، كما سيعلن، على حد ما اعلنت صحيفة «الفجر» السنغالية في صدر صفحتها الاولى، اتخاذ اسم جديد له بدلا من بيل هو اسم بلال مؤذن الرسول.

وهرع سكان دكار الى السفارة الامريكية صباح امس بعدما قرأوا في جريدة «لو سولي» ان السفارة تنظم سحبا خاصا على خمسين تأشيرة سفر الى الولايات المتحدة بمناسبة زيارة كلينتون. وقال الخبر ان كلا من الفائزين الخمسين سيحصل اضافة الى التأشيرة على بطاقة سفر مجانية وثلاثة آلاف دولار. وفي افريقيا ايضا، وتحديدا في كينيا، اشترت صحيفة «لا ناسيون» شبكة «سي ان ان» الامريكية من دون ان تفصح عن حجم المبلغ المدفوع ولا عن مشاريعها المستقبلية لتطوير المحطة. كما اعلنت زميلتها «ايست افريكان ستاندارد» نبأ استيراد ستين بقرة يبلغ ارتفاع كل منها خمسين سنتيمترا قادرة على الرعي على الزنابق المائية العائمة على سطح بحيرة فيكتوريا.

وفيما اعلنت «تايمز اوف كينيا» نبأ غاز نادر قادر على استجلاب المطر، خصصت «ديلي نيشن» مساحة واسعة لنشر ملف مفصل عن مبلغ 23 مليار دولار قرره البنك الدولي تخصيصه لتحويل مياه بحيرة فيكتوريا الى المناطق شبه الصحراوية في كينيا والسودان والاثيوبيا والصومال واريتريا وتنزانيا.

اما في الدنمارك، فقد قررت وزيرة الاديان مارغريتي فيستاغر ان على الراهبات ان يظهرن «انوثتهن» ويرتدين اثوابا «ستبهرهم» من دون اضطرارهن الى تغيير لونها الاسود.

هذا النبأ الذي نشرته «اكسترا بلادت» صدقه كثير من الدنماركيين وبينهم رجال دين مثل القس ماس فيسستروب الذي اعرب عن سعادته بهذه المبادرة التي «ستضفي نفحة جديدة من التجدد في العالم الديني».

واعلنت اذاعة «كنال 94» المحلية الدنماركية من جهتها ان السلطات قررت اخضاع الدراجات الهوائية اعتبارا من اول هذا الشهر الى فحص تقني الزامي على غرار السيارات.

ISSN 1358-3379

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الاصل

السنة التاسعة ـ العدد 2765 الخميس 2 نيسان (ابريل) 1998 ـ 5 ذو الحجة 1418 هـ

3 قتلى و21 جريحا في انفجارين وسط كراتشي

■ كراتشي ـ اف ب: اعلنت الشرطة الباكستانية ان ثلاثة اشخاص قتلوا واصيب 21 آخرون بجروح في انفجار قنبلتين الثلاثاء في سوق يقع في وسط كراتشي (جنوب باكستان).

وكانت حصيلة اولى اشارت الى مقتل شخص وجرح 12 اخرين. وقالت الشرطة ان الانفجار ناجم عن عمل «ارهابي».

وقد وقع الانفجاران قرب مقر «الحركة القومية المتحدة» التي حملت مسؤولية ذلك الى فصيلها المنشق عنها «الحركة القومية المتحدة ـ حقيقي». وقال زعيم الفصيل المنشق فاروق ستار ان الاعتداء يشكل جزءا من مؤامرة تحاك ضد منظمته. وتتنازع الحركة القومية المتحدة والفصيل المنشق عنها في ولاية السند السيطرة على المهاجرين المسلمين الناطقين بلغة الاوردو والذين غادروا الهند اثناء التقسيم في العام 1974. وكان 25 شخصا على الاقل قتلوا الاسبوع الماضي في كراتشي في اعمال عنف ردتها الشرطة الى الخصومة القائمة بين الحركة القومية والفصيل المنشق عنها.

مقتل 19 جنديا هنديا في انهيار ثلجي

■ نيودلهي ـ رويترز: قالت وكالة برس تراست الهندية للانباء ان 19 جنديا هنديا لقوا حتفهم واصيب ستة اخرون حينما اجتاح انهيار ثلجي ضخم معسكرا للجيش.

وقالت الوكالة نقلا عن ضابط رفيع في المعسكر الواقع بولاية سيكيم بشمال شرقي الهند ان خمسة جنود اخرين حوصروا تحت قطع ضخمة من الثلج وان عمال الانقاذ في مكان الحادث ليس لديهم امل في العثور عليهم احياء.

وقع الانهيار يوم الثلاثاء نتيجة رياح شديدة مفاجئة قرب المعسكر الذي يضم 180 جندي على ارتفاع 14 الف قدم فوق سطح الارض.

وقالت الوكالة ان رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي اعرب عن حزنه للوفيات وان وزير الدفاع جورج فرنانديس زار مكان الحادث امس الاربعاء●

استدعاء دوما للمثول امام القضاء

■ نانسي (فرنسا) ـ اف ب: قال رئيس المجلس الدستوري الفرنسي رولان دوما المتهم في اطار «قضية الف» امس الاربعاء لصحيفة محلية انه تلقى طلب استدعاء للمثول امام القضاة في العاشر من نيسان (ابريل) الجاري. واوضح دوما الذي يمضي فترة نقاهة بعد عملية جراحية، لصحيفة «ايست ريبوبليكان»: «اجهل ما اذا كنت سأتمكن من المثول» امام قاضيتي التحقيق ايفا جولي ولورانس فيشيتيفسكي وانه ينتظر «معرفة رأي الاطباء». وتابع وزير الخارجية الفرنسي السابق يقول «اذا لم يسمح لي وضعي الصحي بالمثول امام القضاة سافعل ذلك لاحقا اذ لا انوي ابدا التملص من هذا الامر لأني حريص على الانتهاء من هذه القضية باسرع وقت ممكن». واوضحت الصحيفة ان طلب الاستدعاء وصل الثلاثاء الى منزل دوما في باريس.

ويمكن ان يوجه الاتهام رسميا الى دوما (75 عاما) في اطار ملف بيع فرقاطات الى تايوان. وشهدت عملية بيع هذه السفن الحربية العام 1991 عندما كان دوما وزيرا للخارجية، دفع عمولة خفية كبيرة الى وسطاء عدة بينها 59 مليون فرنك فرنسي (عشرة ملايين دولار) الى صديقة مقربة جدا من دوما هي كريستين ديفييه ـ جونكور المسجونة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وسيطرح توجيه الاتهام في حال حصوله، مشكلة ابقاء دوما رئيسا للمجلس الدستوري الفرنسي.

رئيس بوتسوانا الجديد يؤدي اليمين الدستورية

■ جابوروني ـ من دارين شوتلر: ادى فيستوس موجاي اليمين الدستورية ليصبح ثالث رئيس لبوتسوانا امس الاربعاء وتعهد بان يبقي على النظام الرأسمالي لاقدم ديمقراطية في القارة الافريقية. وادى موجاي اليمين في مقر البرلمان وسط حشد يضم الاف المهنئين في اطار عملية الانتقال السلمي للسلطة التي تعد نادرة في قارة اعتادت على بقاء الزعماء الى ما شاء الله. وقال ان حكومته ستبقى على التزامها باقتصاديات السوق الحرة وان تبتعد عن البرامج المتطرفة لتوزيع الثروة.

واضاف «لا يمكنك تقوية الضعيف باضعاف القوي او اغناء الفقير بافقار الغني». ولكن موجاي (58 عاما) ووزير المالية السابق حذر مواطني بوتسوانا من انه يتعين عليهم العمل بجد لتحقيق اهدافهم.

وتابع «لا يتعين ان نضلل انفسنا بالتفكير في ان الطريق الى الرخاء سيكون سلسا».

موسكو تبنت القرار وبكين امتنعت عن التصويت

مجلس الامن يفرض حظرا عسكريا على يوغوسلافيا

نيويورك ـ بلغراد ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

تبنى مجلس الامن الدولي الثلاثاء قرارا بفرض حظر على الاسلحة المرسلة الى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية.

وترمي هذه العقوبات الى ارغام جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية على فتح حوار غير مشروط مع انفصاليي كوسوفو الألبان تمهيدا لمنح هذا الاقليم في جنوب صربيا حكما ذاتيا واسعا.

وقد تبنت اربع عشرة دولة منهم روسيا القرار 1160 وامتنعت الصين وحدها عن التصويت.

وطلب مجلس الامن من سلطات بلغراد ومسؤولي المجموعة الالبانية في كوسوفو البدء على الفور ومن دون شروط مسبقة بحوار بناء حول المسائل المتعلقة بالوضع السياسي» لكوسوفو.

واعرب ايضا عن «دعمه لتحسين وضع كوسوفو على ان يتضمن حكما ذاتيا اوسع واستقلالا اداريا حقيقيا».

وطلب الاعضاء الخمسة عشر ايضا «من مسؤولي كوسوفو الالبان ادانة جميع الاعمال الارهابية».

ويضاف هذا الحظر الذي يدخل على الفور حيز التطبيق الى عقوبات الاتحاد الاوروبي بما فيها حظر على الاسلحة.

وكانت الامم المتحدة رفعت في 1996 العقوبات المفروضة على بلغراد خلال سنوات الحرب الاربع في يوغوسلافيا السابقة.

لكن القرار لا ينص على فرض عقوبات اضافية اذا لم يمتثل الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش لمطالب الامم المتحدة.

وشدد السفير الفرنسي آلان دوجامي في الجلسة العامة على ان هذا القرار هو «مشروع متوازن من شأنه ان يساهم في التوصل الى حل سياسي للازمة الراهنة في كوسوفو».

لكن المندوب الصيني شين غيوفانغ برر امتناع بلاده عن التصويت بان «قضية كوسوفو هي في جوهرها قضية داخلية تخص جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية». واضاف «اذا ما تدخل مجلس الامن في نزاع ما من دون موافقة الدولة المعنية فيمكن ان يوجد هذا الامر سابقة تنجم عنها مضاعفات سلبية لا تحصى».

وصوت المندوب الروسي يوري فيدوتوف لصالح فرض العقوبات لكنه اعترف بان هذا القرار «كان بالغ الصعوبة لروسيا». واشار الى انه لا يعني «معاقبة» اي طرف انما يرمي الى التوصل لتسوية سلمية للأزمة.

اما السفير الامريكي بيل ريتشاردسون فاكد ان ازمة كوسوفو «تشكل تهديدا للسلام والامن الدوليين». وقال «ان المجموعة الدولية لن تتساهل مع العنف والتطهير العرقي في منطقة يوغوسلافيا السابقة. ويتعين علينا الا نكرر اخطاء الماضي عندما انتظرت المجموعة الدولية طويلا قبل ان تتخذ تدابير حازمة».

وكانت جمهورية الصرب جددت الثلاثاء عرضها اجراء مباحثات مع زعماء السكان من أصل الباني في اقليم كوسوفو. وقالت ان خبيرا في الشؤون الدستورية يمثل الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش سيحضر المباحثات.

وقالت الحكومة ان وفدها برئاسة نائب رئيس الوزراء راتكو ماركوفيتش سيتوجه الى عاصمة الاقليم بريستينا يوم الثلاثاء المقبل املا في الاجتماع مع مفاوضين حدد اسماءهم الاسبوع الماضي ابراهيم روجوفا زعيم السكان من أصل الباني في كوسوفو.

ويريد السكان من أصل الباني ان تجري المباحثات تحت اشراف دولي وقاطعوا في وقت سابق محاولات ماركوفيتش اجراء مباحثات حول مستقبل الاقليم الصربي الجنوبي بعد مقتل ما لا يقل عن 80 البانيا خلال الشهر الجاري في اشتباكات مع الشرطة الصربية.

وعرضت الحكومة مباحثات غير مشروطة بشأن حصول الاقليم على حكم ذاتي داخل حدود جمهورية الصرب ورفضت مطالب الالبان بالحصول على الاستقلال. من ناحية اخرى أخلي طلبة صرب في كوسوفو مبنى في جامعة بريستينا الثلاثاء ليدرس فيه الطلبة من أصل الباني الذين سيبدأون العودة تدريجيا الى النظام التعليمي الحكومي بعد سبع سنوات من مقاطعته.

وتسلم صدري فتيو عميد معهد الدراسات الالبانية مفاتيح المبنى بعد الاتفاق بين الحكومة الصربية والزعماء السياسيين للسكان من أصل الباني في كوسوفو والذي توسطت فيه الكنيسة الكاثوليكية في الاسبوع الماضي.

ويهدف الاتفاق لاعادة دمج الطلبة والتلاميذ الالبان في النظام التعليمي الحكومي خلال الشهور المقبلة.

ويعتبر نجاح مثل هذا الاتفاق احدي الوسائل الرئيسية لنزع فتيل التوتر في كوسوفو. وانسحب الالبان في كوسوفو من النظام التعليمي عام 1991 قائلين انهم طردوا من الجامعة والمدارس. وقال الصرب ان الالبان لم يطردوا وان للمقاطعة التعليمية أهدافا سياسية.

النقاط الرئيسية في القرار 1160

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: في ما يأتي النقاط الرئيسية في القرار 1160 الذي تبناه مجلس الامن الثلاثاء لفرض حظر على الاسلحة المرسلة الى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية.

عملا باحكام الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة، فان مجلس الامن

ـ يطلب من جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ان تتخذ على الفور التدابير الاضافية الضرورية للتوصل الى حل سياسي لازمة كوسوفو عبر الحوار وتطبيق التدابير المذكورة في اعلاني مجموعة الاتصال اللذين يحملان تاريخ 9 و25 آذار (مارس) 1998،

ـ يطلب ايضا من الزعماء الالبان في كوسوفو ان يدينوا كافة الاعمال الارهابية ويشدد على ان يحرص جميع افراد المجموعة الالبانية في كوسوفو على تحقيق اهدافهم بالوسائل السلمية فقط،

ـ يطلب من سلطات بلغراد ومسؤولي المجموعة الالبانية في كوسوفو المباشرة على الفور وبلا شروط مسبقة بحوار بناء حول المسائل المتعلقة بالوضع السياسي لكوسوفو،

ـ يعبر عن دعمه لتحسين وضع كوسوفو على ان يتضمن مزيدا من الحكم الذاتي واستقلالا اداريا حقيقيا،

ـ يقرر (..) ان جميع الدول ستمتنع عن بيع او تزويد جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية بما فيها كوسوفو (..) الاسلحة والمعدات من جميع الانواع بما فيها السلاح والذخائر والاليات والمعدات العسكرية وقطع الغيار التي تحتاج اليها وستعارض تسليح وتدريب العناصر التي ستقوم فيها باعمال ارهابية.

ـ يقرر اعادة النظر بالممنوعات المفروضة بالقرار الحالي بما في ذلك العمل على وقفها (..) اذا:

ـ تعهدت جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية البدء بحوار حول القضايا الاساسية (..) بمشاركة واحد او اكثر من المندوبين الخارجيين،

ـ سحبت وحدات الشرطة الخاصة واوقفت اعمال القوى الامنية ضد المدنيين،

ـ تعاونت تعاونا تاما مع مكتب مدعي المحكمة الدولية ليوغوسلافيا السابقة.

ـ يشير الى انه في غياب تقدم بناء نحو تسوية للوضع في كوسوفو فان امكانية اتخاذ تدابير اخرى ستطرح للبحث.

قمة رمزية بين الصين والاتحاد الاوروبي

واشنطن تلمح لعزمها رفع العقوبات الامريكية عن بكين

■ لندن ـ اف ب: تعقد الصين والاتحاد الاوروبي اليوم الخميس في لندن قمة مصغرة تؤكد رمزيا اهتمام الاوروبيين الكبير باحدى القوى العظمى في القرن الحادي والعشرين» وممثلها زهو رونغجي «قيصر الاقتصاد» الذي عين اخيرا رئيسا للوزراء.

وتهدف القمة التي ستعقد في مقر رئاسة الوزراء على هامش القمة الاوروبية ـ الآسيوية الثانية الى التعبير عن عزم الاتحاد على تحسين الحوار مع بكين.

يذكر ان القمة الاوروبية ـ الآسيوية الثانية تعقد بمشاركة الدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي وعشر دول آسيوية لمواجهة الازمة المالية في اسيا.

وقال مصدر رسمي بريطاني «اننا نسعى الى توسيع وتكثيف علاقاتنا مع الصين في الوقت الذي تبرز فيه كواحدة من القوى العظمى في القرن الحادي والعشرين».

وتندرج المبادرة في اطار التوصيات التي وضعتها في نهاية آذار (مارس) الماضي المفوضية الاوروبية التي حثت الدول الـ15 على مساعدة الصين على الاندماج في الاقتصاد العالمي والتطور نحو مجتمع منفتح يقوم على اساس دولة القانون واحترام حقوق الانسان.

وقال ليون بريتان نائب رئيس المفوضية الاوروبية ان «اوروبا ستستفيد اكثر مما تخسر بوجود دولة صينية قوية منفتحة ومزدهرة وعليها ان تثبت رؤية على المدى الطويل لمساعدة الشعب الصيني على تحقيق ذلك».

وسيكون بريتان احد الممثلين الثلاثة عن الاتحاد في القمة المصغرة التي ستستمر تسعين دقيقة كحد اقصى، الى جانب رئيس الوزراء البريطاني توني بلير (الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد) ورئيس المفوضية جاك سانتير.

وافاد مصدر بريطاني رسمي ان حماسة تحيط بهذه القمة التي سيستقبل خلالها المسؤول «الذي اطلق او ساهم في برنامج الاصلاح الواسع» في الصين.

وفي ما يتعلق بالجانب السياسي، فقد قررت الدول الـ15 عدم وضع الصين في قفص الاتهام امام لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة. لكن بلير يعتزم التطرق اثناء اللقاء الى المسائل الشائكة مثل مصير المنشقين المعتقلين وتنفيذ حكم الاعدام بالمتهمين» والوضع في التيبت التي سيزورها وفد من سفراء الترويكا في ايار (مايو) المقبل.

من جهة اخرى اعتبر سفير الولايات المتحدة في بكين جيمس ساسير خلال لقاء مع الصحافيين اليوم الثلاثاء في نيويورك ان من الممكن رفع العقوبات الامريكية عن الصين.

وقال ساسير ردا على سؤال «نعم، ثمة امكانية» لرفع العقوبات.

واضاف «هذا امر يمكن ان يفكر به الرئيس (الامريكي بيل كلينتون)» خلال رحلته المقررة اواخر حزيران (يونيو) المقبل الى الصين.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» المحت في كانون الثاني (يناير) الماضي الى عزم وزير الدفاع الامريكي وليم كوهين الذي كان يقوم انذاك بزيارة الى بكين، تخفيف الحظر على مبيعات الاسلحة الى الصين. واضافت الصحيفة يومها ان ادارة كلينتون تعارض هذا الامر خوفا من معارضة الكونغرس الذي يولي اهمية كبيرة لمسائل حقوق الانسان والحرية الدينية.

واعتبر ساسير ان لدى الكونغرس الامريكي اليوم «تفهما افضل» لحقيقة الوضع في الصين.

وقال «ان الكونغرس يتضمن عددا كبيرا من الاعضاء الجدد وعندما يزورون الصين يعودون برؤية اكثر توازنا» مشيرا الى ان مئة من النواب الامريكيين زاروا بكين العام الماضي.

واعرب عن «تفاؤله الحذر» بتمديد العمل ببند الدولة الاولى بالرعاية للصين في حزيران (يونيو) المقبل.

وقال مسؤولون أمريكيون الثلاثاء ان واشنطن راضية الى حد كبير عن اسلوب تعامل الصين مع هونغ كونغ في الاشهر التسعة الاولى من انتقال المستعمرة البريطانية السابقة الى سيادة بكين.

وقال احد المسؤولين لرويترز انه رغم وجود بعض القضايا الخاصة بحكم القانون وحرية الصحافة التي تستحق المتابعة «فهذه مسألة هامشية ـ الصينيون يتبعون سلوكا افضل مما كنت اتوقع».

وقال المسؤول الذي طلب الا ينشر اسمه ان السلطات الصينية لا تمارس «اي ضغوط مباشرة تقريبا» على هونغ كونغ التي صارت اقليما صينيا يتمتع بالحكم الذاتي منذ الاول من يوليو تموز العام الماضي.

كما قال مسؤولون لرويترز انه «في حكم المؤكد فعليا» ان يزور الرئيس الامريكي بيل كلينتون هونغ كونغ خلال زيارة للصين في اواخر يوليو المقبل تستهدف في المقام الاول عقد قمة في بكين مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين.

واضاف مسؤولون ان من المقرر ان يزور كلينتون ايضا شنغهاي.

وفي اطار الاعداد للقمة من المتوقع ان تزور وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في نهاية الشهر المقبل بكين التي سيزورها ايضا وكيل وزارة الخارجية توماس بيكرنغ الاسبوع المقبل في اطار جولة تشمل ايضا سيول وطوكيو.

الدوما يتراجع عن مطلبه سحب ترشيح كيريينكو رئيسا للوزراء

■ موسكو ـ اف ب: لم يعد مجلس النواب الروسي (الدوما) يطلب سحب ترشيح سيرغي كيريينكو لمنصب رئيس الوزراء في النص النهائي للقرار الذي تم تبنيه امس الاربعاء بعد الاعلان عن اجتماع الخميس بين الرئيس بوريس يلتسين ورئيسي مجلسي البرلمان وكيريينكو.

ويبقى القرار الذي ايده 323 نائبا وعارضه اثنان على طلب عقد طاولة مستديرة حول تشكيل حكومة بين الرئيس يلتسين وممثلين عن البرلمان.

وكان نص القرار الاصلي الذي صوت عليه النواب طالب سحب ترشيح كيريينكو موقتا.

من جهة اخرى اعلن الكرملين ان يلتسين سيستقبل اليوم الخميس رئيسي مجلسي البرلمان وكيريينكو في مقر اقامته في روس الى الشمال من موسكو.

وسيتم التصويت على القبول بترشيح كيريينكو لمنصب رئيس الوزراء بعد غد الجمعة في الدوما.

وكان يلتسين هدد الجمعة الماضي مع اعلانه انه سيقترح ترشيح كيريينكو، بحل الدوما في حال رفض خياره ثلاث مرات.

واخذ النواب في قرارهم على الرئيس الروسي انه اقترح ترشيح كيريينكو من دون مناقشة جدية مع القوى السياسية الرئيسية في البلاد حول التشكيلة المحتملة للحكومة المقبلة.



زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف (يمين) في حديث مع رئيس الوزراء بالوكالة سيرغي كيريينكو (يسار) في الدوما الثلاثاء (رويترز)

شيراك يقترح تعاونا فرنسيا امريكيا في افريقيا

تزايد الشكوك والاتهامات بشأن دور فرنسا في مجازر رواندا

باريس ـ من عدنان زكا:

تزايدت الاتهامات والشكوك في الدور الذي لعبته فرنسا في رواندا حتى المجزرة التي وقعت في 1994 في هذا البلد، والذي اساء لصورتها وجرد عملها الدبلوماسي في افريقيا من المصداقية.

وتحت ضغط الرأي العام، شكلت لجنة برلمانية لتقصي الحقائق مطلع آذار (مارس) لالقاء الضوء على نشاط فرنسا في رواندا بين 1990 و1994 العام الذي شهد مجزرة راح ضحيتها ما بين 500 و800 الف شخص من اقلية التوتسي والهوتو المعتدلين.

وجاء هذا الاجراء بعد ان نشرت صحيفة «لوفيغارو» المحافظة سلسلة مقالات تتهم السلطات الفرنسية بالاستمرار في مد السلطات الهوتو بالاسلحة حتى بعد وقوع المجزرة في السادس من نيسان (ابريل) 1994.

وقالت الصحيفة ان رئيس الدولة الفرنسي حينذاك فرنسوا ميتران قال لقريبين منه ان «مجزرة في هذا البلد ليست امرا مهما». وقد نفت وزارة الخارجية الفرنسية هذه الانباء.

وعادت صحيفة «لوفيغارو» لتؤكد من جديد الثلاثاء في اليوم الذي عقدت فيه اللجنة جلستها الثانية، ان الصواريخ السوفييتية الصنع التي اسقطت في 1994 طائرة الرئيس الرواندي جوفينال هابياريمانا جاءت من المخزون الفرنسي الذي صادرته فرنسا في العراق اثناء حرب الخليج. وقد ادى هذا الحادث الى وقوع المجزرة. وقد نفى الكابتن بول باريل، الذي اتهم في هذا الاعتداء وكان يعمل في قسم مكافحة الارهاب في قصر الاليزيه في عهد ميتران، رسميا، اتهامات الصحيفة. وتدفع خطورة الاتهامات الموجهة الى فرنسا اكثر فاكثر الشخصيات السياسية الى اتخاذ مواقف.

وقال رئيس الوزراء الفرنسي السابق الديغولي ادوار بالادور الذي كان يتولى رئاسة الحكومة في ظل نظام تعايش مع الرئيس الاشتراكي عند وقوع المجزرة في رواندا «يجب ان نعرف ما اذا كانت المجزرة قد استخدمت من قبل قوى عظمى لغايات سياسية، او انها وقعت نتيجة نزاعات اثنية او دينية قديمة».

وذكر بالادور في تصريحات الى صحيفة «لوموند» التي نشرت تحقيقا طويلا عن المجزرة بان فرنسا «ارسلت آلاف الجنود الى رواندا في 1994 في اطار عملية (توركواز) للفصل بين الجانبين وتجنب وقوع مجازر». واضاف ان فرنسا «كانت الدولة الوحيدة الكبرى التي اتخذت مبادرة القيام بكل شيء لتجنب النتائج المأساوية لهذه المجزرة».

وتؤكد السلطة الحاكمة حاليا في كيغالي التي تسيطر عليها اقلية التوتسي ان فرنسا سهلت عبر عملية «(توركواز)» فرار مرتكبي المجزرة الهوتو الى زائير» ومنذ ان جاء الى السلطة، يصر هذا النظام الجديد على تطويق كل مبادرة فرنسية في منطقة البحيرات الكبرى.

وقد شكلت الاحداث في رواندا وسقوط نظام الماريشال موبوتو في زائير ضربة قاسية جدا للسياسة التي تتبعها فرنسا في افريقيا.

واصبحت الانظار مركزة الان على عمل اللجنة التي يرأسها الاشتراكي بول كيلي. الذي يتولى ايضا رئاسة لجنة الدفاع في الجمعية الوطنية. وقد اكد عند بدء جلسة امس الاول ان «القيود الوحيدة المفروضة على عمل اللجنة كغيرها من لجان التحقيق، تتعلق بالمواضيع ذات الطابع السري المتعلقة بالدفاع الوطني والشؤون الخارجية وامن الدولة. واتهم الشهود الاربعة الذين استمعت اللجنة اليهم حتى الان فرنسا وغيرها من الدول وكذلك الامم المتحدة بخصوص المجزرة الرواندية.

على صعيد اخر اتفق الرئيسان الامريكي بيل كلينتون والفرنسي جاك شيراك خلال اتصال هاتفي بينهما استغرق عشر دقائق الثلاثاء على التفكير بقيام تعاون بين بلديهما في افريقيا.

وقالت الناطقة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا ان الرئيس الامريكي الذي يقوم بجولة في افريقيا اتصل من طائرته هاتفيا بينما كان في طريقه من بوتسوانا الى السنغال بجاك شيراك «لاطلاعه على مجريات رحلته وعلى الانطباعات التي كونها».

واضافت ان شيراك «هنأه على نجاح هذه الجولة وحيا الاهتمام الامريكي» بهذه القارة معربا عن استعداده «لقيام تعاون بين الفرنسيين والامريكيين في افريقيا بروحية ممتازة». واتفق الرجلان كذلك على انه «من المفيد الحديث عن افريقيا» خلال قمة الدول الصناعية السبع زائد روسيا في بيرمينغهام منتصف ايار (مايو) القادم.

تركيا وشمال قبرص تعززان علاقاتهما ردا على مفاوضات توسيع الاتحاد الاوروبي

■ انقرة ـ من ميرفيه كوتوربيه: اعلنت تركيا وجمهورية شمال قبرص التركية، الثلاثاء تعزيز علاقاتهما الوثيقة جدا اصلا ردا على بدء مفاوضات انضمام الشطر اليوناني من جزيرة قبرص الى الاتحاد الاوروبي.

وفي اول اجتماع لمجلس الشراكة بين تركيا وجمهورية شمال قبرص التركية، الذي شكل بهدف الرد على قرارات الدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي، قرر الجانبان تعميق علاقاتهما في عدد كبير من المجالات وخصوصا عبر اقامة «منطقة اقتصادية مشتركة».

وجاء هذا القرار بهدف تأمين انتقال الرساميل والممتلكات والخدمات بحرية وملاءمة الرسوم الجمركية وزيادة الاستثمارات المتبادلة.

يذكر ان «جمهورية شمال قبرص التركية» التي اعلنت من جانب واحد في 1983 لا تعترف بها سوى انقرة ويعاني اقتصادها من هذا الوضع.

وفي بيان نشر في ختام اجتماع المجلس، انتقد الجانبان من جديد بشدة الاتحاد الاوروبي واتهماه بتحمل مسؤولية تكريس تقسيم جزيرة قبرص.

واضاف البيان ان «بدء مفاوضات الانضمام بين الاتحاد الاوروبي والجانب القبرصي اليوناني يشكل انتهاكا فاضحا للقانون الدولي (...) لانه لا يتلاءم مع اتفاقي 1959 و1960 حول اقامة جمهورية قبرص».

ويحظر هذان الاتفاقان على قبرص الانضمام الى اي منظمة دولية لا تنتمي اليها في آن واحد تركيا واليونان الدولتان الضامنتان مع بريطانيا استقلال الجزيرة. يذكر ان اليونان عضو في الاتحاد الاوروبي الذي لم تنضم اليه تركيا. وكانت تركيا استبعدت من عملية توسيع الاتحاد في القمة الاوروبية الاخيرة التي عقدت في لوكسمبورغ في كانون الاول (ديسمبر) الماضي مع انها مرشحة للانضمام الى هذه الهيئة الاوروبية منذ 1963، بينما قبل ترشيح (الشطر اليوناني من) قبرص.

واكد بيان الجانبين التركي والقبرصي التركي ان الاتحاد الاوروبي «سيتحمل المسؤولية الخطيرة لبقاء قبرص مقسومة عبر قيامه بعملية توحيد فعلي بين اليونان والجانب القبرصي اليوناني داخل الاتحاد» الاوروبي. واضاف ان الاتحاد الاوروبي «لا يملك حق اتخاذ قرارات من جانب واحد حول مصير قبرص والاخلال بالتوازن القائم بين تركيا واليونان».

وترفض تركيا وجمهورية شمال قبرص التركية» انضمام الجزيرة الى الاتحاد الاوروبي قبل حل مشكلة التقسيم. وهما ترفضان ايضا اقتراحا بمشاركة القبارصة الاتراك في وفد يقوده القبارصة اليونانيون باسم حكومة نيقوسيا، الى مفاوضات الانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

وتطالبان بالاعتراف مسبقا «بجمهورية شمال قبرص التركية» كدولة مستقلة تتمتع بصفة تمثيلية تعادل الصفة التي تتمتع الدولة في الجنوب.

ولكن، في بروكسل طلبت قبرص من الاتحاد الاوروبي عدم عرقلة انضمامها رغم الصعوبات التي تواجهها لاعادة توحيدها.

واعترف وزير الخارجية القبرصي يانيس كاسوليديس بان تقسيم الجزيرة يشكل «نقطة ضعف» لكنه اضاف انه «اذا استمرت عملية التفاوض فان من شأن ذلك ازالة نقطة الضعف هذه وتسهيل عملية انضمامنا الى الاتحاد الاوروبي. وفي حال العكس فاننا آمل في ان تتمكن قبرص من الانضمام الى الاتحاد على الرغم من كل شيء».

يشار الى ان قبرص مقسومة الى شطرين تركي في الشمال ويوناني في الجنوب منذ غزو الجيش التركي في 1974 ردا على انقلاب قام به قوميون من القبارصة اليونانيين بهدف الحاق الجزيرة باليونان. وتنشر تركيا حوالى 35 الف جندي في الشمال.

القاضية رايت تعلن قرب اصدار قرارها في قضية بولا جونز

■ ليتل روك (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اعلنت القاضية سوزان ويبير رايت في ليتل روك (ولاية اركنسو) الثلاثاء انها «على وشك» اعلان قرارها في ما يتعلق بطلب محامي الرئيس بيل كلينتون طي قضية بولا جونز.

ويتوقع ان تبدأ المحاكمة في ليتل روك في 27 ايار (مايو) المقبل لكن محامي كلينتون يحاولون اغلاق الملف بحجة ان بولا جونز الموظفة السابقة في ولاية اركنسو التي رفعت دعوى ضد كلينتون بتهمة التحرش الجنسي «لا تستند الى اية ادلة».

وامس الاول طلبت القاضية من محامي جونز، الذين يريدون اثبات ان الرئيس كلينتون له سوابق، عدم استدعاء شهود جدد في اطار هذه القضية.

ونشر محامو جونز القسم الاكبر من الافادات التي جمعت في اطار هذه القضية ووصف فيها تصرف كلينتون الجنسي بالتفصيل.

والاثنين اتهم محامي كلينتون محامي جونز بمحاولة «التأثير على هيئة المحلفين» بالادلاء بتصريحات لا اساس لها في دعوى جونز.

وقد قدم محامو جونز السبت وثائق تضمنت معلومات مفادها ان كلينتون قد يكون اغتصب شابة في السبعينات. كما نفت فائزة سابقة بلقب ملكة جمال الولايات المتحدة، انها اضطرت في عام 1983 لممارسة الجنس مع كلينتون كما اكد احد زملائها. واكدت اليزابيث وورد غريسن (37 عاما) التي ورد اسمها لتقديم شهادتها في قضية جونز لصحيفة «نيويورك دايلي نيوز» انها قررت بملء ارادتها تمضية امسية حميمة مع كلينتون. وقد رفع محامو جونز اخيرا الى مليوني دولار المبلغ لقاء اسقاط الدعوى ضد كلينتون.

كمبوديا: رانارید يعترف باخطائه اثناء استلامه السلطة

■ بنوم بنه ـ اف ب: صرح الامير نورودوم رانارید انه «تعلم الكثير من منفاه» واعترف علنا امس الاربعاء بانه «ارتكب اخطاء» عندما كان في السلطة قبل ان يطيحه في تموز (يوليو) الماضي خصمه هون سين.

وفي مقابلة مع مراسلي الصحافة الفرنكوفونية في بنوم بنه حيث عاد من منفاه الاثنين، قال رئيس الوزراء المخلوع «لقد اسأت كثيرا في حكمي على الناس والاحداث جعلتني أرى الامور بطريقة افضل».

واضاف «لم اكن قويا الى حد كاف عندما كان هناك اتجاه مأساوي لانتهاك حقوق الانسان... لم ارد على الممارسات التي ارتكبت ضد اشخاص» في اشارة الى اغتيال عدد من الصحافيين المحليين.

وقال الامير رانارید «كانت تنقصني ارادة سياسية حقيقية (..) لحماية الدستور» واعترف بانه لم يكن حازما بما فيه الكفاية» مع «الاعضاء الفاسدين» في حزبه الملكي ولمواجهة «نهب الثروات الطبيعية». واضاف «اعترف بهذه الاخطاء وبقلة خبرتي».

يذكر ان الامير رانارید عاد الاثنين من منفاه للاعداد للانتخابات التشريعية التي ستجرى في 26 تموز (يوليو) المقبل. ودعا الامير رانارید الى «تسوية» سياسية لاعادة السلام و«انقاذ كمبوديا». وقال ان «السياسة الكمبودية يجب ان تستند الى تسوية لانقاذ هذا البلد والتسوية تحقق آمال السكان الاكثر فقراء. واعترف بان خصمه هون سين، الرجل القوي في حكومة بنوم بنه، «محاذٍ لا يمكن تجاوزه».

وكان رئيس الوزراء الثاني هون سين قد اطاح الامير رانارید بعد مواجهات عسكرية في شوارع العاصمة في تموز (يوليو) الماضي.

ودعا الامير رانارید من جديد الاسرة الدولية وخصوصا الامم المتحدة الى ارسال مراقبين الى الانتخابات. وقال «بدون وجود عدد كبير من مراقبي الامم المتحدة لن تجرى انتخابات حرة وديمقراطية ونزيهة».

فوز كوتشاريان برئاسة ارمينيا

■ يريفان ـ رويترز: اعلنت اللجنة الانتخابية المركزية امس الاربعاء فوز روبرت كوتشاريان رئيس الوزراء والقائم باعمال الرئيس في انتخابات الرئاسة الارمينية. وقال روبن مانيوكيان نائب رئيس اللجنة «طبقا للنتائج الاولية يمكننا القول ان روبرت كوتشاريان فاز».

وصرح بان كوتشاريان حصل على 59 في المئة بينما حصل منافسه الرئيسي كارين ديميرتشيان زعيم الحزب الشيوعي السابق على 41 في المئة بعد فرز 99,4 في المئة من الاصوات.

وكان بيان صادر عن منظمة الامن والتعاون في اوروبا نشر امس الاربعاء في يريفان افاد ان الانتخابات الارمنية تميزت ببعض «المخالفات» التي لا تشكك مع ذلك بنتائج الاقتراع.

واشارت المنظمة الى انه «في الاجمال كانت هذه الانتخابات خطوة الى الامام في مسيرة الديمقراطية بالنسبة للانتخابات التي تخللتها اضطرابات عام 1996». وكانت الانتخابات السابقة عام 1996 قد تميزت بعمليات تزوير كبيرة تبعتها مظاهرات قامت بها المعارضة. وحصلت اضطرابات في يريفان وتم نشر الدبابات في شوارع العاصمة. وقد ارسلت منظمة الامن والتعاون في اوروبا 140 مراقبا الى الانتخابات الارمنية الرئاسية التي تقررت اثر استقالة الرئيس الارمني السابق ليفون تير بتروسيان في شباط (فبراير) الماضي والتي اسفرت عن فوز روبرت كوتشاريان «ممثل» ناغورني كراباخ.

وقالت المنظمة ان «يوم الانتخابات جرى بهدوء ووفق القانون في الغالبية العظمى من الدوائر».

لكن بيان المنظمة اضاف انه «جرت بعض المخالفات في حالات عدة وهناك مؤشرات كافية على عمليات تزوير تفترض تحقيقات جديدة وملاحقات قضائية محتملة».

وكانت المنظمة اكثر انتقادا خلال الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية في 16 آذار (مارس) الماضي ودعت السلطات الارمنية الى اتخاذ اجراءات لمنع التزوير في الدورة الثانية.

تكريس جديد لعلاقات التعاون الدفاعي بين الدوحة وباريس:

سلاح الجو القطري يتسلّم دفعة جديدة من مقاتلات «ميراج ـ 5/2000» الفرنسية

دبي ـ «القدس العربي»:

تسلم سلاح الجو القطري هذا الاسبوع الدفعة الثانية من مقاتلات «ميراج ـ 5/2000» التي كانت الدوحة قد تعاقدت على شرائها من فرنسا قبل اعوام في اطار معاهدة التعاون الدفاعي والامني الموقعة بين البلدين منذ عام 1994.

وكانت قطر قد تسلمت الدفعة الاولى من هذه المقاتلات في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي، واشتملت تلك الدفعة آنذاك على 5 طائرات من اصل 12 طائرة تضمنتها الصفقة الموقعة بشأنها بين البلدين، والتي قدرت قيمتها الاجمالية بحوالي 600 مليون دولار.

وباستلام الطائرات المتبقية في اطار هذه الصفقة، يكون سلاح الجو القطري قد استكمل تشكيل سرب قتالي واحد من هذه المقاتلة الفرنسية المتطورة التي تعمل على انتاجها شركة «داسو»، والتي تحل في الخدمة القطرية مكان 14 مقاتلة «ميراج ف ـ 1» من انتاج الشركة نفسها كانت الدوحة قد حصلت عليها في اواخر السبعينات ومطلع الثمانينات، وشكلت حتى الاستغناء عنها في اوخر العام الماضي عماد القوة الجوية القتالية القطرية.

وكانت قطر الدولة الاولى في منطقة الخليج والشرق الاوسط التي اوصت على المقاتلة «ميراج ـ 5/2000» كما انها الدولة الاولى في المنطقة التي تبدأ في استخدام هذه المقاتلة عمليا.

والمقاتلة «ميراج ـ 5/2000» هي طراز محسن ومعدل من المقاتلة الفرنسية الواسعة الانتشار ميراج ـ 2000» التي تعمل في منطقة الشرق الاوسط حاليا لدول كل من مصر ودولة الامارات العربية المتحدة. وهي طائرة قتالية متعددة الاغراض تستخدم لمهمات الدفاع والاعتراض وللمطاردة والقتال الجوي، وكذلك في عمليات الهجوم والقصف على مختلف المسافات والارتفاعات وفي جميع ظروف الرؤية والاحوال الجوية.

وستكون مقاتلات «ميراج ـ 5/2000» القطرية مسلحة بصواريخ جو ـ جو من طراز «ميكا» التي تعتبر من اكثر الصواريخ تطورا من نوعها في العالم، ويمكن استخدامها في عمليات القتال الجوي على مسافات قصيرة وبعيدة وعلى جميع الارتفاعات. وتقوم بانتاج هذه الصواريخ شركة «ماترا ـ بريتيش ايروسبيس» الفرنسية ـ البريطانية المشتركة، ولا تستبعد المصادر الدفاعية ان يتم تزويد المقاتلات القطرية ايضا بصواريخ جو ـ سطح هجومية جوالة (كروز) بعيدة المدى من طراز «اباشي». ويتم انتاج هذه الصواريخ على يد «ماترا بريتيش ايروسبيس» ايضا، ويصل مداها الى ما يزيد عن 400 كلم، وتعد بمثابة المقابل الاوروبي لصواريخ «توماهوك» الامريكية الجوالة في مهمات القصف الجوي الموجهة ضد اهداف حيوية عالية القيمة على مسافات بعيدة.

وتجدر الاشارة الى ان دولة الامارات العربية المتحدة وقعت بدورها عقدا لشراء مقاتلات «ميراج ـ 5/2000» من فرنسا. وتم ذلك خلال الزيارة الرسمية التي قام بها الى ابوظبي في اواخر عام 1997 الماضي الرئيس الفرنسي جاك شيراك وتضمن الحصول على 30 مقاتلة جديدة من هذا الطراز، كما نص على قيام شركة «داسو» بتحديث 33 مقاتلة من طراز «ميراج ـ 2000» الاساسي تعمل حاليا لدى الامارات منذ الحصول عليها خلال الثمانينات، وتحويلها الى الطراز المحسن «ميراج ـ 5/2000» الذي سيحمل في الخدمة الاماراتية اسم «ميراج ـ 9/2000».

ويشكل حصول قطر على هذه المقاتلات تكريسا جديدا لعلاقات التعاون التسليحي والامني الوثيقة التي ترتبط بها الدوحة وباريس بصورة تاريخية، ولا تزال الغالبية العظمى من معدات القوات المسلحة القطرية تتألف من اسلحة وانظمة فرنسية الصنع، بما في ذلك طائرات التدريب والهجوم الارضي النفاثة «الفا ـ جت»، ودبابات «ا. م. اكس ـ 30»، والصواريخ المضادة للطائرات «ميسترال» و«رولاند»، والصواريخ المضادة للسفن «اكزوسيت»، وعربات المشاة القتالية المدرعة «ا. م. اكس ـ 10» و«فاب»، ومدافع الميدان ذاتية الحركة «ا. م. اكس ـ 155» عيار 155 ملم وغيرها.

وعلى الرغم من ظهور مؤشرات خلال الفترة الماضية على احتمال اتباع الدوحة توجهات لتنويع مصادر تسليحها، ولا سيما من بريطانيا التي تعاقدت قطر معها على زوارق هجومية صاروخية وعربات قتال مدرعة، وابدت اهتمامها بالحصول منها على طائرات تدريب وهجوم ارضي نفاثة من طراز «هوك» لاحلالها مكان طائرات «الفا ـ جت» العاملة لديها حاليا، وربما ايضا على دبابات «تشالنجر ـ 2» لاحلالها مكان دبابات «ا. م. اكس ـ 30»، فانه يقلل من المستبعد الى حد كبير ان يؤدي مثل هذا الاتجاه نحو التنويع بمصادر التسليح القطرية، ولو جزئيا، الى اي انتقاص في مستوى العلاقات الوثيقة التي تربط تقليديا ما بين قطر وفرنسا. فهذه العلاقات تبدو مرشحة بقوة للاستمرار والتنامي خلال المرحلة المقبلة، ومن المرجح ان تظل قطر الدولة الاكثر اقترابا من فرنسا في منطقة الخليج مستقبلا.

اعادة تفتيش مفاجئة لثلاثة قصور رئاسية بالعراق وبتلر يبلغ مجلس الامن «ارتياحه» لتعاون بغداد

بغداد ـ من سليم ياسين:

اعلن الدبلوماسي السريلانكي جايانتها دانابالا رئيس الفريق الخاص للامم المتحدة المكلف تفتيش المواقع الرئاسية العراقية امس ان الفريق الخاص عاد الثلاثاء لزيارة مواقع سبق له ان زارها.

واشار دانابالا الى ان هذه الزيارات الاستكمالية جرت امس الثلاثاء في قصور الرضوانية (15 كيلومترا غرب بغداد) والموصل وتكريت في الشمال لانهاء عمليات المسح.

وكانت عمليات تفتيش المواقع الرئاسية العراقية الثمانية التي تبلغ مساحتها 31,5 كيلومترا مربعا وتضم 1080 مبنى قد بدأت الخميس الماضي. وقال دانابالا انه يتوقع ان تنتهي خلال اليومين المقبلين.

واضاف دانابالا انه لا يزال هناك موقعان يتوجب على الفريق الخاص اجراء «زيارات اولية» لهما وهما قصر الجمهورية وقصر سجود الواقعين في بغداد.

واوضح ان الزيارات الاستكمالية «التي جرت من دون مشكلة وبتعاون من السلطات العراقية» كانت مخصصة «لتوضيح بعض المسائل».

وتابع قائلا «احيانا ليس ممكنا انهاء برنامج عمل كامل كلف به الخبراء فعلى سبيل المثال في احد الايام كان هناك مطر شديد على احد المواقع الامر الذي ادى الى ابطاء العمل».

وفيما يلتزم اعضاء الفريق الخاص الصمت الكامل بشأن نتائج التفتيش اشار دانابالا الى ان الهدف من هذه الزيارات هو تكوين «قاعدة معلومات دقيقة عن المواقع الرئاسية وان الخبراء كانوا يريدون استكشافها وتمكنوا من القيام بذلك بواسطة تجهيزات ومروحيات وان هذا الهدف تحقق».

وكان تفتيش المواقع الرئاسية في صلب الازمة بين العراق والامم المتحدة والتي استمرت اربعة اشهر. وقد هددت الولايات المتحدة وبريطانيا العراق بهجوم عسكري اذا لم يفتح مواقعه الرئاسية امام خبراء اللجنة الخاصة.

ولتفادي استخدام القوة زار الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بغداد ووقع في 23 شباط (فبراير) الماضي مع السلطات العراقية اتفاقا يحدد اجراءات تفتيش هذه المواقع بشكل يأخذ في الاعتبار سيادة العراق.

ويضم الفريق الخاص الذي تشكل بموجب هذا الاتفاق من خبراء من اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية والوكالة الدولية للطاقة الذرية ودبلوماسيين يختارهم الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

في هذا الوقت اعرب رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر في تقرير الى مجلس الامن عن مهمته الاخيرة في بغداد عن ارتياحه لـ«روح التعاون الجديدة» مع العراق واعلن عن عقد اجتماعين جديدين للتقويم الفني لنزع الاسلحة العراقية في نهاية نيسان (ابريل) وبداية ايار (مايو) مخصصين لغاز في اكس المثير للاعصاب وللرؤوس الصاروخية الخاصة.

وشدد بتلر في تقريره على انه لا يزال هناك نقاط غير واضحة حول السلاح العراقي سواء في مجال الاسلحة الكيميائية او رؤوس الصواريخ غير التقليدية.

وكانت قد عقدت في بداية شباط (فبراير) الماضي اجتماعات تقويم فني حول غاز في اكس ورؤوس الصواريخ كما عقد اجتماع ثالث مخصص للاسلحة البيولوجية في جنيف انتهى مساء الاثنين الماضي.

وكانت بغداد التي تشكك بحيادية اللجنة الخاصة قد طالبت بعقد مثل هذه الاجتماعات التي تضم خبراء من الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن اضافة الى المانيا الى جانب خبراء من اللجنة الخاصة والعراق.

يشار الى ان الحظر النفطي المفروض على العراق من عام 1990 لا يمكن ان يرفع قبل ان تفيد اللجنة الخاصة ان العراق لم يعد يملك اسلحة كيميائية وبيولوجية ونووية وصواريخ يفوق مداها 150 كيلومترا.

عراقيون في احد اسواق بغداد (رويترز)

امريكا تدافع عن استخدام العقوبات كأداة سياسية وتبحث زيادة فاعليتها

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

دافعت الحكومة الامريكية عن سياسة العقوبات الاقتصادية التي تنتهجها لتنفيذ سياستها الخارجية وقال مساعد وزير الخارجية الامريكية للشؤون الاقتصادية والاعمال آلان لارسون ان قوانين العقوبات الاقتصادية هي ادوات سياسة هامة، منوها بالحاجة الى جعلها اكثر فاعلية. معتبرا ان بامكان «العقوبات الاقتصادية ان تكون ـ احيانا ـ وسيلة هامة وفاعلة من ضمن مجموعة الوسائل الدبلوماسية التي بالامكان استخدامها لمحاولة تغيير سلوك الدول التي تشكل خطرا على قيمنا ومصالحنا».

وقال لارسون في ندوة نظمها معهد كاتو (وهو مركز ابحاث في واشنطن) الاسبوع الماضي ان وزارة الخارجية شكلت «فريقا خاصا للعقوبات الاقتصادية من جميع دوائر الوزارة» لمراجعة الخيارات التي توفرها السياسة المتبعة لجعل العقوبات اكثر فاعلية. وسلم بأن «العقوبات الاقتصادية من طرف واحد غالبا ما تكون غير فاعلة، وغير موجهة بصورة جيدة، كما وغير منتظمة».

وقد تزامن عقد الندوة التي كانت حول اصلاح سياسة العقوبات الاقتصادية، مع المناقشات التي كانت تدور في مجلس الشيوخ للنظر في فرض قيود على استخدام العقوبات الاقتصادية، في حين وافقت احدى لجان مجلس النواب الامريكي على مشروع قانون «التحرر من الاضطهاد الديني» الذي يسمح للولايات المتحدة فرض العقوبات الاقتصادية الشاملة على الحكومات التي تلاحق الافراد بسبب معتقداتهم الدينية.

وذكر بعض اعضاء الكونغرس الذين يسعون الى تقييد تطبيق العقوبات الاقتصادية في السياسة الخارجية، التزايد الهائل لهذه التطبيقات. وتحدث النائب لي هاميلتون (ديمقراطي من ولاية انديانا) وهو من مؤيدي «مشروع اصلاح قانون العقوبات»، امام لجنة العلاقات الخارجية الفرعية التابعة لمجلس الشيوخ يوم الخامس والعشرين من الشهر الماضي ان مجموع العقوبات 60 في المئة من الحالات التي فرضت فيها الولايات المتحدة العقوبات الاقتصادية لاسباب تتعلق بالسياسة الخارجية منذ الحرب العالمية الثانية، تم فرضها منذ العام 1993.

واستشهد هاميلتون بتقرير لمديرية مجلس التصدير الرئاسي بان اكثر من 75 دولة ـ اي تكملة من مجموع سكان العالم ـ تخضع لعقوبات من طرف واحد، فرضتها عليها الولايات المتحدة او هددتها بفرضها.

وقال عضو لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ ريتشارد لوغار (جمهوري من ولاية انديانا) امام اللجنة ذاتها، ان التحرك باتجاه فرض العقوبات يأتي عادة من الكونغرس. «وقد صار هذا الاجراء الملاذ الاول للسياسة الخارجية، والوسيلة الاسرع التي يعبر فيها اعضاء الكونغرس عن عدم رضاهم».

وفضلا عن تزايد حالات فرض العقوبات، فان انواعها قد تزايدت. فقد صدر عن مجلس التصدير ان 21 حالة عقوبة بارزة فرضت على 27 مسلكا معينا. وفي بعض الحالات، مثل قانون عقوبات ايران ـ ليبيا، وقانون كوبا الذي يعرف ايضا بقرار هيلمز ـ بورتون، تستهدف قوانين العقوبات المؤسسات الخارجية بسبب نشاطها في اراضي دولة ثالثة.

ويجادل مؤيدو «اصلاح قانون العقوبات» بأن العقوبات الاقتصادية عادة ما تفشل في التأثير على الحكومات والافراد ممن اثاروا فرض العقوبات عليهم، وتلحق الضرر والخسارة باطراف لا ذنب لها في بلدان خارجية، وبثمن باهظ تتحمله الشركات الامريكية وموظفوها.

قال لارسون ان ليس بوسعه التعليق على موقف وزارة الخارجية من سياسة العقوبات المتبعة حاليا ولا على القانون المتعلق باصلاح قانون العقوبات المقترح، قبل انتهاء مراجعة الوزارة لها.

واضاف ان هناك مبادئ اساسية يجب تطبيقها [illegible] العقوبات، ومنها الحاجة لمحاولة استخدام [illegible] اولا وقبل العقوبات، والتسليم بأن العقوبات [illegible] لو تقرر تطبيقها من قبل دول اخرى [illegible] الاطراف، وتحقيق هذا الامر يتطلب وقتا طويلا.

وسلم لارسون بأن المطالبة بتطبيق العقوبات [illegible] نفسها احيانا كثيرة، في اللحظات الحرجة، [illegible] السؤال الاستنكاري: اذا لم نقدم على مثل هذه الخطوة [illegible] البديل اذن؟ ومن الامثلة على ذلك ما عرف بقانون هيلمز ـ بورتون، الذي بدأ رحلته عبر الكونغرس في ذروة [illegible] اعضائه بسبب اسقاط طائرتين مدنيتين بالقرب من كوبا في مطلع العام 1996.

واذا ما اجيز مشروع اصلاح قانون العقوبات، فان من المتوقع ان يؤدي الى ابطاء عملية تمرير قوانين فرض العقوبات من طرف واحد، لانه يقضي ان تعطي اللجنة مقترحة التشريع، الرأي العام وقتا كافيا لبدلي بملاحظاته حول القانون المقترح. وايضا لانه يقضي بتوفير تقارير من الرئيس وبعض الوكالات الحكومية المحددة حول تأثير القانون المقترح على الاقتصاد والبدائل المقبولة.

وتتضمن متطلبات القانون المقترح شروطا اخرى مثل ان تنتهي مدة صلاحية اي قانون عقوبات تلقائيا بعد سنتين الا اذا اعيد اقراره بالتجديد، وان تصون حرمة العقود الموقعة سارية المفعول، وان تزود الرئيس سلطة عدم تنفيذ القانون، وان تستهدف بأدق قدر ممكن اولئك المسؤولين عن النهج الذي اثار فرض العقوبات، وان تخفف التدخل بشأن عمل المنظمات الانسانية وتؤمن المساعدة للمنتجين الزراعيين الامريكيين الذين تتأثر مداخليهم بفرض العقوبات.

وقال لارسون انه من المحتمل للحكومة الامريكية ان تواجه صعوبات بسبب بنود مشروع القانون التي تفرض [illegible] محددة على الهيئة التنفيذية، واضاف: «يساورنا القلق [illegible] الاثر الذي يلغي للرئيس مكانات مواقع قد يؤثر على [illegible] القومي».

وشرح لارسون ان انتهاء مدة صلاحية قانون العقوبات تلقائيا امر يجب ان ننظر اليه بوضوح، فبعض قوانين العقوبات مثلا تبقى سارية المفعول لسنوات بعد ان تغير الدولة المستهدفة نهجها، واضاف انه في الماضي، ساعدت استشارة سريعة للكونغرس على ازالة قانون العقوبات بسرعة، مذكرا بقضية بانام العام 1989.

وذكر لارسون ايضا اهمية ان يكون بامكان الرئيس منع تنفيذ اي قانون عقوبات، وقال ان مثل هذه البنود في قانون هيلمز ـ بورتون قد استخدمت عدة مرات.

اما انجيلا بولينو ايلارد، المستشارة التجارية للجنة الاعتمادات التابعة لمجلس النواب الامريكي، فقد قالت في ندوة معهد كاتو ان اصلاح قانون العقوبات يحظى بدعم في الكونغرس، الا ان اللجان القضائية الاولى سيكون عليها اعتماد هذا التشريع، سكون لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب ولجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ اللتين يراسهما مؤيدان قويان لفرض العقوبات الاقتصادية من طرف واحد.

وقد اعرب المتحدث الثالث في الندوة ليون هادار الذي يتناول موضوع العقوبات الامريكية على اوروبا عن معارضته لسياسة العقوبات الاقتصادية بشكل عام.

كذبة اول نيسان في العراق: كلينتون يؤيد رفع الحظر وكيلو اللحم بالف دينار فقط

■ بغداد ـ ا ف ب: تراوحت كذبة نيسان في العراق صباح امس الاربعاء ما بين انباء عن موافقة الرئيس الامريكي بيل كلينتون على رفع الحظر المفروض على العراق وتوفر اللحم للمواطنين بالف دينار فقط اي اقل من دولار واحد.

فقد نشرت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي صدام حسين على صدر صفحتها الاولى عنوانا باللون الاحمر جاء فيه «كلينتون: آن الاوان لرفع الحظر المفروض عن العراق» بينما قالت مجلة «الف باء» الاسبوعية في عددها الصادر اليوم ان احد القصابين يبيع اللحم بالف دينار فقط هذا اليوم.

ولاضفاء مصداقية على خبرها نقلت «بابل» النبأ من دكار عاصمة السنغال التي زارها الرئيس الامريكي اثناء جولته الافريقية، واحالت قراءها على تفاصيل الخبر في الصفحة الثانية.

لكن الصحيفة كشفت الحقيقة في الصفحة الثانية قائلة «ان ما نشرناه على الصفحة الاولى ما هو الا كذبة نيسان حيث بداية الربيع وكل عام وانتم بخير».

اما مجلة «الف باء» فذكرت ان قصابا في محلة البياع في بغداد «يبيع لحم الغنم هذا اليوم بالف دينار فقط ولحم البقر بالف وربع كسرا للحصار».

وتابعت المجلة تقول «وانا لم تصدق فاذهب الى هناك ونقترح عليك ان تنظر تاريخ هذا اليوم على غلاف المجلة».

والمعروف ان سعر كيلوغرام اللحم يبلغ 2500 دينار (حوالي دولارين) في الاسواق العراقية.

مصرع ستة اشخاص واصابة 40 في حريق شب في بابل

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «المصور العربي» الاسبوعية العراقية امس الاربعاء ان ستة اشخاص لقوا مصرعهم واصيب اربعون آخرون بجروح في حريق هائل اندلع في مستودع للوقود في محافظة بابل (100 كلم جنوب بغداد) في منتصف الشهر الماضي.

وقالت الصحيفة ان الحريق، الذي رجحت ان يكون نجم عن «تماس كهربائي»، استمر ثلاثة ايام وقدرت الخسائر التي خلفها بمليارات الدنانير العراقية.

وقد تم تبادل الدولار هذا الاسبوع باقل من 1300 دينار استنادا الى البنك المركزي.

ويقع المستودع النفطي على بعد كيلومترين من مدينة الحلة عاصمة محافظة بابل.

رئيس المجلس الوطني العراقي يتوجه الى ناميبيا للبحث في موضوع الحظر

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية ان رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي غادر بغداد الاربعاء متوجها الى ناميبيا للمشاركة في مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي حيث سيطرح موضوع استمرار الحظر الدولي المفروض على العراق.

ونقلت الوكالة عن حمادي قوله «ان الوفد سيطرح على المؤتمرين موضوع استمرار الحصار الظالم الذي تصر الادارة الامريكية على اطالة امده على العراق بهدف ايذاء شعبه وتحقيق اغراضها الشريرة وضرورة رفعه باسرع ما يمكن».

واضاف حمادي انه سيطرح ايضا موضوع «التواجد اللاشرعي للحشود العسكرية الامريكية في منطقة الخليج العربي وما تمثله هذه الحشود الاجنبية من تهديد خطير للامن القومي العربي ولسيادة واستقلال العراق».

ويخضع العراق لحظر دولي متعدد الاشكال منذ دخول قواته الكويت عام 1990. وهو يؤكد انه نفذ التزاماته التي نصت عليها قرارات مجلس الامن حول نزع الاسلحة ويطالب مجلس الامن برفع العقوبات المفروضة عليه.

الامم المتحدة تقدر كلفة اصلاح المنشآت النفطية العراقية بـ300 مليون دولار

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن متحدث باسم الامم المتحدة في بغداد امس ان كلفة اصلاح المنشآت النفطية العراقية تقدر بـ300 مليون دولار.

وقال المتحدث باسم منسق الشؤون الانسانية للأمم المتحدة في العراق اريك فالت «ان ثمن قطع الغيار الضرورية لاصلاح البنى التحتية النفطية قدر من قبل شركة سايبولت الهولندية بـ300 مليون دولار».

وكان فريق من خبراء الشركة الهولندية قد غادر بغداد الاحد الماضي بعد ان اجرى تقويما لمدة اسبوعين لحالة المنشآت النفطية العراقية.

واستنادا الى تقرير هذا الفريق سيقرر مجلس الامن ما اذا كان سيسمح للعراق باستيراد قطع غيار لاصلاح منشآته النفطية، لكن المسؤولين العراقيين يشككون منذ الان بصحة تقديرات شركة سايبولت.

واعلن وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح الثلاثاء ان التقويم الذي وضعه الخبراء الذين كلفتهم الامم المتحدة «اقل من الاحتياجات الفعلية» للعراق لا سيما المبالغ الضرورية لشراء قطع الغيار للمنشآت بالشكل الذي يمكنها من زيادة انتاج النفط العراقي.

معارض ايراني يضرب وزير الثقافة بالبيض اثناء مشاركته بمؤتمر لليونسكو

■ ستوكهولم ـ ا ف ب: شوش حادث وقع امس الاربعاء على الكلمة التي كان يلقيها وزير الثقافة الايراني عطاء الله مهاجراني امام مؤتمر لليونيسكو حول السياسات الثقافية للتنمية.

فقد القى احد معارضي النظام القائم في طهران بيضتين على الوزير الذي اصيب براسه بينما كان يبدأ بالقاء خطابه في جلسة عامة امام المؤتمر.

والمجهول الذي سارعت قوى الشرطة الى القاء القبض عليه صرخ وهو يلقي البيضتين «لقد قتلوا اخي، لقد قتلوا عائلتي».

وبعد توقف قصير مسح مهاجراني رأسه دون ان يفقد شيئا من برودة اعصابه وتابع القاء كلمته.

وتظاهر قرابة 30 شخصا من معارضي النظام الايراني الثلاثاء امام مركز المؤتمر. وقد عمدت الشرطة الى تفريقهم لدى عودتهم الاربعاء.

وكان المتظاهرون يحملون لافتات تندد بـ«النظام الارهابي» الايراني وتطالب بـ«وقف العلاقات التجارية مع النظام المجرم».

وفي رسالة تليت في المؤتمر شجب الكاتب ورئيس التحرير الايراني المستقل فرج سركوحي الذي سجن لمدة 47 يوما العام الماضي في بلاده ومنعته السلطات من الحضور الى ستوكهولم «اجواء الخوف والارهاب والقتل التي تشيعها مجموعات ضغط رسمية وغير رسمية» في ايران.

وكان من المقرر ان يشارك سركوحي الى جانب صحافيين وفنانين، ضحايا القمع في بلدانهم، في ندوة حول حرية التعبير تنظمها الجمعية العالمية للصحف ضمن اطار مؤتمر اليونيسكو.

وقد نشرت احدى الصحف السويدية الاربعاء نص الرسالة حرفيا [illegible] وزيرة الثقافة السويدية [illegible] لوفسكوغ التي تترأس جلسات [illegible] في ستوكهولم الى ان جميع [illegible] المنظمة الدولية دعوا الى ستوكهولم حتى اولئك الذين تختلف معهم السويد في وجهات النظر.

وقد وقع حادث الجمعة الماضي في باريس خلال امسية ثقافية ايرانية احيتها اليونيسكو في العاصمة الفرنسية عندما قام متظاهرون معارضون للنظام الايراني بالتشويش على المحاضرة التي كان يلقيها مهاجراني.

وقد احتجت ايران رسميا لدى فرنسا بعد هذا الحادث.

مجلس النواب الامريكي يوافق على تمويلات للبوسنة والعراق والكوارث

■ واشنطن ـ رويترز: وافق مجلس النواب الامريكي يوم الثلاثاء بالغالبية ضئيلة على تخصيص اموال من اجل الاغاثة من الكوارث والعمليات العسكرية في البوسنة والعراق لكن مشروع القانون حوى تخفيضات في الانفاق المحلي قد تجبر الرئيس بيل كلينتون على الاعتراض عليه بحق النقض.

ووافق المجلس بالغالبية 212 صوتا مقابل 208 اصوات معارضة على مشروع القانون الذي يقضي بتخصيص 2.9 مليار دولار تمويلا تكميليا لسنة 1998 لكنه يتطلب موازنة هذا التمويل بتخفيضات في الانفاق المحلي على مجالات منها برامج اسكان محدودي الدخل التي يساندها الديمقراطيون. ولا يشمل مشروع مجلس النواب تمويلا لصندوق النقد الدولي كما طلب البيت الابيض وهو ما حوته نسخة لمشروع القانون امام مجلس الشيوخ.

ولي العهد السعودي يستقبل وزير الداخلية الايراني

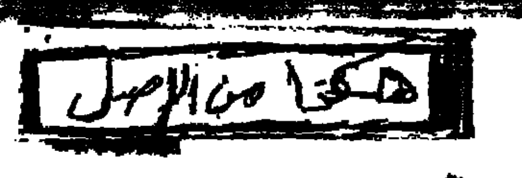
■ جدة (السعودية) ـ ا ف ب: اعلن التلفزيون السعودي ان ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز استقبل امس الاربعاء في جدة (غرب السعودية) وزير الداخلية الايراني عبد الله نوري الذي يزور السعودية حاليا.

وذكر التلفزيون ان وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز حضر اللقاء وهو الاول الذي يجريه الوزير الايراني منذ وصوله الى الرياض في 25 اذار (مارس) الماضي لكنه لم يعط اي تفاصيل عن مضمون ما بحث في اللقاء. وقد تحسنت العلاقات بين طهران والرياض بشكل ملحوظ منذ انتخاب الرئيس الايراني محمد خاتمي في ايار (مايو) الماضي وانعقاد القمة الاسلامية في طهران في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وكان الامير نايف قد نفى في مؤتمر صحافي عقده في مكة الاثنين الماضي ان يكون حجاج ايرانيون قد تعرضوا لمضايقات في السعودية معربا عن ارتياحه للتقارب بين الرياض وطهران.

وكان الامير نايف يعلق بذلك على نفي سبق ان اكده مسؤول الحج الايراني محمد محمدي ريشهري الذي اكد في 23 اذار (مارس) الماضي ان حجاجا ايرانيين تعرضوا لمضايقات واهانات في الايام الاخيرة وصودرت مصاحفهم وكتب دينية اخرى منهم.

وسيشارك حوالي 80 الف ايراني هذا العام في الحج، ويصر الحجاج الايرانيون على تنظيم تظاهرات تندد باسرائيل والولايات المتحدة في الاماكن المقدسة الامر الذي يتسبب بتوتر بين السعودية وايران.



البرلمان السوداني يأمل في مبادرة للوفاق الوطني والبشير يؤكد في رسالته موافقته على مشروع الدستور

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

عبر أعضاء البرلمان السوداني عن املهم في تحقيق وفاق سياسي شامل بين كافة القوى السياسية لإكمال مرحلة البناء الجديدة التي انطلقت بإجازة البرلمان للدستور الدائم للبلاد وتسلم موافقة رئيس الجمهورية عليه.

و استمع البرلمان في جلسته امس برئاسة د. الترابي الى موافقة رئيس الجمهورية على الدستور حسب مقتضيات المادة «69» من المرسوم الثالث عشر.

واوضح البشير في رسالته الخطية التي بعث بها للبرلمان ان الدستور المجاز صار هما قوميا يعبر عن أشواق الأمة السودانية بعد ان كفل لها كافة الحقوق والواجبات واشاد البشير بالوضوح الذي عاد به الدستور من البرلمان فيما يتعلق ببنوده ومواده التي تضمنها، واكد ان الدستور وثيقة تاريخية متفردة جعلت الحاكمة لله وحده في وطن يقوم على الوحدة الوطنية وقيم التدين.

وطالب العضو عصام البشير البرلمان بتبني مبادرة لتحقيق وفاق وطني حتى يحسم الصراع الدائر لصالح التنمية والبناء واعتبر د. عصام موافقة رئيس الجمهورية على الدستور بعد اجازته من البرلمان زوالا لحالة الاستثناء في القوانين والمراسيم الدستورية. واضاف ان الدستور يقوم على حكمة التوحيد ويمهد الأطر لتحقيق الوفاق الجامع المنتظر ودعا كافة القوى السياسية لتجاوز مرحلة الفرقة والشتات والتناحر وفق الثوابت التي حددها الدستور.

وقال أمين بنان ان الدستور كفل التعددية السياسية بمعنى روحي ودعا المعارضون لقبول الدستور واضاف ان قبول الدستور لن يقلل من شأن ومواقع المعارضين.

وثمن بناني جهود الحكومة الرامية الى توسيع المشاركة السياسية وناشد اجهزة الدولة بان تكون اكثر التزاما بنصوص الدستور لتحقيق العدالة.

واكد د. علي الحاج نائب الامين العام للمؤتمر الوطني ان الابواب مشرعة للمعارضين والمتمردين للحضور الى الوطن والمشاركة الفاعلة في بنائه.

واشار د. علي الحاج الى سقوط كل المراسيم الدستورية السابقة بإجازة الدستور من قبل رئيس الجمهورية واعتبر ان ذلك مؤشر طيب لتحقيق الحوار والوفاق الوطني وأضاف ان الوفاق يجب ان يتجاوز الاشخاص وانه لابد من الاجتماع على أسس يقبلها الجميع وزاد بقوله متقول للمعارضين تعالوا الى كلمة سواء، دعونا نتحاور ونتفاكر ونتوالى على الثوابت وبعدها نرحب بسقوط الحكومة ويجب ان يكون سقوط الحكومة عبر صناديق الاقتراع والانتخابات لا بقوة السلاح والتآمر. وطالب المعارضين بالمشاركة في هذه المرحلة الجديدة من داخل الوطن الذي يسع الجميع.

ودعا النائب ادريس عثمان، الصادق المهدي والميرغني للحوار والمشاركة في الشرعية الدستورية القائمة.

وثمن محمد الامين خليفة وزير رئاسة الوزراء جهود الاعلام في عكس حقائق الدستور بصورة وصفها بانها طيبة وقال خليفة ان موافقة رئيس الجمهورية على الدستور حسمت الجدل الدائر حول كيفية حكم السودان، ودعا الجميع للحفاظ على بنود الدستور الذي اعتمده رئيس الجمهورية وتوزيله في واقع الممارسة السياسية.

وقال الطبيب ابراهيم محمد خير وزير التخطيط الاجتماعي ان الدستور اشتمل على معان وقيم فاضلة وصفه بانه ثورة كاملة في اطار المعاني الكلية وحصيلة مجاهدات الشعب السوداني منذ الثورة المهدية وحتى لاجازة الدستور من قبل البرلمان وموافقة رئيس الجمهورية عليه. الى ذلك اجاز البرلمان السوداني مشروعين تقدمت بهما الهيئة النيابية يقضيان بطواف النواب على دوائرهم وانهاء الدورة الطارئة.

وقال د. الترابي الى النواب سيقومون بجولة في دوائرهم المختلفة في سعي نشط لانجاح الحملة الانتخابية وحث المواطنين على ممارسة حقهم في الاستفتاء وتوضيح مرامي الدستور وشرح مواده. كما أكد د. الترابي مشاركة المؤتمر الوطني مع وفود البرلمان لتحقيق الاهداف.

وفوض البرلمان رئاسته والهيئة النيابية لاعداد برنامج طواف وفوده التي ستنطلق عقب عيد الاضحى المبارك مباشرة للتبشير بالدستور.

مقاتلون تابعون لحركة قرنق (رويترز)

مصر تسعى لشق قنوات سياسية واقتصادية جديدة في القارة السمراء

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

تلوح فرص جديدة لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية في افريقيا ولا تألو مصر جهدا في السعي للافادة منها.

ويقول دبلوماسيون ومسؤولون ان مصر تتحرك بسرعة كبيرة في افريقيا منذ نحو عقد من الزمان محققة مكاسب من الوساطة في الصراعات وعقد صفقات مشاركة جديدة في الاقتصاد والتجارة.

ويقول محمد شعبان مساعد وزير الخارجية للشؤون الافريقية «افريقيا قارة بكر».

ثم يضيف «قررنا وضع سياسة جديدة تقوم على تعظيم المصالح المشتركة في التجارة والاستثمارات. لدينا سياسة نشطة فيما يتعلق بافريقيا».

وخلال العهد الناصري في الخمسينات كانت نحو 35 حركة تحرر افريقية تتخذ من القاهرة مقرا. وعندما حصلت كثير من الدول على استقلالها في اوائل الستينات تحولت تلك الحركات الى بعثات دبلوماسية.

وقال السفير الاوغندي ابراهيم موكيبي «تحاول مصر في الاونة الاخيرة التوجه جنوبا وهو امر كان يجب ان يتم منذ وقت طويل فنحن في نفس القارة وشركاء مصير. لا يكفي ان نقول اننا اصدقاء بل نحتاج الى التجارة والاستثمار».

وتتوجه معظم الصادرات المصرية الى اوروبا لكن سياسات مكافحة الاغراق هناك وبطء المحادثات الرامية للتوصل الى اتفاق للتجارة تطفئ شعلة الحماس.

وقال شعبان «لنا اكثر من ثلاث سنوات نتفاوض مع الاتحاد الاوروبي على اتفاق المشاركة. ونشأ انطباع بان دورنا في الشرق الاوسط حجب دورنا الافريقي».

وستقر مصر في حزيران (يونيو) عضويتها لاول مرة في تجمع اقتصادي افريقي وهو السوق المشتركة لشرق وجنوب افريقيا. وقال وزير التجارة احمد جويلي اخيرا ان جهودا تبذل لزيادة الصادرات المصرية لافريقيا.

وجاب وزير الخارجية عمرو موسى انحاء القارة في الفترة بين نيسان (ابريل) العام الماضي واذار (مارس) هذا العام في بعض من اكثر الاتصالات المصرية كثافة في افريقيا.

وقال شعبان «كانت تلك الرحلات هي الاكثر كثافة في اكثر من عشر سنوات. ولأول مرة ايضا اكتسبت احدى الجولات بعدا جديدا اذ انه اصطحب معه رجال اعمال مصريين».

ويرى دبلوماسي ان تزايد الدور المصري في افريقيا يأتي بالتوازي مع النهضة الافريقية التي تبشر بها جنوب افريقيا حيث يدعى الافارقة الى حل صراعاتهم بانفسهم وزيادة التجارة فيما بينهم.

وقال «انه جزء من خطة قارية اسع نطاقا. جنوب افريقيا ومصر مدركتان لحقيقة ان الاسواق الاخرى متشبعة. والاسواق الوحيدة التي ما تزال بكرا في افريقيا».

وقال موكيبي ان مصر تبني في اوغندا منطقة صناعية وتسعى لتولي مشروع لبناء محطة لتوليد الكهرباء من الطاقة المائية.

وتعمل مصر وجيبوتي على صياغة اتفاق ثنائي وفي الشهر الماضي اتفقت مصر ومالي على اقامة مشروعات مشتركة في قطاع القطن وقد تتعاونان ايضا في مجال التعدين.

وقال اولريتش روش القائم بالاعمال في سفارة جنوب افريقيا ان مصر وجنوب افريقيا انشأتا اخيرا فرقا للبحوث الاقتصادية وستوقعان هذا العام اتفاقا للتجارة.

واضاف «سياسة مصر الجديدة ستثمر في اجتماعات اللجنة المشتركة.

مصر تتطلع بالتأكيد الى افريقيا وسيكون الاساس هو توثيق العلاقات الاقتصادية والسياسية».

ويقول شعبان ان فتوح مصر الاقتصادية في افريقيا تتفق مع تطلعاتها السياسية في القارة.

واقتربت مصر هذا العام اكثر من اي وقت مضى منذ اوائل التسعينات من تسوية خلافاتها مع السودان.

استؤنف تشغيل الخط الملاحي النهري بين اسوان ووادي حلفا وبدأت تسوية الخلاف حول الممتلكات المصرية المصادرة في السودان وتبادلت القاهرة الزيارات على المستوى الوزاري مع حكومة الخرطوم ويجري البحث حاليا في زيارة الرئيس السوداني عمر البشير للقاهرة.

ورعت مصر ايضا اتفاقا عقد في كانون الاول (ديسمبر) بين فصائل صومالية متنافسة وتسعى للتوصل الى مصالحة كاملة في ذلك البلد.

وابلغ موسى الصحافيين اخيرا ان اهتمام مصر بتحقيق مصالحة صومالية مستمر ولن يتوقف.

لكن مساعي مصر الافريقية لم تمض دون منغصات.

ففي اذار (مارس) حذر زعماء الدول السبع الاعضاء في الهيئة الحكومية الافريقية للتنمية ومكافحة التصحر (ايقاد) مصر من التدخل في الصومال. وجاء التحذير نتيجة ما بدا انه مبادرات متنافسة للسلام في الصومال من جانب كل من مصر واثيوبيا العضو في الهيئة.

غير ان شعبان قال ان مصر دعيت لحضور اجتماع للمنتسبين لايجاد في ايار (مايو).

ومن القضايا الشائكة الاخرى معارضة اثيوبيا لمشروع توشكى المصري الذي يشمل شق قناة من بحيرة ناصر لري 50 الف فدان. وقال موسى ان مصر تريد اجراء محادثات مع اثيوبيا لحل خلافاتهما.

مصر: 36 صحيفة مهددة بالتوقف اثر منع طباعتها في المناطق الحرة

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعرب اصحاب المطابع والناشرون عن صدمتهم ازاء القرار المفاجئ الذي صدر الثلاثاء بحظر طبع الصحف والمجلات في المناطق الحرة في مصر.

ويشمل هذا القرار 36 مجلة وصحيفة معظمها يصدر باللغة الانكليزية وموجه الى الاجانب المقيمين في مصر. وتعتبر هذه الصحف في معظمها صحفا اجنبية كونها تحمل تراخيص للنشر خارج مصر لا سيما من قبرص او اليونان.

وقال هشام قاسم ناشر مجلة «كايرو تايمز» نصف الشهرية ان الناشرين يفكرون في تحرك جماعي للضغط على السلطات ودفعها للتراجع عن القرار الصادر عن الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة.

ووصف القرار بانه «تصرف عدائي ضد الصحافة المستقلة ويهدد كل ما هو خارج اطار المؤسسات الصحافية التابعة للحكومة».

واضاف «انهم ليسوا سعداء من وجود صحف مستقلة وسبب اتخاذ القرار الان هو الخوف من ان لا يتمكنوا من ذلك لاحقا لان عدد هذه الصحف يتزايد باستمرار».

واضاف «انهم لا يفهمون معنى الخصخصة وانها تسير جنبا الى جنب مع الصحافة المستقلة».

وقال كريستوفر لارتر مدير نشرة «ميدل ايست تايمز» الاسبوعية ان الجميع انزعج من عدم وجود اخطار مسبق.

وتابع لارتر ان صحيفته قد تطبع مجددا في اثينا بعد سنة من انتقالها الى القاهرة بهدف خفض النفقات مستفيدة من خفض الضرائب الذي اقرته مصر لجذب المستثمرين.

ومضى لارتر يقول «ان صحفا كثيرة لا تستطيع ان تطبع في الخارج وهذا مؤسف».

وقال نديم الياس صاحب مطبعة «صحاري» التي تقوم بطباعة 32 مجلة ان القرار يعني وصوله الى حافة الافلاس لانه سيسبب له خسائر بنسبة 50 في المئة.

وجاء القرار وسط حملة تخوضها الصحف الحكومية المصرية ضد ما يسمى «الصحافة الصفراء» المتهمة بانتهاك اخلاقيات المهنة.

كما جاء بعد ان سحبت السلطات الترخيص بطبع صحيفة «الدستور» الاسبوعية التي تحمل ترخيصا قبرصيا وبعد ان اصدر القضاء المصري احكاما بسجن ثلاثة صحافيين اتهموا بالتشهير.

وفد مصري يزور السودان بعد العيد للبحث في قرار اعادة الممتلكات

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

من المقرر ان يقوم وفد مصري بزيارة السودان عقب عيد الاضحى المبارك للتباحث مع المسؤولين السودانيين حول قرار الفريق عمر البشير بشأن اعادة النظر في الممتلكات المصرية في السودان.

ونسبت تأكيدات الى وزير الري حول اتفاق تم مؤخرا بين وزيري خارجية البلدين على تشكيل لجنة فنية مشتركة لوضع اسس وقواعد لاعادة الممتلكات المصرية في السودان.

وحسب افادات وزير الري المصري فان اتفاقا سيعقد اليوم بوزارة الخارجية المصرية لتحديد اعضاء وفد اللجنة المصري الذي سيزور السودان.

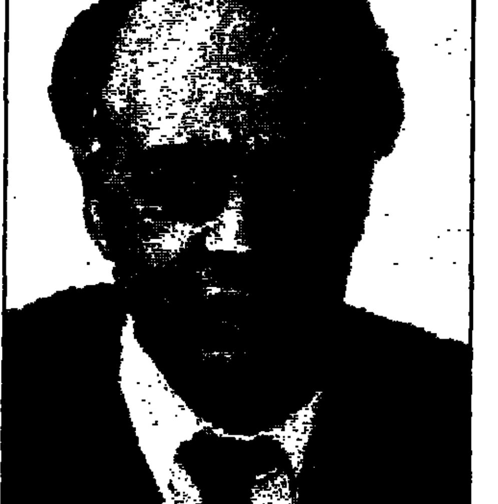
تسليم الدستور السوداني الجديد الى هيئة الانتخابات العامة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

ينتظر ان تسلم رئاسة الجمهورية مشروع الدستور اليوم الى هيئة الانتخابات العامة لتتولى الهيئة عرضه على المواطنين على مدى شهر قبل ان تقوم باجراء الاستفتاء حوله على خياري الرفض او القبول. والمقرر له الفترة من 23 نيسان (ابريل) وحتى 3 ايار (مايو) لتعلن في الثالث من ايار (مايو) نتيجة الاستفتاء. وقال النحاس رئيس هيئة الانتخابات العامة لدى اجتماعه مع رؤساء اللجان الفنية العليا للانتخابات بالولايات: ان حكومة الولايات واعضاء البرلمان السوداني وامانة المؤتمر الوطني سيقومون بتبصير الشعب بمحتويات الدستور توطئة للاستفتاء واعلن النحاس انه تقرر تخصيص الاسبوعين الاول والثاني لاستكمال سجلات الناخبين على ان تنشر الكشوفات النهائية في الثاني والعشرين من نيسان (ابريل) ليبدأ الاستفتاء في الثالث والعشرين من نيسان (ابريل).

الشريف الهندي يستعد لجولة تبدأ بمصر لشرح «الانفراج السياسي» في السودان

ـ «القدس العربي»:



الشريف الهندي

علمت مصادر «القدس العربي» بأن الشريف زين العابدين الهندي نائب رئيس المؤتمر الوطني السوداني سيبدأ قبل عيد الاضحى المبارك جولة خارجية يستهلها بمصر وتشمل ليبيا ودول المجموعة الاوروبية لشرح الانفراج السياسي الحادث بالسودان واستقطاب الدعم للمشروعات التنموية بالبلاد.

وان اجتماعا بينه والاستاذ علي عثمان محمد طه النائب الاول لرئيس الجمهورية قد تم لبحث الدور الذي يمكن ان يقوم به في جولته الخارجية لاطلاع تلك الدول على خطوات الانفراج السياسي واستقطاب الدعم من دول المجموعة الاوروبية التي ابدت تعاطفا مع السودان في الفترة السابقة ووعدت باعادة الاعمار المشروعات الكبرى في مجالات التنمية الزراعية «الجزيرة، الرهد، السوكي» في حالة حدوث انفراج سياسي وتحول ديمقراطي بجانب التنسيق السياسي مع تلك الدول بالنسبة للمشاكل والقضايا التي تواجه السودان.

وافادت المعلومات ان الهندي سيطلع المواطنين السودانيين بتلك الدول على الدستور تمهيدا للاستفتاء الشعبي عليه اضافة للحوار معهم حول ما يمكن ان يقدمه المغتربون دعما للاوضاع الاقتصادية بالسودان.

وكان الهندي قد اجتمع بممثلي دول المجموعة الاوروبية الذي وعدوه بتقديم مساعدات للسودان في حالة حدوث انفراج سياسي وتحول ديمقراطي.

تقرير عن حالة العدالة والمحاماة في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بعد غد السبت يعقد المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة في مقره بالقاهرة مؤتمرا صحافيا يعلن فيه تقريره السنوي الاول عن حالة العدالة في مصر في عام 1997 متضمنا اوضاع العدالة واستقلال السلطة القضائية، ومهنة المحاماة، وعدد المحاكمات الاستثنائية التي تشمل المحاكم العسكرية ولعن الدولة طوارئ، بالاضافة الى احصائية عن احكام محكمة الاحزاب.

وسيتطرق التقرير الى اوضاع نقابة المحامين والانتهاكات التي تعرض لها المحامون وعدد المحامين المعتقلين في السجون والاعتداء عليهم في اقسام الشرطة والنيابات والمحاكم العسكرية وتفاصيل عن التهديدات التي تلقاها المحامون المدافعون عن المتهمين في القضايا السياسية.

من جهة اخرى ارسل محمد فريد زكريا عضو مجلس الشورى المصري رسالة الى اعضاء الكونغرس الامريكي يستنكر فيها تدخلهم في شؤون مصر الداخلية باستغلال قضية الاقباط ومواقفهم من الحصار المفروض على العراق وليبيا والسودان.

سجناء يساريون في تركيا يحتجزون 46 حارسا رهائن

■ انقرة ـ رويترز: قال مسؤولون ان نزلاء يساريين في خمسة سجون تركية احتجزوا 46 حارسا رهائن واضرموا النيران في زنازين امس الاول الثلاثاء في أعمال شغب عمت أغلب سجون البلاد احتجاجا على خطط لنقل بعض النزلاء من سجن لاخر.

وأضاف المسؤولون ان السجناء الذين ينتمون الى جماعة ثوار يسارية متطرفة احتجزوا 12 حارسا في سجن برجاما و11 حارسا في سجن بورصة في غرب تركيا اضافة الى 11 حارسا في سجن باسطنبول واربعة اخرين في أحد سجون أنقرة.

وذكرت وكالة انباء الاناضول ان النزلاء اليساريين احتجزوا ايضا ثمانية حراس في سجن بلدة جانكيري بوسط تركيا. وأضافت ان سجناء مدانين بجرائم «ارهابية» احتجزوا ستة حراس في سجن سكاريا خارج انقرة.

ولم ترد أنباء عن مصابين في اي من تلك السجون.

ويطلب النزلاء وهم أعضاء في جبهة حزب تحرير الشعب الثورية وقف خطط لنقل النزلاء اليساريين من سجن بوجا الغربي الى سجن برجاما القريب منه.

ومن بين الرهائن اثنان من كبار مسؤولي السجون.

ونقلت وكالة الاناضول عن وزير العدل اولتان سونجورلو قوله «قال السجناء ان الاحتجاج سيتوقف وسيفرج عن الرهائن عندما يصل زملاؤهم الى مكان انتقالهم بأمان».

وفي وقت لاحق قال الوزير للوكالة ان السجناء «لايعاملون الحراس الرهائن بشكل سيئ. التدخل بالقوة غير مطروح للنقاش. حاليا نستخدم وسائل الاقناع».

وقالت جماعة لحقوق الانسان تتوسط في المفاوضات مع السجناء في اسطنبول ان المناقشات انتهت دون احراز تقدم.

تسارع وصول الحجاج الى السعودية لأداء مناسك الحج

■ دبي ـ رويترز: تسارعت حركة وصول الحجاج الى المملكة العربية السعودية امس الاربعاء لاداء مناسك الحج.

وقالت صحف سعودية ان الطائرات التي تقل الحجاج تصل الى مطار جدة بمعدل سريع قبل ان تنتهي اخر مهلة لوصول الحجاج عند منتصف ليلة الاربعاء.

وقالت صحيفة الجازيت السعودية «صالة وصول الحجاج تموج بالحركة نظرا لوصول الطائرات التي تقل الحجاج بمعدل سريع. ومن المتوقع وصول المزيد من الطائرات وحتى انتهاء المهلة».

وقالت السعودية الثلاثاء ان أكثر من مليون مسلم من شتى انحاء العالم وصلوا الى البلاد لاداء فريضة الحج.

وذكرت وكالة الانباء السعودية الثلاثاء ان المملكة استقبلت 892395 حاجا وصلوا جوا و105279 حاجا عن طريق البحر و23998 اخرين عن طريق البر.

ويؤدي الفريضة كل عام نحو مليوني مسلم نصفهم من داخل السعودية.

وأعلنت الرياض يوم الاثنين ان عيد الاضحى سيبدأ يوم الثلاثاء المقبل الموافق السابع من نيسان (ابريل). وجاء في بيان رسمي أورده التلفزيون السعودي ان وقفة عرفات ستكون يوم الاثنين السادس من نيسان (ابريل).

ويقوم الوزراء والمسؤولون السعوديون بجولات لضمان سلامة الحجاج والتأكد من اتخاذ الاجراءات اللازمة لتلافي حدوث حرائق وكوارث اخرى حدثت خلال اعوام سابقة.

وقال مسؤولون في وزارة الصحة السعودية في تصريحات نشرت امس الاربعاء ان الخدمات الصحية عبئت بشكل كامل لخدمة الحجاج وعززت عربات الاسعاف بما يصل الى مئة عربة جديدة. وقال اسامة بن عبد المجيد الشبكشي وزير الصحة ان عشرة الاف فرد يعملون في مجال الصحة على مدار الاربع والعشرين ساعة لرعاية الحجاج.

وذكر انه سيتم تشغيل وحدات طبية متنقلة مجهزة تجهيزا كاملا خلال موسم الحج الحالي. وقال مسؤولو الدفاع المدني انه لاول مرة سيعمل خبراء الارصدة الجوية في مراكز الدفاع المدني المخصصة لرعاية الحجاج على مدار الاربع والعشرين ساعة لمتابعة الاحوال الجوية اثناء الحج.

وذكروا ان 12 طائرة هليكوبتر ستحلق بشكل دائم فوق الطرق الرئيسية في مكة والمدينة للتعامل فورا مع اي اختناقات.

وبدأت السعودية في نصب ما يقرب من 11 الف خيمة مقاومة للنيران للحجاج في اطار سعيها لتفادي تكرار كوارث وقعت خلال مواسم حج سابقة.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان السلطات زودت 10830 خيمة بما يصل الى 42 الف مضخة اطفاء لتفادي تكرار الحريق الذي وقع في خيام الحجاج العام الماضي وادى الى مقتل 343 حاجا.

وقالت السلطات السعودية ان الحريق شب بسبب استخدام الحجاج مواقد غاز للطهي داخل الخيام. وامتدت النيران لاكثر من 70 الف خيمة.

وذكر مسؤولو الدفاع المدني الحجاج عبر شاشات التلفزيون ومن خلال منشورات خاصة وزعت عليهم بالحظر الجديد المفروض على استخدام مواقد الغاز.

وقالت السلطات السعودية انها ستعاقب من يخترق الحظر.

ومن المتوقع ان تنتهي السعودية يوم الاحد القادم من نصب 10830 خيمة مقاومة للنيران.

وذكرت الوكالة ان الامير عبد الله ولي العهد تفقد يوم الاثنين منطقة منى التي شهدت حريق العام الماضي.

وبدأت السعودية مشروع توفير خيام مقاومة للنيران لمليوني حاج واعلنت ان المرحلة الاولى من المشروع الجاري تنفيذها العام الحالي ستغطي 25 في المئة من منطقة منى.

وتكفي المرحلة الاولى من مشروع الخيام المقاومة للنيران العام الحالي لايواء 50 الف حاج. وقالت الوكالة ان ذلك سيشمل 25 في المئة من اجمالي منطقة الخيام.

وذكرت الوكالة ان المرحلة الاولى من المشروع استهلكت نحو 625 الف متر مربع من القماش المقاوم للنيران المصنوع من الالياف الزجاجية.

ونقلت الوكالة عن الامير متعب وزير الاشغال العامة والاسكان قوله ان العطاء رسا على شركة المانية وان 14 شركة دولية شاركت فيه. وصرح بان السعودية استأجرت طائرات خاصة واستخدمت طائرات نقل سعودية لنقل الخيام من الخارج.

ولم يذكر الامير متعب تكلفة المشروع. وانفقت السعودية مليارات الدولارات لتوسيع الحرم المكي والمسجد النبوي في المدينة ومنطقة منى.

ايران تتهم العراق باحتجاز تسعة صيادين ايرانيين

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان ايران تتهم العراق في رسالة وجهتها الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، باحتجاز تسعة صيادي سمك ايرانيين منذ تشرين الثاني (نوفمبر) من دون اي سبب.

وفي هذه الرسالة التي وجهت الى انان الثلاثاء اوضح المندوب الايراني لدى الامم المتحدة هادي نجد حسينيان ان عناصر من خفر السواحل العراقيين اوقفوا الصيادين الايرانيين التسعة في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) عند غرق قاربهم على الجانب العراقي من شط العرب.

ويشكل شط العرب الحدود بين البلدين في شمال الخليج.

واوضحت طهران ان خفر السواحل انقذوا الايرانيين لكنهم نقلوهم الى مرفأ قريب لاستجوابهم.

وجاء في الرسالة الايرانية ان «طهران تقدر العمل الانساني لخفر السواحل العراقيين لكنها في الوقت ذاته قلقة من احتجاز الصيادين الذين يتواصل ومن صمت الحكومة العراقية».

في ندوة سودانية: التوالي يعني التعددية السياسية والدستور الجديد ربط الحريات بقانون امن الدولة

الخرطوم ـ «القدس العربي» من كمال حسن بخيت:

اقامت صحيفة «الاسبوع» السودانية ندوة بعنوان «الدستور ـ الوفاق ـ آفاق المستقبل» وقد اجمع المتحدثون فيها على ضرورة الاجماع الوطني وتفعيل مبادرات الوفاق في مواجهة المؤامرات الاستراتيجية ضد وحدة السودان.

اذ قال د. عبد الله سليمان العوض امين العلاقات الخارجية بالمؤتمر الوطني ان مبادرات الوفاق والحوار كانت تحتاج لاطار دستوري تنطلق منه فكرة التعددية المنضبطة مؤكدا ان التوالي السياسي يعني التعددية السياسية.

ولكنه استدرك قائلا: «لا اريد ان اخلط التعددية التي ناقشها البرلمان السوداني وبين الاحزاب التي عرفناها» وابدى تفاؤلا واضحا بالمرحلة التي تلي اجازة الدستور لان الحوار سيكون بشكل مقنن!

فيما هاجم الاستاذ غازي سليمان المحامي الدستور المقدم من قبل رئاسة الجمهورية قائلا: انه «دستور مرفوض لان القائمة غريبة خاصة كلمة «التوالي» التي يعرفها شخص واحد» مضيفا ان الدستور ربط الحريات بقانون امن الدولة واضاف ان الدستور الذي اجيز لم نشارك في وضعه ولا يلبي طموحات الشعب السوداني.

واشار غازي الى ان مسودة الدستور التي قدمتها اللجنة القومية لرئاسة الجمهورية كان يمكنها ان تشكل اطارا وطنيا يلتف حوله الجميع واضاف ان رئاسة الجمهورية اتت بمسودة اخرى تختلف عن الاولى نصا وروحا مما يؤكد ان لجنة الدستور كانت لجنة شكلية وان الحكومة كان لها دستور مسبق وقال الاستاذ غازي ان هذا الدستور عاد بجهود الوفاق للوراء.

وقال د. عوض السيد الكرسني استاذ العلوم السياسية بجامعة الخرطوم عضو امانة المؤتمر الوطني السابق قال: ان هذا الدستور رغم تحفظاتي عليه فيما يختص بالتوالي السياسي والاحزاب التي اتى بها الا انه اكد ان هم السودان في تحقيق الوحدة الوطنية والتنمية.

واضاف ان الاحزاب لا يمكن ان تأتي بقرار من السلطة وان تكرر نفسها لأن ذلك يقود الى مساومة مع الاحزاب او استجابة للضغوط الخارجية مشيرة الى ضرورة اطلاق حريات العمل النقابي والمهني مما يؤدي لاتحاد الطبقة الوسطى في شكل تنظيم جامع يصلح السودان.

من جانبه قال حسن عوض المحامي ان الحديث ينحصر الان في الخروج بالسودان من المخاطر التي تواجهه خارجيا من العدوان الامريكي الاسرائيلي والذي يرمي الى امتلاك منابع المياه وايقاف الزحف الاسلامي عن وسط القادة الافريقية ومهددات داخلية تتمثل من الحرب شرق وجنوب السودان والقتال القبلي بجنوب وغرب السودان.

وقال انه ليس المهم من وضع الدستور وكم هي مواده لكن المهم ان يعطينا الدستور الاهداف الكبيرة كالديمقراطية والحرية واشار الى ان الدستور لم يعالج قضايا مثل الخدمة الوطنية والقوات النظامية حيث ان النظرة داخلها نظرة سياسية «الولاء قبل الكفاءة».

اما الاستاذ بكري احمد عديل وزير التربية والتعليم في العهد الديمقراطي فقد علق بقوله ان الحديث عن التعددية والدستور والوفاق لم يأت بأي جديد.

وقال انه من المؤسف ان الحكومة ما زالت تصر على السير في اجازة خطوات الدستور الذي وصفه بطفل الانابيب وقال ان الحكومة رأت صياغة دستور يقنن وضعها مشيرا الى ان شأن الدساتير لا تكتب لتقنن اوضاعا قائمة.

وقال ان هذا الدستور لا يعنينا ولا نعترف به.

دعت حماس للتعاون في التحقيق حول اغتيال محيي الدين الشريف.. ونتنياهو ينفي اي دور لاسرائيل

الشرطة الفلسطينية تعلن استشهاد نشط بارز من حماس وحركة المقاومة الاسلامية تهدد بالرد

القدس ـ «القدس العربي»
من عبد الرؤوف ارناؤوط:

قالت الشرطة الفلسطينية امس الاربعاء ان احد كبار زعماء الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية حماس قتل بالرصاص قبل ان توضع جثته قرب سيارة انفجرت يوم الاحد في رام الله بالضفة الغربية.

وعلى الفور سارعت حماس بالقاء مسؤولية مقتل محيي الدين الشريف في ظروف غامضة على اسرائيل وتوعدت بالثأر لمقتله.

ونفت اسرائيل امس الاربعاء اي صلة لها بمقتل الشريف النشط البارز وخبير المتفجرات في حركة حماس التي قتلت عشرات الاسرائيليين في هجمات انتحارية.

وقال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو للصحافيين في القدس «ليس لنا دور في الحادث الذي وقع. ولا يمكنني ايضا ان اؤكد في هذه اللحظة هوية الرجل الذي قتل هناك».

وقال نتنياهو انه ليست لديه فكرة عن كيفية موت الرجل. واضاف «لا اعرف اذا كانت عملية تصفية. ليس لدي فكرة. والاصح من هذا انني لا استطيع ان اقول بشكل قاطع ماذا حدث هناك».

واعلن مسؤولو أمن فلسطينيون مقتل الشريف.

وقال العقيد جبريل الرجوب رئيس جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية «ان الشخص الذي وجد مقتولا في انفجار سيارة في منطقة صناعية في مدينة رام الله قبل ثلاثة ايام هو محيي الدين الشريف».

وقال بيان رسمي بثته الاذاعة الفلسطينية ان الشريف «قتل اولا باطلاق النار عليه ومن ثم نقل الى المكان الذي وقع فيه الانفجار».

ووصف البيان مقتل الشريف بانه جريمة تستنكرها السلطة الوطنية وترى فيها مؤشرا خطيرا لزعزعة الاستقرار والامن الوطني الفلسطيني».

وقال مسؤول أمني فلسطيني رفيع «تم التعرف على شخصية القتيل وهو محيي الدين الشريف. تعرف والده وامه واخوته عليه في وقت سابق من صباح امس الاول. وقال الطبيب الشرعي بعد التشريح ان الرجل قتل قبل الانفجار».

وقال المسؤول «هذا لغز محير. السلطة الفلسطينية تندد بهذه الجريمة وتعتبرها محاولة خطيرة لزعزعة استقرار مناطق الحكم الذاتي. والتحقيق مستمر للوصول الى مرتكبي الجريمة».

وكان الشريف على رأس قائمة اسرائيلية لاعضاء حماس المطلوب القبض عليهم لدورهم في هجمات انتحارية قاتلة ضد اهداف اسرائيلية. وتعارض حماس بشدة اتفاقات السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

ولم يشر المسؤول الفلسطيني الى مدبري عملية القتل والانفجار ولكن لمح بان اسرائيل ربما تكون وراء الامر.

وقال اسحق الشريف (34 عاما) شقيق محيي الدين الشريف انه علم بمقتل اخيه من مسؤولي المخابرات الاسرائيلية اولا وانهم عرضوا عليه صورا لجثة شقيقه.

وقال اسحق الشريف «بعد ذلك بساعتين حضر مسؤولو الامن الوقائي الفلسطيني ومسؤولون فلسطينيون اخرون الى منزلنا الساعة الثالثة صباحا وطلبوا منا الحضور للتعرف على الجثة».

وقال ابراهيم شقيق الشريف للصحافيين امام منزل العائلة في بيت حنينا ان «المخابرات الاسرائيلية هي التي قتلت محيي الدين».

واضاف بعد عودته من رام الله حيث القى نظرة على جثة شقيقه واستمع الى اقوال المحققين الفلسطينيين ان «رصاصتين اخترقتا صدره واخرى قدمه وان رجليه احترقتا».

وقال ابراهيم ان المحققين اخبروا العائلة ان «جثة ولدهم وجدت عارية الى جانب السيارة التي فجرت عن بعد».

وقال نتنياهو للصحافيين في القدس «كل ما يمكنني قوله بشكل قاطع هو ان اسرائيل ليس لها دور في هذا الحادث».

وقال عبد العزيز الرنتيسي وهو من كبار زعماء حماس في غزة «لا اشك لدقيقة واحدة في ان ايدي الصهاينة وراء الاغتيال. وحماس لا تنسى مطلقا الثأر لاعضائها. ومن المؤكد ان الصراع سيشتعل». وقال الرنتيسي لرويترز «نحن في صراع مع المحتلين واغتيال احد زعماء عز الدين القسام لن يوقف كفاحنا».

وكان شريف يعتبر الرجل الثاني في كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحماس بعد يحيى عياش الذي يعتقد ان اسرائيل قتلته في كانون الثاني (يناير) عام 1996.

وشنت حماس هجمات انتحارية للثأر من مقتل عياش قتل فيها عشرات الاسرائيليين.

وبعد الهجمات سلمت اسرائيل للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قائمة باسماء المطلوب القبض عليهم يتصدرها اسم الشريف.

وقال افرايم سنيه وهو جنرال اسرائيلي سابق وعضو البرلمان عن حزب العمل المعارض انه لا يهم معرفة من قتل الشريف.

واضاف قوله «لا اعرف هل اردد عبارات التهاني بالعبرية ام العربية. لكن من اتى بأجله (الشريف) يستحق كل الشكر والاستحسان من اسرائيل جمعاء».

ومن جهتها دعت السلطة الوطنية الفلسطينية امس الاربعاء حركة حماس الى «التعاون معها في التحقيق الذي تجريه» حول اغتيال الشريف.

وقال مصدر امني مسؤول طلب عدم الكشف عن اسمه «اذا ارادت حماس الكشف عن قتلة الشريف فعليها ان تتعاون مع الاجهزة الامنية الفلسطينية في تقديم معلومات ضرورية ومهمة للتحقيق».

واشار المصدر الى ان معرفة من الذي قام باستئجار المبنى الذي انفجرت السيارة بالقرب منه ومن كان يرافق الشريف في اللحظات الاخيرة ضروري لاماطة اللثام عن هوية القتلة».

وفي ساحة صغيرة خلفتها عملية هدم اسرائيلية جرت في شهر اذار (مارس) من العام 1996 لمنزل الشريف انتقاما منه، تجمع اخوة واخوات الشهيد والعديد من اقاربهم ومعارفهم الذين فوجئوا بسماع الخبر.

وقالت احدى شقيقات الشريف لـ«القدس العربي» «قتله اليهود الله يقتلهم كلهم». فيما قالت والدته «لقد كان يتمنى الشهادة وها هو قد نالها.. الله يقتل اليهود كلهم».

وبدوره قال شقيقه اسحق «لقد تمنى اخي الشهادة طوال حياته والحمدالله ها هو قد نالها وحقق امنيته.. لم يكن متزوجا ولكن الان له في الجنة سبعون من الحور العين الحمدالله».

وبحسب ابراهيم فانه من المقرر ان يتم بعد ظهر اليوم تشييع جثمان الشهيد الشريف في مدينة رام الله بمشاركة جماهير غفيرة من المواطنين. وقال «سنستقبل الناس في رام الله لمدة يوم ومن ثم سنستقبلهم هنا في القدس».

وعن اسباب عدم تشييع الجثمان في القدس قال «لا اظن ان اسرائيل ستسمح لنا ان نعمل جنازة له في القدس لان جنازته ستكون غير عادية كما اننا نخشى ان عملنا في القدس ان يعتقلوا اشخاصا او ان يضايقوا علينا ولذا فضلنا ان نقيم الجنازة في رام الله والسلطة الفلسطينية لم تعارض».

واضاف «لقد اجلنا الجنازة الى اليوم الخميس لاننا فضلنا ان تتم بعد معرفة الاهل والاصدقاء بالخبر».

الى ذلك فقد ذكرت مصادر امنية اسرائيلية انها اتخذت احتياطاتها تحسبا لقيام حماس بعمليات انتقاما للشهيد الشريف.

اسحق الشريف شقيق محيي الدين الشريف يهدئ اخته نجاح بعد انتشار نبأ اغتيال محيي الدين (رويترز)

حصاد الشهيد بين عهدين: 109 قتلى و925 جريحاً

القدس ـ «القدس العربي»:

افادت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أن الشهيد محيي الدين الشريف قاد وشارك بعمليات فدائية أدت لقتل 109 إسرائيليين وجرح 925 آخرين. وفيما يلي نص البيان حول العمليات التي قام وشارك بها.

أولاً: مع المهندس يحيى عيّاش:

1 – إقامة خمس خلايا عسكرية في شرقي مدينة القدس خططت لتنفيذ هجوم استشهادي في الجامعة العبرية وفي مخبز (انجل) بالشطر الغربي من المدينة المقدسة إلى جانب التخطيط لعمليات أسر جنود إسرائيليين من تل أبيب وحيفا واللد. كما خططت هذه الخلايا لاختطاف حافلة ركاب إسرائيلية وإجراء مفاوضات لإطلاق سراح عدد من المعتقلين والأسرى في السجون الإسرائيلية.

2 – انتقل إلى قطاع غزة في النصف الأول من عام 1995 حيث تلقى تدريبات مكثفة على يد المهندس في صناعة وتجهيز المتفجرات وتفخيخ السيارات.

3 – عاد إلى الضفة الغربية في الأسبوع الأول من شهر تموز (يوليو) من عام 1995 حيث أقام قاعدة ارتكاز في مدينة القدس.

4 – بناء على البرنامج الذي تلقاه من المهندس يحيى عيّاش، عمل محيي الدين على تجنيد الاستشهاديين لبيب عزام وسفيان جبارين.

5 – بالتعاون مع عبدالناصر عيسى، تم تنفيذ العمليتين الاستشهاديتين الأولى في الحافلة رقم (20) العاملة على خط رامات غان باتجاه تل أبيب بتاريخ 1995/7/24 والثانية في الحافلة رقم (9) العاملة على خط رامات أشكول والمتجهة نحو مقر الشرطة الإسرائيلية بتاريخ 1995/8/21، واللتين أسفرتا عن مقتل (12) إسرائيلياً وإصابة (139) آخرين.

6 – جنّد خلية من منطقة رام الله لتصفية الميجر جنرال داني روتشيلد منسق شؤون الحكومة الإسرائيلية في الضفة الغربية عبر نسف منزله في مدينة القدس في نهاية شهر كانون الأول (ديسمبر) 1995.

ثانياً: مع محمد الضيف وعادل عوض الله

1 – تنفيذ العمليات الاستشهادية الأربع في القدس وعسقلان والقدس وتل أبيب انتقاماً للجريمة التي ارتكبها العدو باغتيال المهندس يحيى عيّاش.

حيث تمت بشكل متوال وخلال أسبوع. ففي 1996/2/25 فجر المجاهد مجدي أبو وردة الباص رقم (18) وبعد نصف ساعة فجر المجاهد إبراهيم السراحنة عبواته وسط تجمع للجنود الصهاينة عند مفترق للطرق بعسقلان. وفي 1996/3/3، فجر المجاهد رائد شغنوبي نفسه في الباص رقم (18)، ليتبعه المجاهد رامز عبيد في اليوم التالي في ميدان ديزنغوف بتل أبيب. وقد أسفرت العمليات عن مقتل 64 إسرائيلياً وإصابة أكثر من (373) آخرين وحولت المدن الإسرائيلية إلى مدن أشباح لما أحدثته من هلع ورعب.

2 – وفي منتصف شهر أيار /مايو 1996 حاولت مجموعة فدائية بأمر من الشهيد محيي الدين الشريف أسر جندي إسرائيلي في مدينة القدس إلا أنه تمكن من الفرار من داخل السيارة.

3 – نظم مجموعة من المجاهدين في ضواحي القدس الشرقية قامت بوضع عبوتين ناسفتين في حاوية عند موقف للحافلات بمدينة تل أبيب انفجرتا بفارق نحو عشرة دقائق بتاريخ 1997/1/15 مما أدى إلى إصابة نحو (16) إسرائيلياً حسب اعتراف المتحدث باسم الشرطة الإسرائيلية.

4 – جهز عبوات ناسفة قام المجاهد موسى عبدالقادر غنيمات من صوريف بتفجيرها في مقهى (ابروبوس) الكائن في شارع بن غوريون في حوالي الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر يوم الجمعة 21 آذار (مارس) 1997 مما أدى إلى مقتل (3) إسرائيليين وإصابة نحو (46) آخرين.

5 – خطط ونظم عملية سوق محانى يهودا بتاريخ 1997/7/30 حيث قام اثنان من المجاهدين بتفجير العبوات التي يحملانها بفارق عدة ثوان عند مدخلي السوق الذي يعد اكبر مجمع تجاري في الجزء الغربي المحتل من مدينة القدس منذ عام 1948 وهو من معاقل حركة كاخ الإرهابية وأسفرت العملية عن مقتل 17 إسرائيلياً وجرح أكثر من (160) آخرين.

6 – لم تكن العملية الاستشهادية المزدوجة في سوق محاني يهودا سوى أول الغيث حيث دوت ثلاثة انفجارات متتالية عند حوالي الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الخميس الموافق 1997/9/4 في شارع بن يهودا بمدينة القدس اهتزت معها عقول وأفئدة بني صهيوني. وقد أسفرت العملية التي تحدثت أجهزة الأمن بأن بصمات محيي الدين الشريف واضحة عليها عن مقتل وإصابة (196) إسرائيلياً.

احصائية بعمليات الاغتيال الاسرائيلية داخل مناطق السلطة

■ غزة-ق ب: فيما يلي احصائية أعدتها «قدس برس» حول النشطاء الفلسطينيين الذين تم اغتيالهم على يد جهاز المخابرات الاسرائيلي «شين بيت» داخل الاراضي الفلسطينية منذ دخول السلطة الوطنية في تموز (يوليو) عام 1994:

3 تشرين ثاني (نوفمبر) 1994 اغتيال هاني عابد احد قادة حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين من خلال وضع عبوة ناسفة في سيارته امام كلية العلوم والتكنولوجية في خانيونس.

3 حزيران (يونيو) 1995 اغتيال محمود الخواجا أحد قادة حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين من خلال اطلاق الرصاص عليه قرب منزله في مخيم الشاطئ بقطاع غزة.

3 نيسان (أبريل) 1995 اغتيال كمال كحيل احد قادة كتائب «عز الدين القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس» من خلال وضع عبوة ناسفة في البيت الذي يقيم فيه في حي الشيخ رضوان في مدينة غزة. 3 كانون ثاني (يناير) 1996 اغتيال المهندس يحيى عياش في بيت لاهيا شمال قطاع غزة من خلال وضع عبوة ناسفة في الهاتف النقال الذي كان يستخدمه. 29 آذار (مارس) 1998 اغتيال محيي الدين الشريف المطلوب رقم واحد من خلال وضع عبوة ناسفة في البيت الذي كان به في منطقة بيتونيا بمنطقة رام الله.

أصابع الاتهام تشير الى وحدة اسرائيلية سرية متورطة في حادثة رام الله واغتيال الشريف

■ لندن-ق ب: تشير أصابع الاتهام في حادث مقتل فلسطيني يعتقد انه محيي الدين الشريف او «المهندس رقم 2» في كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» نحو جهات اسرائيلية سرية.

وكانت اسرائيل طالبت السلطة الوطنية الفلسطينية اواخر عام 1996 بتسليمها محيي الدين الشريف الذي اعتبرته المسؤول الاول عن التخطيط للعمليات الانتحارية التي انتقمت لمقتل عياش بدءا من 25 شباط (فبراير) من ذلك العام اي في ذكرى مرور 50 يوما على اغتيال عياش، حينما وقع انفجاران في القدس المحتلة وعسقلان اسفرا عن مقتل نحو 30 اسرائيليا وجرح اكثر من سبعين آخرين.

وقد شكلت السلطات الاسرائيلية في شهر آب (اغسطس) من عام 1997 وحدة سرية خاصة لاختطاف وتصفية نشيطي المقاومة الاسلامية داخل المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب ما نقلت مصادر صحافية غربية، وذلك بعد ان نجح انتحاريون في تفجير السوق المركزي «محاني يهودا» في الجزء الغربي من مدينة القدس المحتلة في 30 تموز (يوليو) العام الماضي.

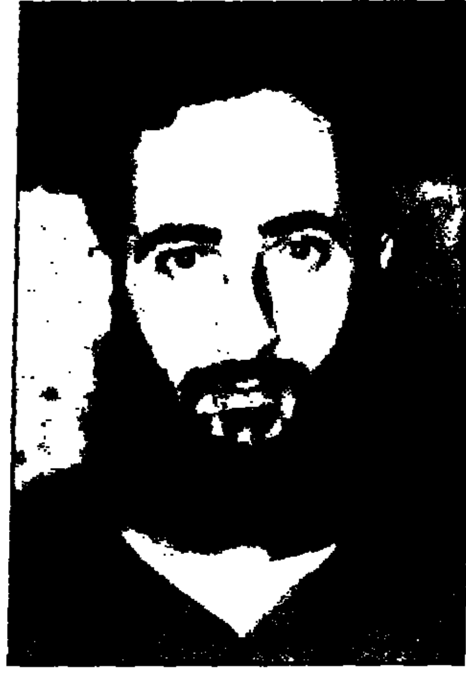
وذكرت المصادر الصحافية ان وحدة الكوماندوز الاسرائيلية بدأت عقب وقوع العملية المذكورة التي تمت عبر تفجير انتحاريين نفسيهما بفارق ثوان في مكان واحد تدريبات مكثفة بهدف التسلل الى عمق المناطق الخاضعة لسيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية من اجل تنفيذ عمليات اختطاف وقتل (تصفية جسدية) بحق من تعتبرهم الدولة العبرية مسؤولين عن الهجمات التي يشنها الجناح العسكري لحركة «حماس».

واستبعدت مصادر اسرائيلية امس الاربعاء ان يكون للاستخبارات الاسرائيلية ضلع في مقتل محيي الدين الشريف التي يعتقد انها تمت في منطقة رام الله باعتبارها خاضعة للسلطة الفلسطينية. غير ان المعلومات التي نشرتها صحيفة (صاندي تايمز) اللندنية في شهر آب (اغسطس) الماضي حول وحدة التصفية السرية التي كونتها الدولة العبرية اشارت الى ان خطة عمل الوحدة تنص على التسلل الى قلب التجمعات الاسلامية في مناطق السلطة الوطنية بغض النظر عن موقف اتفاقات اوسلو من مثل هذه الانتهاكات.

ويعتقد محللون ان حادثة رام الله يوم الأحد الماضي ان انتهت نسبتها الى قوات اسرائيلية تؤكد استمرار الاستخبارات الاسرائيلي في العمل داخل المناطق الخاضعة لسيطرة امنية فلسطينية. وكانت اسرائيل اختطفت في 24 تموز (يوليو) 1997 غسان مهداوي وهو عضو بارز في حركة الجهاد الاسلامية من مدينة طولكرم الخاضعة للحكم الذاتي بعد نحو عام من فراره من سجن كفر يونا الاسرائيلي قبل عام بينما كان يقضي حكما بالسجن مدته 15 عاما.

وخلال العام الماضي اختطفت اسرائيل المعتقلين الفلسطينيين جمال الهور وعبد الرحمن الغنيمات اثناء نقلهما بسيارة شرطة فلسطينية من سجن تابع للسلطة الوطنية الى آخر، واتهمت حركة «حماس» السلطة بتسليم المعتقلين لوحدة اسرائيلية مسلحة هاجمت السيارة الفلسطينية، حيث ان الهور والغنيمات عضوان في خلية «صوريف» التي كانت مسؤولة عن عدد من العمليات المسلحة ضد اهداف اسرائيلية على مدى عامين اسفرت عن مقتل العشرات واصابتهم وطالبت اسرائيل بتسليمها اياهما.

نبذة عن حياة «المهندس رقم 2»



الشهيد محيي الدين الشريف

■ لندن-ق ب: ولد للهندس رقم 2 محيي الدين الشريف في بيت حنينا احدى ضواحي مدينة القدس المحتلة عام 1968، وتعود عائلته في الاصل الى مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وقد حصل الشريف على الشهادة الثانوية من بيت حنينا ثم تابع دراسته الجامعية في اختصاص الهندسة الالكترونية بكلية العلوم والتكنولوجيا في ابو ديس التابعة لجامعة القدس، وهناك انضم الى جماعة الاخوان المسلمين ثم الى «الخلايا الاستشهادية» التابعة لكتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس».

وبعد ذلك انتقل الشريف الى قطاع غزة حيث رافق المهندس الاول يحيى عياش وتعاون معه في تصنيع متفجرات من مواد أولية بسيطة، وعاد بعد ذلك مع رفيقه عبد الناصر عيسى المعتقل حاليا لدى السلطات الاسرائيلية بعد الحكم عليه بالسجن المؤبد مرتين الى الضفة الغربية حيث شكلا عددا من الخلايا المسلحة في القدس ونابلس، وهي التي نفذت عمليتي رامات اشكول ورامات غان منتصف عام 1995.

وبعد اغتيال عياش في 5 كانون ثاني (يناير) 1996 توجه الشريف الذي اصبح المطارد رقم 1 من قوات الاحتلال الاسرائيلي وورث لقب المهندس رقم 2 مع كل من حسن سلامة (حكم عليه بالسجن المؤبد 53 مرة) ومحمد الضيف (مطارد) لتنفيذ عمليات عسكرية موجعة في كل من القدس المحتلة وعسقلان وتل أبيب اوائل عام 1996 ضمن سلسلة للثأر لمقتل عياش، واسفرت هذه العمليات عن مقتل 72 اسرائيليا وجرح نحو 373 آخرين.

ولم يكن الشريف معروفا لوسائل الاعلام قبل اغتيال عياش، الا ان العمليات التي أعجزت اجهزة الامن الاسرائيلية منذ عام 1996 دفعته الى واجهة الاحداث، وكانت السلطات الاسرائيلية اعتقلته في السابق، ووصفه احد الذين سُجنوا معه في عام 1990 بانه «رزين وحكيم وهادئ» بينما اكدت عائلته انه وقور وموله بالتأمل والتفكير.

ولم تخف المصادر الاستخبارية الاسرائيلية اكثر من مرة قلقها ازاء تطورات قد يدخلها الشريف على أسلوب عمله، فقد ذكرت مصادر المخابرات الاسرائيلية ان الشريف سعى للوصول الى تقنية تفجير القنابل البسيطة التي يركبها من خلال «ريموت كونترول» للتحكم عن بعد بحيث لا تحتاج العمليات لاستخدام اسلوب القنابل البشرية.

وفشلت الاستخبارات الاسرائيلية على مدى اكثر من عامين في القبض على الشريف، حيث افلت «المهندس 2» من الاغتيال اكثر من مرة، اذ لاحقته وحدة خاصة من قوات المستعربين الاسرائيليين اوائل عام 1996 واطلقت النيران على سيارة كان بداخلها لكنه تمكن من الهرب. واعترف رئيس جهاز الاستخبارات الاسرائيلية الداخلية «شين بيت» السابق كارمي غيلون بان قوة اسرائيلية دهمت المنزل الذي كان يختبئ فيه الشريف، ولكن قبل دقائق من وصول القوة كان المطلوب دوب وتوارى عن الانظار.

وفي عملية اخرى لم يكتب لها النجاح الكامل ساهم محيي الدين الشريف محاولة اختطاف جندي اسرائيلي لمبادلته مع معتقلين في سجون الاحتلال في مقدمتهم الزعيم الروحي الشيخ احمد ياسين الذي كان معتقلا في حينها، كما ان الشريف كاد يقضي على منسق شؤون الضفة الغربية في الجيش الاسرائيلي داني روتشيلد في احدى العمليات.

ويعتقد ان عمليات التفجير التي وقعت العام الماضي في القدس الغربية المحتلة ذات علاقة بالمهندس رقم 2 الذي ترى الاستخبارات الاسرائيلية انه وراء صنع العبوات التي استخدمت فيها.

عرفات وبيريس يحضران حفل تسليم جائزة وسائل الاعلام الالمانية الى الملك حسين في بادن

■ بادن (المانيا)-اف ب: سيحضر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس حفل تسليم العاهل الاردني الملك حسين جائزة وسائل الاعلام الالمانية الذي سيقام في 24 نيسان (ابريل) المقبل كما افاد المنظمون مساء امس الاول.

وقال كارل هاينز كوغيل منظم هذه الجائزة التي تمنح سنويا منذ عام 1992 الى شخصية تعتبر وسائل الاعلام ان عملها «نموذجي» ان هذا الحدث سيكون مناسبة لاجراء مناقشات بين الزعماء الثلاثة حول تطور عملية السلام في الشرق الاوسط.

وسيتسلم الملك حسين الجائزة من رئيس الجمهورية الفدرالية رومان هرتسوغ.

وقد منحت هذه الجائزة في السنوات الماضية الى الرئيس الروسي بوريس يلتسين والمستشار الالماني هلموت كول والرئيس الفرنسي السابق فرنسوا ميتران ولاسم رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين بعد وفاته والى ياسر عرفات.

خلاف عربي اسرائيلي يشوب مؤتمرا دوليا

■ فاليتا-رويترز: هددت خلافات عربية اسرائيلية بشأن تنمية قطاع الاتصالات في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني بتأخير اختتام مؤتمر للاتصالات مدته عشرة أيام.

وتقدمت مجموعة دول عربية امس الاول بمشروع قرار يطالب بتخصيص رقم كودي دولي وذبذبات وموجات اتصالات للسلطة الفلسطينية وبأن تصبح السلطة عضوا في الاتحاد الدولي للاتصالات. وتحضر السلطة الفلسطينية اجتماعات الاتحاد حاليا بصفة مراقب.

وعارضت اسرائيل والولايات المتحدة مشروع القرار. وتقول اسرائيل ان الاتصالات في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني يحكمها اتفاق مؤقت مدته خمس سنوات يستند الى اتفاق أوسلو للسلام. ويجيء المشروع ردا على بيان ألقته اسرائيل في المؤتمر الاسبوع الماضي جاء فيه ان اي محاولة من جانب واحد لتغيير الاتفاق المؤقت أو لدعوة جهات دولية للقيام بهذا لن يسفر الا عن تقويض عملية السلام في الشرق الاوسط.

ويصر مقدمو مشروع القرار على أن الاتحاد الدولي له سلطة بحث تنمية قطاع الاتصالات الفلسطيني وعلى تقديم مساعدة فنية ومالية لهذا الغرض في غزة والضفة الغربية.

وصرحت مصادر في المؤتمر بأن المفاوضات التي جرت على هامش الاجتماعات بشأن مشروع القرار لم تسفر عن شيء. وتوقعت طرح المشروع للتصويت وهو ما ارجيء لعدة ساعات اختتام المؤتمر المقرر امس الاربعاء. والدول المؤيدة لمشروع القرار هي المملكة العربية السعودية ومصر ودولة الإمارات العربية المتحدة والاردن وليبيا ولبنان والمغرب وقطر وسورية والسودان وتونس واليمن وايران وجزر القمر وجيبوتي وموريتانيا وماليزيا.

مخيم الصمود أقيم بعد أن سحبت هوياتهم

إسرائيل تجبر مشردين فلسطينيين على إخلاء خيمهم في القدس

القدس ـ «القدس العربي»:

أجبر مئات من رجال الشرطة وجنود حرس الحدود الإسرائيليين أمس الأربعاء عشرات من العائلات المشردة الفلسطينية على إخلاء مخيم أقاموه قبل نحو عام للاحتجاج على ظروف السكن القاسية التي يعيشونها في الجزء المحتل من القدس.

وقال شهود عيان إن الجرافات الإسرائيلية وصلت حي الصوانة لتنفيذ أمر لبلدية القدس بإزالة المخيم المقام من أكواخ من الصفيح في أحد أحياء القدس الشرقية.

وانتقلت عشرات العائلات المقدسية التي كانت تقيم في خيام إلى مبنى مهجور تعود ملكيته للأوقاف الإسلامية في حي الشيخ جراح في القدس حيث تقاسمت غرف المبنى بانتظار أن تجد المؤسسات المقدسية لها حلولاً.

وكانت الأوقاف الإسلامية أجرت عائلات مقدسية مهددة من قبل وزارة الداخلية الإسرائيلية بسحب هوياتها بدعوى الإقامة خارج حدود القدس وعائلات هدمت جرافات بلدية القدس الغربية منازلها بدعوى عدم الترخيص قطعة أرض لها في حي الصوانة لإقامة خيام احتجاجية ولكن بصورة مؤقتة.

الأوقاف كانت أجرت أصلاً الأرض لمؤسسة سويدية تعنى بالمعاقين وتدعى «الوين» وفي محاولة من بلدية القدس الغربية إزالة المخيم الذي لم تملك الوسائل القانونية ازالته أعلنت مصادقتها على مخطط قدمته «الوين» لإقامة المدرسة طالبت من الأوقاف الإسلامية إزالة المخيم عن الأرض بغية بدء الخطوات لإقامة المدرسة.

وقد توصلت الأوقاف الإسلامية إلى اتفاق مع سكان المخيم يقضي بإخلاء العائلات للأرض مقابل مساعدتها في إعلاء صوتهم لإيجاد حل لقضاياهم ومشاكلهم وانتهت المهلة التي تعهدت العائلات بأن تخلي الأرض خلالها قبل يومين.

العديد من العائلات التزمت بالتعهد وغادرت الأرض بعد إزالة خيامها إلى مبنى الأوقاف المهجور فيما تابعت باقي العائلات عملية الانتقال بعد إن هددها موظفون في بلدية القدس الغربية بإزالة الخيام بالقوة في حال استمرت بالعيش على الأرض.

بالأمس حضرت الجرافات الإسرائيلية إلى الأرض ولكنها وجدتها خالية من السكان وبعد ساعات من بدء العمل كانت الأرض مجرفة استعداداً لبناء مدرسة «الوين» عليها.

الأرض وبخلاف الأشهر الماضية حيث تميزت بوجود الخيام على جميع أرجائها تغيرت معالمها أمس حيث عادت فارغة من أي جناح.

فصول المخيم من معاناة بسبب أمطار وثلوج الشتاء ونقص المياه انتهت ولكن فصول معاناة سكانه لم تنته. السيارات الكبيرة تولت نقل الأثاث طوال ليلة الأول من أمس إلى عمارة الأوقاف المهجورة في حي الشيخ جراح.

المحكمة العليا الإسرائيلية تقرر هدم مسجد ومبنى في مدرسة لتوسيع شارع استيطاني

القدس ـ «القدس العربي»:

أقرت المحكمة العليا الإسرائيلية قرارا سابقا أصدره الجيش الإسرائيلي يقضي بهدم مسجد قرية النصارية ومبنى إضافي لمدرسة حواره في نابلس وهدم بيت لمواطن فلسطيني في قرية أبو ديس (شرقي القدس) بادعاء قربه من شارع استيطاني التفافي أقرت إسرائيل شقه مؤخراً.

فقد رفضت المحكمة الإسرائيلية في جلسة لها أمس التماس تقدمت به الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة (القانون) ضد هدم المسجد والمبنى الإضافي لمدرسة طالبة أن يتم الهدم بعد ستة أشهر غير أبهة يكون هذان المبنيان مركزين للعبادة والتعليم.

وكان أهالي قرية النصارية قد قاموا في عام 1996 بتوسيع مسجد قريتهم إلا أنهم تلقوا أخطاراً بالهدم من قبل مجلس التنظيم الأعلى الإسرائيلي والذي رفض في وقت لاحق طلب للترخيص تقدم به الأهالي فضلاً عن رفضه استئناف قدموه ضد قرار الهدم.

وأصدرت المحكمة العليا الإسرائيلية بداية الشهر الماضي أمراً احترازياً بوقف الهدم إلا أنها ما لبثت أن عادت أمس للمصادقة على قرار الهدم ضاربة عرض الحائط المشاعر الدينية لسكان القرية.

كما رفضت المحكمة الإسرائيلية التماسا قدمه سكان قرية حوارة ضد قرار سلطات الجيش الإسرائيلي هدم مبنى إضافي لمدرسة القرية غير مراعية حاجة الطلاب للغرف الدراسية حيث يدرس في الغرفة الدراسية الواحدة ما لا يقل عن 60 طالباً.

وفي تطور لاحق رفضت المحكمة الإسرائيلية التماسا لمنع هدم بيت المواطن يوسف حمدان من أبو ديس بادعاء قربه من شارع رقم 70 (شارع الطوق) إضافة إلى التذرع بأن البناء مقام على قطعة أرض مساحتها 400 متر مربع ذات الملكية المتعددة. وكان حمدان أقام بيتاً له بمساحة 150 متراً مربعاً عام 1994 وفي شهر شباط (فبراير) 1996 وجه له أخطار بالهدم فتقدم بطلب ترخيص رفضه المجلس الأعلى الإسرائيلي للتنظيم إلا أن المحكمة العليا الإسرائيلية اصدرت في شهر آذار (مارس) الماضي أمراً احترازياً بوقف الهدم ما لبثت أن الغته أمس وأجازت للجرافات الإسرائيلية هدم المنزل

حماس تفوز بانتخابات طلابية بالخليل

■ الخليل-رويترز: قال مسؤولون بجامعة الخليل بالضفة الغربية ان قائمة لانصار حركة المقاومة الاسلامية (حماس) فازت على قائمة انصار حركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في انتخابات اتحاد طلبة الجامعة امس الاول.

وينظر الى نتائج الانتخابات في الجامعات والنقابات الفلسطينية على انها مؤشر لقوة فتح والجماعات الاسلامية في الشارع الفلسطيني.

وفي الانتخابات التي جرت لاختيار 41 عضوا بمجلس اتحاد طلبة الجامعة فاز 22 مرشحا لحماس مقابل 17 لانصار فتح. وفاز اثنان من مرشحي اليسار الفلسطيني وعضو واحد عن حركة الجهاد الاسلامي. وبعد اعلان النتائج شارك نحو الف من انصار حماس في مسيرة بالخليل رددوا خلالها هتاف «الاسلام هو الحل».

وتعارض حماس اتفاقات السلام التي وقعتها اسرائيل مع منظمة التحرير الفلسطينية منذ عام 1993 والتي حصل بمقتضاها الفلسطينيون على الحكم الذاتي في مناطق بالضفة الغربية واغلبية قطاع غزة. وقاطعت حماس الانتخابات الفلسطينية التي جرت في الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1996 والتي انتخب فيها عرفات رئيسا للسلطة الفلسطينية.

وتهيمن حركة فتح على اغلبية مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني. وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان حوالي الف طالب تظاهروا امس الاربعاء في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية احتجاجا على اعتقال العشرات من اعضاء الحركات الاسلامية في سجون فلسطينية.

وانطلق الطلبة من حرم جامعة النجاح في المدينة باتجاه سجن «جنيد» في طرف المدينة الغربي حاملين مجسما لزنزانة تتقدمهم مجموعة قيدت نفسها بالسلاسل.

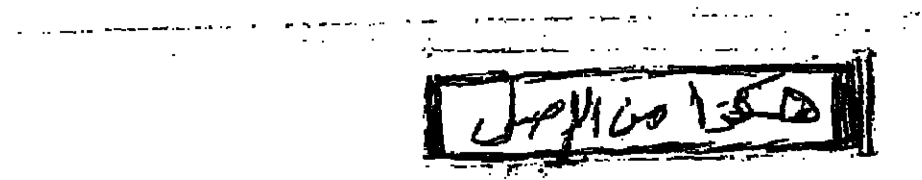
القدومي: الفلسطينيون لا يريدون التفاوض مجدداً على اتفاقات مبرمة مع اسرائيل

■ تونس-اف ب: أعلن مصدر فلسطيني ان رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي اكد امس الاول في العاصمة التونسية ان الفلسطينيين يرفضون «التفاوض مجددا على اتفاقات موقعة» مع اسرائيل في اطار الحكم الذاتي.

وقال القدومي الذي كان يتحدث عن «الافكار الامريكية لتنشيط عملية السلام»، في حضور السفراء العرب المعتمدين في تونس، ان «هذه الاتفاقات المعقودة والموقعة تحت اشراف دولي يجب الا تكون موضع مفاوضات جديدة».

وندد القدومي الذي كان يعارض علنا الاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلية بـ «المناورات» التي تقوم بها اسرائيل لتوحي بانها تبحث عن مخرج لعملية السلام «المحتضرة». واضاف ان اسرائيل تسعى فقط الى نسف اتفاقات اوسلو.

واشار القدومي الى ضرورة عقد قمة عربية اقترحها اخيرا رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وتحدث عن اهمية التنسيق بين الشركاء العرب لعملية السلام في الشرق الاوسط



طالبت مساعدة الامم المتحدة لتطبيق خطتها

اسرائيل تعلن عن استعدادها للانسحاب المشروط من لبنان شرط الحصول على ضمانات أمنية «لمنع هجمات يشنها حزب الله»

القدس من لوك دو باروشيه:

اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان الوزراء الاسرائيليين الرئيسيين اعطوا امس الاربعاء موافقتهم على مشروع انسحاب مشروط للقوات الاسرائيلية من جنوب لبنان.

ودعا نتنياهو في الوقت نفسه لبنان الى بدء مفاوضات حول ترتيبات امنية مرفقة بالانسحاب التي تطالب بها اسرائيل.

وخلال اجتماع لحكومة الاسرائيلية المصغرة المعنية بالشؤون الامنية والتي تضم الوزراء الرئيسيين التسعة برئاسة نتنياهو تقرر الموافقة على قرار الامم المتحدة رقم 425 الذي صدر في عام 1978 ويدعو الى انسحاب اسرائيلي «فوري» من جنوب لبنان.

الا ان اسرائيل ربطت هذا الانسحاب بتقديم لبنان ضمانات لمنع الهجمات التي يشنها حزب الله الشيعي على حدودها الشمالية.

وجاء في بيان اصدرته الحكومة ان اسرائيل وافقت على القرار 425 بحيث «تسمح للجيش الاسرائيلي بالانسحاب من لبنان مع ترتيبات أمنية مناسبة، وبحيث «تتمكن الحكومة اللبنانية من بسط سيطرتها الفعلية على جنوب لبنان وتتحمل مسؤولية ضمان عدم استخدام هذه المنطقة قاعدة للنشاطات الارهابية ضد اسرائيل».

وتابع البيان ان «الحكومة الاسرائيلية تدعو الحكومة اللبنانية الى بدء مفاوضات على اساس القرار 425 لبسط سيطرتها على الاراضي التي تقع حاليا تحت سيطرة الجيش الاسرائيلي ومنع نشاطات ارهابية ضد الحدود الشمالية لاسرائيل تنطلق من أراضيها (الحكومة اللبنانية).

ويتوقع ان يصادق مجلس الوزراء رسميا على هذا القرار خلال الاجتماع الاسبوعي المقبل للحكومة الاحد.

وتعتبر عملية التصويت التي جرت امس أول موافقة رسمية لكن بشروط من قبل اسرائيل على القرار 425 الذي ايده نتنياهو ووزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي منذ كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال نتنياهو في تصريح صحافي ان «اسرائيل توافق للمرة الاولى رسميا وبطريقة مفصلة وواضحة على هذا القرار الذي تعتزم تطبيقه شرط الحصول على الترتيبات الامنية الضرورية لنا ولشركائنا في جنوب لبنان».

وتابع «نحن جديون في تصميمنا الانسحاب من لبنان».

واوضح «اننا ندعو الحكومة اللبنانية الى بدء المفاوضات»، مشيرا الى انه «من المحتمل ان يستغرق ذلك بعض الوقت».

وتحتل اسرائيل منذ عام 1978 قسما من الاراضي اللبنانية. وبعد هجوم ثان في عام 1982 ثم انسحاب جزئي في عام 1985 تحتل الدولة العبرية شريطا حدوديا في جنوب لبنان تبلغ مساحته 850 كيلومترا مربعا.

وحتى الان كانت اسرائيل تؤكد ان هذه المنطقة ضرورية لمنع هجمات حزب الله وتشكيلات اخرى على حدودها الشمالية.

لكن الخسائر البشرية التي تتكبدها قوات الاحتلال (مقتل 39 عسكريا العام الماضي واربعة منذ مطلع العام الحالي) اثارت استياء كبيرا لدى الرأي العام الاسرائيلي الذي ايد مشروع الانسحاب.

ويطالب نتنياهو بأن ينتشر الجيش اللبناني في المنطقة التي ستنسحب منها القوات الاسرائيلية ويمنع الهجمات ضد اسرائيل والعمليات ضد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل التي تضم 2500 عنصر.

وقد سبق ورفض لبنان وسورية، التي تتمتع بنفوذ كبير على السياسة اللبنانية وتنشر على الاراضي اللبنانية 35 الف جندي، الشروط التي فرضتها اسرائيل. وتطالب بيروت ودمشق بتطبيق القرار 425 من دون اي شروط.

ومن جهة اخرى أعلنت رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي أن نتنياهو طلب اليامسوم الاربعاء مساعدة الامم المتحدة لتطبيق خطته الانسحاب من جنوب لبنان.

وقال المصدر نفسه ان نتنياهو اتصل هاتفيا بالامين العام للامم المتحدة كوفي انان «لاطلاعه على قرار (الانسحاب) والحصول على دعم الامم المتحدة للمبادرة الاسرائيلية». وطلب رئيس الوزراء الذي يتولى كذلك وزارة الخارجية، من الدبلوماسيين الاسرائيليين القيام «بحملة تفسير» في العالم للقرار الاسرائيلي. وتحتل اسرائيل منذ العام 1978 جزءا من لبنان. ومنذ الاجتياح الثاني العام 1982 ثم الانسحاب الجزئي العام 1985، تحتل اسرائيل منطقة حدودية تبلغ مساحتها 850 كيلومترا مربعا تطلق عليها «الحزام الامني».

نص قرار مجلس الامن رقم 425

■ نيقوسيا ـ اف ب: في ما يأتي النص الحرفي لقرار مجلس الامن الدولي الرقم 425 الصادر العام 1978 اثر اول اجتياح اسرائيلي لجنوب لبنان، والذي وافقت اسرائيل امس الاربعاء عليه بشروط بعد عشرين عاما على اعتماده:

«ان مجلس الامن، اذ يعرب عن اهتمامه بتدهور الوضع في الشرق الاوسط ومضاعفاته بالنسبة الى الحفاظ على السلام الدولي، واقتناعا منه بأن الوضع الحالي يعوق تحقيق سلام عادل في الشرق الاوسط:

1 ـ يدعو الى احترام صارم لسلامة الاراضي اللبنانية وسيادة لبنان واستقلاله السياسي ضمن حدوده المعترف بها دوليا.

2 ـ يدعو اسرائيل ان توقف فورا عملها العسكري ضد سلامة الاراضي اللبنانية وتسحب على الفور قواتها من كل الاراضي اللبنانية.

3 ـ يقرر، في ضوء طلب الحكومة اللبنانية، ان ينشىء فورا تحت سلطته قوة مؤقتة تابعة للامم المتحدة خاصة بجنوب لبنان وغايتها التأكد من انسحاب القوات الاسرائيلية واعادة السلام والامن الدوليين ومساعدة حكومة لبنان على ضمان استعادة سلطتها الفعلية في المنطقة، على ان تتألف القوة من عناصر تابعة للدول الاعضاء في الامم المتحدة».

بيان الحكومة الاسرائيلية

■ القدس ـ اف ب: في ما يأتي النص الحرفي للبيان من خمس نقاط الذي نشرته الحكومة الاسرائيلية امس الاربعاء بعد اجتماع وزاري مصغر يقترح انسحابا عسكريا مشروطا من لبنان.

1 ـ «تقبل الحكومة بالقرار رقم 425 الصادر عن مجلس الامن الدولي بحيث ينسحب الجيش الاسرائيلي من لبنان مع ترتيبات أمنية مناسبة وبحيث يمكن للحكومة اللبنانية بسط سيطرتها الفعلية على جنوب لبنان وتحمل مسؤولية ضمان عدم امكان استخدام هذه الاراضي (اللبنانية) قاعدة لنشاطات ارهابية ضد اسرائيل.

2 ـ «تعرب الحكومة عن تقديرها للجنود الاسرائيليين وللذين قاتلوا للدفاع عن سكان شمال اسرائيل. سيواصل الجيش نشاطاته ضد التهديدات الارهابية في الحزام الامني حتى تنفيذ الترتيبات الامنية الضرورية.

3 ـ «تدعو الحكومة الاسرائيلية الحكومة اللبنانية الى البدء بمفاوضات على أساس القرار 425 الصادر عن مجلس الامن الدولي لبسط سيطرتها على الاراضي التي يسيطر عليها حاليا الجيش الاسرائيلي ومنع نشاطات ارهابية ضد الحدود الشمالية لاسرائيل تنطلق من أراضيها (الحكومة اللبنانية).

4 ـ «تعتبر اسرائيل أن امن وسلامة سكان الحزام الامني في جنوب لبنان وجنود جيش لبنان الجنوبي يشكلان جزءا لا يتجزأ من تطبيق القرار 425 الصادر عن مجلس الامن الدولي ومن أي ترتيبات أخرى يتم التوصل اليها لاحلال الامن على حدودنا مع لبنان.

5 ـ «ستواصل اسرائيل جهودها للتوصل الى اتفاقيات سلام مع كل جيرانها».

مبارك وعرفات لدى اجتماعهما امس في شرم الشيخ (رويترز)

امريكا ترى بعض التقدم لكن لا انفراج

محادثات بين عرفات ومبارك بشأن خطوات السلام في الشرق الاوسط

شرم الشيخ ـ واشنطن

من منى سالم وباتريك وورسنيب:

قالت مصادر رسمية ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والرئيس المصري حسني مبارك اجريا محادثات امس الاربعاء بشأن جهود احياء عملية السلام في الشرق الاوسط.

واضافت المصادر ان الزعيمين اجتمعا في منتجع شرم الشيخ المطل على البحر الاحمر حيث اطلع المبعوث الامريكي دنيس روس مبارك هذا الاسبوع على مبادرة امريكية جديدة لاحياء عملية السلام تشمل اقتراحا يستند الى انسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق الفلسطينية.

واجتمع وزير الخارجية المصري عمرو موسى مع وزيري خارجية سورية والسعودية يومي الاثنين والثلاثاء في العاصمة السعودية لبحث احدث المبادرات الامريكية لاحياء محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية المتوقفة منذ عام.

كما اجرى موسى محادثات مع رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري الذي كان يزور الرياض. ولكنه قال ان الاجتماع لا يعني ان الدول العربية ترتب لعقد قمة.

وتريد ان الولايات المتحدة تحاول اقناع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بأعادة 13,1 في المئة من اراضي الضفة الغربية لسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية وهي نسبة تقول اسرائيل انها غير مقبولة.

واشار روس الى تضاؤل الامال المتعلقة بعملية السلام يوم الاثنين مع اقتراب مهمته من نهايتها دون تحقيق اي انفراج فيما يبدو من شأنه اعادة عملية السلام الى مسارها.

ومن واشنطن قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاول ان الجهود الامريكية الرامية لاحياء محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية حققت «بعض التقدم» في الايام الاخيرة وان الولايات المتحدة تريد للمحافظة على استمرار قوة الدفع هذه.

غير ان اولبرايت قالت ان مهمة دبلوماسية بالمنطقة اختتمها لتود المبعوث الامريكي الخاص دنيس روس لم تحقق اي تقدم يهيىء الساحة لانفراج قريب ولذا فان الولايات المتحدة وبلدان المنطقة تشعر بخيبة امل من هذا المأزق.

وكانت تصريحات اولبرايت في مؤتمر صحافي بالبيت الابيض تخفيفا لتقييم وزارة الخارجية يوم الاثنين ان عملية السلام «في مأزق حرج» واشارت الى ان واشنطن تعتزم مواصلة القيام بدور وساطة في الوقت الحاضر.

وكانت اجهزة الاعلام الاسرائيلية تكهنت في الاونة الاخيرة ان الولايات المتحدة التي ضاقت ذرعا بمأزق عملية السلام الذي مضى عليه عام قد تنسحب كلية.

وادلت اولبرايت بتصريحاتها للصحافيين بعد ان تحدثت مع روس على تقييمه للموقف. وقد اختتم روس جولته يوم الاثنين في اعقاب محادثات مع الزعماء الاسرائيليين والفلسطينيين والمصريين.

واضافت قولها انه «تحقق بعض التقدم نتيجة رحلته الاخيرة لكنه في واقع الامر ليس كافيا فيما اعتقد لنقول ان انفراجا قد حدث».

وقالت اولبرايت «من المهم بالتأكيد ان هناك بعض الحركة لكن علينا ايضا ان نوضح بجلاء ان هناك مستوى من الاحباط سواء هنا ام في الشرق الاوسط لاستمرار الجمود».

وقالت اولبرايت «ولذا فاننا نريد التأكد من تحرك العملية الى الامام ومن تضييق الفجوات».

وكان روس يتابع بحث مقترحات لانسحاب اسرائيلي جديد من الضفة الغربية ذكرت تقارير انه يشمل مناطق مساحتها 13,1 في المئة في مقابل اجراءات امنية اشد من جانب الفلسطينيين لمنع اعمال العنف.

وتعتقد واشنطن ان الوصول الى اتفاق بشأن هاتين المسألتين سيحرك عملية السلام في الشرق الاوسط ويمهد الطريق الى مفاوضات في الوضع النهائي لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في غزة والضفة الغربية.

ورفض جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية ان يقول يوم الثلاثاء على وجه التحديد اين تكمن النقاط الشائكة لكن اسرائيل قالت فيما مضى انها لاسباب امنية لا تستطيع الانسحاب من اكثر من تسعة في المئة من الضفة الغربية.

وفي اسرائيل قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه لم يترك روس يعود الى وطنه صفر اليدين ولم يسهب فيما يعنيه.

وقال روبن للصحافيين في واشنطن ان «جهود السفير روس حسنت من الوضع الى درجة انه في المجالات المختلفة التي توجد فيها فجوات فانه توجد الان بعض المؤشرات على ان بعض هذه الفجوات يمكن تضييقها».

غير انه استدرك بقوله «عملية السلام ليست في مسارها والفجوات لم يتم تضييقها والسفير روس والوزيرة سيحددان الان ما هي الخطوات التالية».

وقال روبن معززا تصريحات اولبرايت ان انسحاب الولايات المتحدة من محادثات السلام «ليس بالخيار الذي نفضله ولا بالخيار المرجح».

واضاف قوله «نحن ننوي مواصلة العمل مع الاطراف المعنية لحث خطى العملية ولكن عند نقطة ما كما تعلمون فان هذا لا يمكن ان يستمر الى ما لا نهاية اذا قدر لعملية السلام ان تعود لتحقيق بعض النجاح».

وفي الوقت نفسه أعربت وزارة الخارجية عن تعزيتها في وفاة الياس فريج رئيس البلدية السابق لمدينة بيت لحم ووزير السياحة في السلطة الفلسطينية. ووصفته في بيان بانه «صديق وشريك». وقال البيان «ان الذين يجاهدون من اجل السلام العادل الشامل والدائم الذي تستحقه شعوب الشرق الاوسط وتريده سيفتقدون كثيرا اعتدال رئيس البلدية فريج ومشورته الحكيمة».

بأمل الاستفادة من الرفض الاسرائيلي

محللون: على عرفات القبول بحل وسط للحلول الوسط

القدس ـ من منى الطحاوي:

يقول محللون ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيستمر في تأييده العلني لجهود الولايات المتحدة لكسر الجمود في عملية السلام بأمل الاستفادة من اعتقاد واشنطن ان اسرائيل تعطل التقدم نحو تسوية مشكلة الشرق الاوسط.

ولكن بالتزام الهدوء ووضع كل البيض في سلة الولايات المتحدة ربما يكون على الزعيم الفلسطيني ان يقبل محلا وسطا للحل الوسط» بشأن قضايا قال ان اسرائيل تراجعت عنها مثل انسحاب قواتها من الضفة الغربية الذي طال تأخيره.

قال غسان الخطيب المحلل السياسي الفلسطيني «الموقف الفلسطيني ليس نعما وليس لا. رغم انهم ليسوا سعداء بالافكار الامريكية فانهم تجنبوا اي ردود فعل سلبية للتأكيد على ان اسرائيل هي التي تعرقل الجهد الدبلوماسي الامريكي».

واضاف «هذا خطأ لانهم بهذه الطريقة يتركون المفاوضات تستمر بين الولايات المتحدة واسرائيل وسينتهي بهم الامر بحل وسط بين أفكار الولايات المتحدة وموقف اسرائيل».

ويسارع مسؤولون فلسطينيون بالاشارة الى أن مبعوث واشنطن دنيس روس عاد من مهمته المكوكية الاخيرة خالي الوفاض بسبب معارضة رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو للافكار التي حملها المبعوث الامريكي.

قال أحمد عبد الرحمن أمين مجلس الوزراء الفلسطيني «الكرة الان في الملعب الامريكي بعد ان اتضحت ايجابية وتفهم الجانب الفلسطيني الذي أظهر استعدادا للتعاون الايجابي. وعلى النقيض من هذا كله كان هناك رفض اسرائيلي علني».

وتقول تقارير ان الولايات المتحدة تسعى لتحقيق انسحاب اسرائيلي من 13,1 في المئة من الضفة الغربية وهو رقم ترفضه الدولة اليهودية وتقول انه سيضر بأمنها.

وقال مسؤولون بمنظمة التحرير الفلسطينية اثناء زيارة روس ان الفلسطينيين يتجهون لقبول الرقم الذي تقترحه الولايات المتحدة وهو 13,1 في المئة اذا قدمت تأكيدات بانسحاب اسرائيلي ثالث وايقاف توسيع المستوطنات اليهودية.

قالت مصادر سياسية اسرائيلية ان روس لم يحمل الى نتنياهو اجابات محددة من عرفات بشأن الخطوات التي سيتخذها لقمع اعمال العنف التي يقوم بها متشددون مسلمون بالتوازي مع انسحاب اسرائيلي متدرج.

وعلى غير العادة كان رد فعل وزارة الخارجية الامريكية صريحا ومباشرا بأن عملية السلام تواجه مأزقا حرجا بعد فشل روس في سد الفجوة الخاصة بالقضايا الرئيسية.

ولكن بعد حديثها مع روس بدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت أقل تشاؤما وقالت ان مهمة روس حققت «بعض التقدم» ولكن ليس بدرجة كافية لاحداث انفراج ملموس.

قال أولبرايت «بالتأكيد نشعر بقلق من الجمود الذي أصاب عملية السلام في الشرق الاوسط منذ عام».

ويقول باري روبن المحلل السياسي الاسرائيلي انه بينما تحاول الولايات المتحدة اعطاء دفعة للمفاوضات ينشغل الفلسطينيون واسرائيل بدعم مواقفهم قبيل الموعد الحرج الا وهو ايار (مايو) 1999.

وينص اتفاق أوسلو المؤقت على انه يجب على اسرائيل والفلسطينيين الانتهاء من عملية التسوية الدائمة بحلول أيار (مايو) 1999 ولكن مفاوضات الوضع حتى لم تبدأ.

قال روبن «الكل يتطلع الى 1999 وكل خطوة تتخذ باتجاه 1999.. واذا حدثت أزمة أو مشكلة تكون بشأن موعد اتمام هذه الخطوة».

واضاف «يحاول الجانبان وضع انفسهما في أفضل موقف ممكن بحلول عام 1999. ولهذا السبب لا تريد حكومة نتنياهو التنازل عن مزيد من الارض، وكل نقطة مئوية تكون باتجاه اقامة دولة فلسطينية».

وانذر عرفات باعلان دولة فلسطينية مستقلة اذا لم يتم التوصل الى اتفاق بحلول أيار (مايو) 1999.

ودعت السلطة الفلسطينية الدول العربية لعقد قمة طارئة لدعم موقفها كما حثت الاتحاد الاوروبي على لعب دور أكبر لموازنة ما تصفه بانحياز أمريكي لاسرائيل. ولكن العالم السياسي الفلسطيني علي جرباوي قال ان السلطة الفلسطينية ستكون في وضع افضل بوقف عملية السلام حتى يهب العالم للعمل. تساءل جرباوي «ماذا يضير عرفات لو قال.. نحن ملتزمون بعملية السلام ولكننا لم نعد نستطيع مواصلة الاتصال مع اسرائيل وهذه رسالة استغاثة للعالم» واضاف «ولكننا بدلا من ان نفعل هذا ننتظر قدوم الامريكيين ليصبوا الزيت على النار».

اسرائيل تنتقد زيارة عرفات لمتحف ان فرانك في امستردام

■ القدس ـ رويترز: انتقد مسؤول اسرائيلي بارز امس الاربعاء زيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات التي حظيت بتغطية اعلامية واسعة لمتحف ان فرانك الذي اختبأت فيه فتاة يهودية من المحتل النازي خلال الحرب العالمية الثانية باعتبارها «تحايلا».

وتعهد عرفات الذي زار المتحف امس الاول بنقل انطباعاته للفلسطينيين. ورد امين مجلس الوزراء الاسرائيلي داني نافيه على سؤال عن توصيل عرفات لمثل هذه الرسالة قائلا «ليس توصيل مثل هذه الرسالة باسلوب ينطوي على تحايل».

واختبأت الشابة فرانك وعائلتها مع يهود اخرين خلال الفترة بين عامي 1943 و1944 في الغرف الخلفية المحصنة لمكتب والدها السابق. ووشي بهم في نهاية الامر واعتقلوا في آب (اغسطس) عام 1944 قبل اسابيع فقط من تحرير امستردام. وتوفيت ان (15 عاما) متأثرة بمرض التيفويد في معسكر اعتقال بيرغن بيلسن في الايام الاخيرة من الحرب في اواخر شباط (فبراير) او اوائل اذار (مارس) عام 1945.

وابلغ نافيه الذي يرأس جهازا رسميا لملاحقة معاداة السامية راديو الجيش الاسرائيلي «اذا كان الرئيس الفلسطيني حقيقة يريد توصيل رسالة اعتراف بالمعاناة المريرة للشعب اليهودي المتمثلة في مقتل ستة ملايين شخص فهذا ليس الاسلوب المناسب». واضاف «اذا كان الفلسطينيون والقيادة الفلسطينية يرغبون في مكافحة هذه الظاهرة يتعين عليهم اولا وضع نهاية للدعاية المناهضة للسامية في صحافتهم».

وانقسمت اراء الجماعات اليهودية بشأن زيارة عرفات لاحف ان فرانك. فاتهمه بعضهم بالسعي للحصول على مكاسب سياسية واعادة فتح جراح الناجين من محارق النازي.

واعرب اخرون عن املهم في تحسن العلاقات بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

الرئيس السوري بحث معه الوضع في المنطقة

الحريري في سورية: تنفيذ القرار 425 يجب ان يتم من دون قيد او شرط

دمشق ـ من عصام حمزة:

يبحث الرئيس السوري حافظ الاسد مع رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني خلال اجتماع في دمشق امس الاربعاء تطورات الوضع في المنطقة والاتصالات الجارية مع الاطراف العربية والدولية في هذا الصدد.

وقال متحدث رسمي ان الحديث تناول ايضا «مساعي تحسين الموقف العربي في وجه المناورات المعادية». وكان الحريري وصل دمشق يوم امس الاول قادما من السعودية في اطار تحرك عربي لبحث اخر التطورات في المنطقة بما في ذلك الطرح الاسرائيلي بالانسحاب المشروط من لبنان الذي وصفته دمشق وبيروت بأنه مناورة تهدف لصرف الانظار عن رفض اسرائيل للسلام. واشار مسؤولون سوريون ولبنانيون الى انه يتحتم على اسرائيل الانسحاب غير المشروط من جنوب لبنان تنفيذا لقرار الامم المتحدة رقم 425.

واجرى الحريري خلال وجوده في العاصمة السعودية الرياض محادثات مع الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الامير عبدالله حول مسيرة السلام والوضع في المنطقة في ظل الطروحات الاسرائيلية.

كما اجرى رئيس الوزراء اللبناني محادثات مماثلة في الرياض مع وزيري خارجية كل من سورية فاروق الشرع والمصري عمر موسى اللذين زارا السعودية ايضا والتقيا مع وزير خارجيتها سعود الفيصل.

وقالت مصادر دبلوماسية أن الحريري اجرى جولتين من المحادثات يوم امس الاول وصباح امس مع نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام.

واكد رئيس الوزراء اللبناني ان تطبيق اسرائيل لقرار مجلس الامن رقم 425 يجب ان يتم «من دون شرط او مفاوضات».

واوضح الحريري للصحافيين في دمشق «لبنان غير معني بأي التزامات امنية او غير امنية تجاه اسرائيل. وتطبيق القرار 425 يجب ان يتم من دون قيد او شرط او مفاوضات».

وقال رئيس الوزراء اللبناني ان «لبنان متمسك اكثر من اي وقت مضى بتلازم المسارين السوري واللبناني» في مفاوضات السلام مع اسرائيل مؤكدا ان «اي تقدم يجب ان يتم على المسارين معا وليس على مسار دون آخر».

واعتبر ان «غياب فرص سلام عادل وشامل يجعل الترتيبات التي تطلبها اسرائيل عقبة جديدة على طريق السلام الشامل المطلوب».

وتطالب بيروت ودمشق بتطبيق غير مشروط للقرار 425. وطلب البلدان ايضا انسحاب اسرائيل من كل الاراضي العربية التي تحتلها الدولة العبرية بما فيها الجولان السوري الذي تحتله منذ العام 1967.

وتمنى الحريري ان تؤدي الاتصالات العربية الى «تحرك قادر على مواجهة التطورات والمخاطر الناتجة عن تعنت اسرائيل».

اسرائيل تطالب بضغوط دولية على سورية لحل الموقف في لبنان

■ القدس ـ رويترز: قال سيلفان شالوم نائب وزير الدفاع الاسرائيلي امس الاربعاء ان اسرائيل تأمل في ان يمهد الضغط الدولي على سورية الطريق امام انسحابها من جنوب لبنان.

وصرح شالوم بان سورية التي تتمتع بنفوذ كبير في لبنان غيرت نغمتها وربطت بين الانسحاب الاسرائيلي من لبنان والانسحاب من هضبة الجولان السورية.

وقال شالوم لراديو اسرائيل «لا زلت امل ان نتمكن من التوصل الى تفاهم مع اللبنانيين والسوريين تحت ضغط دولي وان نتمكن من تنفيذ هذا التفاهم الذي ننسحب بمقتضاه من لبنان».

وقال شالوم «السوريون قالوا طوال سنوات انهم دخلوا لبنان لمنع التوسع الاسرائيلي او لحماية اللبنانيين وانهم سيرحلون برحيل اسرائيل». وانتقت حجتهم لانه الان حين نريد الرحيل هم لا يريدون الرحيل ويريدون الربط بين اي انسحاب اسرائيلي وبين الاتفاق على ترتيبات بشأن الجولان».

ومن جهة اخرى قال مسؤول حكومي امس الاول ان اسرائيل تلقت باهتمام شديد تصريحات وزير الخارجية الايراني كمال خرازي عن اثر انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان.

وكان خرازي قال الاثنين ان حزب الله سيكون قد حقق هدفه اذا سحبت اسرائيل قواتها من لبنان. وتعقيبا على ذلك قال عوزي اراد المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «من المؤكد انه تقرير مثير للاهتمام وقد تلقيناه باهتمام شديد». وتقول اسرائيل انها مستعدة لسحب قواتها من المنطقة التي تحتلها بعرض 15 كيلومترا في جنوب لبنان اذا وافقت الحكومة اللبنانية على نشر قواتها في المنطقة لمنع هجمات المقاومين عبر الحدود.

باريس تطلب تطبيق لقرار 425 «من دون شروط»

■ باريس ـ اف ب: أعادت فرنسا امس الاربعاء تأكيد موقفها المطالب بتطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم 425 «فورا ومن دون شروط» بعد موافقة الحكومة الاسرائيلية على مشروع انسحاب مشروط من جنوب لبنان.

واعتبرت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو سيكريه ان هذا القرار يجب ان «يطبق فورا ومن دون شروط».

واشارت الى موقف فرنسا التي تعتبر ان اعتراف الدولة العبرية بالقرار 425 «اجراء في الاتجاه الصحيح» ويشكل «بادرة ايجابية».

لكنها اعتبرت ان «السلام الدائم لا يمكن ان يقام الا في اطار عملية شاملة تضم اسرائيل ولبنان واسرائيل وسورية ايضا».

بري: لا جديد في خطة الانسحاب الاسرائيلية من جنوب لبنان

■ بيروت ـ رويترز: قال زعيم لبناني بارز امس الاربعاء انه لا جديد في اقرار اسرائيل انسحابا مشروطا من جنوب لبنان قائلا انها مجرد حيلة سياسية لا تصل الى حد قبول امر الامم المتحدة بالرحيل عن جنوب لبنان.

وقال نبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني للصحافيين «ليس هناك جديد في الموقف الاسرائيلي».

وقال بري ان القرار الاسرائيلي هو قبول قرار مجلس الامن 425 لكن فحواه شيء اخر فهو ليس تنفيذ القرار بل خطة سياسية لتغطية العدوان على جنوب لبنان.

وكان بري يتحدث بعد بضع ساعات من قبول مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر القرار 425 الذي مضى على صدوره 20 عاما ودعا اسرائيل الى سحب قواتها على الفور من لبنان.

بويز في ايطاليا

■ روما ـ اف ب: وصل وزير الخارجية اللبناني فارس بويز امس الاربعاء الى روما في زيارة لايطاليا تستغرق ثلاثة ايام يتوجه خلالها الى الفاتيكان للقاء البابا يوحنا بولس الثاني.

وذكرت وزارة الخارجية الايطالية ان رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي استقبل بويز في الساعة 17,00 (15,00 ت غ) من بعد ظهر امس الاربعاء في قصر شيغي ثم التقى الوزير اللبناني نظيره الايطالي لاميرتو ديني في الساعة 20,00 (18,00 ت غ).

ويستقبل البابا يوحنا بولس الثاني الوزير اللبناني في الساعة الحادية عشرة (9,00 ت غ) من صباح اليوم الخميس كما يستقبله الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو في قصر الرئاسة في الساعة 17,00 (15,00 ت غ).

والجمعة يتوجه بويز في الساعة 13,30 (11,30 ت غ) الى السفارة المصرية في الفاتيكان. ومن المقرر أن يعود بويز الى لبنان صباح السبت.

لجنة الدفاع عن سهى بشارة تطالب بالافراج عن معتقلي الخيام مقابل لجوء لحد الى فرنسا

■ باريس ـ اف ب: وجهت لجنة الدفاع عن حقوق اللبنانية سهى بشارة المعتقلة في سجن الخيام (جنوب لبنان) بدون محاكمة رسالة الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك تطالبه فيها بازالة هذا المعتقل والافراج عن جميع سجنائه مقابل منح اللجوء للواء انطوان لحد قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل.

وقالت المحامية الاسرائيلية ليا تسيميل الموقعة على الرسالة والتي تتولى حاليا الدفاع عن سهى بشارة وعن عدد من المعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين «اعبر عن قناعتي بأن ابسط الشروط الضرورية قبل استقبال اللواء لحد في بلد حقوق الانسان ينبغي ان يكون ازالة معتقل الخيام على الفور والافراج عن المعتقلين فيه بمن فيهم سهى بشارة».

واضافت «من غير المعقول في نظري ان تدعو فرنسا احد المحركين الرئيسيين للاحتلال العسكري لجنوب لبنان للجوء اليها من دون ان تقلق على مصير هذه المقاومة الشابة» المعتقلة من دون محاكمة منذ ان اطلقت النار على لحد قبل عشر سنوات تقريبا.

ويأتي هذا التحرك الجديد الذي تقوده لجنة من اللبنانيين المقيمين في فرنسا بعد تزايد الحديث عن امكانية لجوء لحد الى فرنسا في حال حصول انسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان.

وتسعى هذه اللجنة لاثارة القضية امام وزارة الخارجية الفرنسية والضغط في هذا الاتجاه.

وقد سبق للجنة ان قامت بتحرك في هذا الاتجاه قبل شهر ونصف وطرحت القضية على البرلمان الاوروبي. كما قام مناصرو هذه القضية في اسرائيل وعلى رأسهم ليا تسيميل بشن حملة مماثلة في الصحف الاسرائيلية بهدف الافراج عن بشارة.

وقالت ليا تسيميل في حديث خاص مع وكالة فرانس برس «نحن نطالب بمحاكمة سهى بشارة بعد مرور عشر سنوات على اعتقالها دون ان تتم محاكمتها. ونرى ان على فرنسا التي تدافع عن حقوق الانسان ان تحصل على شيء في مقابل لاستقبالها للحد، الذي تجري المناقشات بشأنه اليوم». وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اعلن مؤخرا ان اسرائيل «لن تتخلى» عن ميليشيا جيش لبنان الجنوبي. واضافت تسيميل في حديثها للوكالة الفرنسية «لقد قدمنا التماسا للمحكمة الاسرائيلية بهذا الشأن. ونعتبر ان اسرائيل تتحمل مسؤولية كاملة عن المنطقة المحتلة من جنوب لبنان وما يجري فيها وخاصة في سجن الخيام».

وعن احتمال نجاح مثل هذا التحرك قالت تسيميل «سهى بشارة تتمتع بحظ اكبر من سائر المعتقلين اللبنانيين في سجن الخيام» موضحة «ان اسرائيل تقول بانها لن تفرج عن المعتقلين من حزب الله حتى تستعيد الجثث وتسترد المفقودين مثل مساعد الطيار رون اراد لذلك تريد اخذ الجميع كرهائن».

وتابعت «الخوف اليوم هو في ان تقوم اسرائيل في حال انسحابها من الجنوب اللبناني بأخذ المعتقلين اللبنانيين معها. وهذا الخوف قائم وقوي» معربة عن تفاؤلها في امكانية الافراج عن بشارة.

اللبناني علي هوماني يتفقد الاضرار التي لحقت بمنزله بعد القصف الاسرائيلي (رويترز)

اسرائيل تتهم حزب الله بتفجير العبوة الناسفة في جنوب لبنان

■ القدس ـ مرجعيون ـ اف ب ـ رويترز: تقدمت اسرائيل بشكوى امس الاربعاء امام لجنة المراقبة الدولية لوقف اطلاق النار في جنوب لبنان متهمة حزب الله بتفجير العبوة الناسفة التي اودت بحياة سبعة مدنيين لبنانيين.

واكد ناطق عسكري اسرائيلي «ما من شك بأن حزب الله يقف وراء هذا الهجوم». وكانت عبوة ناسفة موضوعة على جانب الطريق قد انفجرت لدى مرور شاحنة صغيرة تنقل عمالا بالقرب من بلدة كوكبا في المنطقة التي تحتلها اسرائيل. وكان العمال يقومون بأعمال تدعيم موقع بالقرب من جيش لبنان الجنوبي التابع لاسرائيل في المنطقة المحتلة. واوضح الناطق العسكري الاسرائيلي ان اسرائيل تقدمت رسميا بشكوى لدى لجنة مراقبة ترتيبات وقف اطلاق النار في جنوب لبنان التي تضم ممثلين عن لبنان وسورية والولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل. وتم تشكيل اللجنة اثر عملية عسكرية اسرائيلية واسعة النطاق في لبنان في نيسان (ابريل) 1996. وينص اتفاق وقف اطلاق النار على عدم تعرض الطرفين للمدنيين.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان تفجير العبوة الناسفة امس الاول لخطأ على ما يبدو هدفه الذي كان ربما الجيش الاسرائيلي او جيش لبنان الجنوبي.

وافادت مصادر أمنية داخل المنطقة المحتلة في جنوب لبنان امس الاربعاء ان عدد ضحايا الانفجار الذي وقع امس الاول ارتفع الى سبعة شهداء. وكانت مصادر عسكرية اسرائيلية قد ذكرت ان خمسة مدنيين لبنانيين لقوا مصرعهم واصيب سادس بجروح خطرة. ولم تعلن حتى الان اية جهة مسؤوليتها عن العملية التي وقعت بعد قليل من هجوم نفذته احدى مجموعات حزب الله اللبناني ضد موقع لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل في تلة الاحمدية التي تبعد كيلومترا واحدا عن كوكبا.

في مؤتمر صحافي عقده في أبو ظبي

الهراوي: أدعو إلى قمة عربية مخصصة لمقاطعة إسرائيل

أبو ظبي ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

دعا الرئيس اللبناني الياس الهراوي أمس الأربعاء إلى عقد قمة عربية مخصصة لمقاطعة عربية جماعية لإسرائيل لإرغامها على الانسحاب من الأراضي العربية.

وقال الهراوي في مؤتمر صحافي في أبو ظبي «أتمنى أن تعقد قمة عربية ونقسم فيها اليمين على أن لا يكون هناك تعامل مع إسرائيل قبل أن تحرر كل الأراضي العربية المحتلة».

ورفض الهراوي بشكل قاطع صباح أمس إجراء أي مفاوضات مع إسرائيل بشأن ترتيبات أمنية بعد انسحاب قواتها من جنوب لبنان.

وأعلن الرئيس اللبناني في المؤتمر الصحافي الذي عقده بقصر المشرف في أبو ظبي أن قرار إسرائيل بالانسحاب من جنوب لبنان لا يخص الحكومة اللبنانية.

وقال إن لبنان لن ولم يقبل بأقل من تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي 425 مشيراً إلى أن هذا القرار هو بمثابة حكم في يد لبنان ولا تفاوض حوله إطلاقاً.

وأضاف الرئيس اللبناني أن بلاده ليست من جمهوريات الموز وتصر على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بلبنان.

كما دعا الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان إلى التدخل لإلزام الحكومة الإسرائيلية بتنفيذ كافة بنود القرار 425 والقرارات التفسيرية المنبثقة عنه.

واعتبر كافة عناصر جيش لبنان الجنوبي الموالي لإسرائيل بأنهم عملاء خارجين على القانون ويجب محاكمتهم.

وأشاد الرئيس اللبناني بالمحادثات التي أجراها مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة وقال إنها جرت في جو ودي وأسفرت عن تطابق وجهات النظر إزاء كافة القضايا الإقليمية والعربية الراهنة وسبل تنقية الأجواء العربية وتحقيق التضامن العربي.

ودعا دول مجلس التعاون الخليجي لدعم مسيرة التنمية والوفاق الوطني في لبنان، ونوه بالدعم الكبير الذي تقدمه المملكة العربية السعودية والكويت ودولة الإمارات إلى لبنان.

وقال إن لبنان تلقى وعوداً بعد اتفاق الطائف بتقديم مليارات دولار إلى لبنان لمساعدته في إعادة الإعمار والتغلب على رواسب الحرب الأهلية إلا أن حدوث كارثة حرب الخليج الثانية حال دون ذلك.

وأعرب عن أمله بتقديم قروض خليجية لمشروعات التنمية في لبنان بفوائد منخفضة لمتابعة مسيرة الإعمار التي تجيء بعد 17 عاماً من الحرب والدمار.

وردا على سؤال لمراسل «القدس العربي» بشأن سبل حل قضية اللاجئين الفلسطينيين في لبنان إثر مرور نصف قرن على نكبة الشعب الفلسطيني قال الرئيس الهراوي إن الدستور اللبناني ينص على عدم توطين اللاجئين الفلسطينيين.

وأضاف «لقد رحب الشعب اللبناني بالفلسطينيين عقب النكبة كأشقاء حتى تحل قضيتهم وتقام الدولة الفلسطينية المستقلة على أرض فلسطين ويحصلوا على الجنسية الفلسطينية».

وقال «إن لبنان في أزمة ويعاني من ضيق مساحته ولا يستطيع توفير فرص العمل لأبنائه فكيف يوطن الفلسطينيين ومنحهم فرص العمل في مثل هذه الظروف». مشيراً إلى وجود 16 مليون لبناني في المهجر وقد يعود بعضهم إذا حصلت مشكلة مثلما حصل لهم في بعض الدول الأفريقية.

الياس الهراوي

وقال «أبلغني الرئيس البرازيلي حينما كنت في زيارة للبرازيل بأن هناك 10 ملايين من أصل لبناني يعيشون في بلاده». وأضاف «نحن لا نستطيع أن نحرم اللبناني من العودة إلى بلاده إذا ما رغب في ذلك، وبالتالي فإن هذا يجبرنا على عدم توطين أي لاجئ فلسطيني».

وقال «إن هذا السلوك لا يعني أننا نتنكر للاجئين الفلسطينيين ولكن يجب أن ندعم حقهم في الاستقلال وإقامة دولتهم المستقلة».

وفيما يتعلق بموضوع إقرار الزواج المدني في لبنان قال الرئيس الهراوي إن هذا شأن داخلي لبناني، كما أنه يجري في كافة أقطار العالم لأنه زواج اختياري وترفض التدخل في هذا الموضوع.

ودعا الولايات المتحدة الأمريكية للوفاء بالتعهدات والالتزامات التي قطعتها على نفسها والتدخل لإنقاذ عملية السلام المتهاوية بسبب ممارسات الحكومة الاسرائيلية المعادية للسلام.

ودعا الدول العربية لقطع علاقاتها مع إسرائيل كي تجبرها على احترام اتفاقياتها مع الفلسطينيين وقال الهراوي إنه لا يجوز إقامة علاقات بين بعض الدول العربية وإسرائيل في الوقت الذي تنتهك فيه الحكومة الإسرائيلية حقوق الشعب الفلسطيني.

وأعرب عن أمله في نجاح المبادرة الأوروبية للسلام ودعا المجتمع الدولي للضغط على إسرائيل لإنهاء احتلالها لكافة العربية المحتلة.

كما دعا إيران لإعادة الجزر الإماراتية الثلاث من خلال المفاوضات أو محكمة العدل الدولية.

صحيفة اعتبرت الارقام المنشورة مبالغا فيها

انباء جديدة عن انتصارات «كاسحة» للجيش الجزائري على الجماعات الاسلامية المسلحة وسط صمت رسمي

الجزائر ـ وكالات الانباء

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحف امس الاربعاء ان القوات الجزائرية الخاصة تدعمها المدفعية وطائرات الهليكوبتر واصلت هجومها المستمر منذ 11 يوما على المتمردين في غرب البلاد.

وقالت صحيفة «صوت الاحرار» ان القوات الحكومية قتلت 130 متمردا منذ بدء الهجوم على معاقل المتمردين في جبال بولاية غليزان في غرب الجزائر.

واوردت الصحف الجزائرية الاخرى ارقاما مماثلة على مدى الايام القليلة الماضية.

وقالت صحيفتا «ليبرتيه» و«لاتريبيون» امس ان 35 متمردا اخرين على الاقل قتلوا في عمليات عسكرية في اماكن اخرى في البلاد، واضافتا ان المتمردين الاسلاميين قتلوا ستة من افراد القوات الحكومية وجرحوا اثنين اخرين وقتلوا راعيا.

وقالت الصحيفتان ان الفا من افراد القوات الخاصة يزحفون على «مخابيء» المتمردين في غليزان التي شهدت بعضا من اسوأ المذابح التي راح ضحيتها مئات من المدنيين خلال كانون الثاني (يناير) الماضي.

وتابعتا ان مدفعية الميدان قصفت المتمردين المختبئين في «ملاجيء» كان مجاهدو حرب التحرير يستخدمونها قبل اكثر من 36 عاما في قتالهم قوات الاستعمار الفرنسي. واضافتا ان طائرات الهليكوبتر ايضا تقصف المتمردين بصواريخ جو ارض.

وقالت صحيفة «ليبرتيه» ان 19 متمردا قتلوا في عملية اخرى ما تزال مستمرة بنفس الولاية، مضيفة ان القوات الحكومية تحاصر عددا لم تحدده من المتمردين في تلك العملية. واردفت ان في منطقة دلس الساحلية شرق مدينة الجزائر قتلت قوات الجيش عشرة متمردين يوم الاحد واغلقت السلطات طريقا رئيسيا في دلس بسبب الاشتباكات.

وقالت «لاتريبيون» ان ستة متمردين اخرين قتلوا يوم الاثنين في بلدة سيق قرب وهران عاصمة غرب البلاد، وهي المنفذ الاساسي لصادرات النفط والغاز الجزائرية. واضافت الصحيفة انه في منطقة تبسة بشرق البلاد فجر متمردون سيارة ملغومة اثناء مرور دورية لقوات الامن مما ادى الى مقتل ستة من افرادها يوم السبت.

وفي ولاية المدية جنوب العاصمة جرح اثنان من حراس الغابات الثلاثاء في انفجار لغم زرعه المتمردون وفقد احدهما ساقا.

ولم تدل الحكومة باي تعليق على تقارير الصحف. وكان رئيس الوزراء احمد اويحيى قال هذا الاسبوع ان الحكومة حققت «انتصارات متتابعة» على المتمردين مما ادى الى تحسن الوضع الامني.

هذا وذكرت صحيفة «ليبرتيه» امس ان الارقام التي تنشرها منذ ايام صحف جزائرية خاصة حول خسائر الجماعات الاسلامية المسلحة في عمليات للجيش في مناطق غرب الجزائر «مبالغ فيها الى حد كبير».

وقالت الصحيفة، وهي الرئيسية الصادرة باللغة الفرنسية، ان 19 اسلاميا فقط قتلوا في هذه العملية التي تجري منذ بضعة ايام في جبال الونشريس (250 كلم جنوب غرب الجزائر).

وقد نشر عدد من الصحف اكثر من حصيلة كبيرة جدا للضحايا بلغت اكثر من مئة قتيل وحتى 130 قتيلا. اعتبر عدد كبير من المحللين انها لا تتمتع بمصداقية، ولم تنشر اي حصيلة رسمية.

ومنذ اسابيع نشرت الصحف ارقاما عدة تحدثت عن مقتل اكثر من مئة شخص بعد عملية اخرى واسعة النطاق للجيش في منطقة تلمسان. لكن التلفزيون الحكومي بث لقطات للعملية وصورا لجثث 19 مسلحا اسلاميا.

من جهة اخرى، ذكر عدد من الصحف امس ان عشرة اسلاميين مسلحين قتلوا في منطقة القبائل (شرق العاصمة) في عملية تمشيط شنها العسكريون و«الوطنيون» (مدنيون مسلحون) وحراس البلديات الثلاثاء. وقد لجأت جماعات مسلحة الى منطقة في القبائل منذ عدة سنوات، وهي تنزل من الغابات الى طريق ساحلي يتجنب سائقو السيارات المرور فيه خوفا من التعرض «لحواجز مراقبة وهمية».

مظاهرات احتجاجية في «يوم من اجل الجزائر» بباريس وعواصم اوروبية

باريس ـ «القدس العربي»:

ينتظر ان تشهد العاصمة باريس ومدن فرنسية اخرى، وبعض العواصم الاوروبية مساء السبت القادم تظاهرات دعم للجزائر تحت شعار «يوم من اجل الجزائر».

ويأتي هذا اليوم استجابة لدعوات عدد من المنظمات الفرنسية والدولية من اجل كسب تضامن دولي مع الشعب الجزائري. وتعتبر مظاهرات السبت استكمالا لسلسلة من المظاهرات المماثلة انطلقت منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في فرنسا واستمرت في عواصم اوروبية خلال شهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) الماضيين.

ومن المتوقع ان ينظم مساء نفس اليوم تجمع احتجاجي بمقر البرلمان البريطاني تشرف عليه منظمة العفو الدولية.

وتهدف المظاهرات الى «التنديد بالمذابح، ودعوة الحكومة الجزائرية الى توفير الامن للمدنيين، والكف عن تغذية الحرب الاهلية بتحريض الجزائريين على بعضهم من خلال توزيع اسلحة على السكان».

ويقول المنظمون، وبينهم منظمة «صحافيون بلا حدود» ان من الاهداف الاخرى لهذه التظاهرات حث الحكومات الاوروبية على تسهيل حصول الجزائريين على تأشيرات دخول، ووقف طرد المهددين منهم نحو بلادهم.

ومن المنتظر ان تنطلق مسيرة في باريس في الخامسة من مساء السبت من «غاردوليست» (محطة الشرق) يتلوها تجمع وحفل ساهر في ساحة «لاباستي». كما ستنظم عدة جلسات نقاش في نفس اليوم. ويشرف على هذه التظاهرات عدد من الجمعيات الفرنسية والدولية، منها الرابطة الفرنسية لحقوق الانسان و«صحافيون بلا حدود» بالاضافة الى شخصيات جزائرية من الفنانين وبعض الصحافيين والمثقفين، وشخصيات من المجتمع المدني والمثقفين الفرنسيين.

وكانت المظاهرات التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تحولت الى مناسبة لمحاكمة السلطة الجزائرية والتنديد بها. وسرعان ما تحولت حلقات الغضب لتشمل الاسلاميين عموما، والجماعة الاسلامية المسلحة خصوصا، عقب مذابح الشتاء الماضي التي قتل فيها مئات المدنيين في القرى وبعض المدن.

نواب جزائريون يضغطون على رئيس الحكومة للافراج عن مئات المسيرين المعتقلين

باريس ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة جزائرية إن مجموعة من النواب ناشدوا رئيس الوزراء أحمد أو يحيى بغرض الإفراج عن مئات المديرين ومسيري الشركات العمومية المعتقلين على ذمة التحقيق.

وكانت السلطات الجزائرية، وفي إطار حملة أطلقت عليها «حملة مكافحة الفساد» اعتقلت منذ 1996 مئات المسيرين في البنوك والشركات الحكومية، وفتحت تحقيقات قضائية أسفرت عن إحالة العديد منهم الى العدالة.

ويوجد الآن عدد غير معروف، لكنه كبير، من هؤلاء المسيرين رهن الحبس الاحتياطي في انتظار انتهاء التحقيق القضائي والشروع في محاكمتهم.

ونقلت «الوطن» عن مصادر وصفتها بأنها موثوق بها أن مجموعة من النواب، من بينهم نواب عن التجمع الوطني الديمقراطي (حزب السلطة) حرروا لائحة بتوقيعات، تلفت نظر رئيس الوزراء إلى حالات عدد من المسيرين السابقين في الشركات الحكومية.

وطالب النواب ـ حسب الصحيفة ـ من أو يحيى الإفراج عن المعنيين بالأمر في انتظار أن تتأكد التهم المتابعين بها. وأضافت أن حجة النواب، أصحاب المبادرة، أن المسيرين المسجونين حالياً لا يشكلون خطراً على أمن المجتمع حتى يستحق سجنهم طول هذه المدة، وأن الأمر في هذه الحالة يفترض براءة في الجميع حتى تثبت إدانتهم.

وتعتقد مصادر في اتحاد العمال ونقابة مسيري الشركات العمومية أن الكثير من المديرين والمسيرين أوقفوا بدون توفر أدلة تدينهم، وأن بعضهم أوقفوا لمجرد أن رسالة مجهولة المصدر شككت في نزاهتهم.

وكانت الصحف الجزائرية نشرت في 96 و 97 الكثير من القضايا المتعلقة بالاختلاسات وتحويل الأموال العمومية لحسابات شخصية. واعتبرت تلك الحملة الأخطر من نوعها والأكبر التي طالت المسيرين العموميين.

ويعتقد مقربون من الحكومة الجزائرية أن هذه الحملة تهدف إلى تطهير القطاع العام، وإرجاع ثقة للمواطن الجزائري في سلطة بلاده وعدالتها.

ويؤمن الجزائريون بأن الفساد الإداري وانتشار الرشوة والاختلاسات تشكل سمة من سمات الاقتصاد والسياسة في بلادهم، وأن استرجاع الثقة في الدولة يبدأ من محاربة مظاهر هذا الفساد.

وعندما انطلقت الحملة للقضاء على الفساد، لاحظ خصوم الحكومة أنها مبالغ فيها وأنها استعملت لتصفية حسابات مع بعض المسيرين، وتصفية الخصوم السياسيين للحكومة.

وتجري حالياً محاكمات لعدد من المسؤولين، منهم أحد المقربين من والي ولاية البويرة (130 كم شرقاً)، المدعو حميد طرشي. وكذلك مسؤولي بنك بلدة سطا والي، (25 كلم غربا) والمدير العام السابق لبنك الجزائر الخارجي لمدينة ورقلة (800 كلم جنوبا). بالإضافة إلى محاكمة مسؤولين آخرين في عدد من الشركات، بينهم مسؤولو شركة «أنابيب» المختصة بصناعة أنابيب الري والكائن مقرها بالمنطقة الصناعية بمدينة الرويبة شرق العاصمة.

المناضلة الفلسطينية ليلى خالد في حوار صريح:

المعارضة الفلسطينية لم تفق بعد من صدمة اوسلو وبرنامجنا يقوم على ان فلسطين من البحر الى النهر

أبو ظبي ـ «القدس العربي»

قالت السيدة ليلى خالد عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات رفض نداءات من حركة (فتح) ومن المعارضة الفلسطينية للخروج من غزة بسبب تنصل إسرائيل من عملية التسوية.

وذكرت في حوار عقب محاضرة ألقتها في المجمع الثقافي بأبوظبي الليلة قبل الماضية أن خروج عرفات لن يغير من الواقع الحالي ولكنه قد يفتح الباب أمام حركة التغيير.

وسئلت ليلى خالد عن برنامج المعارضة الفلسطينية التي تتزعمها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لمواجهة النتائج السلبية التي أفرزتها عملية السلام على القضية الفلسطينية.

أجابت: لقد جاءت اتفاقية أوسلو من وراء ظهورنا وفوجئت المعارضة بها ولحد الآن لم تفق من الصدمة. نحن في المعارضة كنا ضد مفاوضات واشنطن ولكننا لم تكن نتوقع أوسلو على الإطلاق.

وأضافت قائلة «ولكي لا نظلم المعارضة أود أن أقول إن هذه المعارضة حاولت أن تتوحد حول برنامج عمل وطني وشكلت 10 فصائل منها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تحالف المعارضة في دمشق إلا أن هذا التحالف لم يعش طويلاً بسبب التناقضات التي نعيشها.

واعترفت السيدة ليلى خالد التي تعتبر أول امرأة في العالم تخطف طائرة ركاب إسرائيلية عام 1971 بعجز المعارضة الفلسطينية، بقولها «إن نقطة الضعف الأساسية لدى هذه المعارضة هي عدم قدرتها على التوحد في برامجها» وأشارت إلى أن المعارضة حريصة على الوحدة الوطنية لأنها تمثل شعباً مشتتاً ولا تفكر في أن تكون بديلاً عن منظمة التحرير.

وقالت: «إن المعارضة الفلسطينية، في مناطق السلطة الفلسطينية وفي الوطن العربي محاصرة ويتعرض أفرادها للقمع والاضطهاد والاعتقالات في كل مكان، ... التي غادرها الاحتلال في غزة ... بالمعارضين الفلسطينيين، ... قصورها وعجزها أيضاً.

■ ما هو البديل؟

سئلت السيدة ليلى خالد عن البديل في هذه الظروف طالما أن السلطة الفلسطينية محاصرة والمعارضة ضعيفة؟

أجابت بالقول «إن البديل يكمن في تجميع كافة القوى المعارضة لأوسلو وإفرازاتها السلبية والدخول في حوار مع الفصائل الأخرى المشاركة في السلطة لخلق قواسم مشتركة إزاء قضايا خطيرة تهدد الوجود الفلسطيني مثل المستوطنات والمياه واللاجئين وحق العودة، فعلى الرغم من تناقضاتنا يجب علينا أن نوحد صفوفنا لمواجهة العدو الذي لا يستجيب حتى للاتفاقيات التي وقعها».

وأكدت ليلى خالد أن إسرائيل لن توافق على قيام دولة فلسطينية حتى ولو بعد مائة عام لأن كل الحكومات الإسرائيلية لها مرجعية هي الحركة الصهيونية، ونحن لنا مرجعية هي منظمة التحرير الفلسطينية والتي يجري تدميرها الآن حتى تفقد سلاح المواجهة.

ومضت تقول: إن الحركة الصهيونية قالت قبل مائة عام لا للدولة الفلسطينية، وبالتالي فإن نتنياهو وكل من سبقوه أو من يخلفوه لن يتراجعوا عن مبادئ الحركة الصهيونية.

وقالت «ولهذا يجب علينا مواصلة الاشتباك العسكري والسياسي والإعلامي مع العدو، لأن هذا العدو ما زال يحتل أرضنا وعلى الذين يتحدثوا عن شركاء السلام أو أولاد العم أو أحفاد إبراهيم أن يتذكروا شلالات الدم الفلسطيني والمعاناة الناجمة عن عربدة إسرائيل في الأرض والأجواء العربية من فلسطين وبيروت وبغداد إلى تونس».

وأكدت أن إسرائيل هي العدو الرئيسي وليست جارا للفلسطينيين أو للعرب وعلينا أن نفهم الأجيال اللاحقة بهذه الحقيقة.

وقالت إن المعارضة لن تتراجع عن حقها في مواصلة العمليات الفدائية لأنها تحافظ على إبقاء حالة الاشتباك مع إسرائيل مستمرة للدفاع عن انسانيتنا وللرد على سخافة السلام الزائف.

وقالت السيدة ليلى خالد «سيحل السلام في الشرق الأوسط في اللحظة التي يعود فيها الشعب الفلسطيني إلى وطنه ويخرج اليهود من فلسطين».

ودعت المثقفين الفلسطينيين والعرب لرفض التطبيع الثقافي مع إسرائيل، «لأن امتلاك إسرائيل التكنولوجيا والأسلحة النووية يجعلها تتفوق على شعر المتنبي أبو نواس، كما أن المشروع الصهيوني كبير وخطير على الجميع».

وعن أسباب حالة الإحباط التي أصابت القوى والفصائل السياسية الفلسطينية في الداخل والخارج قالت ليلى خالد «إن هذه الحالة ناجمة عن انهيار المنظومة الاشتراكية التي كانت تؤازر الفصائل الفلسطينية وفوز الولايات المتحدة في الحرب الباردة وفي حرب الخليج الثانية جعل القوات الأمريكية تسيطر على الخليج والعديد من الدول العربية وتفرض حصاراً على العراق والسودان وليبيا وقالت إن دخول منظمة التحرير في دوامات التسوية قادنا إلى حالة الإحباط هذه أيضاً. ومن الخطأ تحميل الدول العربية المسؤولية، لأن أمتنا العربية لم تقصر في حقنا».

وقالت «من الواضح أنه على مقياس التسوية الحالية فلن يتبقى من فلسطين شيء»، لأن الحركة الصهيونية ماضية في مصادرة الأرض وبناء المستوطنات وتوسيع مساحة القدس لتهويدها.

وخلصت إلى القول «إن الولايات المتحدة الأمريكية ليست راعية لعملية السلام بل داعية لحشد الدعم للمشروع الصهيوني، ولهذا فإن برنامجنا يقوم على أن فلسطين من البحر إلى النهر لنا ولن نتراجع عن هذا الهدف ولن نوقف حالة الاشتباك مع العدو».

ليلى خالد

تهديدات بالقتل لكاتبة اسرائيلية لاتهامها بتمجيد الفلسطينيين

القدس ـ من وفاء عمرو:

قالت كاتبة اسرائيلية امس الاربعاء انها تلقت تهديدات بالقتل من يهود متطرفين عقب مزاعم بأنها «مجدت» للقاتلين الفلسطينيين في مسلسل تلفزيوني عن تاريخ اسرائيل.

وساهمت الكاتبة والمخرجة رونيت فايس بركوفيتز ضمن فريق في اعداد «تكوما» او البعث وهو مسلسل وثائقي من 22 حلقة تبثه القناة الاولى بالتلفزيون الاسرائيلي بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام اسرائيل.

وتبث الحلقة التي اعدتها ومدتها ساعة وتغطي السنوات من 1967 الى 1982 يوم الاحد المقبل.

وقالت في مقابلة مع رويترز «الحلقة حوار عن الارهاب. وقد اتهمت باعطاء الارهابيين منبرا دون ان اجادلهم. لكنني كنت اعمل باسلوب صحافي مهني».

واضافت «انني اعتبر القاتلين الفلسطينيين مقاتلين من اجل الحرية وليسوا ارهابيين. وهذا امر لا يمكن للمجتمع الاسرائيلي ان يتقبله». وتابعت بركوفيتز (44 عاما) ان التهديدات الهاتفية بدات يوم 11 اذار (مارس) عندما نقلت صحيفة عن يهورام جاعون الذي كان سيعمل منتجا للحلقات انه استقال «لانني حسب قوله اتفق مع التفسير الفلسطيني للتاريخ».

واوردت «وفي ذلك اليوم نفسه تلقيت تهديدات بالقتل في منزلي».

وقالت ان نفس التعصب هو الذي افضى الى اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين عام 1995 بيدي يهودي يميني يعارض اتفاقات السلام التي توصل اليها مع الفلسطينيين.

اويحي: أبواب الجزائر مفتوحة أمام الجميع

■ الجزائر ـ اف ب: رفض رئيس الحكومة الجزائرية أحمد اويحي ضمنا امس الانتقادات التي تتهم السلطات بإعاقة عمل الصحافة الدولية موضحا أن أبواب بلاده «مفتوحة أمام الجميع».

واضاف أمام مجلس الامة أن «أبواب الجزائر مفتوحة أمام الجميع بمن فيهم الذين انتقدونا خلال 40 عاما. ليس لدينا ما نخفيه».

ورفضت السلطات الجزائرية مرات عدة الاتهامات «بنقص الشفافية» التي وجهها مسؤولون غربيون او منظمات دولية.

وقالت السلطات ان مئات من الصحافيين في وسائل الاعلام الدولية تمكنوا من زيارة الجزائر في العام الفائت. لكن وسائل اعلام اجنبية تشكو من عدم التمكن من الحصول على تأشيرات دخول لزيارة الجزائر وتنتقد الاجراءات الامنية المفروضة على الصحافيين وخصوصا ضرورة التنقل مع مواكبة.

المغرب: اشتباك ثأري يسفر عن اصابات بمراكش

■ الرباط ـ ذكرت صحيفة «العلم» المغربية امس الاربعاء ان نحو 60 رجلا لونوا وجوههم لاخفاء هويتهم اشتبكوا مع سكان احدى ضواحي مدينة مراكش واصابوهم بجروح.

وقالت ان الرجال الذين استخدموا العصي والسلاسل هاجموا «مجاورة العرب» للثأر من هجوم على احد اقاربهم.

ومضت قائلة ان قوات الامن تدخلت لفض الاشتباك واعتقلت بعض المهاجمين وان المصابين نقلوا الى مستشفيات قريبة.

ولم تذكر الصحيفة متى وقع الاشتباك..

مراكش تستضيف اجتماع «الهيئات الوطنية لحماية حقوق الانسان في المتوسط»

■ الرباط ـ اف ب: اعلن المجلس الاستشاري لحقوق الانسان الذي انشأه العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في 1990 ان المغرب سينظم من 27 الى 29 نيسان (ابريل) المقبل في مراكش (جنوب) اللقاء الاول لـ«الهيئات الوطنية لحماية وتعزيز حقوق الانسان في دول البحر المتوسط».

واضاف المجلس انه يعقد هذا اللقاء في اطار الاعلان الاوروبي المتوسطي في برشلونة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995. ويفترض ان يسفر عن «اعلان مراكش».

وسيتطرق المشاركون الى مختلف المواضيع ولاسيما منها «تبادل الخبرات والتعاون في مجال حماية حقوق الانسان وحرية انتقال الاشخاص». وينظم اللقاء بالتعاون مع اللجنة الاستشارية الوطنية لحقوق الانسان في فرنسا والمفوضية العليا للامم المتحدة لحقوق الانسان.

ما يرد ببعض الصحف الجزائرية بين الحين والآخر يؤكد ذلك

العلاقات الجزائرية المغربية تحافظ على فتورها رغم محاولات إنعاشها

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

بين نبأ صحيفة الخبر الجزائرية عن لجوء مجموعة من الإرهابيين، وهي الصفة التي تطلق بالجزائر على أفراد الجماعات الاسلامية المسلحة، إلى المغرب، نفي الرباط رسمياً للنبأ، تظهر قضية الصحراء أحد مسببات التوتر والفتور الذي يطبع العلاقات الجزائرية ـ المغربية المؤهل للتصعيد والاستمرار خلال المرحلة القادمة.

صحيفة «الخبر» الجزائرية قالت يوم الاثنين إن مجموعة من أفراد الجماعة الإسلامية المسلحة نجحت في الدخول إلى المغرب أثناء ملاحقتها من قبل قوات الأمن في غرب الجزائر، وذلك في سياق اتهامات متكررة تطلقها الصحف الجزائرية ضد المغرب بأنه يشكل قاعدة خلفية للجماعات الإسلامية المسلحة، وهو ما ينفيه المغرب باستمرار. ورسمياً كانت السلطات المغربية خلال السنوات التي تلت اندلاع العنف الجزائري قد أعلنت عن تفكيك شبكات تهريب الأسلحة إلى الجزائر من أوروبا عبر المغرب، كما سلمت للجزائر عبدالحق العيادة، أحد قادة الجماعة الإسلامية المسلحة بعد أن ألقت القبض عليه بالمغرب. إلا أنه لوحظ منذ إغلاق الحدود البرية بين البلدين في آب (أغسطس) 1994 اقتصرت الأنباء الرسمية على لجوء أفراد مسلحين جزائريين إلى المغرب أو أنباء غير رسمية عن ملاحقة قوات الأمن الجزائرية لمجموعات مسلحة أو سماع أصوات اطلاق رصاص على الحدود بين البلدين.

مصادر دبلوماسية بالرباط أكدت النفي المغربي عن لجوء مجموعات مسلحة جزائرية للمغرب، وأشارت إلى أن صحيفة «الخبر» لم تشر إلى مصدر النبأ الذي نشرته، إلا أن المصادر أشارت إلى علاقة ما نشر بالصحيفة مع ما تمر به العلاقات الجزائرية ـ المغربية في الوقت الراهن وما تمر به تسوية نزاع الصحراء من تعثر واتهام مسؤول مغربي كبير الجزائر بعرقلة هذه التسوية.

فالعلاقات بين الرباط والجزائر لازالت تراوح مكانها يطبعها الفتور بعد أن تجاوزت الأزمة التي نشبت أول (أغسطس) 1994 بعد اتهامات أطلقها المغرب عن مسؤولية الجزائر في هجوم مسلح على فندق بمراكش وتداعيات تلك الاتهامات من حملات إعلامية وفرض تأشيرة دخول على مواطني البلدين وإغلاق الحدود البرية بينهما. وإذا كانت الحملات الإعلامية قد توقفت فإن التأشيرة لاتزال مفروضة والحدود لازالت مغلقة والعلاقات لازالت فاترة. والجهود التي بذلت من هذه العاصمة أو تلك لم تسفر عن نتائج ملموسة. وإن كانت إشارات إيجابية تظهر بين الحين والآخر، لكنها إشارات لا تستمر ولا تترك آثارها. وأصبح عنوان الأزمة منذ كانون الأول (ديسمبر) 1995 موقف الجزائر من تطورات تسوية نزاع الصحراء الذي يصفه الرباط بالمؤيد لجبهة البوليزاريو والمعادي للمغرب.

كانت الآمال تنتعش الصيف الماضي، فالجزائر عينت شخصية مرموقة وقريبة من الرئيس اليمين زروال سفيراً لها بالرباط وقام السفير ميهوب ميهوبي بعيد تعيينه بنشاطات مكثفة وزيارات متواصلة للمسؤولين المغاربة. ومع هذا التعيين كانت تسوية نزاع الصحراء تأخذ منحى جديداً على يد وزير الخارجية الأمريكي الأسبق جميس بيكر الذي كان الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان قد عينه ممثلاً شخصياً لمتابعة تسوية نزاع الصحراء. وتوج بيكر جهوده بتوقيع المغرب والبوليزاريو لاتفاقية هيوستن إلى إعادة الحياة للتسوية وانطلقت من جديد عملية تحديد هوية الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء الخطوة الأخيرة في مسيرة السلام والذي حدد له السابع من ديسمبر 1998 موعداً.

عملية تحديد الهوية التي انطلقت بداية كانون الاول (ديسمبر) الماضي، كانت قد توقفت نهاية 1994 بسبب التباين بالرأي حول أسس تحديد الهوية. فالمغرب يطالب بأن تشمل كل من هو من أهل صحراوي بمن فيهم الذين خرجوا من الصحراء قبل 1974 ولم يشملهم الإحصاء الإسباني. وتطلب البوليزاريو بالاقتصار على قوائم الإحصاء لإضافات هامشية. واتفاقية هيوستن حددت معايير اتفق عليها الطرفان لكن المعايير وحدها ليست كافية. فبعد أيام قليلة بدأ المغرب يلاحظ ما يصفه بتلاعب الشيوخ الممثلين للبوليزاريو في تحديد الهوية وأيضاً انحياز بعض أفراد البعثة الدولية المشرفة على العملية إلى جانب البوليزاريو. وهدد مسؤولون مغاربة بوقف العملية إذا ما لم يشمل تحديد الهوية كل المنحدرين من أصل صحراوي وإذا لم يرجع الموظفون الدوليون الى حيادهم.

التهديدات والاتهامات لم توقف العملية، إلا أنها تشير إلى صعوبة تنفيذ مخطط السلام بالمواعيد المقررة له. فحسب اتفاق هيوستن فإن عملية تحديد الهوية يجب أن تنتهي مع نهاية أيار (مايو) القادم، وهو ما يستبعده المراقبون، كما أن الخطوات التالية في المخطط، بدون إرادة سياسية لتسوية النزاع، ستكون أكثر تعقيداً وصعوبة من عملية تحديد الهوية التي بدأت رسمياً نهاية سنة 1991. والإرادة السياسية، بغض النظر عن المواقف المعلنة والاتفاقيات، مرهونة بالعلاقات الجزائرية ـ المغربية وإمكانية إعادة الدفء إليها، وذلك يتطلب جهوداً لإيصال الطرفين إلى آلية تضمن عدم تعثرها. لكن حتى الآن لم تنطلق هذه الجهود، إن كانت بمبادرة من أحد الطرفين أو من دولة شقيقة أو صديقة. خاصة وأن طبيعة العلاقات بين الرباط والجزائر تحدد طبيعة اتحاد المغرب العربي وحيويته نظراً للثقل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لكل منهما.

ويراهن المراقبون على حكومة عبدالرحمن اليوسفي التي عينها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني منتصف آذار (مارس) الماضي. وإذا كانت هذه الحكومة ستبقى مشغولة طوال الأسابيع الثلاثة القادمة بإعداد البيان الحكومي والحصول على ثقة البرلمان، فإن الطبيعة السياسية للحكومة والعلاقات الشخصية للعديد من وزرائها مع شخصيات مسؤولة بالجزائر يسهل عليها مهمتها المغاربية ومهمتها مع الجزائر.

شفنمان عبّر عن غضبه من أحداث الأسبوع الماضي

تخوفات في باريس من ازدياد صعوبات ترحيل المهاجرين المقيمين بصفة غير شرعية

باريس ـ «القدس العربي»:

افرجت الشرطة الفرنسية عن 16 مهاجراً، منعوا في نهاية الأسبوع الماضي، طائرة من الإقلاع وعلى متنها مهاجرون غير شرعيين.

وكان هؤلاء المهاجرون ومعهم مسافرون آخرون، منعوا طائرة «إيرافريك» من الإقلاع مرتين، السبت والأحد الماضيين، من مطار «رواسي ـ شارل ديغول» قرب باريس. وكان من المنتظر أن تنقل الطائرة المذكورة مهاجرين من مالي، لكنها أقلعت متأخرة ثلاث ساعات من دون المهاجرين الذين قررت السلطات الفرنسية طردهم نحو بلادهم. واضطرت شرطة المطار إلى التدخل واعتقال 16 مهاجراً ثم الإفراج عنهم لاحقاً.

وتعليقاً على الحادث قال وزير الداخلية الفرنسي جان بيار شفنمان أمس الأول أن كل الإجراءات اتخذت لتحديد المتسببين في تلك الأحداث.

وكانت الشرطة اعتقلت المهاجرين المعنيين بقرارات الطرد، وأغلبهم من مالي والنيجر والسينغال، أثناء احتلالهم لإحدى كنائس باريس. وقال شهود عيان عن وقائع احداث المطار أن رجال الشرطة قيدوا المهاجرين المذكورين من الرجلين وكمموا أفواههم، وأهانوهم بعبارات عنصرية.

وقال شفنمان، في إشارة إلى جمعية الدفاع عن المهاجرين الذين لا يحوزون على وثائق إقامة، أن الذين يؤيدون هؤلاء المهاجرين «يساهمون في دوس القوانين».

وأضاف أن مسؤولية ما حدث لا يتحملها موزعو المنشورات التحريضية من أنصار الجمعية المذكورة أعلاه، وإنما أيضاً بعض المسافرين غير المعنيين بالموضوع لكنهم تدخلوا فيه ومنعوا الطائرة من الإقلاع.

وتعني شفنمان أن يسجل أعضاء تلك المجموعة من المهاجرين الأفارقة في ملفات «فضاء شينغن» ومنعهم من دخول البلدان الأخرى المنتمية لهذا الفضاء. لكن أحد أعضاء جمعية الدفاع عن المهاجرين «الذين بدون وثائق» رد على شفنمان بالقول إن «هذه التهديدات لا تمنع المدافعين عن المهاجرين من الاستمرار في مواقفهم».

وأضاف: «لقد أحدثنا سابقة. مراكز الحجز مكتظة في الوقت الراهن، كما أن الحكومة لن تستطيع تنظيم رحلات «تشارتر» دون أن يمس ذلك بمصداقيتها».

وأكد المتحدث أن شفنمان يبحث عن «كسر هذه الحركة».

ونقلت تقارير نشرت أمس الأربعاء بباريس أن نحو 400 «إعادة تسفير» تتم شهرياً من مطار «رواسي» على متن رحلات عادية. وأضافت الأرقام أن حوالي 15 في المئة من الأجانب المطرودين يرفضون ركوب الطائرات ويطالب بعضهم بمتاعهم كشرط للتسفير.

ويعاقب القانون الفرنسي على جنحة رفض الامتثال لقرار الطرد بالسجن والغرامات وبصدور قرارات أخرى تكرس الطرد. ويمثل المتهمون بهذه الجنحة أمام القضاء الاستعجالي.

وقالت تقارير إن في الظروف الطبيعية، يطرد حوالي 15 مهاجراً، أغلبيتهم من الأفارقة، لكن بينهم رومانيين ومصريين وهنود.

وتواجه السلطات الفرنسية عدة إشكالات في التعامل مع هذا الموضوع، منها على سبيل المثال موافقة من قنصلية بلد المعني بالطرد، وهو ما لا يحدث كثيراً.

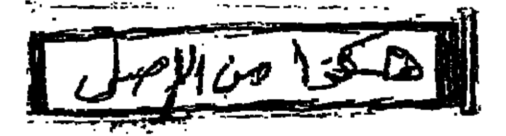
كما أن قادة الطائرات يمتنعون في بعض الحالات عن الإقلاع في رحلة على متنها مهاجر يعتقد قائد الطائرة أن تصرفاته قد تضر بالأمن والسلامة داخل الطائرة.

ويتخوف مراقبون في باريس من أن هذه الصعوبات ستحول دون تسفير حوالي 30 ألف و53 مهاجراً رفضت الإدارة تسوية أوضاعهم في إطار الحملة الجارية منذ الصيف الماضي.

ومن المنتظر أن يعرف الرقم النهائي في 30 من الشهر الجاري، موعد نهاية الحملة. ويتوقع أن يرتفع العدد لتزداد معه صعوبات التسفير.

يذكر أن قانون وزير الداخلية السابق، جون لوي ـ دوبريه، ورغم تشدده، لم يمكن من ترحيل سوى 23 ألف مهاجر بين أيار (مايو) 1995 وشباط (فبراير) 1997.

7



غرامة وسجن للمخالفين

الأردن: جدل حول شرعية عمل المراسلين الصحافيين من خارج النقابة

عمان ـ «القدس العربي»:

يجادل الصحافيون الأردنيون حالياً في الشرعية القانونية لعمل المراسلين الصحافيين الأردنيين العاملين مع مؤسسات صحافية خارجية، حيث يحظر قانون نقابة الصحافيين ممارسة المهنة الصحافية إلا بعد الانضمام لعضوية النقابة، كما يحظر نظام المراسلين على الأردنيين العمل في وظائف صحافية إلا إذا كانوا مسجلين في سجلات النقابة التي تضم حوالي 360 اسماً.

وفي التعديلات والمناقشات الحالية داخل البرلمان لقانون النقابة تم التشديد على هذه التعليمات حيث دخلت عقوبة الغرامة والسجن على من يمارس مهنة الصحافة دون الانضمام لعضوية النقابة، وتحاول النقابة نفسها الآن التشدد في تطبيق هذه التعليمات بالتعاون مع الحكومة، في حين أن نخبة من أهم المراسلين الأردنيين في عمان ليسوا أعضاء في النقابة، ويعلنون يومياً أنهم لا يريدون هذه العضوية في النقابة التي ترى من حقها تنظيم المهنة بالطريقة التي تراها مناسبة.

ويمنح القانون للمراسل الصحافي الأجنبي فقط الحق في العمل بالمهنة داخل الأردن دون العودة لسجلات النقابة، فيما يتعين على المراسل الصحافي الأردني أن يحقق شروط العضوية. والتشدد في تطبيق هذه البنود الآن يعني حرمان عدد من الصحافيين المراسلين الذين يعملون منذ عدة سنوات في المهنة، في إطار تجاهل واضح من قبل الحكومة لتنفيذ النصوص القانونية.

وتقول وزارة الإعلام إنها ستضطر للتشدد في تطبيق هذه القوانين فيما يقول المراسلون الذين لم يحصلوا على عضوية النقابة إن التشدد في تنفيذ هذا النص القانوني يمس مباشرة حقوقهم المهنية، وحرياتهم الصحافية، ويحرمهم من حقهم في العمل، ويقولون إن من حقهم العمل خارج إطار نقابة الصحافيين، على اعتبار أن الانضمام للهيئات والمنظمات والنقابات عمل اختياري وديمقراطية ويجب أن لا يكون ملزماً، وعملياً يعمل أهم المراسلين في عمان خارج إطار الأسرة النقابية.

وفي حوار خاص مع بعض أعضاء الهيئة القيادية لمجلس النقابة بوزير الإعلام عبدالله النسور أمس الأول نوقشت هذه المسألة بتفاصيلها، واتضح أن النقابة تساند توجهات الحكومة في التشدد بإلزامية العضوية في النقابة الصحافية، لكن المأزق أن الحكومة نفسها تتبنى منهجاً ضد فكرة الإلزامية في عضوية النقابات المهنية حتى تحارب سيطرة المعارضين للتطبيع على النقابات الهامة إلا أن وزارة الإعلام تتحمس للإلزامية فيما يتعلق بالصحافيين.

وفي حوار أمس الأول برز أن الوزير النسور أكثر «ليبرالية» إزاء القضية من بعض أعضاء القيادة في نقابة الصحافيين، فقد كان النسور يتحدث عن البحث عن آلية لضم الزملاء المراسلين إلى الجسم الصحافي دون القسوة عليهم، أو دون محاولة طردهم من المهنة، مشيداً بكفاءتهم ودورهم في نقل صورة الأردن في الخارج، لكن حديث الوزير لم يعجب صقور نقابة الصحافيين المنادين بسيطرة مطلقة للنقابة على العمل المهني، ولذلك تمسك بعضهم بفكرة التشدد في تطبيق البنود التي تمنع غير الأعضاء من ممارسة العمل الصحافي.

وفوجئ الصحافي الإسلامي حلمي الأسمر نائب نقيب الصحافيين من موقف زملائه في مجلس النقابة، فقال أثناء الاجتماع: هذه المرة الأولى التي أرى فيها السلطة ممثلة بوزير الإعلام أكثر إيماناً بالحريات العامة والصحافية من أعضاء النقابة نفسها.

وتدخل النقيب سيف الشريف في هذا الحوار الساخن حول المراسلين للصحف الخارجية، لكن المعروف أن الشريف من أنصار الحريات العامة والصحافية، وسبق له أن تبنى قضايا الصحافيين الذين يخضعون للتوقيف والاستجواب، والمحاكمات أثناء دعاوى قضائية رفعتها باسم الحكومة إدارة الرقابة على المطبوعات، وحرص الشريف على حضور الغالبية العظمى من المحاكمات التي خضع لها الصحافيون، واتفق مع الهيئات القضائية المعنية أن يتولى هو وعبر النقابة إحضار الصحافيين لجلسات المحاكمة.

ولايزال الجدل دائراً في الأردن حول الإطار القانوني لعمل المراسلين الصحافيين غير الأعضاء في النقابة، لكن وعلى هامش اللقاءات المتعددة التي أجراها مؤخراً وزير الإعلام ونائب رئيس الوزراء مع القطاعات الصحافية سلطت الأضواء على العديد من القضايا التي تدخل في صلب مهنة الصحافة، ومنها مصادرة الصحف الأجنبية، وملاحقة الصحافيين ومحاكماتهم، وتحكم الحكومة في توجهات الصحف الكبرى.

ويفترض أن يكون مجلس نقابة الصحافيين قد بحث في جلسته أمس خياراً بطلب أعضاء في الهيئة العامة يقضي بتبني النقابة لتقديم التماس للعاهل الأردني الملك حسين باسم الصحافيين الأردنيين لوقف المحاكمات التي تجري لعدد كبير منهم والعفو عن القضايا والأحكام الجزائية الصادرة بحقهم، وكان نائب نقيب الصحافيين حلمي الأسمر، ورئيس لجنة الحريات في النقابة فؤاد حسين قد تبنيا هذه المطالب وأبديا الاستعداد لمتابعتها مع النقابة ومع الحكومة، في حين يفكر الصحافيون الذين خضعوا لأحكام وقرارات قضائية مؤخراً في تحرك بالاتجاه نفسه.

وكانت العديد من المنظمات الدولية قد انتقدت القسوة الحكومية في التعامل مع الصحافيين المحليين، وطالبت العاهل الأردني بالتدخل للحيلولة دون استمرار محاكمات الصحافيين من جانب دعاوى قضائية ترفعها إدارة المطبوعات.

وفي الإطار ذاته يدرس عدد من الصحافيين الأردنيين ومع تزايد المحاكمات تأسيس هيئة وطنية محلية للدفاع عن الصحافيين، وعن حرياتهم المهنية والعامة، وهدف هذه الهيئة سيكون توفير الدفاعات القانونية المميزة للصحافيين الذين يخضعون للمحاكمات، وتوفير غطاء مالي لهم في حالة سجنهم.

رؤساء بلديات اردنيون ينظمون زيارة لاسرائيل

عمان ـ «القدس العربي»:

يحاول انصار التطبيع في قرى الشمال الاردني تنظيم زيارة لرؤساء بلديات اسرائيل، لكن معلومات ترددت في عمان قالت ان وزير البلديات توفيق كريشان طلب من رؤساء البلديات المحليين تأجيل هذه الزيارة الى وقت اخر بسبب تعثر العملية السلمية في هذه المرحلة والتشدد الاسرائيلي.

وكان عدة رؤساء بلديات في الشمال الاردني تلقوا دعوة من قبل رئيس بلدية (كريات تيفون) الاسرائيلية لزيارة اسرائيل والتعاون في مجال البلديات اليهودية والاردنية، وتمت الدعوة عبر وسيط اردني اسس حركة للسلام والديمقراطية بين البلدين، لكن رؤساء المجالس المحلية الاردنية انقسموا فيما بينهم ازاء هذه الدعوة، فيما لم تظهر وزارة البلديات حماسا للفكرة.

ووافق عدد من هؤلاء على الزيارة وقالوا انها تأجلت لاسباب ليست سياسية مؤكدين انهم سيقومون بها بعد عطلة عيد الاضحى المبارك، فيما عارضها البعض الاخر من رؤساء المجالس المحلية. وقال عز الدين خمايسة رئيس بلدية بيت يافا قرب اربد ان الزيارة لم تلغ بل اجلت الى اشعار اخر، بسبب تعثر المسيرة السلمية، وقرب حلول العيد، ونفى خمايسة ان يكون وزملاؤه قد تعرضوا لضغوط لتأجيل الزيارة من قبل الحكومة كما ذكرت الاذاعة الاسرائيلية.

وتبنى نفس الموقف رئيس بلدية الصريح الشمالية عبد النبي الياب، وقال ان الزيارة ستتم بعد عطلة العيد، فيما قال رئيس بلدية سوم جهاد القديسات انه سيعمل على منع تنظيم هذه الزيارة، مؤكدا انه وقف ضدها عندما لمس الرائحة التطبيعية وراءها، وهذه هي المرة الاولى التي يدعى فيها رؤساء مجالس محلية في الاردن لزيارة اسرائيل.

والمعروف ان المجالس البلدية في الاردن عبارة عن هيئات شعبية منتخبة، تشرف على ادارتها عمليا وزارة البلديات وتقدم لها دعما ماليا، وكانت ستة من بلديات محافظة اربد قد اعلنت امس الاول معارضتها للتطبيع مع اسرائيل، وطلبت من جميع رؤساء المجالس الالتزام بهذا الموقف.

محاكمة شبيلات بتهمة التحريض

■ عمان ـ رويترز: قالت مصادر قضائية امس الاربعاء ان محكمة امن الدولة الاردنية امرت بمحاكمة المنشق ليث شبيلات في اتهامات تتعلق بالتحريض خلال اجتماع غير مصرح به.

واضافوا ان ممثلي الادعاء وجهوا اتهاما رسميا لشبيلات يوم الاثنين عقوبته السجن لمدة اربعة اشهر كما اتخذوا خطوة نادرة اذ امروا بمنع نشر تفاصيل جلسات المحاكمة.

ومن المتوقع ان تستمر محاكمته بضعة اسابيع تستمع خلالها المحكمة لشهود النفي والاثبات وتقديم الادلة التي حرزتها قوات الامن. ولم تذكر الصحف الاردنية اي شيء عن المحاكمة. وصدر حكم بالاعدام ضد شبيلات المنتقد المعروف لحكومة الملك حسين في عام 1992 في اتهامات بالخيانة ولكن العقوبة خففت الى السجن. وسجن مرة اخرى بتهمة «اطالة اللسان» على الملك واطلق سراحه عام 1996. واعتقل اخيرا عشية اعمال عنف واسعة النطاق في شباط (فبراير) الماضي في مدينة معان الاردنية الجنوبية اثارتها وفاة شاب خلال مظاهرات مؤيدة للعراق.

واعتقل شبيلات بعد القائه كلمة هاجم فيها الحكومة على موقفها خلال الازمة العراقية الاخيرة وحث الاردنيين على التظاهر تأييدا لبغداد.

والقت السلطات المسؤولية في اندلاع الاضطرابات على كلمة شبيلات الحماسية وتحريض اقلية متشددة وصفتها بأنها طابور خامس من العملاء المحرضين يهدفون الى اشاعة الاضطراب في الاردن.

واشتعلت مشاعر الاردنيين في معان بعد ان هددت الولايات المتحدة باستخدام القوة ضد العراق لدفعه الى الالتزام بقرارات مجلس الامن المتعلقة بالتفتيش عن اسلحة الدمار الشامل. وتحركت الحكومة القلقة من تكرار المظاهرات الموالية للعراق التي شهدتها البلاد خلال ازمة الخليج بين عامي 1990 و1991 بسرعة لفرض حظر شامل على التظاهر. وكانت معارك الشوارع التي اندلعت بين السكان وشرطة مكافحة الشغب باستخدام الذخيرة الحية هي الاسوأ منذ مظاهرات عام 1989 بشأن اسعار البنزين. وارجع السكان اندلاع الاضطرابات اساسا في معان الى استخدام السلطة للقوة بما فيها الغاز المسيل للدموع لتفريق مئات المتظاهرين بعد صلاة الجمعة يوم 20 شباط (فبراير).

النظرة اليهم متأثرة بالحقد والتشكيك ومحاولات الإلغاء

العثمانيون ما زالوا محط دراسة في الغرب بعد مرور سبعين عاما على انهيار امبراطوريتهم

■ لندن ـ قدس برس: عمّرت الامبراطورية العثمانية اكثر من خمسمائة عام، ومنذ وفاة السلطان سليمان القانوني حتى انشاء تركيا الحديثة بعد الغاء الخلافة في عام 1924 فان الدولة العثمانية جمعت في اطرافها العديدة أعراقا واجناسا وثقافات مختلفة، اذ امتدت من استانبول الى مكة والقاهرة والقدس وسراييفو وبوخارست وغيرها من الدول الاوروبية.

وتعرضت الدولة العثمانية في تاريخها للعديد من اشكال التغيير فالانحدار ثم الانهيار الذي تم على يد القوميين الاتراك من اعضاء حزب الاتحاد والترقي.

وظلت الدولة العثمانية في الكثير من الادبيات العربية رمزا للتسلط والديكتاتورية، حيث كانت معظم هذه الكتابات مدفوعة بحس قومي كبير، كما ان الكتابات عن العثمانيين في اللغات الاوروبية طبعت بطابع القسوة وصورت العثمانيين كاشرار يقفون على ابواب العواصم الاوروبية ولديهم استعداد كبير للقتل والتعذيب والغزو والنهب ومن هنا جاء تعبير «العثماني الشرير».

وقد حاول بيتر ويتشكرافت في كتابه الذي صدر عام 1992 الاجابة عن سؤال حول الهوية العثمانية، وكيف ان هذه الهوية لا تزال جزءا اساسيا من الثقافة التركية على الرغم من التوجه الراديكالي الذي اختطه مصطفى كمال اتاتورك لتغيير الطابع الثقافي والديني لتركيا وتقريبها بشكل اكبر من المحيط الاوروبي، وتحضر هذه الصورة بشكل كبير كلما تم الحديث عن موقع تركيا في اوروبا ومطالبة حكومتها بالانضمام لمنظمة الوحدة الاوروبية وهو ما لم يحالف الاتراك النجاح فيه منذ اعوام طويلة.

ومع نشوء اتجاه لاعادة قراءة التاريخ العثماني في العالم العربي ورد الاعتبار لماهية الدولة العثمانية كما يظهر في مركز دراسات العثمانيين في تونس وفي بعض الدراسات التي قدمها الخبير محمد حرب عن الدولة العثمانية، الا ان الصورة ما زالت تدور حول مفهوم التسلط والقتل ودنيا الحريم العثماني.

ويحاول جاسون غودوين في كتابه الصادر عن دار تشاتو في لندن التصدي لإشكالية ترتبط بصورة العثمانيين ولكنها معنية بشكل ادق بالتعرف على الطريقة التي تعايشت بها الاعراق والثقافات المختلفة في محيط عثماني واحد، وينطلق غودوين من مدخل يبتعد كثيرا عن النقاش الاكاديمي والنقاش الخاص لعرض صورة اوسع لتاريخ الدولة العثمانية في كتاب يحمل عنوان «أسياد الافق: تاريخ للامبراطورية العثمانية».

ويقدم غودوين من خلال هذا المدخل حسا دراميا وتركيزا اكثر على التفاصيل عوضا عن الدخول في الكثير من القضايا الجدلية ذات الطابع الجاف المتعلقة بالدولة العثمانية، ويبدأ غودوين تفصيله لتاريخ العثمانيين من اللحظة التي قررت فيها القبائل العثمانية في القرن الحادي عشر الميلادي الوصول الى اطراف الامبراطورية البيزنطية، والتي كانت كما يقول غودوين «طرية مثل اللين» الذي احب العثمانيين تناوله.

ويحلل الكاتب الطريقة التي امتد بها التأثير العثماني شرقا وغربا، حيث امتدت الامبراطورية على اطراف بحر قزوين الخليج العربي ووصلت ابواب فيينا وظل التقدم العثماني متواصلا حتى فشل الحملة العثمانية على ابواب فيينا وخسارة الاسطول العثماني لمعركة ليبانتو الشهيرة، وفي نهاية القرن السابع عشر توقف الزحف العثماني.

ويقدم غودوين الذي كتب سابقا كتابي رحلات تقريرا للاسباب التي دفعت العثمانيين للتقدم نحو تخوم جديدة يقوله ان العثمانيين لم يكن لديهم دافع حضاري سوى الوصول الى آفاق جديدة، ولم يكونوا عارفين بأهمية سياسة الملك التي كانت تتمحور حول قصر «طوب كابي سراي» في استانبول، كما انهم لم يقدموا ـ على حد تعبير غودوين ـ قوانين جديدة بل اقاموا ملكهم على القانون المقدس لدى المسلمين في الوقت الذي منحوا فيه الحرية الكاملة لغير المسلمين لتطبيق قوانينهم الدينية.

ويقول غودوين ان الطبيعة الرعوية للعثمانيين أجبرتهم او جعلتهم اكثر اعتمادا على الاجانب، فالبنايات الضخمة التي اقاموها مثلا ومعمار سنان اعتمدت كثيرا على الاغريق والارمن، كما ان التجارة والاقتصاد ظلتا في ايدي هذه الطبقات الاجنبية، بل ان الجيش الانكشاري الذي كان محورا اساسيا لنشاط الدولة العثمانية العسكري كان مكونا من رجال ينتمون في السابق لعائلات مسيحية.

كما ان هذه الرعوية على حد تعبير غودوين كانت مسؤولة عن غياب الزمن ونقص اهميته لدى العثمانيين، حيث يقول ان الدولة العثمانية لم يكن فيها سوى ساعة واحدة موجودة في ساحة عامة مشيرا الى الساعة الموجودة في سكوبي عاصمة سلوفانيا. ولكن الكاتب ينسى الحديث عن بقية الساعات التي اقامها العثمانيون في عدد من العواصم والمدن العربية مثل ساعة المنارة في نابلس وساعة مدينة حيفا وكلتاهما في فلسطين.

ولان المؤلف متخصص في كتب الوصف والرحلات فان كتابه يفشل في تقدير الاصول الحقيقة للدولة العثمانية، حيث يجيد الكاتب لعبة الوصف لا سيما في مجال التاريخ الاجتماعي للدولة العثمانية مثل الازياء واللباس الذي كان العثمانيون يلبسونه والذي شكل صورة عن طبيعة اللباس الذي تلبسه كل طائفة تابعة للدولة العثمانية.

وفي منتصف القرن التاسع عشر بدأت الدولة العثمانية، كما يقول غودوين، بالانهيار. ويقدم غودوين صورة عن انهيار الدولة الكامل من خلال بروز عدد من السلاطين الذي مارسوا لعبة المؤامرة فيما بينهم، وحينما انتهت الدولة العثمانية فان انتهاءها يقدم صورة عن صعودها.

ومع ان غودوين يكتب بانطباعية شديدة الا ان تفاصيله وملاحظاته الاجتماعية تقدم صورة عن طبيعة هذا الانهيار وطبيعة الميراث الذي خلفه العثمانيون وراءهم، وهو ميراث لا يزال ينظر اليه من خلال منظور الحقد والكراهية في العالم الغربي، ومن خلال النظرة الشاكة في الكثير من الدوائر العربية، وعبر الإلغاء التام والتنكر في دولة اتاتورك التي نشأت على انقاض الميراث العثماني.

دعوات لأقباط المهجر للمجيء الى مصر وتفتيشها وضرورة تصدي اقباط مصر لهم.. واتهامهم بالعمل لحساب الصهاينة

«الاهالي» تهاجم السعودية.. ودعبس يسخر من شيخ الازهر وهجمات عنيفة ضد امريكا

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية المصرية الصادرة امس عن عودة وزير الخارجية المصري عمرو موسى من السعودية بعد ان لجتمع مع وزيري خارجية السعودية وسورية، وتطورات عملية السلام وافتتاح رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري معرض سوق القرية، واصدار محكمة القضاء الاداري حكما بالغاء نتائج الانتخابات في المجالس الشعبية والمحلية في اربعة وعشرين دائرة في ثلاث محافظات هي القاهرة والفيوم والجيزة بسبب التزوير الذي تم لمصلحة مرشحي الحزب الوطني الحاكم صاحب الاغلبية الشعبية الكاسحة التي لا وجود لها. ونشرت الصحف عن كارثة قرية هنداو في محافظة الوادي الجديد، ومصادرة شحنة من اللحوم الفاسدة واردة الينا من ايرلندا، وتوفير لحوم وخراف العيد واتخاذ عدد من الوزارات والمحافظات الاستعدادات من الان لعيد الاضحى. واخبار الحجاج المصريين، وقيام موجه في احدى المدارس بضرب احد المدرسين، وقيام مسؤولين في وزارة الصحة بحملات تفتيش مفاجئة على المستشفيات بعد المآسي التي نشرت عما يحدث فيها وطلبها من شركات الادوية تصنيع ثمانين نوع من الادوية في مصر، وانتهاء المهلة المحددة لتقديم الاقرارات الضريبية واستمرار ادارة المرور في حملاتها ومؤتمر رجال الاعمال للمصريين في الخارج وانتهاء الاوكازيون بالاضافة الى تصريحات وزراء ومسؤولين عديدين.

اما عن المقالات والتعليقات، فكانت عن الاقباط والصحافة، واسرائيل وامريكا، وقضايا داخلية وعن قضية المعرضة عايدة نور الدين التي صدر الحكم عليها بالاعدام وعن المرحومين الدكتور ابراهيم عبد الرحمن وزميلنا وصديقنا الصحافي بـ«الاخبار» سيد الجبرتي ـ عليهما رحمة الله ـ بالاضافة الى بعض المعارك والهجمات، وقضايا عربية متفرقة.

ازمة الصحافة

والى ازمة الصحافة واستمرار عصام كامل مدير تحرير جريدة «الاحرار» في مهاجمة صحيفة «الوفد» التي قال عنها مكافأة مالية مجزية لمن يجيب عن هذا السؤال. صحيفة تهاجم الصحافة. وتشن هجوما عنيفا على عضو معارض بمجلس الشعب وتطلق زغاريدها لان رئيس حزب معارض رفعوا الحصانة عنه، وتحيط علم السادة المتسابقين انها لا يمكن ان تكون جريدة «الوفد»».

والعضو الذي يقصده عصام هو رجب هلال حميدة نائب رئيس حزب الاحرار، ورئيس الحزب المعارض هو محمد عبد العال، رئيس حزب العدالة الاجتماعية وعضو مجلس الشورى.

وفي «الوفد» قام مجدي مهنا عضو مجلس نقابة الصحافيين بالسخرية من الصحف الصفراء، وقال في نهاية عموده اليومي ـ في الممنوع ـ «اقترح ان نعتبر اول ابريل هو العيد القومي للصحافة الصفراء، نحتفل فيه بمرور عام من الاكاذيب والشائعات التي اطلقت خلال عام مضى ونذكرهم بالدور المدمر الذي تمارسه في حق الوطن وفي زيادة سخط الرأي العام وتحريض الدولة على حرية الصحافة».

والى «الاهالي» التي نشرت في صفحتها الخامسة رسمين كاريكاتيرين لرؤوف الاول عن اثنين يجلسان في مقهى ويقول احدهما للآخر الذي كان يقرأ في صحيفة مكتوب فيها «صحافة الفضائح»: «شوف المسخرة. الولد ابني عايز يدخل كلية الاعلام، قسم صحافة صفراء والرسم الثاني لزوجه تجلس فوق كنبة وزوجها يمسك بصحيفة مكتوب فيها «صحافة الفضائح» ويقول لها: «ويمنعوا الكلام عن الجنس ليه. ما احنا مالناش فيه، لا انا ولا انتي».

وفي «الاهرام» استمر لطفي الخولي في عرض مشكلة الصحافة كما كتب فيها مصطفى الضمراني دون اضافات تذكر، بينما كانت الاضافات في «الجمهورية» من نصيب محمد العزبي الذي استعرض ما جاء في تقرير لجنة حماية الصحافيين وهي منظمة دولية ثم قال «منذ سنوات طويلة لم يعرف الصحافيون المصريون السجون، ولكنهم في الشهر الاخير عرفوها ودخل مجدي احمد حسين ومحمد هلال وجمال فهمي الزنازين ولا بد من ان اسم مصر سوف يذكر في تقرير العام القادم».

الاقباط

والى اخواننا بعض اقباط المهجر خاصة الامريكيين منهم والذين يسببون قدرا كبيرا من القلق في مصر بتحركاتهم ضد بلادهم او نتيجة انهم لا يعرفون حقيقة ما يحدث في بلدهم بالضبط. مما دعا مكرم محمد احمد رئيس تحرير «المصور» ان يقترح عليهم المجيء والتفتيش على كل شيء مثلما فعل وفد كناس نيويورك كما هاجم مكرم من يحركون من دعاهم للمجيء وقال: «ماذا لا يعود هؤلاء الى مصر في زيارة «تفتيش» للوطن الام يتعرفون فيها على حقيقة الصورة والاوضاع، بدلا من ان يصبحوا مجرد ابواق كارهة زاعقة، تردد مزاعم كاذبة تستثمرها قوى عديدة تناصب مصر العداء.. اغلب الظن انهم لا يملكون شجاعة هذه المسؤولية الكبيرة، واظن انه لم يعد سرا، ان القوة الاساسية التي تغذي هذه الدعاوى تتمثل في عدد من جماعات الضغط الصهيوني المتحالفة مع عدد من دعاة الاصولية المسيحية التبشيرية «الانجليين» واظن انه لم يعد سرا، ان هذا التحالف بين الاصولية اليهودية والاصولية المسيحية يساند سياسات الليكود، ويساند رؤية بنيامين نتنياهو، يمكن ان نشير هنا الى الدور المحوري والمهم الذي يلعبه مايكل هوروز في تخطيط سياسات هذا التحالف، وهو يهودي متطرف يرأس معهدا للدراسات تموله جماعات الضغط الصهيوني، تتسم كتاباته بالعداء للعرب والاسلام، يروج لفكرة صراع الحضارات، ويعتقد ان الصراع حتمي بين حضارة الغرب المسيحية ذات الاصول اليهودية وحضارة الشرق المتمثلة في اليونية والاسلام، ويحاول جهده اقامة تحالف كنسي واسع، يمكن الاعتماد عليه في تحريك اعضاء الكونغرس الامريكي، والضغط على دوائر الادارة وكسب تأييد الشخصيات المهمة في معركة عنوانها الظاهر، مقاومة اضطهاد المسيحيين في العالم.. لكن دوافعها الحقيقية تتمثل في السعي لاثارة الرأي العام الامريكي ضد العالم العربي ومصر على وجه الخصوص، على نحو ما قامت به المنظمات اليهودية ضد الاتحاد السوفييتي خلال فترة الحرب الباردة».

ونشرت «المصور» عدة تحقيقات صحافية شارك فيها حمدي رزق وغالي محمد ومنى الملاخ واحمد التجمي وكتب مقالات الدكتور رشدي سعيد العالم القبطي الكبير المقيم في امريكا والذي يحب الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر حبا عظيما، ويحمل الرئيس الراحل ـ انور السادات ـ عليه رحمة الله مسؤولية ما حدث، كما ينتقد بعض اقباط امريكا الذين يؤلبونها ضد مصر، كما كتب من امريكا محمد وهبة.

وفي «الوفد» كتب اثنان احدهما قبطي هو طلعت جاد الله الذي هاجم امريكا وبعض الاقباط فيها. وطالب الحكومة ان تبتعد عن هذه القضية وتترك الاقباط لانفسهم يتولونها كما طالبها بعدم تعميم الاتهامات على كل اقباط امريكا وبان تعمل على حل بعض المشاكل. فقال «هذا الوطني الغيور الذي كان سكرتيرا صحافيا للبابا شنودة الثالث وحدث خلاف ترك على اثره عمله ولا اعرف ما هو بالضبط.. المهم انه قال «في قناعتي ان الاقباط وحدهم المعنيون بخوض المعركة ضد المخططات الامريكية التي تهدف الضغط على مصر في المرحلة القادمة بقانونها المشبوه الذي ما زالت تعده تحت مسمى «حمايات الاقليات من الاضطهاد الديني»، وكانت حتى الامس القريب تدرج في مشروع القانون اربع دول بالاسم هي مصر والسودان والصين ودولة بالجزيرة العربية!! اي ان المعركة ممتدة من الان وحتى اقرار القانون وبعد العمل بهذا القانون، والاقباط قادرون على ان يعكسوا روح الوطنية والاصالة في هذه المعركة التي تراهن فيها امريكا بالضغط على مصر، وبالقطع هو رهان خاسر وبالقطع ايضا الاقباط قادرون على ان يعلموا امريكا ما علموه قبلا للفرنجة، والرومان والمحتل الانكليزي، لان الاقباط واقعا وحاضرا معاشا وتاريخا معروفا يأبون على انفسهم ان يستخدمهم احد وسيلة للضغط على وطنهم، وبالطبع سيكون شعار الاقباط المتجدد في هذه المعركة هو نفس شعار آبائهم «يموت الاقباط وتحيا مصر» قولا وفعلا وعملا، ولكن نحن بصدد دخول معركة جديدة من اجل الوطن يجب على الحكومة المصرية ما يلي:

اولا: بذل مزيد من الجهد من اجل معالجة كل الامور التي تتعلق بالاقباط وتعرض من خلال الجماعة الوطنية وان تكون حكومتنا واعية بعدم ترك اي منفذ لهذا القانون المشبوه لكي يستخدم ضد مصر، وان كنا نرى ان الحكومة اكثر وعيا بالاساءة لمصر من جراء ترك هذه المشاكل المرتبطة بالتعيينات ومشاكل دور العبادة والتعليم وغيرها.

ثانيا: نحن نقف تماما ضد ان يحاول البعض ان يجعل هناك صداما بين الدولة والمهاجرين الاقباط في امريكا، الثابت ان المهاجرين الاقباط قد قاموا بدور وطني ابان حرب اكتوبر، والثابت ايضا انهم ساندوا مصر، في كل ما تعرضت له من كوارث سواء كارثة الزلزال او السيول او غيرهما.. وبالتأكيد انهم وقد اصبحوا مئات من الالوف فان ايجاد نوع من العلاقة القوية معهم يجعلهم مع غيرهم من المهاجرين المسلمين والعرب قوة مؤثرة في الحياة الامريكية وقوة مؤثرة في مخاطبة الادارة الامريكية والتعامل معها، ولا ينبغي على الاطلاق ان نضعهم جميعا في سلة واحدة من اجل عدد قليل جدا جدا من الافراد لا يتعدون اصابع اليدين.

ثالثا ـ يجب ان تعطي الحكومة مساحة للاقباط لخوض هذه المعركة داخل مصر وخارجها وتتعلم من موقف الوفد كيف ترك الاقباط يخوضون المعركة من اجل وطنهم وهذا الامر هو الاكثر جدوى وتأثيرا على المستويين المحلي والعالمي، وتخطيء الحكومة ان تخيلت ان هذه المعركة معركة الحكومة وحدها».

ويلاحظ انه تم اغفال اسم السعودية لثالث مرة في «الوفد» على مدى اسبوع. او الاشارة اليها باسم دولة بالجزيرة العربية واما الثاني فكان مسلما وهو محمد الحيوان الذي قال في عموده اليومي ـ كلمة حب: «الحكومة لم تسقط الاقباط وحدهم في الانتخابات.. ولكنها اسقطت كل المعارضة.. مسلمة وقبطية.. وساوت في التزوير بين المسلمين والاقباط.. والارهاب لم يطلق رصاصة على الاقباط وحدهم.. ولكنه اطلق رصاصة على الجميع.. وسقط من المسلمين اكثر من الاقباط.. والنظام الاقتصادي يساوي بين كل المصريين.. لا.. لا تفرقة ولا حساسية بين رجل اعمال مسلم او قبطي.. فالكل سواء واذا ارادت الاجهزة فضيحة رجل اعمال فانها لا تفعل ذلك بسبب العقيدة.. ولكن لأغراض اخرى.. وفي عام 1981 اعتقل السادات كل اقطاب المعارضة.. وعلماء المسلمين والاقباط.. والاعتقالات في الوقت الحاضر قاصرة على المسلمين دون الاقباط.. ومع ذلك لم يتظلم المسلمون من الاضطهاد كما يفعل بعض اقباط المهجر.. وتساعدهم امريكا على ذلك.. والامريكان يفكرون بأسلوبهم.. ويتحدثون عن الاضطهاد ضد السود حتى اليوم.. ونحن نترك مهمة الدفاع عن مصر للاقباط.. الذين رفضوا دائما اي تدخل اجنبي.. رفضوا مثلا اقتراحا بريطانيا بضمان حقوقهم.. ورفضوا اي وصاية في علاقاتهم مع المسلمين في مصر.. وما زالوا».

ومن «الوفد» الى «الاهالي» اوجعت زميلتنا بهيجة حسين قلوبنا واثارت غضبنا نحن المسلمين الاتقياء على عدد من ابناء ملتنا معدومي الضمير الديني والوطني والانساني والذين لا بد ان تنزل الدولة بهم عقابها دون رحمة لو ثبتت صحة المشكلة التي اوردتها عن السيحية للسكينة صاحبة الواحدة وسبعين عاما وهي ماري ميخائيل عبد السيد التي تهدم منزلها منذ عام وتعيش على انقاضه في ناحية البيتانون مركز شبين الكوم بمحافظة المنوفية، وحصلت على موافقات جميع الجهات ومنها المحافظ لاعادة بناء البيت في 1997/9/10 وتترك بهيجة تكمل الرواية قائلة «ولكن في اليوم نفسه يتقدم احد جيرانها الى عضو مجلس الشعب عن الدائرة يوقف البناء ويتدخل النائب ويوقف التصريح بالبناء في نفس يوم صدوره بقرار من رئيس مجلس مدينة ومركز شبين الكوم بدعوى لا محل لها من الاعراب، وهي ان جارها المسلم ليس موافقا على بناء «امنا ماري». وخوفا من احداث فتنة طائفية تقرر وقف البناء! وفي هذا المرور اهانة لكل مواطن ينتمي لهذا الوطن ايا كان دينه او عقيدته، فكيف يعطي مواطن مسلم لنفسه الحق ويسانده اولو الامر في ان يمنع مواطنا اخر مسيحيا من حقه القانوني في البناء؟! ويمتد خط الاهانة على استقامته، فترسل لنا «ام ماري» مع رسالتها اقرارا موقعا من 76 مواطنا يشبه ابراء الذمة او صك مواطنة يقولون فيه «نشهد نحن سكان شارع الشهيد عباس ابو قورة والحصة واهالي البيتانون، مسلمين ومسيحيين، بأن السيدة ماري من اسرة مسيحية مسالمة وتشتهر بالطيبة وليس لها نشاط ديني او سياسي». ان يضطر مواطن في وطنه لتقديم مثل هذه الشهادة من اخرين يعني ان ما نعيش فيه ليس وطنا تحكمه قوانين واجهزة تضمن الحماية للجميع وان الاجهزة المعنية بحفظ القوانين وحماية المجتمع التي تعتقد ان بناء ارملة عجوز لمأوى سوف يثير الفتنة الطائفية ينبغي عليها ان تحمل عصاها وترحل فهي اضعف من ان تتحمل مسؤولية هذا الوطن ومسؤولية مواطنيه».

معارك المسلمين

ومن معارك الاقباط الى معارك المسلمين وخلافاتهم حيث شن الحمزة دعبس نائب رئيس حزب الاحرار ورئيس مجلس ادارة جريدة «النور» الدينية التي تصدر عن الحزب ايضا هجوما عنيفا ضد الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي بسبب الاعلانات التي يذيعها الازهر في التلفزيون داعيا المواطنين الى ارسال الزكاة اليه لصرفها في مصارفها الشرعية، وكان الازهر قد تعرض بسبب ذلك الى هجمات عنيفة حتى من اجهزة تنفيذية مثل بنك ناصر ووزيري التأمينات والشؤون الاجتماعية وعدد كبير من علماء الدين ومع ذلك اصر الشيخ طنطاوي على تحدي الجميع، وبما ان صديقنا دعبس لا يطيق الشيخ طنطاوي منذ ان كان مفتيا ويتهمه بأنه غير مؤهل اصلا للفتوى، فقد انقض عليه واتهمه بانه يحاول ان يسلب سلطة الدولة التي هي الوحيدة المؤهلة شرعا لجمع الزكاة.

فقال: «قد مرت على الازهر عهود وعهود بلغت ما يزيد على الالف عام بسنين تولى خلالها شيوخ اجلاء لم يفكر واحد منهم ان يلجأ الى جمع الزكاة وصرفها في مصارفها الشرعية ولم تطرأ هذه الفكرة وتنفذ الا في عهد شيخ الازهر الحالي.. واننا نرى انه كان الاجدر به الا يعرض نفسه لهذه المسؤولية التي اغناه الله عنها وباقدام الازهر الشريف في عهده الاخير على جمع الزكاة من المكلفين يكون قد اعتدى على حق الدولة باجهزتها المالية في جمع الزكاة حتى لو تهاونت الدولة في جمعها فالواجب على العلماء في هذه الحالة، وهي حالة التهاون ان يقوموا بدعوة الدولة ـ وكثيرا ما يلتقي شيخ الازهر الحالي برئيس الدولة الى القيام بواجبها في جمع زكاة المسلمين، فهذا اوجب واجباتهم. واذا كان الازهر الشريف في عهده الاخير قد بغى على الدولة واستولى على حقها المقرر لها شرعا فانه ـ اي الازهر الشريف ـ غير مؤهل لهذا العمل الذي يقتضي تعيين العاملين عليها في ارجاء الجمهورية وهذه ولاية ليست له انما امره ـ اي امر الازهر الشريف ـ مقصور على تعليم الناس امور دينهم الامر الذي لاحظنا عليه في مرات سابقة انه لجأ الى الغاء كثير من العلوم الدينية والغاء كثير من السنوات الدراسية وشغل نفسه بعلوم الدنيا مناقسا فيها ـ على وجه الضعف ـ الجامعات المصرية الاخرى».

ومن دعبس الذي يتميز غيظا من الشيخ طنطاوي الى رفعت السعيد الذي يهوى مهاجمة التيار الاسلامي كله ولخترع له اسما حركيا هو المتأسلمون، والتأسلم حتى وان سعوديا وايرانيا، وخصص لهم ركنا اسبوعيا في صحيفة «الاهالي» التي يصدرها حزب التجمع اليساري المعارض الذي هو امينه العام، واذا لم يكتب رفعت مقالا فانه يسرع باستعراض كتاب، وقد عاد لاحد الكتب القديمة وهو «ضحى الاسلام» للمرحوم احمد امين ـ ليلخصه ـ ويقول في بداية مقاله ونهايته: «يحاول المتأسلمون ايهامنا انهم يسعون الى استعادة اسلام الزمن الاول ـ ويحاول البعض منهم ان يفرض علينا انماطا واساليب من التأسلم السعودي او الايراني او السوداني والى هؤلاء واولئك نورد آراء ناضجة ومستنيرة للأستاذ احمد امين اوردها في كتابه القيم «ضحى الاسلام». ونعود لنلخص هذه الاراء المهمة والمستنيرة: ان تصور المسلمين للاسلام يختلف من عصر لعصر ومن بلد لبلد. ان التشدد في الاسلام مكروه، من شاء ان يتشدد فولايته على نفسه فقط، ولا سلطان له على الاخرين. ان السبيل الامثل لفهم القرآن هو محاولة تفهم روحه.. وفهم اسباب التنزيل.. والبعد عن محاولات الفهم النصي للقرآن، وهكذا وبأسلوب سهل وموجز نجح احمد امين في ان يلخص في عبارات وجيزة وكل اوجه الخلاف والاختلاف على المتأسلمين.. وحدد الحد الفاصل بين الاسلام.. والتأسلم».

هجوم وانتقادات

والى شيء من الهجمات والانتقادات لبعض ما يحدث في هذا البلد، وقال عنه كاتب الوفد الساخر فؤاد فواز على طريقته في افتعال حوار بين اثنين:

ـ انا عاوز افهم حاجة.

ـ خير. قول.

ـ يعني ايه ترقية الشرطة بالاختيار، مش بالاقدمية.

ـ يعني المواطن عنده فرصة انه يختار الضباط اللي ايده خفيفة ع القفا.

ومن الضرب على الاقفية الى انتخابات المجالس المحلية والشعبية التي جرت منذ عدة اشهر واصدرت محكمة القضاء الاداري امس الاول احكامها بالغاء نتائجها في اربع وثلاثين دائرة في ثلاث محافظات هي القاهرة والفيوم والجيزة، فاسرعت «الوفد» بتخصيص افتتاحيتها في الصفحة الاولى للتنديد بالحكومة فقالت: «ومحكمة القضاء الاداري لم تأت بهذا الكلام من فراغ.. بل استندت الى ما اعلنه مفوضو مجلس الدولة، من ان الحكومة تركت الباب مفتوحا امام البلطجية يعبثون كما شاءوا، يرهبون الناخبين ويضعون في الصناديق ما شاء لهم من بطاقات هي ابعد ما تكون عن الحقيقة. من هنا ليس غريبا ان تطلب توصيات مفوضي مجلس الدولة الغاء نتائج هذه الانتخابات، بعد الذي شابها من تزييف وتزوير. وبدون اصلاح سياسي شامل لا امل في ان يقول الشعب كلمته بحرية.. ولا امل في مجلس نيابي تكون له الكلمة الاولى في التشريع والرقابة على اعمال الحكومة.. ولا امل في مجالس محلية تراقب المحافظين وكبار المسؤولين في المحافظات، ثم بعد هذا يتساءلون: لماذا يحجم الشعب عن الذهاب الى صناديق الانتخابات».

ومن «الوفد» الى احمد رجب في «الاخبار» في بابه نص كلمة حيث قال فيها «جاء في وكالات الانباء ان اتحاد اللصوص قد تم تأسيسه في بنغلاديش يضم عشرة الاف لص ويعقد دورات تدريبية للصوص الجدد ويستعين بخدم المنازل في السرقة مقابل نسبة من المسروقات والحمد لله ان ليس لدينا لصوص على هذه الصورة بل نفخر بأن اللصوص عندنا يدخنون السيجار ويركبون المرسيدس».

ويشاء الحظ ان لا نعثر على كلمة تأييد او تحبيذ للحكومة، حتى نشير اليها لاحداث قدر من التوازن.

امريكا

وما دامت امريكا تتآمر مع عدد من الاقباط المصريين فيها لاستصدار قانون يكون ذريعة للتدخل في شؤون مصر الداخلية وما دامت تحابي اسرائيل ضد العرب، فانها تستحق ما يحدث لها، خاصة لرئيسها بيل كلينتون الذي كان كاريكاتير «الاخبار» من رسم مصطفى حسين وفكرة احمد رجب عنه، بعنوان «موسم المعارض»، والرسم لجسد مثير لامرأة في اربعة اوضاع في اربع لوحات، وواحد يقول لزميله «ده المعرض اللي هيفتتحه كلينتون في افريقيا». بينما خصصت «الاخبار» افتتاحيتها لمهاجمة امريكا لفشل مهمة مبعوثها دنيس روس، والتي اعتبرها سعيد سنبل كذبة ابريل فقال عنها في «الاخبار»: «اليوم.. اول ابريل... وقد اعتادت الناس ان تخترع في هذا اليوم من كل عام كذبة كبيرة.. وتطلقها.. ثم تتندر على من صدقوها! و كذبة ابريل هذه السنة.. هي جولة دنيس روس المبعوث الامريكي، الذي جاء الى منطقة الشرق الاوسط، ليحيي مسيرة السلام.. وصحيح ان امريكا قوة عظمى! وهي قادرة على الضغط والتهديد بالضرب وفرض الرأي بالقوة.. وهذا ما نشاهده ونلمسه من خلال تعاملها مع العرب، ومع دول مثل العراق، وايران، وليبيا... وغيرها! ولكن عندما يتعلق الامر باسرائيل تفتقد امريكا كل قوتها وكل هيلمانها ولا تملك سوى ابداء القلق»!

اما محمود عبد المنعم مراد فحمل اليهود المسؤولية وقال «ولن يستطيع يهود العالم كله ان يحولوا العرب جميعا الى هنود حمر. فليس هذا بمستطاع مهما ساندتهم قوى كبرى او صغرى، في امريكا او في اوروبا او في المريخ او في عطارد. اقول هذا واضيف اليه ان الامريكيين ـ فيما يبدو ـ قد تنبهوا اخيرا الى خطورة الوضع الذي دفعنا اليه السيد نتنياهو».

اما عبد اللطيف عبد الكريم فطالب في مقال بعنوان «آدم المصري وجنة المساعدات الامريكية» طالب فيها بالاستعداد للاستغناء عن المساعدات الامريكية. وقال «ان الكرامة الوطنية ترفض او يعيش المصريون على فتات دافعي الضرائب في امريكا واوروبا بينما لدينا من القدرات ما يساعد آدم المصري وكل مصري على ان يظل في جنته سلطان زمانه المتوج حيث لا تهديد بالطرد من جنة المساعدات الامريكية فهي الجنة الوحيدة المكتظة بالابالسة والمردة والشياطين».

ولمواجهة هؤلاء الابالسة والمردة والشياطين لا بد من الاستغفار لله وهو ما فعله سمير رجب في «الجمهورية» بالاضافة الى مطالبته بعقد قمة عربية سباعية واستئناف الانتفاضة. فقال «من هنا.. فاني احسب ان القمة السباعية العربية يمكن ان تحرك المياه الراكدة بشرط.. ان تبتعد في توصياتها وقراراتها من البيانات الانشائية والعبارات اللفظية.. حيث لم يعد الزمن هو نفس الزمان.. وحتى يتبين «الليكوديون» ماذا يعني الامن الحقيقي بالنسبة لهم! ومن اجل ان يتبينوا ذلك.. يجب ان يحددوا «البديل» الذي هو ـ ولا شك ـ العنف، وعدم الاستقرار، و.. و... الانتفاضة! عموما.. انا لا اريد ان استبق الحوادث.. بل صدقوني ما يثير الحزن والاسى... اننا عشنا اللحظة التي جاء عندها واحد مثل «نتنياهو» ليرفض انسحاب اسرائيل من 11 في المئة من اراضي الضفة الغربية..! استغفرك يا رب».

العراق

وطبيعي ان استغفار الله لا يكتمل الا بان نكون نحن العرب في قلوبنا رحمة على لخوتنا العراقيين المساكين الذين يعانون الجوع والمرارة. نتيجة استمرار الحصار الظالم الذي كان يجب ان يتم رفعه بعد التفتيش على القصور الرئاسية. وهو ما دعا «الاهرام المسائي» ان تقول في تعليق لها بعنوان «ماذا تنتظرون لرفع العقوبات».. «ونود ان نوجه نداء الى كل الدول العربية لكي تشارك في الضغط بكل ما تملك من اوراق لتحقيق هذا الهدف الكبير.. ويجب ان يعلم كل العرب ان امن وسلامة وقوة العراق من امنهم وسلامتهم وقوتهم.. وسوف تؤدي عودة العراق لمظلتهم الكبيرة الى تقوية ودعم مواقفهم في كل القضايا والتحديات التي يواجهونها وباستعارة التعبيرات الرياضية. فان فريق العرب يخوض مواجهاته الدولية ناقصا واحدا من اهم واقوى اعضائه! وليت النظام العراقي يعضد دعوتنا بالمبادرة بحل ازمة الاسرى الكويتيين لكي تنزاح من الطريق احدى العقبات التي تعرقل خطوات المصالحة العربية ليتهم في بغداد يواصلون نهج المرونة والاعتدال لكي يدعموا دعوتنا لرفع العقوبات وتحقيق المصالحة»!

السعودية

والى السعودية حيث عادت جريدة «الاهالي» الى هوايتها المفضلة في غمزها بعد ان نسيتها طوال الفترة الماضية... فبالاضافة الى الغمزة التي سددها رفعت السعيد في مقاله عن التأسلم السعودي، فقد غمزتها ايضا في صفحتها الاولى في خبر بارز عن البلاغ الذي تقدمت به منظمة مراقبة حقوق الانسان في امريكا الى الامم المتحدة تطالبه فيه بالتحقيق في انتهاكات حقوق العمال من المهاجرين في السعودية.

دمشق وطهران تنظران بجدية لقرار اسرائيل باخلاء جنوب لبنان

ايران قد تتنازل عن حزب الله لتحسين صورتها في الغرب

«ان انسحبت اسرائيل من جنوب لبنان ضمن اطار ضمانات لحدود ثابتة وآمنة فلن تكون هناك حاجة لمواصلة نشاطات المقاومة وحزب الله في جنوب لبنان». هذا لم يكن تقديرا استخباريا اسرائيليا بالنسبة لاستمرار نشاط حزب الله بل انها المرة الاولى التي يصرح بها ممثل ايراني بارز وهو وزير الثقافة عطا الله مهاجراني بذلك امام الصحافيين في باريس يوم السبت.

هذه الصيغة الواضحة جدا لم تصدر عن حزب الله نفسه، وهو الذي حرص الى حد كبير على القول بانه لا يتوجب اعطاء العدو الصهيوني اجابات واضحة طالما لم توضح اسرائيل نفسها موقفها وطالما انها لم تنسحب. حزب الله ما زال يصر على موقفه وبلا هوادة في مسألة واحدة على الاقل: لن يتم اعطاء اية ضمانات امنية لأمن اسرائيل ولكن في هذه القضية ايضا يبدو ان تصدعا قد حدث ففي يوم الاحد بعد لقاء وزير الخارجية الايراني كمال خرازي كان رئيس الذراع العسكري للحزب مستعدا للقول «ان الامر لا يدور حول تجريد حزب الله من سلاحه في كل الاحوال ولكن قضية السيطرة في جنوب لبنان (في حالة انسحاب اسرائيل) هي مسألة سيادية لبنانية». معنى ذلك هو ان حزب الله لن يقف في طريق الجيش اللبناني ان قررت حكومة لبنان نشر قواتها في كل مكان تنسحب منه اسرائيل.

اقوال قائد الذراع العسكري للحزب هي تفسير وتحليل مقتضب للتصريحات الواضحة التي قالها سكرتير الحزب في الاسبوع الماضي: «هناك فرق واضح بين اعطاء ضمانات امنية لاسرائيل وبين انتشار قوات الجيش اللبناني في كل الاراضي اللبنانية». «اعطاء الضمانات للعدو الذي قض راحة لبنان والذي اضر بمواطنيه وبمكانته الاعتبارية سيكون بمثابة خضوع لبناني جديد للشروط الاسرائيلية بينما يعتبر انتشار الجيش اللبناني تجسيدا لحق السيادة الذي تملكه الحكومة الشرعية في لبنان». ولكنه حذر هو الاخر من القول بأن تنظيمه سيواصل مهاجمة اسرائيل بعد انسحابها.

ولكن من اقترح اجابة اوسع من ذلك على هذه المسألة المثيرة للتساؤل كان بالتحديد وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الذي قال قبل ايام معدودات بانه ان نفذت اسرائيل قرار الامم المتحدة رقم 425 فعلا وانسحبت من لبنان بدون شرط سيكون ذلك نصرا كبيرا للبنان وهو يعني «ان حركة المقاومة قد حققت اهدافها».

الوزير الايراني خرازي كرر هذه الاقوال بالضبط يوم الاثنين بعد ان انهى زيارته للبنان وسورية. وما من شك في ان التصريحات الاسرائيلية قد ادخلت لبنان وسورية وايران وحزب الله في دوامة سياسية اجبرتهم على اعادة النظر في مواقفهم وفي سياسة الرد الحازمة.

وزير الثقافة الايراني مثل وزير الخارجية السوري يقولان انه لا مكان للوثوق باقوال اسرائيل مرة اخرى وان الامر مجرد محاولة لدق اسفين بين سورية ولبنان وبين سورية وايران، ولابعاد الانظار عن عملية السلام مع الفلسطينيين لتتركز في الحدود الشمالية.

ولكن الخطوات الدبلوماسية المتزامنة التي تجري الان بين دمشق وطهران وبيروت وباريس يمكن ان تبرهن على ان الافتراض الاساسي السوري الايراني هو ان اسرائيل تقصد ما تقول في هذه المرة وبجدية. حزب الله قام بعمل جيد جدا والان على سورية وايران هضم ثمار الكفاح ضد اسرائيل الذي لقي منهما الاسناد الواسع. يبدو ان سورية كانت اول من تيقظ للمفاجأة الاسرائيلية التي القت بها اسرائيل بين اقدامها فقد قامت اولا بالايضاح لاسرائيل علنا وبواسطة الرسائل التي وصلت من خلال وزير الخارجية البريطاني والفرنسي ايضا انه لن يتم ابرام اتفاق منفصل مع لبنان ولن تكون هناك ضمانات امنية علنية ورسمية ولكن لحدا لن يقف في طريقها ان قررت الانسحاب. ان كانت اسرائيل تطلب الضمانات فستعطى لها فقط في اطار اتفاق شامل يضم هضبة الجولان طبعا.

وفي نفس الوقت سارعت سورية لتعزيز مواقفها داخل لبنان، وتعتبر لقاءات رفيق الحريري مع رؤساء الطوائف المسيحية ومع بشار الاسد ابن حافظ الاسد ووريثه ومع وفد عالي المستوى من رؤساء هذه الطوائف جزءا هاما من حملة تعزيز للمواقف السورية. اذ ترفض سورية ان يترافق الانسحاب الاسرائيلي احادي الجانب مع نداءات مسيحية لسورية بالجلاء عن لبنان هي الاخرى.

سورية تنوي ايضا الاهتمام بأن يواصل رئيس لبنان، المريح لها، مهام منصبه لفترة رئاسية اخرى حتى وان كان ذلك يتطلب تغيير الدستور.

الثلاثية الحاكمة في لبنان وفقا لاتفاق الطائف، الرئيس الياس الهراوي ورئيس الحكومة رفيق الحريري ورئيس البرلمان نبيه بري، هي الضمانة لاستمرار وجود سورية في لبنان وليست هناك الان ايضا اية حكومة تعترض على الوجود السوري في لبنان. لا بل ان سورية حصلت ايضا على مباركة الولايات المتحدة وفرنسا للابقاء على الوضع الراهن في لبنان.

ولكن سورية ليست بحاجة لحزب الله حتى تؤكد سيطرتها في لبنان فقد كان الاسرائيليون والمسيحيون تحديدا هم الذين وفروا لسورية الذريعة لمساعدة حكومة لبنان. وحزب الله يلعب دوره في جبهة اخرى كوسيلة ضغط على اسرائيل من اجل اجراء المفاوضات حول هضبة الجولان. وان انسحبت اسرائيل وكف حزب الله عن نشاطاته العسكرية ضد اسرائيل تكون سورية قد فقدت اداة مساعدة هامة في حث اسرائيل على الانسحاب من الجولان.

الاسرائيليون يخشون ان تضطر سورية الى ايجاد بديل عنيف لحزب الله لمواصلة تسخين الجبهة الشمالية ولكن هناك احتمالية اخرى ايضا. فقد رأت سورية على مدى ستة عشر عاما كيف فشل حزب الله في ابعاد اسرائيل عن الهضبة ولكن استمرار الاحتلال في المقابل يوفر لسورية ورقة عربية قوية تحول دون عقد اسرائيل لتسويات سلمية شاملة مع الدول العربية وبفضل هضبة الجولان يمكن لسورية ان تمسك بصولجان القومية العربية غير القابلة للمساومة هذا الصولجان الذي فقدته مصر عندما عقدت اتفاقها السلمي مع اسرائيل.

حكم الاسد الطويل علمه ان الظروف تتغير وان الجمهور في اسرائيل يختار حكومة جديدة كل اربع سنوات مقابل حكمه المستقر والثابت. ولانه غير قادر على تحريك الانسحاب الاسرائيلي احادي الجانب فان بامكانه ان يستفيد من الامتيازات النسبية التي يمكن للانسحاب احادي الجانب ان يوفرها له وامهما السيطرة الكاملة على لبنان، وستضطر هضبة الجولان مرة اخرى للانتظار حتى تتوفر شروط مريحة اكثر. الانسحاب الاسرائيلي احادي الجانب كان يشكل عقدة للحكومة السابقة في ايران والتي سعت لرعاية مواقع سيطرة لها في كل الدول الاسلامية. وقد مثل لبنان من هذه الناحية نجاحا منقطع النظير لم تحققه ايران في اية دولة اخرى فقد وفر حزب الله لايران قوة عسكرية في بلد آخر وان كانت امكانية تصدير الثورة الاسلامية اليه ضعيفة.

ايران الجديدة بقيادة خاتمي الذي يراكم القوة لم تغير بعد من سياستها تجاه اسرائيل ولكنها تعرف حدود الثورة الاسلامية وخصوصا اضرارها. استعدادية خاتمي لاجراء حوار فكري مع الشعب الامريكي ليست صدفية ومحاولاتها الاظهار بأن ايران ليست دولة ارهابية مجرد كلام فايران اتخذت استراتيجية المصالحة مع العالم الغربي.

ويبدو ان ايران قد تتنازل عن حزب الله لصالح الانتصار في المجال الاوسع. هذا الامر لا يمكن اثباته ببراهين عملية رغم اقوال وزير الثقافة الايراني بأن حزب الله ليس مجرد قوة مقاومة عسكرية بل انه وجود برلماني ونشاطات اجتماعية وثقافية وهو يحمل الان لواء الهوية اللبنانية اما قضية مستقبله فيفضل ان توجه اليه». ويمكن ان تضاف لاقوال مهاجراني تعهدات خاتمي القائلة بأن ايران ستنشط في لبنان فقط من خلال السلطات الرسمية والاستنتاج من ذلك ان استمرار السيطرة الايرانية في لبنان لم يعد مسألة بديهية كما كان.

من المبكر بعد التقرير بأن هذه هي الخطوات النهائية التي تسعى لها سورية وايران ولكنها بالتأكيد ردود احتياطية علنية في حالة مباغتة اسرائيل وانسحابها من لبنان من طرف واحد. وعلى كل الاحوال لم تعد هذه الاجابات ردودا لردع اسرائيل عن الانسحاب.


محمد خاتمي

حافظ الاسد

تسفي بارئيل
هآرتس 1998/4/1

تتجاهل ما ينشر في الجانب الاسرائيلي

المقترحات الامريكية تطالب بوقف التحريض الاعلامي الفلسطيني ضد اسرائيل

المبادرة الامريكية التي تشمل طلبا بالانسحاب الاسرائيلي من مناطق في الضفة الغربية تتضمن ايضا افكارا بشأن المقابل الفوري الذي سيدفعه الفلسطينيون. الدبلوماسيون الامريكيون الذين عكفوا على صياغة المشروع دققوا في سلسلة من المطالب التي قدمتها حكومة اسرائيل للسلطة الفلسطينية واخرجوا منها سلسلة من المسائل والمسألة الاولى التي يطالب الاسرائيليون بالتحرك الفوري فيها، مع بدء الانسحاب الاسرائيلي ـ هي وقف التحريض المناهض لاسرائيل في وسائل الاعلام الفلسطيني، وان تقوم السلطة من جانبها باصدار امر رئاسي يحظر التحريض، وتشكل لجنة مشتركة من اسرائيل والفلسطينيين تتولى مراجعة حالات التحريض، كما ورد في المشروع الامريكي.

فماذا تشمل وسائل الاعلام الفلسطينية المقصودة هنا؟ اولا كل محطات التلفزة الصغيرة الحكومية طبعا والتي تقوم بالبث عشر ساعات يوميا من ساعات ما بعد الظهيرة حتى منتصف الليل وهذه المحطات تبث ضمن برامجها نشرات اخبار بالعبرية (في السابعة والنصف مساء).

من اجل التقاط بث التلفزيون الفلسطيني هناك حاجة الى هوائي خاص او صحن لاقط ومن يشترك في خط الكابل الاسرائيلي لا يمكنه ان يشاهد برامج التلفزيون الفلسطيني.

في غزة والضفة لا يوجد عدد كبير من المشاهدين لهذه البرامج لان هناك امكانية لالتقاط عشرات التلفزة العربية التي تبث الافلام والبرامج الترفيهية المعتبرة. وهذه المحطات محطات خاصة بالامراء واصحاب رؤوس الاموال من السعودية ودول الخليج ولبنان والدول العربية الاخرى. وهذه الوفرة في البث لا تترك اية فرصة للقناة التلفزيونية الفلسطينية شحيحة الامكانيات.

محطة الراديو الفلسطينية تبث هي الاخرى في قناة واحدة لمدة 19 ساعة في اليوم وفي كل ساعة تبث نشرة اخبارية وفي يومي الاثنين والاربعاء هناك نشرة بالعبرية (السادسة مساء).

رئيس سلطة البث الفلسطيني هو الصحفي المخضرم رضوان ابو عياش الذي يقول انه يدرك جيدا الادعاءات حول التحريض في البرامج وهناك على حد رأيه متابعة دائمة لكل البرامج الفلسطينية من قبل الدول العربية والجهات الاسرائيلية والامريكية وهو يحاول بذل اقصى جهوده حتى يكون البث دقيقا ومتقنا.

البث يبدأ يوميا بالنشيد الوطني الفلسطيني «بلادي بلادي» وهي في الاصل اغنية وطنية عربية حول حب الوطن كان قد نشرها الملحن المصري سيد درويش في الثلاثينات والاربعينات.

ابو عياش يقول انه قد اخرج من البرامج كل اغاني «حتف الكفاحية» التي تتحدث عن الشوق لحمل السلاح والذهاب للمعركة.

«معهد الشرق الاوسط للاعلام والبحث» (ميمري) الذي يديره مستشار رئيس الحكومة السابق ايغال كرمون في القدس يقوم بمتابعة ثابتة لوسائل الاعلام الفلسطينية وبالامكان مشاهدة تسجيلات لبرامج التلفزيون الفلسطينية في مكتبه.

وهناك في هذه البرامج مقاطع كثيرة حول العروض العسكرية المترافقة مع خطابات عرفات حول المعركة المستمرة وفي احدى المقاطع في مراسيم افتتاح السنة الدراسية 1996 في غزة تظهر شابتان وهما ترتديان الابيض وترقصان وخلال الرقص تستلان رشاشات الكلاشينكوف وتشهرانها كتعبير عن الجاهزية لخوض المعركة.

امور مشابهة يمكن ان نجدها ايضا في الاذاعة الفلسطينية وفي اغلب الحالات لا يدور الحديث عما يقوله موظفو المحطة بل عن تحليلات الاشخاص الذين تجري المقابلات معهم حيث يطلون تصريحات حادة ردا على الاسئلة الموجهة اليهم (في مقابلات للمارة مثلا).

في الجانب الفلسطيني يشيرون الى ظواهر مشابهة في الوسائل الاعلامية الاسرائيلية وليس في القناة السابعة وحدها (قناة المستوطنين) او في غيرها من المحطات الخاصة الاخرى هذه المحطات التي لا يقوم احد بمتابعتها والاشراف عليها بل في وسائل الاعلام الرسمية ايضا. وتشير عملية المراجعة السريعة تشير الى وجود اساس لهذه الادعاءات رغم الاختلاف في الاسلوب.

اريئيل شارون مثلا اعتاد في اكثر من مرة كونه وزيرا في الحكومة تسمية عرفات علنيا «بمجرم الحرب» ولم يقم احد ابدا بابداء ملاحظة او لفت نظر على ذلك. قبل ايام معدودة فقط كان بالامكان سماع بيني بيغن في الاذاعة وهو عضو الكنيست الليكودي ينفي امكانية التوصل لاتفاق مع «المخربين» (يقصد محادثات روس مع السلطة الفلسطينية).

سياسيون اسرائيليون مثل عضو الكنيست رحبعام زئيفي (غاندي) وغيره يصرحون في الاذاعة والتلفزيون بأرائهم المعروفة حول السلطة الفلسطينية وبالامكان في مرات كثيرة ان نسمع في وسائل الاعلام الالكترونية النداءات المعروفة «الموت للعرب».

هذه النداءات لم تتعال فقط في الاماكن التي احتشد فيها الناس بعد العمليات الارهابية بل وفي مباريات كرة القدم التي لعب فيها عبو عيل الطيبة في اطار المنتخب القطري في الموسم الماضي.

الجمهور الفلسطيني وعلى خلاف الاسرائيليين لا يعتبر الراديو والتلفزيون اداته الاعلامية المركزية بل ان الصحافة المكتوبة هي الاداة المركزية في الضفة وغزة تصدر ثلاثة صحف يومية هي «القدس» و«الحياة الجديدة» و«الايام» ومجموعة اخرى من الصحف الاسبوعية والمجلات وكلها تقع تحت الرقابة الدائمة من قبل السلطة الفلسطينية ومن مجموعة المقاطع اليومية التي جمعها معهد «ميمري» يمكن ان نستخرج وفرة من التحريضات التي تصدر في الاغلب عن دائرة ثابتة صغيرة من الشخصيات والصحافيين.

الدر والدر في هذه المجموعة تعود لاثنين: حافظ البرغوثي وفؤاد ابو حجلة من «الحياة الجديدة»، الناطقة بلسان السلطة الفلسطينية وفي الواقع كتب ابو حجلة يوم الاربعاء الماضي السطور التالية حول زيارة روس: «في السابق اعتادوا القول ان اسرائيل هي في نهاية المطاف احدى ولايات امريكا واعتقدنا ان الكيان العنصري المحتل هو امتداد للامبراطورية الامريكية في الشرق الاوسط ولكن ما يحدث الان يدحض ذلك ويؤكد ان القارة الامريكية ما هي الا فرع من لواء بلدية اولمرت وان قرار واشنطن لا يتخذ في البيت الابيض المنشغل في تنظيف غرف النوم الخاصة به بل في مكاتب نتنياهو الذي يعكف على تجنيد امريكا وحلفائها لخدمة المشروع التوراتي البغيض».

داني روبنشتاين
هآرتس 1998/3/31

مواقف نتنياهو واليمين تثبت للعرب تراجع اسرائيل امام لغة القوة

وزير المواصلات شاؤول يهلوم شكر الله سبحانه وتعالى من على موجات الاثير اول امس لانه وبفضل عمله لساعات اضافية تسبب في انفجار العبوة الناسفة في محادثة عمل» في رام الله.

وبالامكان الافتراض انه لو انفجرت هذه السيارة المفخخة لا سمح الله في قلب تل ابيب لما كان يهلوم وبنيامين نتنياهو معه سيتهمان باري العالم بالاغفاء عن السهر على رعيته. ولكنا نسمع منهما تصريحات شديدة وحازمة تقول ان الانسحاب ولو عن 1 بالمئة «سيكون بمثابة خنوع للارهاب الفلسطيني وعلامة على الضعف تشجع المتطرفين لمواصلة قتلنا اكثر فاكثر».

ومثلما هو الحال في المناطق نجده في لبنان فقد قال عضو الكنيست عوزي لنداو بأن اولئك الذين يطالبون بالانسحاب الفوري من لبنان لحقن دماء جنودنا «يصبون في مصلحة اعدائنا ويضعفون من عزيمة الشعب» اقواله هذه لم تصدر في آذار 1997 وانما في آذار 1985 اثر بيان وزير الدفاع اسحق رابين بشأن الانسحاب من لبنان الى المنطقة الامنية.

لنداو ونائب رئيس الحكومة اسحق شمير اتهما منظمة «امهات ضد الصمت» بأن رد فعلهن الانهزامي يشجع الاعمال الارهابية والوزير موشيه آرنس قال بأن السوريين لن يوافقوا على ترتيبات امنية الى ان يتيقنوا بأن لدينا امكانية لالتقاط الانفاس وانه ليست هناك اية نية للانسحاب من طرف واحد «والذيل بين رجلين».

رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو يعود ويكرر بأن الـ13 بالمئة من المنطقة (ج) تضر بأمن اسرائيل ولذلك لا يوجد مكان للتدخل الامريكي.

ممثل المعارضة اهود براك يعارض الانسحاب احادي الجانب من لبنان تحت ضغط «الهستيريا الجماهيرية» وهو يدعي ان هذه الخطوة تتضمن رسالة للعرب بأن اسرائيل تفقد قدرتها على الصمود.

نتنياهو ليس وحيدا في جيله فقد تعلم العرب منذ 1956 ان كل التسويات مع اسرائيل احرزت بالضغط السياسي و/ أو بالقوة العسكرية وعلمهم رد الفعل الشعبي على حرب يوم الغفران والاستنزاف وحرب لبنان والانتفاضة ايضا ان اليومات النصر خرجت من قائمة الكتب الاكثر مبيعا في اسرائيل.

منظمة «اربعة امهات» ليست مضطرة للتظاهر على المفترقات حتى لا يرانا جيراننا العرب نتجول بصمت في السوبرماركت مسيطرين على مشاعرنا الجياشة. فقد شاهدونا بجموعنا على طريق تل ابيب ـ القدس في ايام حرب الخليج وقبل شهرين حصلوا على تذكير آخر من خلال النايلون والمضادات الحيوية.

الحاجة الى «العزيمة الجماعية» من اجل تحسين قدرة المساومة ملائمة للمسار الفلسطيني ومن الواضح ان اسرائيل معنية بابقاء مناطق ذات مغزى ديني ـ تاريخي في «يهودا والسامرة» بأيديها وهي تسيطر عليها كورقة مساومة ولكن من الاصعب ان نفهم تعليل «الذيل بين الرجلين» في المسار السوري ـ اللبناني.

اسرائيل تصرح صبح مساء بأنها لا تبغي شيئا في اية قطعة من اراضي لبنان فلماذا يتوجب على احد ما ان يجد بالانسحاب من مكان لا يوجد لك به اية غاية علامة من علامات الضعف؟ وهل التمترس المشبع بالدماء في لبنان خشية ان لا نستطيع الدفاع عن انفسنا من الحدود ـ خوف يدل على البطولة؟ وماذا بالنسبة لمرور الاشهر والاسابيع من دون حدوث عمليات في الضفة الغربية وجنوب لبنان؟ وهل تبدي الحكومة الاسرائيلية في غياب الضغوط الدولية والهستيريا الشعبية دافعية اكثر للتقدم نحو التسوية مع الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين؟. ومتى كانت آخر مرة قامت اسرائيل فيها باعادة اراض طواعية وعن طيب خاطر من اجل الخلاص من العبء الاخلاقي للترتب على السيطرة على شعب آخر او حفاظا على طابعها ورونقها اليهودي ـ الديمقراطي؟.

من يصدق ان نتنياهو كان سيخرج جيش الدفاع من الخليل لولا ضغوط الولايات المتحدة القوية واحتجاجات مبارك والملك حسين؟ اي عربي يفترض ان رئيس الحكومة كان سيصل الى «انسحاب ذي رقمين» لولا خشيته من ضربة مادلين اولبرايت؟ الجيران وصلوا منذ زمن الى الاستنتاج بأن اسرائيل تفهم لغة القوة والضغط فقط وادعاؤهم ان العالم لا يمارس عليها ما يكفي من الضغوط وعليه فلم يتبق الا خيار القوة حسب رأيهم.

هآرتس

عكيفا الدار
هآرتس 1998/4/1

رغم تأثره الشديد

زعماء يهود هولندا يستنكرون زيارة عرفات متحف انا فرانك

بعد ان التقى ملكة هولندا ورئيس حكومتها ووزير خارجيتها بقيت قضية واحدة فقط لياسر عرفات: ان يزور بيت آنا فرانك. وكان طلبه هذا قد فاجأ بعض مضيفيه الهولنديين، حيث وصفت الزيارة الحالية في هولندا بانها زيارة خاصة وخشيوا من الرد الفعل الجماهيري الشديد. لذلك احيل الطلب الى جمعية الحفاظ على بيت آنا فرانك بسرية تامة.

وردت ادارة الجمعية بالاجماع بالايجاب. وفقط امس الاول اعلنت وسائل الاعلام عن الجولة المقررة لعرفات في بيت آنا فرانك. والزيارة التي جاءت على خلفية السيرة السياسية والتصريحات الشديدة التي ادلى بها عرفات ضد حكومة اسرائيل اثارت غضب عدد من الزعماء اليهود الذين ادعوا ان الحديث يدور عن دعاية اعلامية رخيصة تستهدف تحقيق مكاسب سياسية من خلال استغلال سيء لجروح الناجين من الكارثة.

فقط قبل يوم من ظهور عرفات امام لجنة تشجيع التجارة بين هولندا واسرائيل القى عرفات خطابا شديد اللهجة باللغة العربية ضد حكومة اسرائيل. واثناء زيارة امس كان عرفات اكثر اعتدالا. واستبدل ملابسه العسكرية ببدلة نصف مدنية بنية اللون.

وحين رسى قاربه على الرصيف قرب بيت آنا فرانك تجمع نحو 200 شخص على طول القناة وعلى الجسر قرب البيت وسمعت هتافات استنكارية معدودة وكذلك سمع تصفيق ولكن معظم الجمهور راقب الحدث بصمت.

واتضح ان عرفات لم يقرأ قصة الطفلة اليهودية التي اختبأت عن النازيين في غرفة السطح ولكن رئيس بلدية امستردام سخلطو فطاين الذي رافقه طوال زيارته الى العاصمة قال انه سمع منه كم تأثر من مصير يهود الكارثة.

دخل عرفات بسرعة داخل المبنى وبقي فيه نحو 20 دقيقة. في البداية تلقى شرحا من مدير البيت وبعد ذلك شاهد فيلما يصف المكان الذي توقيت فيه آنا فرانك من التيفوئيد بعد شهر فقط من تحرير المعسكر. وبدا عرفات متأثرا جدا وقال لمرافقيه ان الغرف المكتظة اثارت مشاعره.

«قصة حزينة، قصة حزينة جدا» قال للصحافيين بعد ان غادر البيت الذي اختفت فيه آنا فرانك وعائلتها لمدة عامين. «وقعت انا ورابين على سلام الشجعان» من اجل ان لا تتكرر قصة آنا فرانك ومن اجل ان لا يحدث ذلك لاطفالنا وللجيل القادم بعدهم». وفي وقت لاحق وفي مؤتمر صحافي القسم عرفات ان ينقل انطباعاته من زيارته الى ابناء شعبه الفلسطينيين.

في كانون الاول الغيت زيارة مخططة لعرفات الى متحف الكارثة في واشنطن بعد رد فعل جماهيري شديد من جانب الجالية اليهودية، وهذه المرة تم الحفاظ على سرية الخطة ومرت الزيارة بهدوء نسبي.

وقال الحاخام ابراهام كوفر من مركز فيزنطال في الولايات المتحدة امس «ان اهمية زيارة عرفات الى بيت آنا فرانك مرتبط بقدرته على استخدامها كنقطة انعطاف في وعي الشعب الفلسطيني والمثقفين في انحاء العالم العربي الذين ينفون الكارثة».

وتطرق حاخامات اخرون بشك الى هذه الزيارة. وقال حاخام محلي: «ثمة وسيلة اخرى افضل لتعريف عرفات بالكارثة: ان يقرأ الكتب الخاصة بالموضوع بدقة ثم يصدر بيانا».

وعقب برنارد بيدرمان الامين العام للمنظمة اليهودية في هولندا «ان هذه الزيارة تفتح الجروح القديمة».

وحسب بيدرمان فان «قصة حياة آنا فرانك هي بالنسبة لليهود رمز للمعاناة والملاحقة في الحرب العالمية الثانية. لذلك فان زيارة عرفات الشخص الذي يعتبر بنظر الكثيرين مسؤولا عن موت يهود الى المكان الذي اختفت فيه آنا هي خطوة غير مناسبة». واضاف بيدرمان «انه قد يكون هناك جانب ايجابي للزيارة اذا ادرك عرفات شيئا ما من مشاهد المتحف حول معاناة اليهود».

وقال نشيط يهودي هولندي اخر هو هنري فيجا سكرتير منظمة العمل الاجتماعي اليهودي في امستردام في مقابلة تلفزيونية ان عددا من اليهود يشعرون بالدهشة من هذه الزيارة ولكن ثمة اخرين يشعرون بالفرحة ازاء رغبة عرفات في ان يعرف اكثر فاكثر عن كارثة اليهود في اوروبا.

واصدرت سفارة اسرائيل في هولندا بيانا عن الزيارة جاء فيه انه «مقابل محاولات نفي الكارثة فان ثمة اهمية كبيرة لان يعرف الزوار قصة آنا فرانك».

عميت بار
معاريف 1998/4/1

يتوقع عودة روس خلال ايام وينفي فشل جولته

وزراء ونواب يهددون باسقاط نتنياهو في حال اصراره على انسحاب يزيد عن 10 بالمئة

حذر رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو اليمين الصقري في الائتلاف بانه لن يتوانى عن التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين على الرغم من تهديدات وزراء بالانسحاب من الحكومة. وفي حديث اجرته معه صحيفة «يديعوت احرونوت» قال نتنياهو انه حين تتضح الظروف لاتفاق يضمن ان ينفذ الفلسطينيون التزاماتهم «ساضع الائتلاف امام حقيقة واقعة وانا اريد ان ارى ماذا سيفعلون».

وفي زيارته الى معاليه ادوميم عاد نتنياهو وكرر ذلك بالقول «حين اشعر ان الظروف للاتفاق توفرت ـ لا ائتلاف ولا أي شيء.. انا ببساطة ساطرح الامر لحسم الحكومة واذا احتاج الامر فانني قد اطرح ذلك لحسم الكنيست. لا تتحدثوا معي عن الائتلاف».

واكد انه لا يعتزم مواصلة «المراوحة في المكان دون ان يفعل شيئا». واضاف انه لم يسبق له ان اخفى شيئا عن اعضاء جبهة ارض اسرائيل في الكنيست حول نيته التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين يقضي بأن تسلم اسرائيل مناطق الى السلطة الفلسطينية بمساحة كبيرة.

وفي اللقاء الذي يجريه هذا الصباح مع الوزراء اسحق مردخاي واريئيل شارون ورفائيل ايتان ونتان شيرانسكي واسحق ليفي سيعرض نتنياهو امامهم افكارا طرحت في اللقاءات مع دنيس روس واستهدفت تقريب مواقف اسرائيل والولايات المتحدة بشأن حجم الانسحاب.

واعربت مصادر مطلعة عن تقديرها بانه في اطار الاتفاق مع الفلسطينيين سيوافق نتنياهو على الانسحاب من مساحة اكبر من 9 بالمئة ويسعى نتنياهو الى التوصل لاتفاق مع الفلسطينيين حول اقامة لجنة مشتركة تبحث في مسألة النبضة الثالثة.

ونفى الانباء الواردة عن وجود ازمة مع الولايات المتحدة في اعقاب مباحثاته مع رئيس الطاقم الامريكي دنيس روس وقال «انا لا اعتقد ان ثمة ازمة وانا لا اعتقد ان المسيرة على وشك الانهيار. ثمة فجوات بين مواقف اسرائيل والولايات المتحدة ولكن من الممكن بذل جهد من اجل سد هذه الفجوات». وحسب نتنياهو سيعود دنيس روس الى المنطقة في الايام القريبة القادمة وبالتالي سيتم حث الجهود المبذولة للتوصل الى اتفاق سريع.

ومن ناحيته قال وزير الدفاع اسحق مردخاي امس ان المباحثات مع الولايات المتحدة لم تفشل واضاف ان اسرائيل موجودة الان في مرحلة ايجاد صيغة تمكن من استمرار المسيرة.

وحاولت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت امس تلطيف التصريحات التي ادلى بها الناطق باسم وزارة الخارجية جيمس روبين والتي جاء فيها ان «المسيرة السلمية واقعة في مشكلة شديدة».

وقالت اولبرايت بعد ان اطلعت على تقرير روس حول نتائج مباحثاته «انه طرأ تقدم بطيء».

وقال نتنياهو في لقاء مع طلاب مدرسة في معاليه ادوميم ان اسرائيل هي التي تحدد بنفسها الاحتياجات الامنية وهي تتوقع تنفيذ كامل الاتفاقيات. «نحن لسنا جبناء نحن لن نسلم أي شيء بدون ان نحصل على ما نتوقعه».

كيف يتصرف الائتلاف؟

اذا وضع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الائتلاف امام حقائق ثابتة، حسب اقواله وطرح للمصادقة انسحابا بأكثر من 10 بالمئة فانه سيواجه جبهتين: المفدال والنواة الصلبة لجبهة ارض اسرائيل في الليكود ـ غيشر، تسوميت، بني بيغن، ميخائيل كلاينر، عوزي لنداو، روبي ريفلين ودافيد رام.

وفي الائتلاف الذي يعد 61 عضو كنيست يكفي ان يقوم اعضاء في الكنيست مثل بيغن وكلاينر بتنفيذ تهديدهم باسقاط الحكومة كي تسقط ولكن المعارضة للانسحاب ليست موحدة لقد اوضح عضو الكنيست ريفلين بأنه لن يصوت لصالح تسليم مناطق ولكنه لن يعمل على اسقاط نتنياهو فيما سيعمل بيغن على اسقاط الحكومة اذا وافقت على الانسحاب وثمة في المفدال عدد من اعضاء الكنيست يهددون باسقاط الحكومة اذا صادقت على انسحاب واسع.

واوضح الوزير اريئيل شارون انه يعتبر الانسحاب من اكثر من 9 بالمئة خطرا على اسرائيل ومن الصعب معرفة اين يمر الخط الاحمر بالنسبة له.

ـ المفدال: يشترط كل نبضة بالتبادلية مع الفلسطينيين ووعدت شخصيات مركزية في الحزب بأن الوزراء سيتصرفون بمسؤولية واعتدال والمفدال يدرك انه اذا سقطت الحكومة سيعود حزب العمل الى السلطة.

ـ شاس: رغم ان اثنين من بين ثلاثة اعضاء في الكتلة يميلون الى جبهة ارض اسرائيل الا ان الاعتقاد هو ان الكتلة ستؤيد نتنياهو.

ـ اسرائيل بعليا: اثنان من اعضاء الكتلة اعضاء في جبهة ارض اسرائيل ولكنهما اوضحا بانهما لن يلتزما بدعم حجب الثقة اذا قرر نتنياهو الموافقة على النبضة الثانية والمتوقع الا تحدث مشاكل هنا.

ـ تسوميت: اثنان من اعضائها يؤيدان جبهة ارض اسرائيل ولكن التقديرات هي ان الحركة ستؤيد نتنياهو.

ـ غيشر ستؤيد كل اتفاق نبضة يؤيده نتنياهو ما عدا ميخائيل كلاينر رئيس جبهة ارض اسرائيل.

ـ الليكود: بني بيغن ودان مريدور يشكلان خطرا على نتنياهو بيغن بسبب الانسحاب ومريدور بسبب الأداء في الحكومة وسينضم اليهما عوزي لنداو ودافيد رام.

ـ الطريق الثالث: ستؤيد نتنياهو.

ـ يهوديت هتوراة: ستؤيد نتنياهو.

نقاط الخلاف

هذا واستعرضت صحيفة «معاريف» اهم نقاط الخلاف التي ما زالت عالقة بين الطرفين الامريكي والاسرائيلي.

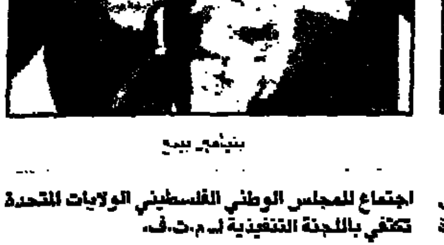
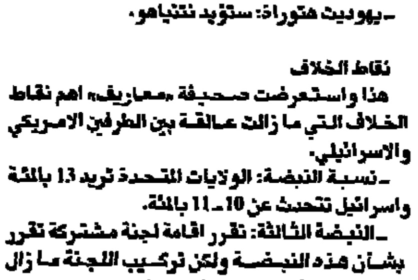
ـ نسبة النبضة: الولايات المتحدة تريد 13 بالمئة واسرائيل تتحدث عن 10 ـ 11 بالمئة.

ـ النبضة الثالثة: تقرر اقامة لجنة مشتركة تقرر بشأن هذه النبضة ولكن تركيب اللجنة ما زال مفتوحا. اسرائيل تريد لجنة بدون الامريكيين.

ـ مكافحة الارهاب: اسرائيل تطالب بأن تكون هي فقط التي تحدد ما اذا كان الفلسطينيون قد كافحوا بما فيه الكفاية الارهاب فيما يعتقد الامريكيون ان هذه المهمة هي من مهامهم.



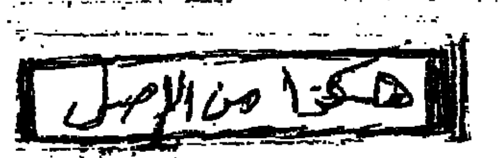
ارئيل شارون

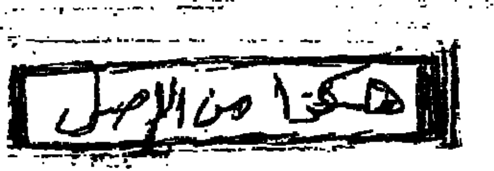



بنيامين بيغن

ـ وقف الاستيطان لبرهة من الوقت: اسرائيل مستعدة على الاكثر لعدم اقامة مستوطنات جديدة ولكن مع استمرار البناء في المستوطنات القديمة غير ان الولايات المتحدة والفلسطينيين يطالبون اكثر.

ـ الميثاق الوطني الفلسطيني: اسرائيل تطالب بعقد اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني الولايات المتحدة تكتفي باللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.

شمعون شيفر
يديعوت احرونوت 1998/4/1





يخالف المثقفين العرب في قضية غارودي ويرى اجماعهم خطأ وهيمنة:

الياس خوري: في «باب الشمس» أردت أن أحكي الرواية الفلسطينية في مواجهة الرواية الاسرائيلية

■ القاهرة ـ «القدس العربي»:

الياس خوري، الروائي اللبناني المعروف لا يكتب الا ما يراه ويعيشه، وينقله الينا من خلال تجربته، هكذا فعل في: «الوجوه البيضاء»، و«الجبل الصغير» و«البتا والخير»، و«رحلة غاندي الصغير»، و«مملكة الغرباء»، و«مجتمع الاسرار»، واخرها «باب الشمس»، وهي الرواية التي تروي حكاية ما جرى في اربع قرى في الجليل عام 1948، وحتى الان، وبالتالي فهي محاولة لكي يروي عالما، لم يرو حتى الان.

يقول الياس خوري اثناء لقائنا به لدى حضوره مهرجان الرواية العربية في القاهرة مؤخرا:

في هذه الرواية كتبت من حكي الناس وتجربتهم، وللاسف هو ما لا تجده مكتوبا في الادب العربي، او الادب الفلسطيني، ففي العالم كله هناك رواية واحدة سائدة عن فلسطين، هي الرواية الاسرائيلية، لذلك وجدت ضرورة ان تكون هناك حكاية فلسطينية، وهي حكاية لا تهتم باستعادة الماضي فقط، ولا تكور في الماضي، بل تدور عام 1995، في مستشفى في مخيم شاتيلا، وفي بيروت، اذن فالحكاية تستعيد الماضي، وتحكي الحاضر، وتؤسس للمستقبل، هذه الحكاية تنطلق من حدوتة صغيرة، لرجل كهل، هو احد المجاهدين يعيش في مخيم شاتيلا، واثناء علاجه من الغيبوبة، يحكي الطبيب حكايته، ويسرد قصته، وكاننا في غيبوبة، ولا يمكن ايقاظنا الا عبر رواية حكايتنا، لذا يروي الدكتور خليل للمقاتل يونس، المريض والساقط في الغيبوبة حكايته هو، اي حكاية يونس، كان امتلاك الحكاية هو دفاعنا في وجه خطر الغيبوبة وفقدان الذاكرة الذي يحاصرنا، هذا المجاهد اضطر ان ينسحب مع المجموعة المسلحة التي كان ينتمي اليها، وبقيت امه وزوجته وكذلك ابوه، في الجليل، ولأنه فلاح مثل كل الفلاحين في الوطن العربي، فقد تزوج على الطريقة التقليدية، ولم يقترن بزوجته بعد قصة حب، فهو لم يعرفها قبل الزواج، لكنه الان في لبنان، وهي في قرية اسمها دير الاسد في الجليل، وخلال فترة الخمسينات استغل هذا المجاهد وسيلة التسلل لزيارة اهله، والعودة مرة اخرى الى لبنان، حتى لا يعرض نفسه للقتل، وانتشر في هذه الفترة التسلل بشكل واسع، وكان من بين المتسللين عائلة محمود درويش، التي نزحت الى لبنان، وتسللت بعد ذلك وعادت الى الجليل، وهو ما فعله هذا المجاهد ايضا، اذ تسلل وعاد الى قريته، والتقى زوجته، لكن خلال هذه الزيارات نشأت قصة حب بينه وبين هذه المرأة، وانجب منها ـ عبر التسلل ـ سبعة اولاد، وقامت الرواية في بنائها على قصة الحب هذه، كي اروي من خلالها التجربة الفلسطينية، منذ نكبة 1948، وصولا الى تجربة الفلسطينيين في لبنان، حتى مذابح شاتيلا، وحرب المخيمات، وهي فترة طويلة، لذلك جاءت الرواية طويلة».

ليس هذا ما فعله الياس خوري فقط، لكنه من خلال الحكاية يضع ايدينا على الذاكرة الفلسطينية، التي كانت مقلة، تلك الذاكرة التي رفضت تصديق ان ما جرى قد جرى فعلا، فازاحته من حياتها، وهو ما جاء به الياس خوري ليدفعنا الى اكتشاف الحكاية من جديد واثناء رواية اصحابها لحكاياتهم، وهو ما حرص عليه في معظم اعماله، التي تحكي الواقع، ففي رواياته التي رصدت واقع الحرب الاهلية في لبنان، كان لا يكتب عن الحرب بقدر ما يكتب فيها، يقول:

«انا لا اكتب عن الحرب، بل اكتب عن الحياة في لبنان كما اعيشها، وبالصدفة هذه الحياة نعيشها في الحرب، وقد تكون شكلا من اشكال الحياة، وعندما نعيش في حرب مستمرة طوال عشرين عاما، تكتشف ان الاستقرار والثبات ليسا بالضرورة هذا النمط العادي لهذه الحياة، وعشت في بلد يتمزق ويحارب، ولم يكن في استطاعتي ان اتجاهل هذا الواقع من جهة، ولكن انا لا اكتب عن الحرب، بل فيها، وعن الناس وشروطهم التي تمر بتجربة الحرب، وبالطبع لست ابحث عن حلول في كتاباتي، ولا عن نهاية للحرب، او عن تبشير بانتصارات، لكن هي تطرح على مسائل الحياة والموت والحلم والوهم والحب».

والامر لدى الياس خوري لا يتوقف عند حدود الابداع الروائي، فهو صاحب تجارب نقدية، ومشارك في الحياة الثقافية العربية من خلال مقالاته وآرائه التي يطرحها في الصحافة وهو يشرف حاليا على الملحق الثقافي لجريدة «النهار» البيروتية، التي اثار من خلالها حوارا ساخنا حول الضجة التي صاحبت محاكمة المفكر الفرنسي روجيه غارودي، والتحفظ العربي في اعلان التضامن معه، ضد دعاوى الصهيونية وادعاءاتها عليه بالتشكيك في المحرقة النازية التي تعرض لها اليهود على ايدي النازي خلال الحرب العالمية الثانية، باعتبارها احد الجرائم التي ارتكبت ضد الانسانية.

وبنفس ما امتلكه الياس خوري، من نظرة ابداعية ثاقبة، ادار الحوار في هذه القضية، انطلاقا من المصلحة العربية، مفتشا عنها وسط هذا الركام الضخم من الاحاديث والندوات واللقاءات والزيارات التي قام بها غارودي الى عدد من العواصم العربية، منذ صدور كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية»، هذه النظرة التي اثارت خلافا، وبينت زاوية اخرى لم يتطرق اليها احد، واوضحت جانبا مهما في رؤيتنا للاخر، وكيف ينظر الينا ذلك الاخر. يقول خوري:

ـ لا بد ان اضع الموضوع في اطاره الدقيق، وانا لا ادري لماذا نحن مجموع المثقفين، نعالج المشكلات التي تمس الثقافة والمجتمعات العربية، وتخرج من المجتمع الغربي بهذه الطريقة، فنحن جزء من الثقافة في العالم، ويجب ان نتصرف باعتبارنا جزء من العالم، وليس باعتبارنا هامشا، يتصدق عليه بالمواقف الحسنة بين وقت وآخر، وصحيح انا ضد محاكمة غارودي، لانني ضد منع اي رأي في العالم، وليس فقط رأي غارودي، ولكن بين ان تكون ضد محاكمة غارودي، وبين ان تتبنى بشكل مباشر، او مواربة، مقولاته حول المحرقة النازية، فهناك مسافة كبرى، وانا كعربي وكانسان معني بالقضية الفلسطينية، لست معنيا بتقليل عدد ضحايا اليهود خلال المحرقة النازية، وانا كمثقف عربي معني كثيرا مثل اي مثقف في العالم، بالمحرقة النازية، بوصفها تعبيرا متوحشا على المدى الذي يمكن ان تتخذه العنصرية، وخاصة العنصرية الاوروبية في مراحل معينة من التاريخ، وانا ايضا معني كثيرا لان مفاعيل المحرقة النازية على الثقافة العربية كانت مفاعيل خاطئة ـ على ما اعتقد ـ ويجب تصويبها، فمثلا تجد كاتبة كبيرة مثل مارغريت دوراس التي احبها كثيرا، ولا افهم مثلا لماذا هي حريصة في كل تصريحاتها على اعلان انها يهودية، وهي ليست يهودية، لكنها تتماهى مع ضحايا المحرقة النازية، لكن اذا عشنا في ثقافة المجتمع الفرنسي، فعلينا ان نفهم ان فرنسا عندما خضعت للاحتلال النازي، تعاون عدد كبير من الفرنسيين مع النازيين على تسليم اليهود، وهذه طريقة مواربة للتنصل من الجريمة، وبدلا من ان نواجه المجتمع الغربي والثقافة الغربية، وضرورة ان يتحملوا مسؤولية الجريمة، فانا بتا نتخذ ردود افعال منفعلة، ونتركهم يهربون من تحمل تبعات الجريمة التي ارتكبت، والتي كانت مجتمعاتهم في اوروبا مسؤولة عنها، عبر تأييد اليهود، بالطريقة التي يؤيدون بها اليهود، ونحن كمثقفين عرب، معنيون اولا بادانة المحرقة النازية، وادانة الطريقة التي يجري بها غسل الايدي، من تبعات المحرقة النازية، واستخدام دماء الفلسطينيين لغسل الايدي والتطهر، فانا اعتقد ان المأساة الفلسطينية لا تربح اذا قللنا من عدد ضحايا المحرقة النازية، او قللنا من اهميتها، والمؤكد اننا جميعا ضحايا، الفلسطينيون ضحايا، واليهود في اوروبا كانوا ضحايا، واسرائيل ليست ممثلا لليهود الضحايا، بل هي مشروع صهيوني استعماري، مرتبط بالغرب، وبالفكر العنصري الديني، والصهيونية هنا تشبه العنصرية التي تدعي ان الاخيرة كانت تضطهدها، وهو ما يؤكده التاريخ، فاذا عدنا الى ما كتبه المؤرخ الاسرائيلي توم سيغف وهو يشرح في كتابه «المليون السابع»، كيف كان هناك تعاون بالفعل بين النازيين والصهاينة، ومن هذا المنطق ندعو الى وجوب ان نفكر بطريقة اخرى في مسألة غارودي، خاصة اننا لسنا معنيين بالدفاع عن مواقف غارودي، لتقليل عدد الضحايا في المحرقة النازية، كما اننا يجب ان نضع غارودي في اطاره الثقافي الفرنسي، فهو مثقف قفز من الستالينية الى التحريفية الى المسيحية الى الاسلام، واعتقد ان المثقف ليس عنده هذا التنوع الرحب، لأنه يفقده مصداقيته في الثقافة الفرنسية والعالمية، ولا يكفي ان يأتينا واحد، ويقول انه مسلم، حتى نجمع له التبرعات من دول الخليج، وهو معروف بانه يحصل على المال من انظمة معينة، مما يجعل الموضوع اشبه بمسرح العرائس، وان الثقافة العربية كانت ضحيته.

■ لكن غارودي لم ينف المحرقة النازية التي تعرض لها اليهود، لكنه فقط يشكك في الرقم الذي يعلنه اليهود وما يجنبون به عطف اوروبا.

■ وايه يعني.. هم نصف مليون، هم واحد، هم اي رقم، هل هذا يغير من موقفي انا بادانة المحرقة النازية، المطلوب ان اكون ضد قتل الناس، لانهم ينتمون الى عرق او دين او قومية.. الخ.

النازيون ذبحوا اليهود لأنهم يهود، وهذا منطق عنصري دفعهم الى ذبح الغجر وشعوب اخرى، وليس فقط اليهود، وعلى كل حال وجهة نظر النازيين في العرب سيئة جدا، وعلى عكس ما يشرتنا به بعض اجنحة الحركة القومية، التي كانت متأثرة بالنازية، في فترة الحرب العالمية الثانية، وكانوا يصفون العرب بأنهم شعب منحط وأدنى من الجنس الآري، انا لا افهم هذا المنطق، ان ندخل في جدل الارقام، فهو لا يفيد، كانوا ستة او ثلاثة او واحد، او نصف مليون او اي رقم، لاننا اذا دخلنا في لعبة الارقام، ونخفض ارقام اليهود، يعني اننا ندخل في ارقام الفلسطينيين، حينئذ لم اعلق ارقام الفلسطينيين، فهل هذا الرقم يعطي للمأساة معناها، وبهذا المعنى لا توجد مقارنة بين مذبحة صبرا وشاتيلا، وبين المحرقة النازية بالارقام، لكن انا رأيي ـ بالجوهر ـ هو نفس الشيء، وهو موقف عنصري يجب ادانته في الحالتين، والسؤال الجوهري هو نحن معنيون بماذا؟ اذا كنا نريد تحرير فلسطين، وطبعا الكل الان، لم يعد يحكي في موضوع تحرير فلسطين، فالاساس هو ان تحرير فلسطين لا يمكن ان يكون بمنطق ديني او طائفي او عنصري، لكن تحرير فلسطين يكون بمنطق ديمقراطي وعلماني، والا ما هو المشروع الذي نقترحه في هذا الاطار، فمن ليس مؤمنا بمنطق ديمقراطي علماني، لا يكون مؤمنا بتحرير فلسطين، فمن خلال المنطق الديني، كل الاديان صحيحة، كما ان كل الادعاءات الدينية تتساوى، لكن بالمنطق العلماني، نحن معنيون بتحرير فلسطين، ومؤمنون ببناء مجتمع لا طائفي ولا عنصري، مجتمع من المساواة والعدالة، ولا يمكن ان نبني هذا المجتمع اذا قللنا من اهمية للمحرقة النازية، او اذا نفينا ـ كما تفعل اسرائيل ـ الجريمة التي ارتكبت في فلسطين عام 1948، وما اعتقده انه لا يمكن ان يكون هناك حوار من اجل السلام، قبل ان نفرض على الاسرائيليين الاعتراف بأن هناك جريمة، ارتكبت عام 1948، ويجب ان يتحمل المجتمع الاسرائيلي مسؤولية هذه الجريمة، وبهذا المعنى لا توجد مفاضلة بين الجرائم.

■ ما تفسيرك لتلك الحمى التي اصابت المجتمع الثقافي العربي، وكذلك الشعبي، في التضامن مع غارودي؟

■ انا ما كنت اريد تحليلها سيسيو ـ ثقافيا، فانا اعتقد انها تعبير عن حالة عجز، ولي ان اتساءل كيف نتضامن كل هذا التضامن مع غارودي، ونترك نصر حامد ابوزيد في المنفى، او ننسى ما يجري في الجزائر، او ننسى اطفال العراق، او ننسى المثقفين العرب المسجونين والمنفيين، والمضطهدين في بلادهم، وتحليل المسألة يجعلني ارى ان قضية غارودي، كانت بدلا من ضائع، والان تعالوا جميعا نبحث عن الموضوع، فنحن في مجتمعات على المثقفين فيها، وعلى القوى المستنيرة ان تناضل من اجل الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان من اجل استعادة المسألة الوطنية، واستعادة القدرة على مواجهة العدو الصهيوني، هذه هي المهام التي يجب ـ برأيي ـ ان نعمل عليها، لكننا لا نعمل عليها، فظللنا نفتش عن البدائل، وربما كان غارودي احد هذه البدائل.

■ وهل هذا كان الدافع الذي دفعك وآخرين لاصدار المقالات حول هذه القضية في الصحافة اللبنانية.

■ انا شخصيا كتبت لما جاء غارودي في زيارة الى بيروت، بعد صدور كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية»، كما زار عمان ودمشق، وصارت احتفالات ضخمة، حتى قبل المحاكمة، ولكنني كتبت ضد زيارته في ملحق «النهار»، وقلت انا ضد هذه الاحتفالية، اذ لا يجوز على الثقافة العربية، ولم يعد مسموحا لها ان تهمل مسائل كبرى مثل المحرقة النازية، او مثل المؤامرة التي شارك فيها البريطانيون والانظمة العربية والصهيونية، وضد اليهود العرب في العالم العربي، وتحويلهم الى وقود لآلة الحرب الاسرائيلية، ومن واجبنا كمثقفين، ان نعي اهمية هذه المشكلات، وان نفهم العالم الذي نعيش فيه، كي نستطيع ان نقدم حلا، او نقترح مشروعا لفلسطين والعالم العربي.

■ وبماذا تفسر اجماع المثقفين العرب على التضامن مع غارودي وتفردك وبعض الكتاب في بيروت في الوقوف ضد هذا التضامن؟

■ هذه المجموعة من المقالات، جعلت من بيروت هي المحل الوحيد الذي مارست فيه هذه المعركة، والنقاش الحاد جدا، في حين يوجد اجماع في بقية العالم العربي، وهذه اول مرة تأتي اجابة مختلفة، لكسر هذا الاجماع، والمؤكد انه لا يجمع المثقفون الا على الخطأ، كما ان الاجماع هو تعبير عن هيمنة ايديولوجية بشكل ما، ولا اخفي فرحتي بهذا النقاش الحاد الذي تم، لانه كسر الاجماع، وطرح علينا اسئلة عميقة يجب ان نحدد الاجابة عليها.

■ ترى هل هي وجهة نظر علمانية ضد محاولة ركوب بعض الاسلاميين لقضية غارودي، واسلمة القضية؟

■ غارودي اساسا مسلم، ولا احد ركب القضية، لان غارودي نفسه مسلم، والاسلاميون لم يحاولوا ان يركبوها، فهو نفسه مسلم، اهتدى في نهاية عمره الى الاسلام، والله يقويه، وهذا بالنسبة لنا لا علاقة له بالموضوع، لا في التيار الاسلامي، ولا في اسلام غارودي، كما جاءت بعض الردود علينا، لكنه له علاقة باننا لا نجد فكريا اي جدوى، ولا اي معنى في هذا التضامن، وبالعكس نجد ان طرح مسألة الارقام تفيد الصهاينة، والمعركة الدائرة في فرنسا، وليس في مصر او بيروت، والمؤكد ان الصهيونية استفادت كثيرا من غارودي، لانها اعادت طرح المسألة ان هناك اناسا ينفون الهولوكوست وعملوا ضجة فظيعة للتعاطف من جديد مع اسرائيل، ولذلك فان طرح هذه المسائل لا يفيدنا في شيء، بل علينا ان نتصرف كديمقراطيين في كل العالم، وان ندين كل جريمة ترتكب ضد الانسانية، وان نضع قضيتنا بوصفها قضية فلسطين، بوصفها جريمة ارتكبت ضد الانسانية، وان نوضح انه لا يحق لاسرائيل ان تدعي وتتصرف كالنازيين، لانها تنطق باسم ضحايا الهولوكوست، وتحول الفلسطينيين الى ضحايا، فهذا هو الموقف العقلاني.

■ هذا الكلام لا يخرج عنه مضمون قانون «جيسو» الذي يحاكم على اساسه غارودي، الان في فرنسا، والذي وقفت ضده كثير من القوى الفكرية، على اساس انه قانون غير ديمقراطي، ويحد من حرية التعبير؟

■ لست خبيرا بقانون جيسو، لكن من معرفتي بالوضع الفرنسي، ارى ان هذا القانون وضع في فرنسا، وساهم اليمين والاشتراكيون في وضعه، يهدف الحد من النفوذ الفكري للجبهة الوطنية، اي الفاشية الجديدة في فرنسا، وهذه مشكلة فرنسية داخلية، لان الفاشية الجديدة صاعدة، واحد عناصر صعودها هي العنصرية، وهي عنصرية ضد العرب اساسا ايضا، وضد اليهود، وهذا القانون وضع في سياق الصراع بين الاحزاب الديمقراطية اليمينية في فرنسا، والجبهة الوطنية، وبالمناسبة النواب الشيوعيون صوتوا مع هذا القانون، ولذلك لابد ان نفهم هذا القانون في اطاره الفرنسي، ويكفي ان نعرف ان غارودي نشر كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» لدى ناشر فاشي، او بالتدقيق مقرب من «الجبهة الوطنية»، لانه لم يجد ناشرا اخر، والمهم انه يجب دراسة القانون في اطاره الفرنسي، ومن جانبين، قد افهم دوافع الفرنسيين والاحزاب الديمقراطية الفرنسية لمواجهة «الجبهة الوطنية»، هذا في الوقت الذي يجب فيه الوقوف ضد اي قانون يحد من حرية الرأي، بأي شكل، هذا شيء وان نندفع بعد ذلك الى اتهام فرنسا بانها ضد الديمقراطية، اذ نحن نحكي من بلاد ـ واعتذر عن هذا الكلام ـ حرية التعبير فيها محدودة جدا، ونتهم فرنسا بانها بلد غير ديمقراطي، صحيح اننا لدينا نقد للديمقراطية الفرنسية، باعتبارنا نسعى الى ديمقراطية اكبر، واكثر كمالا، باعتبارين يساريين، ولكن ان نقارن بين الديمقراطية الفرنسية والديمقراطية العربية، فهذا امر مضحك، والقانون الفرنسي له اطاره، ووضع في سياق، وهو تعبير عن توازنات المجتمع، ولو كنت فرنسيا لا اظن انني سأكون في صف «الجبهة الوطنية» بل اي عربي يجب ان يتخذ هذا الموقف، لان وصول «الجبهة الوطنية» الى السلطة في فرنسا، فهذا معناه ان الدمار سيحيق بالمهاجرين العرب الذين يعيشون هناك، وهو ما يسبب لي الرعب، فكيف نضع انفسنا في هذا الخندق ـ هذا ما لا افهمه.

■ معرفتك بالوضع الفرنسي الداخلي، هل تطرح وجهة نظر خاصة بالعلاقة مع الاخر، وهي العلاقة التي جعلتك تنظر من هذه الزاوية الى قضية غارودي؟

■ المسألة ليست في الاخر، فالاخر قد يكون من ليس عربيا، لكن اي انسان اخر هو خير للانسانية، فنحن نؤمن بأن البشر متساوون، ولهم حقوق متساوية، ولهم حق في الكرامة وفي الحياة، والمشكلة ليست مع الانسان الفرنسي او الامريكي او اليهودي، لكنها مع البنى السياسية، مع الصهيونية ومع اسرائيل، تلك الصهيونية العنصرية التي لا تقف فقط ضد العرب، بل هي عنصرية ضد الاخر، وكل من ليس صهيونيا، وتنتقل في تصاعدها الى ان تكون ضد الذات، وتدمر المجتمع نفسه، فالمضطهدون في اسرائيل، ليسوا فقط الفلسطينيين، انما يقع تحت طائلة الاضطهاد الصهيوني ايضا اليهود الشرقيون، فالعنصرية لا حدود لها، وما يجب هو ان نقف ضد الصهيونية كحركة استعمارية، وانا ايضا ضد امريكا بوصفها قوة استعمارية مهيمنة، وضد الاداء الكولونيالي، وما تبقى منه عند الدول الاوروبية، لكن هذا الاخر انا وهو اخوة، وانا معه، نتبادل التجارب ونفكر سويا بشأن مستقبل الديمقراطية والسلام في العالم، واذا اردت ان تعكس هذا على موضوعنا، وهو الموضوع العربي، فهذا يعني ضرورة ازالة الصهيونية كحركة عنصرية، مثل الفاشية في العالم، وتاريخيا يفرض منطق الحياة عدم استمرار الصهيونية، بل يجب ازالتها، حتى تصل الى السلام الذي تتشوق اليه المنطقة.

■ هذا البعد الانساني هل كان الدافع هو الاخر لتحفظك على عنوان مؤتمر الابداع الروائي الذي عقد بالقاهرة مؤخرا؟

■ انا رأيي ان الكلام عن خصوصية الرواية العربية، وعن الهوية، هو في الاساس كلام ايديولوجي، لم يعد له معنى، لانه يعيدنا الى الاصل، وفكرة الاصل في الاساس فكرة ليست واقعية، واكثر شعر احبه هو شعر امرؤ القيس باعتباره الشاعر الاول، اي انطولوجيا، وانا احبه بوصفه انطولوجيا وليس بوصفه الحقيقة، فكل اصل هو انطولوجيا، هو وهم، والنقطة الثانية ان هذا المؤتمر كان مفيدا جدا، ليذكرنا اننا عرب، وان هذه اللغة العربية التي تحكيها كلنا، وهذه الثقافة التي ننتمي اليها، هي عامل حقيقي، لكن يبدو انه منذ كامب ديفيد، نسينا في واقع التفتت العربي اننا عرب، والامر الثالث المهم ان هذا المؤتمر عاد ليذكرنا ان القاهرة هي عاصمة العالم العربي، وهذا مهم جدا، اذ لا يمكن ان تكون هناك ثقافة عربية بلا عاصمة، ونحن منذ عشرين عاما، نتجول بين العواصم المستعارة، ولذلك ارى اهمية في العودة الى العاصمة الاساسية، التي انطلقت منها النهضة العربية في القرن الماضي، وهو المكان الذي يجب ان يستعيد دوره كعاصمة للعرب، ولتوحيد العرب، ولطرح مشروع التحرر على الشعوب العربية المختلفة، هذا في الوقت الذي كشف فيه هذا المؤتمر ان الوحدة تتضمن التعدد والاختلاف، وانه لما كان شائعا في مرحلة ما بعد نجيب محفوظ، لن كلنا في مصر او لبنان او سورية او فلسطين، مثل بعضنا، وان كل الروائيين تيار واحد، لكن اكد هذا المؤتمر اننا لسنا هكذا، وان هناك تيارات ووجهات نظر مختلفة، ومقتربات سردية وفنية وفكرية مختلفة، لكنها تتوحد لانها تلعب في ملعب واحد، وهو ملعب اللغة التي نصنعها وتصنعنا والتي توحدنا دون ان تمنع علينا حق الاختلاف، اضف الى ذلك ان هذا المؤتمر كشف عن التطور الحقيقي الذي احدثته الرواية العربية طوال السنوات الاربعين الاخيرة، وان هذه الرواية تحتاج الى الدرس، للوقوف على ما تحمله من خصائص عربية، وما تلقته حيا من التراث، والحوار مع الاسلاف، وايضا في حوارها مع المستقبل، انطلاقا من لحظة الحاضر التي نعيشه.

■ هذا التطور الذي حققته الرواية في السنوات الاخيرة، هل جاء على حساب الشعر كما يردد البعض؟

■ شخصيا اعتقد ان هذه المقارنة خاطئة، لانه بالواقع ومنذ اشهر قليلة ذهب محمود درويش الى حلب لاقامة امسية شعرية، حضرها 16 الف مواطن، ولو كل الروائيين العرب اجتمعوا في امسية ما جمعوا هذا العدد لسماعهم، فهذه اوهام، ورأيي ان الاجناس الادبية تتجاور، ولا تلغي بعضها بعضا، وليس مهما ان نقول ان الرواية حلت محل الشعر، لكن المهم ان تجد الطرق كي تتحاور الاجناس الادبية، حتى لا تكون هناك حدود فاصلة، فتدخل الشعر في الرواية، والرواية في الشعر، وان نعبر عن التجربة التي نعيشها بأفضل الطرق، وان يكون تعبيرنا عنها وسيلة للمعرفة، فالادب ليس هدفه الفصل، لكن الادب هو احد اشكال المعرفة، نقرأ ونكتب كي نعرف، وان ننقل معارفنا الاجتماعية وتجاربنا الى الاخرين.

التقاه: محمد مجدي

الياس خوري (القدس العربي)

> «ـ هدفنا ليس انكار المحرقة النازية التي تعرض لها اليهود، بل مواجهة الصهيونية والعنصرية واعتراف اوروبا بالخطأ
> ـ الكلام عن خصوصية الرواية العربية ضرب من الاوهام
> ـ من العيب ان ننتقد الديمقراطية الفرنسية ونتهمها بمحاربة حرية التعبير»

عُرس الرواية في القاهرة:

الجائزة ذات الستار الحديدي!

خيري شلبي

■ أول نجاح حققه «المجلس الاعلى للثقافة» هو نجاحه في اخفاء اسماء اعضاء لجنة التحكيم المنوط بها اختيار الفائز بجائزة القاهرة للابداع الروائي.

ذلك نجاح يجب ان نهنيء المجلس عليه لاننا نادرا ما ننجح في اخفاء مثل هذه الاخبار، وفي العادة نراها تتسرب خلسة قبل اعلانها مما يفقدها عنصر المفاجأة من ناحية ويثير اللغط من ناحية اخرى مثلما حدث بالنسبة لجائزة «العويس» هذا العام حينما وصلت نتائجها الى القاهرة قبل عدة شهور من اعلانها عن طريق خطاب شخصي ارسله احد المصريين المقيمين في موطن الجائزة الى صديق له في القاهرة فقرأه هذا الصديق على اصدقائه في مشرب «الغريون» بوسط المدينة فأحدث بذلك لغطا وهوجمت الجائزة بضراوة ممن كانوا يتوقعون الحصول عليها.

حتى لحظة اعلان الجائزة لم يكن احد يعرف عنها اي شيء، حتى نحن اعضاء لجنة القصة المنظمة للمهرجان لم نعرف اسما واحدا من اعضاء اللجنة، وفوجئنا بها كبقية الناس في حفل الختام.

وقبيل اعلان الجائزة بأيام قليلة نشرت مجلة «روز اليوسف» خبرا يزعم المحرر انه من مصدر موثوق، يؤكد ان الجائزة ستمنح مناصفة لكل من الكاتب السوري حنا مينا والكاتب المصري بهاء طاهر، وقد صدر العدد يوم قيام المهرجان فاحدث لغطا هائلا وقوبل بردود فعل متباينة بين الرضا والغضب، ولكن ادارة المهرجان التزمت جانب الصمت التام فلم تعلق على الخبر واعتبرته كأنه لم يكن، مما اوحى بصدقه لدى الكثيرين، ولكنه تسبب في احداث اثر سيىء في نفس الروائي الكبير حنا مينا الذي يبدو انه صدق الخبر وجهز نفسه ـ نفسيا ـ لتلقي الجائزة، فلما اعلنت وفاز بها الروائي عبد الرحمن منيف لم تسلم نفسية حنا مينة من بعض الايذاء الذي سبب له ـ لا شك الاما كان في غنى عنها.

لجنة التحكيم السرية كانت على مستوى رفيع، تمثلت فيها رموز من الثقافة العربية مشهود لها بالنزاهة والجدية والموضوعية: احسان عباس، الطيب صالح، فيصل دراج، توفيق بكار، محمود امين العالم، يمنى العيد، فتحي غانم، رضوى عاشور. قيل انها ظلت تعمل ثلاثة اشهر متواصلة، واغلب الظن انها انفقت هذه الشهور في محاولة الاتفاق على رأي موحد بالنسبة للحاصل على الجائزة، ولا نظن انها قرأت اعمال غيره واعماله ثم انتهت الى اليقين بأنه احق من غيره للأسباب الفنية كذا وكذا لنا المؤكد انهم جميعا كمثقفين قد قرأوا اعمال عبد الرحمن منيف او معظمها قراءة حرة خارج التحكيم، ولكن التقرير الذي القاه فيصل دراج نيابة عن احسان عباس ـ رئيس اللجنة ـ يؤكد انه بالفعل تقرير جماعي شارك في صياغته عقول كثيرة فكان حصيلة لآراء عديدة وكلها ايجابية لصالح الفائز بالجائزة.

والواقع لقد لقى الخبر ارتياحا عظيما، دوت القاعة بتصفيق حار استمر لمدة تزيد عن خمس دقائق متواصلة، بدرجة اربكت عبد الرحمن منيف وافقدته القدرة على ضبط رد الفعل. حاول الوقوف فلم يستطع، وفي المحاولة الثانية اعانه الوزير فاروق حسني على النهوض، وحينما صعد الى المنصة في قاعة المسرح الكبير بدار الاوبرا المصرية وقف برهة طويلة لا يدري ماذا يفعل وقد غرق في بحر من التصفيق والهتاف والدفء الحميم، لكنه بعد برهة طويلة استطاع ضبط عواطفه والتوجه الى منضدة الميكرفون والقى كلمة طيبة عامرة بالحب والرضا والتضامن والتقدير. وهذا التقرير في رأيي هو الجائزة الحقيقية اما الجائزة المادية وقدرها خمسون الف جنيه مصري فلا اظن ان عبد الرحمن في احتياج كبير اليها.

انما الحق انه كان في احتياج شديد لمثل هذا التقدير، خاصة في ظل هذا التعتيم الاخباري الذي يعيش فيه كبار كتاب الرواية في العالم العربي، في حين يقفز الى دائرة الضوء كثيرون ممن يجيدون فن العلاقات العامة والتربيات وتبادل المنافع والخدمات والحمد لله ان واحدا منهم لم يستطع النفاذ الى هذه الجائزة ذات الستار الحديدي.

ثمة آراء تبادلها المثقفون في ردهة الاستراحة بين فقرتين من فقرات حفل الختام، وهي آراء في مجملها كانت تفضل اعطاء الجائزة للروائي السوري حنا مينا، وذلك لاعتبارات كثيرة، منها انه اكبر روائي عربي على قيد الحياة بعد نجيب محفوظ، وانه صاحب مشوار كبير وانتاج شديد الضخامة، ولم يتوقف عن الكتابة برغم كبر السن. وانه صاحب قصة كفاح مشرفة تصلح لان تكون قدوة للروائيين الشبان، ولكن المدهش ان هذه الاراء كانت صادرة عن الكتاب المصريين، اما بعض الاخوة السوريين فكان رأيهم ان حنا مينا ليس محتاجا لجائزة جديدة!

ويبدو اننا ـ نحن العرب قاطبة ـ مغرمون بتشويه صفاء الاشياء ونعتنق التأويل، وكل شيء نحب ان نضع له حاشية من المبررات غير الموضوعية، كأننا فقدنا الثقة تماما في اننا يمكن ان نكون موضوعيين عادلين، او فقدنا الثقة في ان يكون بيننا من يستحق التقدير للتقدير دون اسباب جانبية. لقد لاحظت ان التعليقات كلها تحوم حول معنى غريب جدا، وتقول بصريح العبارة ان الجائزة منحت لعبد الرحمن كيدا للسعودية، وربما لاعتبار عبد الرحمن الذي سحبت منه جنسيته وهو يعيش طول عمره في المنفى!

جميع التعليقات اوردت هذا المعنى، حتى الذين يعتقدون ان عبد الرحمن جدير بها لانه يكتب فنا جيدا ويثابر على الانتاج والتطور والتجدد، كانوا يفسدون هذا التقدير باضافة المعنى المشار اليه كسبب اضافي يبرر حصوله على الجائزة، مع ان التقرير لم يشر الى هذا المعنى من قريب او بعيد.

ايا، كان الامر فان قيام مؤتمر للرواية في القاهرة هو في حد ذاته حدث جليل وتاريخي، وان يحصل عبد الرحمن منيف على جائزة القاهرة للابداع الروائي هو كذلك حدث جليل وتاريخي، شكرا للمجلس الاعلى للثقافة، وامتناننا للجنة التحكيم التي كانت في تقديرنا على مستوى هذه المسؤولية التاريخية، وهنيئا لعبد الرحمن الذي اثبت هذا الحضور الروائي القوي في زمن قليل.

أربع قصائد

غسان تهتموني*

بعدَ الكابوس العاشرِ

في الركْن الالف
أدركهُ الليل قليلاً
فرأى الاثواب معلقةً
كأسنان المشْط
فغنى في الغرْفة موسيقى
مُثْلمةَ الاطرافْ
ورأى ما يشْبهُ زرْياب
رأى امرأةً تتمدَّدُ في المشى
كالنعناع
رأى قبلاً مُرجأة التوقيت
وحدائق سكرابْ

أكتفي

أكتفي بالتي انْشبَتْ
في الروح إصبَعها
فاسَاقطت في إثْره الرُطَبُ
ليْتني في الصدى معها
كيما يُرتِّلُ وَجْهي القَصَبُ

الولد البار

الولدُ البارْ
الولدُ قليلٌ
الضحكُ كثير النارْ
أوعزَ للطيْر كما شاءَ
الشعْرُ وشاءَ
يتفاعيل ذُرْقٍ وطارْ

سيكونَ لك إبنًا

يحدثُ أنْ أرسُمَ تلاً
وشهاباً لامرأة
كانتْ يوما لي أماً
يحدثُ ان تكْسرَ هدأتها في الظلْ
فتذيبُ بقوْس الفجرْ الهماَ
نبْهها العارف من ردْن المشى
فكي الكيسَ من العنُق
واقْبسي منه قصفْة حرْملْ
سيكونُ لك إبْناً
تزْجرُهُ عصاَ الأفق
من خاصرة البوْح
ولا يتململْ
سيكونَ لك إبْناً
يوسعُ هذي الأرض بكاً
وحين تشاكلهُ الحرْبُ
يحْشدُ نايات النهرْ بتابوت السوْسنْ
سيكونُ لك إبْناً
حين يشدُ وثاقَ المرأة للماء
وينْتحرُ الجدولُ
فاسرْرتْ يوماً لسابلة العشْق
كان رجيماً باخوته
ويتْخذُ الحرْفُ خلْفَ الحجاب
لهُ منزلْ

● شاعر من الاردن



العولمة والحداثة:
أسطورة الانسان وحلول الجنس محل الدين

محمد الفارس

(1) صورية البلاغة النصية:

يرتبط ظهور النقد النصي بتطور علوم اخرى، كعلم السلالة الادبية، التي ابتدعه الشكلانيون الروس اثناء دراستهم للحكايات الشعبية، واللسانيات التي هي عندهم في قلب مفهوم الادبية (1)

ويعتبر العمل الادبي بالنسبة لهذا النقد اولا وقبل كل شيء، نظاما للدلالة Signes واكدت المناهج النقدية القريبة العهد حداثتها عن طريق (العودة الى النص)، وبما لم يقم النقد باي شيء، وهو لا يستطيع القيام بشيء، ما لم يقدر ـ مع كل ما ينطوي عليه هذا القرار ـ اعتبار العمل الادبي، او اي جزء منه، نصا قبل كل شيء، اي نسيجا من التشكيلات ينعقد فيه معا زمن الكاتب الذي يكتب (او حياته كما يقال) وزمن القارئ، الذي يقرأه، ويتشابكان في هذا الوسط الغريب الذي هو الصفحة او الكتاب (جيرار جونيت «تشكيلات» (2)

ان الشعرية المقارنة تلجأ الى التحليلات الاسلوبية لكنها تضعها ضمن نظام، حتى ان مصطلح النقد النصي ذاته لا يستخدم الا بشيء من التحفظ، والابحاث المقدمة تجنب الخوض في ما تعنيه بشكل علم بكلمة «نقد» حيث الاولوية للحوار بين المؤلف والناقد.

وهناك ثلاثة توجهات تأتت من الابحاث الشكلانية:

ـ دراسة القص المأخوذة من علم السلالة الادبي ومن السيمياء.

ـ محاولة تعيين مسائل الكتابة الشعرية بواسطة الدليل Signe اللساني.

ـ دراسة علم السرد المرتبطة بالشعرية المقارنة وبالبلاغة (3)

اننا امام منهج صوري، يعنى بالتراكيب اللغوية وبالصوتيات ـ ولكن يجب التاكيد على ان (لا احد ينكر الاهتمام بشكلية الخطاب الادبي. ولكن اهمال الجدل المستمر بين هذا الشكل والمرامي الاجتماعية لا مبرر له) (4)

.. لدينا خطابات كثيرة مثل الفيلم، والتليفزيون، وفن القص، وانساق الاحتفال والصحافة، وخطاب فئات كثيرة. هل ننوي اهمال هذا المجال كله، وكيف نعبأ بمسألة التواصل دون ان نكون على دراية بتقنية كل خطاب ونظام تعبيره. كيف نهمل مثلا الفرق بين التصور النظري او المثالي لما نسميه الثقافة والتعامل الفعلي مع شؤونها. ان الفكرة النظرية عن الثقافة شيء، والبلاغة شيء اخر. ولكن نظرة قصيرة الى الواقع ترينا التداخل بينهما، والحرص المؤقت على اغفال الحدود الفاصلة. ان الحياة العملية للافكار قل ان تنال منا ما تستحق من انتباه (5)

(2) ايديولوجية علمية الادب:

العلوم غزت الفنون، فأصبحنا امام مصطلحات مثل آليات انتاج الادب واصبحت الاداب والفنون تخضع الشكلانية المستخرجة من هو سيرل وظاهرياته، فعلم النص ينحو الى تقديم بلاغة الخطاب في اطارها المعرفي الجديد، عبر عمليات تحول كبرى تنتقل فيها بالتدريج، اعداد متزايدة من العلوم الانسانية، عن طريق الضبط المنهجي، والتراكم العلمي، والتوالد عبر التخصص الى منطقة البحث التجريبي. بل اخذ يدخل في مجال «النظرية» بمفهوم العلمي ذات الفروض والعناصر المحددة، ويتميز بقابليته للتطبيق، وصموده للتجريب، وخضوعه للتعديل المستمر في ضوء الانجازات المنهجية الاصيلة. وربما كان انتشار الدعوة لتشكيل جمعيات علم الادب التجريبي في كثير من البلدان الاوروبية في هذه التسعينات، بمبادرة من الجمعية الالمانية التي تكونت عام 1990 مؤشرا ذا دلالة واضحة على بداية هذه الموجة من غزو العلوم البحتة لمجال بحث الظواهر الادبية، واتخاذ علم (البيولوجيا) او الحياة نموذجا مصاحبا لها، وتجاوز المراحل الايديولوجية المثالية، في ادراك آليات انتاج الادب (6)

ولما كان علم الادب لا يهتم سوى بالنصوص الادبية، وعلم النص يتكيء بصفة خاصة على مجال اللسانيات، بدراسة الملفوظات اللغوية بكليتها والاشكال والبنية المختصة بها، والتي لا يمكن وصفها بواسطة القواعد اللغوية، من هذه الزاوية فان علم النص يقترب من الميدان الذي كان مخصصا للبلاغة، بحيث يرى العلماء انه المثل الحديث لها، واذا كانت التداولية هي احدث فروع العلوم اللغوية، فهي التي تعنى بتحليل عمليات الكلام والكتابة، ووصف وظائف الاقوال اللغوية، وخصائصها (7)

(3) مفهوم بلاغة الخطاب:

اخذت بحوث البلاغة الجديدة تنمو منذ نهاية عقد الخمسينات، عبر ثلاثة افاق او طرق مختلفة في منظور التجديد وادواته المنهجية:

1 ـ ولد مصطلح البلاغة الجديدة ذاته 1958 في عنوان احد الكتب الشهيرة التي وضعها المفكر البولوني المولد، البلجيكي المقام بيرليمان Perelman تحت اسم (مقال في البرهان: البلاغة الجديدة).. مراجع في ذلك بلاغة الخطاب وعلم النص للدكتور صلاح فضل، 1992/عالم المعرفة الكويتية.

يعتمد هذا الكتاب على محاولة لاعادة تأسيس البرهان باعتباره تحديدا منطقيا بالمفهوم الواسع، وقد عرفت هذه المدرسة فيما بعد بمدرسة بروكسل، وتفرعت الى تيارات عديدة متخالفة، حتى انتهت في اخر عقد الثمانينات الى ما يطلق عليه ازمة الشكلانية والطبيعية الجديدة.

2 ـ التيار الثاني في البلاغة الجديدة، نشأ في منتصف الستينات، وامتد مشروعه خلال العقدين التاليين، ولم تكن له علاقة تذكر ببلاغة (بيرلمان) المنطقية.. بل انه يعمل في الاتجاه المضاد، ويمثلها جماعة ممن اطلق عليهم (البلاغيون الجدد) معظمهم في فرنسا مثل جيرار جينيت.. وجان كوهين.. وتودوروف.. و(جماعة م او جماعة لييجا)، يلتقون في كثير من ميادينهم وانجازاتهم بممثلي الدراسات المجازية واللغوية في الثقافة الانكليزية والامريكية (8)

3 ـ الاتجاه الثالث لتحليل الخطاب، لكن بمنهج وظيفي مجاوز للبنيوية ومعتمد على السيميولوجيا من ناحية والتداولية من ناحية اخرى، وقد تحول اليه في نهاية السبعينات بعض انصار التيار الثاني كما فعل (تودوروف)، الذي اعترف عام 1979 بان السيميولوجيا يمكن ان تفهم باعتبارها بلاغة معاصرة، وقد اتضح ان (مفهوم بلاغة الخطاب مرهون بالاعتداد بها كعلم لكل انواع الخطاب.. علم عالمي في موضوعه ومنهجه، مهما اختلفت الاسماء التي تطلق عليه، اذ اننا نجد من يسميه (النحو العالمي للخطاب).. وبالرغم من تنوع مادة الخطاب الا انه سيظل هناك كائن شكلي عام، قابل للتطبيق على مختلف الانواع) (9)

بينما نجد ان مفهوم بلاغة الخطاب عند الدكتور صلاح فضل، مفهوم مرهون بالاعتداد بها ـ اي بالبلاغة ـ كعلم عالمي في موضوعه ومنهجه.. وان هناك من يسميه: النحو العالمي للخطاب.. واعترافه بانه فن شكلي عام، نجد الدكتور جابر عصفور يرى ان البنيوية تحولت الى (موضة).. منذ انطلاقها مع منتصف الخمسينات، الى افولها في موطنها نفسه (فرنسا) مع مطالع السبعينات.. على مر هذين العقدين لا يوجد كتاب شامل يعرض للبنيوية. وان اديث كريزويل مؤلفة كتاب عصر البنيوية Age of Structuralism تنطلق من منظور نقدي غير محايد، وذلك امر لا تنكره البنيوية نفسها، بل يقره ممثلوها.. بعدم وجود قراءة بريئة لاي نص، فالقراءة نفسها ـ فيما يفترضون ـ عملية انتاج تؤكد فاعلية الانساق التي يحتويها القارئ ـ او تحتويه ـ في ادراك النسق الذي ينطوي عليه النص (10)

(4) اغتراب البنيوية وافولها:

اصبحت البنيوية اقرب الى نزعة (متعالية) تلغي التاريخ، وتغترب بالانسان في سجون (النسق) و(البنية) و(النظام)، لذلك هاجمها الطلاب في تمردهم الذي هز اركان الحياة الفرنسية خلال احداث مايو ـ يونيو 1968. وبقدر ما رفع الراديكاليون من هؤلاء الطلاب ـ ضمن شعارات تمردهم ـ شعارا من قبيل (فلتسقط البنيوية) فان البنيويين انفسهم اخذوا يعيدون النظر في مواقفهم.. بل انفرط عقدهم على نحو لم يبق مخلصا للافكار البنيوية الاولى، سوى كلود ليفي شتراوس الاب الروحي للحركة كلها (11) من المفيد ان نلاحظ ان اغلب الكتاب البنيويين الفرنسيين قد تغيروا بالفعل بعد 1968، ولا يقتصر الامر على التوسير وفوكو اللذين حرصا على نفي صلتهما ببنيوية ليفي شتراوس، بل يتجاوزهما الى رولان بارت الذي اعلن عام 1970 انه هجر الطريقة التي كان يتبعها عام 1966، عندما كتب مدخله الشهير الى (التحليل البنيوي للنص)، ومن التأكيد ان نضيف ان مطالع السبعينات التي شهدت افول «البنيوية» في فرنسا نفسها، بالقدر الذي شهدت حركة جديدة مضادة (لم تكف عن التصاعد) يتزعمها المفكر الفرنسي جاك ديريدا الذي انطلق ابتداء من مبدأ (تدمير) البنيوية على نحو ما فهمها البنيويون في مبتدأ امرهم (12)

ان كتاب عصر البنيوية مكتوب للقارئ، الامريكي اصلا، ويحرص على القيام بعملية «تنشئة ثقافية» لهذا القارئ».. وبطريقة تشي ـ في غير حالة ـ بنزعة (امريكية) لن تغيب على فطنة القارئ» (13)

(5) تحطيم الغيبيات: ان الحداثيين استلهموا حداثتهم من الثقافة الغربية، وهي ثقافة انسانية بمعنى انها ربطت القيم كلها بالانسان لا بمطلق غيبي.. ويقول الدكتور شكري عياد في كتابه (المذاهب الادبية والنقدية/ عند العرب والغربيين) جاز لبعضهم ان يقول ان الحداثة تبدأ من عصر النهضة. وقد تدرجت هذه الثقافة في النظرة الى الدين حتى ارجعته ايضا الى الانسان، وبذلك حلت الاساطير محل الدين، حتى امكن ان تفهم العقيدة المسيحية حول صلب المسيح وقيامته فهما اسطوريا، على انها ترمز الى تجدد الحياة، او اقتران الموت بالحياة، وان تربط بمجموعة مماثلة من اساطير الملك المقتول، وقد كان للاساطير التي جمعها فريزر في مؤلفه الضخم «الغصن الذهبي». وقد ترجم جبرا ابراهيم جبرا قسما منه، ظهر بين منشورات مجلة «شعر» تأثير كبير في «انسنة» الدين، او «اسطرة» الانسان. على ان هذا التحول الفكري الخطير في الثقافة الغربية لم يقف عند هذا الحد، بل اندفع بتأثير التقدم المذهل في العلوم البيولوجية الى حد ارجاع المقدسات والغيبيات الى «جسم» الانسان، بحيث حل «الجنس» في العالم الغربي المعاصر محل الدين (14)

(6) الحداثية والبرج العاجي:

ان الشاعر الذي يتخذ الحداثة منهجا، ويخضع شعره لنظرية البنيوية.. لا اقول انه يكتب شعرا قصديا او مصنوعا.. وانما يكتفي انه يبدو دائما انه شاعر ثوري، يحطم اللغة القديمة ويقضي على كل قديم بهدف صنع عالم جديد، لكن النتيجة انه يكتب شعرا منفصلا عن متذوقي الشعر، فينصرفون عنه بمثل ما انصرف عنهم، لذلك يلجأ الى القول بانه غير مسؤول عن عملية التوصيل الى القارئ، والمستمع العاديين ـ فهو يكتب للنخبة الذين يفترض انهم درسوا التيارات والنظريات النقدية الغربية الحديثة. اذن هو ينفي عنه الثورية التي يزعمها، وينشئ برجا عاجيا يتشرنق داخله، فابتعد بل انفصل مثلما زميله الاوروبي او الامريكي عن الجماهير.

يقول الدكتور شكري عياد ان دعوى عربية الحداثة، دعوى زائفة.. «لانها لا تزيد على ان تنقل الينا مفاهيم الحداثة الغربية، بل مفاهيم حداثة معينة.. حداثة (الغريب) و(اللافت) و(المثير) بعد ان انقضى عهد رواد الحداثة الحقيقيين، امثال بودلير ورامبو وازرا باوند و د. هـ لورنس، و و. ب. ييتس، وجيمس جويس، و ت. س. اليوت، الذين شككوا ابناء الحضارة الغربية في قيم هذه الحضارة، وهي نفسها التي يبشر بها حداثيونا هؤلاء باسم الحضارة الانسانية، وهي بالفعل حضارة انسانية، لانها جعلت الانسان مصدر القيم كلها، فانتهت بان اصبحت الالة التي اخترعها الانسان لتهيء له مزيدا من القوة او مزيدا من السعادة، سببا لشقائه وربما لدماره، النخبة عندنا ـ حتى في مجال الثقافة ـ تقتنع عادة بـ«آخر ما انتجته المصانع الاوروبية او الامريكية»، وقد تضع في اعز مكان من (الصالون) ما يلقيه الغربيون على جانب الطريق» (15)

(7) الحداثة في الروح والعقل:

لا يعقل ان دولة ما، تقيم السد العالي مثلا، بينما مجتمع هذه الدولة، فيه من يعتقدون في العلاج بالجان والاعشاب. لان الحداثة في الثقافة لها اسسها ونهجها، غير الحداثة في العلم الذي له اسسه ومنهجه.. باعتبار ان كلا من «الثقافة»، و«الحضارة/ العلم».. له كيانه الخاص ـ اما دمج الاثنين فيشبه خلط الزيت بالماء.

ان التصفية الجسدية للمخالفين في الرأي، يمكن ان يحدث في بلد متخلف، حيث الحكم القطعي لمن يمتلك السلطة او القوة.. وهو ايضا يحدث في البلد المتقدم (كما نرى في مواقف الغرب، خاصة مواقف امريكا والصهيونية حيال الصراع العربي الاسرائيلي). بل ان حصار العراق، قد اضر بشعب العراق نفسه بسبب حرمانه من الغذاء والدواء، بعد حرب شرسة قامت بها ثلاثون دولة او جيشا تحت قيادة امريكا باسم (الشرعية الدولية) بينما هذه الشرعية الدولية لم يكن لها وجود في ابادة اسرائيل للشعب الفلسطيني صاحب الوطن الحقيقي.. حتى في مجلس الامن، يظهر الفيتو الامريكي لصالح دولة العصابات.. سارقة وطن، ان دول الغرب مع امريكا لها ثقافاتها، التي يمكن ان تقيمها او تزنها بوضعها في كفة الثقافات.. بينما حضارتها نضعها في كفة العلم او المادة.. ولا يمكن ان نخلط كذلك ـ الزيت مع الماء.

ان الهمجي الذي يعيش داخل دولة متخلفة، لا يختلف عن مدعي التحضر الذي يكيل بمكيالين، برغم انه يعيش في دولة متقدمة تكنولوجيا.

ان الحداثة في التحضر باسمى صوره، يكون سلوكا.. وقيما.. وجماليات.. تتجلى في الشعر وفي كل فن: قديم ومعاصر وحديث، وليس في خروج الجنود الامريكيين من الصومال يجرون اذيال الخيبة. الحداثة ـ في هذه الحالة ـ رسالة من الشعب الصومالي البسيط الى شعب امريكا/ ترس الالة المغلوب على امره من البنتاغون، لكن ليس حداثة: ضرب الكرملين بالدبابات ورشاشات طائرات الهليكوبتر، ضد رئيس ووكيل البرلمان السوفيتي باسم الديمقراطية والحرية، عندما قاوما انقلاب غورباتشوف.. ذلك الانقلاب الذي صرفت عليه الولايات المتحدة والغرب (4 تريليون دولار التريليون رقم امامه اثنا عشر صفرا).. حسب ما اذاعته وكالات الانباء نقلا عن كتاب الفه احد القادة البرلمانيين الحاليين في روسيا (يونيو 1997).

اهم المصادر:

(1) مدخل الى مناهج النقد الادبي/ مجموعة من الكتاب ترجمة ـ رضوان ظاظا 1997
(2) السابق ص 209
(3) السابق ص 217
(4) اللغة والتفسير والتواصل د. مصطفى ناصف 1995
(5) السابق ص 333
(6) بلاغة الخطاب وعلم النص د. صلاح فضل ص 7
(7) السابق
(8) السابق
(9) السابق ص 74
(10) عصر البنيوية/ اديث كريزويل ـ جامعة كولومبيا 1980 ترجمة د. جابر عصفور ط 1985، 1993، 1996
(11) السابق
(12) السابق
(13) السابق
(14) المذاهب الادبية والنقدية د. شكري عياد
(15) السابق ص 69

التشكيلي العراقي سلمان البصري يفوز بجائزة «مسكرون»:
الحرف والمربع والقوس والفضاء الشاسع للرموز



ثلاثة اعمال للفنان البصري

كريم النجار

■ بمشاركة فنانين من 25 دولة من اوروبا وامريكا واسيا افتتحت الدورة الثالثة عشرة لمهرجان «مسكرون» الدولي للفنون في بلجيكا الذي يعقد كل سنتين للفترة من 1998/3/22 حتى 1998/4/5. وفي حفل خاص قبل يوم من افتتاح المعرض حضره عدد كبير من الفنانين والنقاد والصحافيين على مسرح مركز الفنون في مدينة مسكرون جرى خلاله توزيع الجوائز على الفنانين الفائزين، وقد فاز الفنان التشكيلي العراقي سلمان البصري بالجائزة الاولى وجائزة الاستحقاق العالي للجان التحكيم.

ويذكر ان الفنان البصري سبق وان فاز بجائزة المهرجان كذلك عام 1996، ومما يعطي الاهمية لهذه الجائزة كونها تأتي في اطار منافسة شديدة بين جمهرة كبيرة من فناني اوروبا وامريكا واسيا، والمشاركة العربية الوحيدة جاءت من فناني العراق، وهذه دلالة ذات مغزى على حضور وفاعلية الفنان العراقي، والفن العراقي الاصيل رغم ما اصاب جوانب الحياة الثقافية والفنية من عثرات نتيجة الحروب وطوق الحصار الذي فرض على جميع مفاصل الحياة في العراق، وكانت المشاركة العراقية واسعة هذه المرة، حيث شارك سبعة فنانين تشكيليين عراقيين هم سلمان البصري وقاسم الساعدي وزياد حيدر وسعدي الكعبي ونديم الجلابي ومحمد قريش واياد الجلبي.

والفنان سلمان البصري المقيم حاليا في هولندا هو واحد من الجيل الثاني بعد جيل الرواد في العراق، هذا الجيل الذي صقلت تجاربهم ارهاصات الحركة الفنية المتنامية في الستينات، والغنية بالجماعات الادبية والفنية التي تكونت في العراق آنذاك، وقد اقام خلال مسيرته الفنية اكثر من عشرة معارض منذ معرضه الاول عام 1963 ولحد الآن في العراق والجزائر والمغرب والاردن وبلغاريا وهولندا، اضافة لمشاركة العديدة من مهرجانات ومعارض الفن العربية والعالمية، ويعد الان من الفنانين الاكثر حضورا مع بعض زملائه على الساحة الفنية الهولندية.

والذي يتتبع مسيرة هذا الفنان يتلمس انتقالاته الواضحة على صعيد التقنية العالية والشكل الحر، واستلهامه الموروث الحضاري العربي بشفافية تعطي القيمة المضمونية والفكرية دفقا حيويا يفصح عن مهارة فائقة في اظهار دواخل النفس الانسانية، فهو في اعماله الحديثة ومن ضمنها لوحاته الثلاث المشاركة بهذا المهرجان لا يذهب بعيدا في استكناه واستنطاق حروفية شكلانية تتمازج مع تنويعات لونية فقط، بل يتهادى هنا ويلعب بفضاء الشكل مغلفا اياه بمفردات طلاسمية هي مزيج شعر وادعية، او كتابات مطمورة ومبهمة، او نوازع شتى تدور على شكل يأخذ من مساحة الوسط مركز انطلاق الدائرة وكأنها تهبط من نيزك ساخن، ثم تتشظى كتلة لتتوزع او تتناثر في كل اتجاه كأنها تصل الى حافة الانهيار. واصبح اللون عنده هو الاداة وهو محور الشكل العام، منه تنطلق هندسة منتظمة لتبني فخامة الحدث بهارمونية موسيقية يحسها ويسمعها المشاهد بنظره واحساسه.

وحريته تعتمد تناوله العديد من المفردات الحياتية برمزية تخفي وراءها احساس الدهشة تجاه الحياة، وتجاه الدمار، وتجاه الجانب الاخر من الوجود. فتكون اسئلة وجودية مشرعة على المستور والمخفي، او صرخة مكبوتة بحجم الكارثة. وفضاء اعماله تراه احيانا صاخبا ولا تمسه شائبة، لكن وكسمفونية حادة تتصاعد مع فضائه توترات وتوشيحات حمراء تغلف الافق تتوسطها كتلة اسطوانية سوداء عبارة عن مركب متدفق بالاسئلة، او رأس مزحوم بأوبئة الخوف والحامل تزيف القلب للشروخ، عند هذا تأتي ايهاماته الكتابية لتسرد التاريخ المنسي والتفضض في دهاليز الجسد.

وتقنية البصري في بنائيته الشاعرية وفي توزع كتله ومساحاته وخطوطه وتنوعاته التي يزدحم بها العمل، فهو بناء ماهر وتكي يقتنص الشكل ويدخل عليه تجاربه المختبرية ليوصله الى ذروة الانشاء والتصميم، كأنه يحاور جدارا الجسد متداع ويبث فيه نفس الحياة، مسبغا نظرته التفاؤلية للحياة والكون بشكل عام، فلوحاته تتميز بالصاخب من الافكار والتأمل والتطلع، ومن خلال تلك الحيوية ينطلق احساس شاعري يتصاعد معه نشيد روحي بتجريدية قصوى، فتراه في عمل له يصل به لهدوء وصفاء تام، وفي اخر يتوزع بناؤه باضطراب شديد معبرا عن هذه الفوضى التي تحيط بنا كأنه صوت انفجار هائل، ومشوار سلمان البصري الفني يدلنا على تطور كبير في ادواته وتقنياته، مستفيدا من معطيات الفن الاوروبي الحديث وتحرره من الشكل والنظرة الكلاسيكية للفن، لكنه يبقى متحفظا بارثه الحضاري العربي ورموزه المنتقاة، خير مثال على ذلك استعماله للحروف والمربع والدائرة والقوس والاساطير العربية، والفضاء الشاسع وهذه كلها دلالات واشارات لتأثره الكبير بالفنون العربية القديمة الضاربة بعمق التاريخ.

جوائز وفعاليات في «الملتقى الوطني الثاني للطلبة الشعراء» في المغرب

■ فاس ـ «القدس العربي»:

نظمت كلية الاداب والعلوم الانسانية سايس ـ فاس يومي 11 ـ 12 اذار (مارس) 1998 الماضي «الملتقى الوطني الثاني للطلبة الشعراء» وهو فعالية تندرج ضمن التوجه العام الذي اختارته الكلية منذ البداية، والذي يتمثل في دعم الانفتاح على القطاع الطلابي، باعتباره الغاية من العملية التربوية ككل، فسماع صوت الطالب واسماعه من بين الاختيارات التي تساهم في تطوير العلاقة التربوية، من ثم كان عقد هذا الملتقى مساهمة في تفعيل المشهد الثقافي بخلق تقاليد داخل الجامعة، تراهن على تجذير الوعي بأهمية الكتابة الابداعية، من اجل التعبير عن المغايرة، ومبدأ الحق في الاختلاف.

ولترسيخ هذا التوجه، فقد دعت اللجنة المنظمة مختلف كليات الاداب على الخصوص، لدعم خيار الفعل الشعري لدى الطالب من اجل ترميم شروخ الاقصاء والتهميش لديه. لذلك فقد رحبت بمختلف المضامين والاشكال شريطة التوفر على وعي فني بالوظيفة والاداة، معتبرة ان تحقيق مبدأ التعددية اللغوية، امر ضروري للتخصيب واغناء الحوار.

وهكذا شهدت الكلية طيلة يومين مهرجانا للقصيدة المكتوبة بالعربية والقصيدة المكتوبة بالفرنسية، ساهم في انجاحه طلبة من جميع كليات الاداب بدون استثناء بالاضافة الى بعض الشعراء الذين استدعوا لترسيخ التواصل الضروري بين الاجيال كالشاعر حسن نجمي والشاعر محمد بوجبيري والشاعرة امينة المريني والشاعر برنوسي سلطاني.

ولقد ابانت مختلف النصوص المشاركة على اختلاف اشكالها ومضامينها من جديد، ان الشعر كشف للانسان امكانية فهم الحياة بصورة افضل، وانقاذ الذات من التشيؤ في خضم الوجود وقد اكد هذا البعد ايضا الحضور المكثف للطلبة، والانصات العميق للاصوات المتعددة وهي تنشد بين الخفوت والصراخ على خلفية اقرات من العود مرتعشة.

وقد اتى هذا الملتقى الذي نظم بدعم من المعهد الفرنسي فاس ـ مكناس ومؤسسة «البابطين» للابداع الشعري، وغيرهما من الراعين المشجعين، نجاحا كبيرا يدل على ان هذه المرحلة كانت تستوجب توفر اطار ثقافي للمساهمة في ترسيم خريطة الابداع المغربي ابتداء من الفضاء الجامعي.

وقد جاءت الكلمة الختامية للملتقى لتصب في هذا الاتجاه، وذلك بدعوتها الى انشاء محترفات للشعر بمختلف الكليات يمكن ان يسهر عليها اساتذة يعرفون كيف يزرعون الحياة في الاجساد الهشة المثقلة بارتباك البدايات، كما جاء في احدى تدخلات الشاعر حسن نجمي للملتقى.

وللتشجيع هذا التوجه فقد خصصت تسع جوائز قيمة للنصوص الاكثر تميزا في مقدمتها الجائزتان الاولى والثانية اللتان كانتا على التوالي من نصيب الطالبين عبد الغني موعكيم وشكيب الناصري، وذلك باللغة العربية. اما الجائزتان الاولى والثانية باللغة الفرنسية فقد حظي بهما على التوالي الطالبان الهام خليفي وعبد الحكيم هلال ـ كما تم رصد جائزة امتيازية لمحترف «ضحة الشعر» بكلية الآداب المحمدية تشجيعا لاعضائه الطلبة وتقديرا للمشرفة عليه الشاعرة وفاء العمراني.

عدد جديد من «نزوى»:
احتفاء بالرواية، احتفال بالشعر وحوارات شاملة

■ مسقط ـ «القدس العربي»:

صدر في العاصمة العمانية مسقط العدد الرابع عشر من الفصلية الثقافية «نزوى» التي يرأس تحريرها الشاعر سيف الرحبي، تستهل الافتتاحية رئيس التحرير بالحديث عن جدل الاشكال الشعرية، يقول «ويمكن النظر الى المشهد الشعري الراهن كمرحلة ابداعية واستمرار تطوري على نحو من الانحاء له جوانب قوته وضعفه، للازمنة الشعرية السابقة عليه، والتجهة صوب المستقبل ان كان هناك من مستقبل لشكل تعبيري بعينه استمرار تخترقه القطيعة وهواجس القتل والضدية، مثلما يخترقه بالضرورة التواصل والمحبة وانحلال طبائع الاسلاف اللاموئية في خلايا السلالة وحيواتها الباطنة».

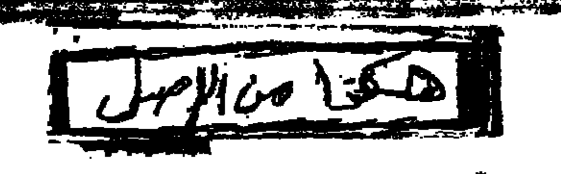
احتفاء «نزوى» بالرواية يجد صداه في دراسات عبد الله ابراهيم «السيرة الروائية عند نجيب محفوظ وجمال الغيطاني وحنا مينه ومحمد شكري وعبد الرحمن مجيد الربيعي» حلمي سالم «روائيون في القلب» سعيد يقطين «طراق في طنجة» هذا عدا لقاءات مع امبرتو ايكو، فرانسواز ساغان، عبد اللطيف اللعبي وواسيني الاعرج.

في المسرح يترجم شاكر عبد الحميد «تدريب الممثل لفليب ويلسون، ويقدم عبد المجيد شكير «ارتو في البحث عن ينابيع المسرح» ويترجم عبد المقصود عبد الكريم «لاكان واسئلة التحليل النفسي» ويدرس عبد الصمد بلكبير «تراث العرب الشفاهي».

ومع الابداع نجد نصوص فرناندو بيسوا «ترجمة المهدي اخريف»، غوته «عبد الغفار مكاوي»، يزلفك بنسن «جمال جمعة»، انطوان سانت اكزوبيري (روز مخلوف)، ايفو اندريتش «زهير خوري» ويوسف ابو لوز، شوقي عبد الامير، خالد المعالي، محمد الصالحي، عبد الله البلوشي، تهامة الجندي، هدى ابلان، نبيل ابو زرقتين، فيصل اكرم، السيد الليثي، اسامة عرابي، كريم عبد السلام، هدى احمد جاد، عبد الله خليفة، حسن كريم عاتي، نورا امين، كوليت بهنا، عائشة الشيدي، ميلسة الورس، مني برنس، جان الكسان، بديعة امين، عواض شاهر العصيمي وتركية البوسعيدي، في السينما يأتي الفرج انور القوادري قضايا فيلمه الاخير جمال عبد الناصر مع صفاء كنج بينما يتناول محمد امين الحسين فيلم محمد ملص «الليل» ويزور عز الدين نجيب معرض الفنانين العمانيين (موسى عمر وحسين عبيد) في القاهرة، وتسجل غالية خوجة رؤيتها في تشكيل الاثر لدى الفنان السوري شريف محرم ويحاور عزيز الحاكم الفنان المغربي الزاهد خليل غريب.

الحضور العماني البارز بالمجلة يتجسد في استطلاع طالب المعمري عن الافلاج في عمان ويعيد وليد محمود خالص قراءة عمان في لسان العرب، بينما يسجل ابراهيم القادري بوتشيش اسباب انتصار العمانيين في معركة سلوته، ويختار هلال الحجري اضاءات من شعر ابي مسلم البهلاني، اضافة لعناصر التشكيل بالعمة والريشة ونصوص الشعراء والكتاب والفنانين العمانيين.

اما احدث الاصدارات الادبية فتقدمها «نزوى» باقلام ابراهيم فتحي، حصة خميس، صدوق نور الدين، شاكر الانباري، زهير غانم، هاشم صالح، عالية شعيب، محمد الطاهر امحمد البشير التهالي، اشرف ابو اليزيد.



بسبب تعاطف الاردنيين مع العراق:
الكويت تقود الحرب على المسلسلات البدوية الاردنية!

عمان ـ «القدس العربي»:

العلاقات السياسية البادرة بين الاردن ودول الخليج اسقطت نفسها بطريقة دبلماتيكية على العلاقات الثقافية والفنية، وامارة الكويت تحديدا تتزعم حاليا الحملة المناهضة للانتاج التلفزيوني الاردني الذي يتمثل بمسلسلات بدوية كان سوق الخليج الفني اول وابرز من يستوعبها ويشتريها، ومنذ سنوات تحاول نقابة الفنانين الاردنيين للتضرر الرئيسي من البرود الخليجي الاستعانة بالحكومة لمساندتها في اقناع الخليجيين بشراء المسلسلات الاردنية، الا ان النتيجة سلبية. وعمليا فقدت شركات الانتاج الدرامية الاردنية السوق الوحيدة التي كانت تشتري بضاعتها، ولذلك كان الفنان الاردني هو الضحية الابرز لهذه العملية. وعمليا نادرا من تبث التلفزيونات المجاورة للاردن مسلسلات تلفزيونية محلية، في حين ان التلفزيون الاردني لم يفرض الفيتو على الانتاج الخليجي من البرامج التلفزيونية، بل قام على مدار العامين الماضيين باعادة بث مسلسلات كويتية تحديدا سبق ان شاهدها الاردنيون اكثر من مرة.

ويقول نقيب الفنانين مالك ماضي ان الفنان الاردني كان اول المتضررين من العلاقات السياسية السلبية مع دول الخليج، ولذلك تحاول نقابته حاليا القيام بدورها وتنشيط اتصالاتها لاعادة الدراما الاردنية الى واجهات العرض في دول الخليج.

وتجري محاولات مضنية في هذا الاتجاه، الا ان الذوق الخليجي تحول بهمة ونشاط وباطار توجه سياسي نحو المسلسل المصري والسوري. في حين غطت الفضائيات الخليجية سماء الخليج ببرامج المسابقات والمنوعات، الامر الذي عزز ضعف عرض المسلسل البدوي الاردني في سوق الانتاج التلفزيوني.

ويقول فنانون اردنيون ان شركات الانتاج الفني في الكويت تسارع عمليا لعرقلة اي صفقة تشتم رائحتها للتعاقد مع شركات فنية اردنية. ويؤكدون انهم لمسوا هذه الحرب الكويتية السرية على المسلسلات البدوية الاردنية في العديد من المرات. والمعروف ان قطاع الانتاج التلفزيوني الاردني كان يعتمد اساسا على انتاج برامج بدوية تناسب اذواق المشاهد الخليجي، وتقول الارقام ان نسبة انتاج المسلسلات البدوية لم تتجاوز بعد حرب الخليج 10% من نسبتها قبل الحرب. في حين يرى الفنانون ان الجهات الخليجية تغالي في معاقبتها للفنان الاردني بسبب التعاطف الاردني الشعبي مع العراقيين.

وفي محاولة واضحة للتخلص من التبعية الفنية للسوق الخليجية، اتبعت بعض مؤسسات الانتاج التلفزيوني الاردنية سياسة المشاركة مع فنانين اخرين من سورية ومصر في انتاج دراما لم تظهر حقيقة حتى الآن ابداع الاردنيين بالمقارنة مع اقرانهم في مصر وسورية الا ان بعض المنتجين نجحوا في اختراق الحصار الكويتي عبر انتاج برامج دينية او تاريخية ووثائقية اشترتها بعض التلفزيونات الخليجية.

ومؤخرا دخلت الدراما التلفزيونية للسرح السياسي في المنطقة من اوسع ابوابها ويرز ان انتاج الدراما اصبح خيارا سياسيا لدى خيارات الدول التي تنتجها، وعمليا كان السوريون افضل من تميزوا في هذا المجال، لكن الدراما السورية التي تحتل حاليا واجهات العرض في المحطات الفضائية والمدعومة من قبل الدولة اثارت حساسية السياسيين الاردنيين لانها انكرت الاردن في صياغة العديد من الاحداث التاريخية في المنطقة، وانكرت كذلك دور الثورة العربية الكبرى او زاوجت عليها.

ووصل الامر ان اصدرت قبل اسابيع وكالة الانباء الاردنية الرسمية ولاول مرة تعليقا سياسيا استعرض الحقائق المزورة في مسلسل درامي سوري سمي «حمام القيشاني»، لكن الفنان الاردني ورغم محاولاته المتكررة لم يجد حتى الان الفرصة المناسبة للمشاركة في انتاج دراما مدعومة من الدولة ترد على الدراما المجاورة او تنافسها، وتخترق جانب التصفيات السياسية للحسابات الثنائية، ورغم توفر الامكانية الفنية لذلك، ويتساءل ماضي عن الاسباب التي تمنع الحكومة والقطاعات الرسمية من التعاون مع الفنان المحلي لتجاوز عقبات حرب الخليج ونتائجها على قطاع الانتاج الفني المحلي.



لقطة من المسلسل الاردني «عيال مشهور»



لقطة من مسلسل «حمام القيشاني»

يحمل 84 قناة تلفزيونية و400 اذاعية
اطلاق القمر الصناعي المصري 28 ابريل الجاري

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ سعيد ابراهيم:

بدأت شركة الاقمار الصناعية المصرية «نايل سات» في الاعداد لتصوير فيلم وثائقي عن القمر الصناعي المصري يوم 28 نيسان (ابريل) الجاري وذلك لعرضه قبل لحظات على الهواء مباشرة في جميع انحاء العالم، بالاضافة الى فيلمين اخريين عن نفس القمر من انتاج الشركتين الفرنسيتين اللتين قامتا بتصنيعه.

اما حفل الاطلاق في لورو بامريكا الجنوبية مشروق يحضره وزير الاعلام صفوت الشريف وأمين بسيوني رئيس مجلس ادارة شركة الاقمار الصناعية وكبار المهندسين واعضاء مجلس الادارة وعبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون. وسوف يقام من نفس اليوم حفل اخر في باريس بمتحف العلوم والتكنولوجيا وذلك لاتاحة الفرصة للمدعوين في وسائل الاعلام الفرنسية لمشاهدة وقائع الاطلاق.

وصرح امين بسيوني رئيس مجلس ادارة شركة الاقمار الصناعية ان القمر الصناعي المصري حدث ضخم ومشروع قومي ونقلة حضارية كبيرة وذلك على اعتبار انه اول قمر رقمي بتقنية متقدمة تسمح بالضغط والتشفير وتسمح بوضوح الصورة. كما ان القمر بجانب ارساله للبث التلفزيوني. سيقوم ببث معلومات الى جانب القنوات المرئية التي تضم 12 قناة مصرية قمرية و400 قناة صوتية. وكل قناة قمرية تحمل 7 قنوات تلفزيونية بما يعادل 84 قناة تلفزيونية و400 قناة اذاعية.

ويضيف بسيوني ان الاهمية الثانية للقمر انه يضع مصر على طريق الدول المطلقة للاقمار وعددها 60 دولة. كما ان اطلاق هذا القمر خلق لنا جيلا من المهندسين المصريين المتخصصين في هذا المجال والذين نالوا تدريبات رفيعة المستوى تؤهلهم لاستيعاب وتطوير هذه التكنولوجيا المتقدمة.

وقد كانت شركة الاقمار الصناعية حسب تأكيد رئيسها مشغولة من الفترة الماضية ببناء محطتين ارضيتين للتعامل مع القمر وقد انشأت الاولى في مدينة السادس من اكتوبر والثانية في منطقة الحمام بالساحل الشمالي. كما تم تأجير ثلثي قنوات القمر حتى الان.

واشار أمين بسيوني الى ان القمر سوف يزيد مساحة البث فهناك قناة كاملة لوزارة التربية والتعليم واخرى لجامعة القاهرة سوف تكون للتعليم المفتوح الى جانب ثلاث قنوات قمرية لاتحاد الاذاعة والتلفزيون وهي القنوات المتخصصة بالاضافة الى بعض القنوات العربية التي استأجرت لها حيزا على القمر. وسوف يبث القمر 20 قناة مصرية وعربية مفتوحة وغير مشفرة يراها المشاهدون فورا وعندما يشترون الجهاز الرقمي الخاص باستقبال القمر الصناعي المصري الى جانب الطبق الصغير الذي لا يزيد قطره عن نصف متر.

«تيتانيك» ينجح في الرباط والصحافة تذكر بـ «قوارب الموت»

الرباط «القدس العربي» ـ من عثمان بوشوك:

بنجاح كبير يستمر عرض فيلم «تيتانيك» لمخرجه جيمس كامرون للاسبوع الثاني على التوالي بأربع قاعات سينمائية بكل من الرباط والدار البيضاء، وقد ابكت تحفة كاميرون عشرات النساء اللواتي قصد دار العرض فيما ظل عشرات من الراغبين في الاستمتاع بمشاهدة الفيلم خارج قاعة السينما لعدم استطاعتهم اقتناء تذاكر الدخول بسبب نفاذها وغلائها في السوق السوداء.

ويذكر نجاح فيلم «تيتانيك» في استقطاب الجمهور المغربي بأجواء نجاح الفيلم المغربي «البحث عن زوج لامرأتي» لمحمد عبد الرحمن التازي المنتج العام 1998 الامر الذي عد آنذاك ظاهرة فريدة حيث توافدت على دور السينما اسر بكامل افرادها. الشيء نفسه حصل مع «التيتانيك» الحاجة امينة جاءت رفقة ابنائها لمشاهدة الفيلم وقالت لنا ان هذه ثاني مرة تقصد دار السينما رفقة ابنائها بعد مجيئها في مرة سابقة لمشاهدة «البحث عن زوج لامرأتي» فيما قال مشاهد اخر عن الفيلم الذي يأسر الالباب بمستواه الفني وقوة المؤثرات الخاصة اضافة الى الاداء المميز للممثلين انه شاهد الفيلم اكثر من مرة وفي كل مرة كان يزداد اعجابا به.

وقد توقع مدير قاعة سينمائية تعرض الفيلم الحائز مؤخرا على اوسكار في الرباط ان يستمر عرض الفيلم بنجاح اكثر من شهر، في نفس الوقت ربطت صحيفة «ليبراسيون» المغربية الصادرة الاثنين في مقال لها تصدر الصفحة الاولى بين نجاح عرض فيلم «التيتانيك» وظاهرة الهجرة السرية من المغرب نحو البلدان الاوروبية قائلة انه ربما يأتي يوم يتمكن فيه مخرج سينمائي من انجاح فيلم تراجيدي عن «قوارب الموت» يشبه تحفة جيمس كامرون «تيتانيك».

الى ذلك يواصل الفيلم الاغلى كلفة في تاريخ السينما تحقيق اعلى الايرادات ايضا حيث حصد اكثر من 1,25 مليار دولار في ثلاثة اشهر فقط من عرضه ولا يبدو ان هذا الرقم سيظل ثابتا.



لقطة من فيلم «تيتانيك»

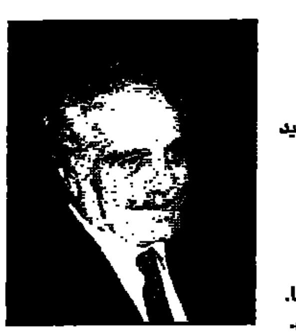
عيد الاضحى على قناة «اوربت» الاولى افلام وحوارات مع ابرز المخرجين

روما ـ «القدس العربي»:

احتفالا بعيد الاضحى المبارك اعدت قناة اوربت الاولى برمجة ثرية وممتعة لمشاهديها هنا لمحة عن ابرز محطاتها:

«عظماء الاسلام»:
ابتداء من يوم الجمعة 3 نيسان (ابريل)، وعلى مدى اربعة ايام موعد للمشاهدين في الساعة 11,45 صباحا ت. غ. مع واحد من الاجزاء الاربعة لفيلم «عظماء الاسلام» الذي يتناول شخصيات الخلفاء الراشدين الاربعة. ابو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب. هذه الافلام من اخراج نيازي مصطفى.

افلام شيقة في ايام العيد:
ابتداء من يوم الثلاثاء 7 نيسان (ابريل) وحتى يوم الجمعة 10 نيسان (ابريل)، يستمتع المشاهدون، كل يوم وعلى مدار الساعة بباقة من اجمل الافلام الملونة الكوميدية والدرامية لاكبر المخرجين ومع اكبر النجوم والعديد منها تبثه اوربت للمرة الاولى على شبكتها.



مقابلات ممتعة مع ابرز المخرجين:
سيستمتع المشاهدون ايضا طيلة ايام العيد بحوارات صريحة مع عدد من المخرجين السينمائيين العرب، حول اعمالهم ونظرتهم للسينما. من بينهم المخرج السوري الجاد والساخر عبد اللطيف عبد الحميد، ومخرج فيلم «القبطان» المصري سيد سعيد والمخرج التونسي عمار الخليفي وغيرهم.

عيد ميلاد كل من عمر الشريف ويحيى الفخراني:
تشاء الصدف هذا العام ان يحل عيد ميلاد الفنان العالمي عمر الشريف وعيد ميلاد الفنان يحيى الفخراني خلال ايام العيد ايضا. وستحتفل اوربت الاولى بهاتين المناسبتين تكريما لهذين الفنانين.

بعض الافلام اضر بسمعتها في الخارج
الصين تفرض رقابتها على منتجي الافلام الاجنبية

باريس ـ «القدس العربي»:

ما تزال الصين اخر قلاع الشيوعية محافظة على عكس ما يشاع عنها في الخارج. فقد ابدت السلطات الصينية مؤخرا قلقها من استغلال منتجي الافلام الاجنبية اوضاع الصين لاختراق قوانينها الوطنية. لذا اصدرت قرارا الى منتجي الافلام الاجانب الذين يعملون في الصين بالالتزام بالنص الحرفي للمكتوب الذي يقدمونه عند طلب تصوير الافلام فيها. وقد اوضحت بان الافلام التي تحتوي على مشاهد عنف او اثارة جنسية لن توافق عليها الرقابة لانها تضر بسمعة البلاد اذا ما اشتركت في مهرجانات عالمية وفازت بجوائزها.

رئيس شركة «تشاينا فيلم» للانتاج المشترك قال ان للمنتجين الاجانب الذين ينتهكون الاتفاقيات حول مضامين افلامهم سيعرضون انفسهم للعقوبات. وحظر بالفعل على شركتي افلام من هونغ كونغ العمل في الصين لانتهاكهما العقود الموقعة. وجاء قرار بكين باستخدام التهديدات الاقتصادية ضد الجهات الاجنبية التي تساند صناعة الافلام الصينية بعد سلسلة من الانتقادات الموجهة الى سياستها الثقافية. وكانت احدث صفعة وجهت اليها عندما حصل الفيلم الصيني «الشراع الازرق» على الجائزة الاولى في مهرجان طوكيو السينمائي الدولي على الرغم من احتجاجات شديدة من الوفد الصيني الرسمي. وانسحب الفريق الصيني من المهرجان وقال ان بكين لم توافق على عرض هذا الفيلم او فيلم «اوغاد بكين» للمخرج جوانغ يوان على الجمهور.

ولقد انتج الفيلمان بتمويل من هونغ كونغ. وقال جينغ ان «بعض المنتجين الاجانب ينتجون نسختين من الفيلم او يهربون افلاما الى خارج الصين قبل التصريح بعرضهما» واضاف ان: «بعض هذه الافلام شاركت في مهرجانات دولية واضرت مثل هذه الممارسات بسمعة الصين وادت الى الحاق خسارة اقتصادية بهاء وركز جينغ على ان المنتجين يصرح لهم بمراجعة «جزء من النص لاغراض فنية خلال عملية الانتاج ولكن يتم ايقاف الافلام التي تبتعد تماما عن القصة الرسمية التي وافقت عليها بكين».

وتبذل الصين جهودا مستمرة لغرض تطبيق قوانينها على صناعة السينما بالرغم من محاولتها الظهور بمظهر دولة تتمتع بانفتاح ثقافي. ولا بد من الاشارة الى ان الصين نظمت أول مهرجان سينمائي دولي في المركز الفني للافلام في شنغهاي وحضر من هوليوود المخرج المعروف اوليفر ستون وهو مخرج الفيلمين الشهيرين «بلاتون» و«جي. كي. اف.». بوصفه من اعضاء لجنة التحكيم التي تضم تاجيسيا اوشيما مخرج فيلم «الاثارة» و«عالم الحواس» وتسوي هارك».

وتعتبر شنغهاي التي اقيم فيها المهرجان هي مهد صناعة الافلام في الصين والمكان الذي بدأت فيه جيانغ كينغ زوجة الزعيم الصيني الراحل ماوتسي تونغ تشق طريقها كممثلة ناشئة. وقال رئيس مجلس المدينة هوانغ جو ان المهرجان اثبت ان «الصين وصلت الى فترة تاريخية من الاصلاح والانفتاح على العالم الخارجي» ومن المعروف ان الجمهور الصيني لا تتوفر له فرصة مشاهدة الافلام الغربية كما ان افضل الافلام الصينية التي نالت نجاحا ساحقا في الخارج ما تزال محظورة العرض في الصالات الصينية.

الشاشة الفضائية
برامج الخميس

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 شاهد عيان، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 آفاق، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 18,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 وجوه واحداث، 22,05 هذه الدنيا (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 ضيف وقضية، 23,30 الاخبار، 23,40 الباخرة برلينت، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 بين السطور اعادة، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 آفاق، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,15 الاحوال الجوية، 6,20 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة للمعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 8,45 برنامج وثائقي، 9,00 سهرة غنائية/اعادة 11,00 الفيلم العربي، 12,30 نشرة الاخبار وشارع الصحافة، 13,00 برنامج وثائقي، 14,00 المسلسل المدبلج/الحلم الذهبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي/قصر الشوق، 16,30 بعيدا عن السياسة، 17,00 برنامج لجنة، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 ليل وحكي ونجوم، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي/امبراطورية ميم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 تمثيلية السهرة العربية / الانسان واللص، 0,55 المسلسل المدبلج/ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم كدبة ابريل (اسماعيل يس/عايدة عثمان)، 2,00 فيلم 13 كدبة وكدبة (سمير غانم/ماجدة الخطيب)، 4,00 فيلم حتى اخر العمر (نجوى ابراهيم/محمود عبد العزيز)، 6,00 فيلم حنفي الابهة (عادل امام/فريد شوقي)، 8,00 فيلم حادث النصف متر (محمود ياسين/نيللي)، 10,00 عرض اول اعادة/فيلم رجل لا ينام (يوسف وهبي/مديحة يسري)، 12,00 فيلم الجريمة الضاحكة (سعاد حسني/احمد مظهر)، 14,00 فيلم فقراء لا يدخلون الجنة (محمود عبد العزيز/اثار الحكيم)، 16,00 فيلم لا يا من كنت حبيبي (محمود ياسين/نجلاء فتحي)، 17,45 الافلام الجديدة وما وراء الشاشة، 18,00 عرض اول، 20,00 فيلم خياط السيدات (نور الشريف/شادية) 22,00 فيلم ريح السد (عماد معلال/خالد قصوري).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبيخ - زورونا، 10,00 مسلسل الظهيرة - شارع الايام، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 برنامج جار القمر، 16,00 برنامج موتور، 16,30 برنامج الجانب الاخر، 17,30 TBA، 18,30 برنامج مقابلة شخصية. امين هويدي، 20,00 TBA، 21,00 سهرة منوعات، 00,00 TBA، 1,00 مسلسل عربي جديد، 2,00 TBA، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

دبي

5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,25 اعادة المسلسل العربي، 6,25 عيون على الشرق، 7,00 قناديل، 8,30 المسلسل المدبلج «عروس البحر»، 9,25 من المطبخ العربي، 10,05 قضايا ساخنة، 11,25 مرحبا من لبنان، 12,05 المسلسل العربي، 1,30 الرسوم المتحركة، 2,10 عالم السينما، 2,25 الفيلم التسجيلي، 5,05 بصراحة، 10,05 الفيلم العربي، 10,05 الفيلم العربي، 1,05 الكاميرا الخفية، 1,15 مواقف ضاحكة، 2,05 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 اعادة المسلسل العربي، 4,05 معاني القرآن الكريم.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 قرآن كريم، 5,10 فيلم تسجيلي، 6,00 العريس الخامس، 8,00 بناتنا في الخارج، 10,30 قضية عم احمد، 1,00 الصعاليك، 3,00 الكدابين الثلاثة، 5.00 Fill In، 5,30 التقرير، 7,30 برنامج انيش، 8,00 لا تذهب هذا المساء، 12,00 يفكر في اللي ناسيني، 2,00 الطيب والشرس والجميلة.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,15 مسلسل عربي (معاد)، 12.15 مسلسل اطفال، 1,40 مجلة هي، 2,15 سباق الاغنيات، 3,15 الفيلم العربي (ارحم حبي)، 5,52 كتاب الزمن، 5,58 احلام العصافير، 6,15 مسلسل عربي جديد، 7,45 لحظات، 8,31 بس انت تحلم، 8,50 نشرة فنية 9,10 الفيلم العربي (الشموع السوداء)، 10,16 مسلسل عربي، 11,15 شريط ذكريات، 1,20 موزاييك، 2,50 الفيلم العربي «هارب من الايام»، 4,31 تكنولوجيا، 4,59 مسلسل ديني، 5,40 شباب دائم، 6,15 اقوال الصحف، 6,26 افرض مثلا.

دورة هيلتون هيد: ديفنبورت الى المرحلة الثالثة وخروج مفاجىء لمارتينيز

■ هيلتون هيد (الولايات المتحدة) ـ اف ب: بلغت الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة اولى المرحلة الثالثة من دورة هيلتون هيد الامريكية الدولية لكرة المضرب بفوزها السهل على مواطنتها كورينا موراريو 6-3 و6-صفر.

وحققت البولندية ماغدالينا غريبوفسكا فوزا مفاجئا على الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة ثامنة 7-5 و6-2.

وفي المرحلة الاولى، فازت البيلاروسية ناتاشا زفيريفا على الاسبانية غالا ليون غارسيا 6-4 و7-5، والنمسوية بربارا باولوس على الامريكية ساندرا كاسيتش 3-6 و6-3 و6-1، والروسية ايلينا ليخوفتسيفا على الروسية تاتيانا بانوفا 3-6 و6-2 و6-4، والاسبانية كريستينا تورنس فاليرو على الصينية فانغ لي 7-5 و6-2، والهولندية بريندا شولتس على البيلاروسية اولغا بارابانشيكوفا 6-1 و7-6 (9-7)، والسويسرية باتي شنايدر على الفرنسية اميلي موريسمو 6-3 و7-6 (7-2).

وفازت ايضا اليابانية ناوكو ساواماتسو على الاندونيسية يايوك بازوكي 6-1 و1-6 و6-1، والايطالية ريتا غراندي على الفرنسية آن غايل سيدو 6-3 و1-6 و6-4، والايطالية سيلفيا فارينا على الاوكرانية اولغا لوجينا 5-1 ثم بالانسحاب، والارجنتينية فلورانسيا لابات على الالمانية فيلترود بروبشت 6-1 و6-1، والالمانية اندريا غلاس على الرومانية كاتالينا كريستيا 7-5 و6-2، والجنوب افريقية ماريان دي شفارت على التشيكية دينيسا شلادكوفا 5-صفر ثم بالانسحاب.

وفي برشلونة (اسبانيا) اكد التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف اول في العالم مشاركته في دورة برشلونة لكرة المضرب التي تقام على ارض ترابية من 13 الى 19 نيسان (ابريل) الحالي.

وكان ريوس بلغ المباراة النهائية لهذه الدورة قبل عامين وخسرها امام النمسوي توماس موستر.

ومن ابرز المشاركين في هذه الدورة التي تبلغ جوائزها مليون دولار الروسي يفغيني كافلنيكوف والبرازيلي غوستافو كويرتن والسلوفاكي كارول كوتشيرا والاسبانيون البرت كوستا (حامل اللقب) واليكس كوريتخا وفيليكس مانتيا وكارلوس مويا والبرتو بيراساتيغي اضافة الى موستر.

وفي برلين ستكون السويسرية مارتينا هينغيس والامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفتان اولى وثانية في العالم من ابرز المشاركات في دورة برلين الالمانية الدولية لكرة المضرب من 11 الى 17 ايار (مايو) المقبل.

وتشارك في هذه الدورة التشيكية يانا نوفوتنا والجنوب افريقية اماندا كوتزر والاسبانية ارانتشا سانشيز والكرواتية ايفا مايولي والفرنسية ماري بيرس.

وكانت الامريكية ماري جو فرنانديز احرزت اللقب في العام الماضي بفوزها على بيرس.

كأس الاتحاد الاوروبي:
فوز الفريقين الايطاليين في ذهاب نصف النهائي

■ نيقوسيا ـ اف ب: فاز انتر ميلان ولاتسيو روما الايطاليان على سبارتاك موسكو الروسي واتلتيكو مدريد الاسباني 2-1 و1-صفر على التوالي في ذهاب الدور نصف النهائي لكأس الاتحاد الاوروبي في كرة القدم.

وقطع لاتسيو اكثر من نصف الطريق باتجاه المباراة النهائية (6 ايار ـ مايو) لانه سيلعب مباراة الاياب (14 نيسان ـ ابريل) على ارضه، في حين ان فوز انتر ميلان بشق النفس وفي الدقيقة الاخيرة يشير الى ان انتقاله الى موسكو لخوض مباراة الاياب لن يكون مجرد نزهة.

انتر ـ سبارتاك

على ملعب سان سيرو في ميلانو، امام 57803 متفرج، انقذ البرازيلي زي الياس انتر ميلان من تعادل ليس في مصلحته عندما سجل له هدف الفوز في الدقيقة الثالثة من زمن اللقاء. وتقدم ميلان عبر التشيلي ايفان زامورانو في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول، وعادل قائد سبارتاك موسكو ديميتري الينيتشيف بعد مضي دقيقتين من الشوط الثاني.

وسيطر انتر ميلان بنجومه المعروفين على مجريات اللقاء من البداية حتى النهاية ودافع سبارتاك بفدائية وتألق حارسه فيليمونوف الذي تميز بسرعة البديهة وانقذ مرماه من فرص محققة عدة. ولم يكن سبارتاك سيئا في الهجوم، وهدد مرات عدة مرمى باليوكا الذي برع بدوره في الذود عن عرينه وابعاد الخطر.

ورغم الرقابة الشديدة التي فرضت عليه وحدت من حرية حركته، ظهر البرازيلي رونالدو الى العلن في الدقيقة الرابعة بتسديدة من خارج المنطقة فوق العارضة، ثم في الدقيقة العاشرة بعد تمريرات عدة الى ان وصلته الكرة بلخل المنطقة لكن الدفاع تكفل بابعادها الى ركنية.

واهم لعبة في هذا الشوط لرونالدو، الذي حصل في اكثر هجماته على ركلات ركنية، كانت في الدقيقة 16 عندما تلقى كرة داخل المنطقة وتخلص من ثلاثة مدافعين وسددها زاحفة من خلف احدهم بطريقة خادعة ابتعدت قليلا عن القائم الايسر.

وجرب زملاؤه الارجنتيني خافيير زانتي والفرنسي يوري دجوركاييف مرتين (35) والنيجيري تاريبو وست وقائد الانتر جيوزيبي برغومي حظهم فاخفقوا، وكان زامورانو مقاتلا صلبا وتطاول لكرات عدة برأسه فلم يوفق ايضا.

وفي الدقيقة 42، كانت شباك باليوكا تهتز وتهتز معها اعصابه لكنه كان محظوظا حين تصدى لتسديدة الكسندر شيركو الرأسية اثر تمريرة من ايغور تيتوف واوقف الكرة قبل ستنيمترات من خط المرمى بعد ان اصبح هو نفسه داخل الشباك.

وفي الدقيقة الاولى من الوقت بدل الضائع، حصل الانتر على ركلة حرة في الجهة اليسرى نفذها زي الياس امام المرمى فاندفع اليها زامورانو من الخلف وخطفها برأسه من فوق رأس احد المدافعين ووضعها مباشرة في الشباك على يسار فيليمونوف.

وفي بداية الشوط الثاني، بدا سبارتاك مصمما على تعديل النتيجة، ووصلت الكرة الى الينيتشيف في المنطقة من الجهة اليسرى التي يشغلها سارتور الظهير الايمن في الانتر وسددها قوية زاحفة ابعدها باليوكا الى ركنية (46) نفذت قصيرة في الجهة اليسرى ومر الينيتشيف من نفس المنطقة وبنفس الطريقة وسدد فنجح هذه المرة في خداع الحارس الايطالي (47).

واجرى مدرب الانتر جيجي سيموني تعديلات على صفوفه فخرج دجوركاييف ونزل مكانه الاورغوياني الفارو ريكوبا وكاد يدك شباك فيليمونوف الذي تصدى لتسديدته من دون ان يستطيع امساك الكرة فارتدت من القائم الايمن (62).

وحاول رونالدو مرارا فلم يفلح، وقام سبارتاك بهجمات مرتدة منظمة فهددت ولم تقتل الى ان جاء فرج اصحاب الارض بالقدم اليسرى لزي الياس الذي تابع كرة نفذها رونالدو من ركلة ركنية سقطت على ظهر اكثر من مهاجم ومدافع لتتهادى امام زي الياس الذي استقل ارتباكا في الدفاع الروسي ادى الى دربكة (90).

ـ مثل انتر ميلان: باليوكا ـ برغومي كولونزي وسارتور ووست ـ فينتر (كويه) زانيتي وزي الياس ودجوركاييف (ريكوبا) ـ رونالدو وزامورانو (كافو).

ـ سبارتاك: فيليمونوف ـ غورلوكوفيتش ورومانتشنكو واناتكو وخليستوف ـ الينيتشيف وتسيمبالار (ميليشين) وتيتوف وكيتشينوف ـ ايفسييف وشيركو (روبسون).

ـ الحكم: داركين (انكلترا).

اتلتيكو ـ لاتسيو

وعلى ملعب فيسنتي كالديرون في مدريد، امام 40 الف متفرج، خسر اتلتيكو مدريد امام لاتسيو روما بهدف لليوغوسلافي فلاديمير يوغوفيتش (34) رغم نشاطه الملحوظ داخل المستطيل الاخضر لكن جهده افتقر الى النهايات الصحيحة فبات انتقاله الى نصف النهائي ضربا من الخيال خصوصا ان مباراة الاياب ستكون في ضيافة لاتسيو الذي لم يهزم في مبارياته الـ23 الاخيرة التي خاضها في مختلف المسابقات.

وسيطر اصحاب الارض في الشوط الاول وسنحت لمهاجمهم الدولي الشاب لاردين فرصتان متتاليتان (21 و23)، وسمح اندفاعهم الهجومي للاتسيو بتنظيم هجمات مرتدة فهدد فوزر (14) وندفيد (26) قبل ان يسجل يوغوفيتش هدف اللقاء بتسديدة من مشارف منطقة الخطر خدعت الحارس مولينا وارتطمت بالقائم الايسر ثم تابعت طريقها الى الشباك (34).

وحول مهاجما اتلتيكو لاردين وكامينيرو زميلهما الايطالي كريستيان فييري بسخاء فسنحت للاخير فرص عدة في الشوط الاول كان اغناها في الدقائق 24 و30 و40 لكنها ضاعت جميعا.

وفي الشوط الثاني، ضاعف لاعبو اتلتيكو جهودهم وسدد فييري كرتين خطرتين (50 و52) لكن حارس لاتسيو ماركجياني كان بكامل لياقته واستعداده مستندا الى دفاع صلب ومنظم يقف امامه.

وحاول لاتسيو فك الكماشة الاسبانية فسدد فوزر كرة خطرة (65) لكن السيطرة بقيت لاتلتيكو حتى الثانية الاخيرة من دون ان يتمكن من تعديل النتيجة.

ـ مثل اتلتيكو: مولينا ـ اغويليرا وسانتي واندري وبرودان ـ بايبل وفيزكاينو (خوسيه ماري) ولاردين (نيمني) ـ بانتيتش (باونوفيتش) وكامينيرو وفييري.

ـ مثل لاتسيو: ماركجياني ـ تشاموت وغرانوني ونغرو وفافالي ـ فوزر ويوغوفيتش وفنتورين وندفيد ـ بوكسيتش (كازيراغي) ومانشيني (غوتاردي).

ـ الحكم: ميرك (المانيا).

رونالدو هداف انترميلان في الوسط ينفرد بالكرة (رويترز)

ريوس يأسر قلوب التشيليين

سانتياجو ـ من كريس اسبين:

أسر نجم التنس التشيلي مارسيلو ريوس وهو يلوح بمضربه كعصا سحرية قلوب التشيليين واوشك ان يمحو وصف «الفتى السيء» الذي يطلق عليه بتربعه على عرش التنس.

وتغلب ريوس على الامريكي اندريه اغاسي في نهائي بطولة ليبتون للتنس يوم الاحد ليصبح اول لاعب من امريكا اللاتينية يتصدر قائمة لاعبي التنس.

وعلى عكس نوبات غضبه وسوء سلوكه في بعض الاحيان داخل وخارج الملعب مما دفع مجلة رياضية امريكية الى القول انه اكثر رجل مكروه في عالم التنس كان ريوس يبتسم ويرسل بقبلات في الهواء لصديقته بعد الفوز.

وأسر ريوس الاعسر بفوزه قلوب التشيليين بعد ان حقق لهم لحظة مجد رياضي نادرة.

واحتفل الاف التشيليين واخذوا يرقصون في الشوارع ويطلقون ابواق سياراتهم ويقرعون الطبول ليصبح ريوس بطلا قوميا.

واشتهر ريوس من قبل بسوء سلوكه في الملعب اذ كان يركل كرات التنس ويلقي بمضربه على الارض عندما لا تسير الامور على هواه في المباريات. وحتى خارج الملعب كان غير ناضج اذ كان يستشيط غضبا في المؤتمرات الصحفية عندما توجه له اسئلة محرجة.

والان تستعد تشيلي لاستقباله استقبال الابطال عند عودته الى الوطن امس الاربعاء في زيارة تستغرق 12 ساعة يتوجه بعدها الى الارجنتين للمشاركة مع فريق بلاده في كأس ديفيز للتنس يوم الجمعة.

وقالت مصادر حكومية ان ريوس دعي لقصر لا مونيدا الرئاسي لمقابلة الرئيس التشيلي ادواردو فراي الذي وصف فوز ريوس يوم الاحد بانه شرف كبير للامة التشيلية. وتتوقع السلطات ان يحتشد المشجعون في شوارع سانتياجو خاصة بالقرب من قصر الرئاسة حيث سيستقبل الرئيس ريوس ظهر امس بالتوقيت المحلي (1600 بتوقيت غرينتش).

واوضح متحدث ان ريوس سيجري مؤتمرا صحافيا في مطار سانتياغو قبل ان يتجه الى منزل والديه ثم يلتقي بالرئيس.

ويشبه خبراء تنس ريوس بالنجم السابق ايفان ليندل الذي كان يوصف قبل ان يعتلي عرش التنس بانه متحجر القلب وجامد الوجه ولكن مع الوقت ذاب ليندل واحبه المشجعون. ويبدي ريوس اشارات على انه يمر بنفس التحول.

ويقول مانويل استورجا مدرب اللياقة البدنية لريوس ان تلميذه بدأ ينضج ويتعلم كيف يسيطر على نفسه عند وقوعه تحت ضغط لا يمر به من هم في نفس عمره. ويبلغ ريوس من العمر 22 عاما.

ويضيف للصحافيين «مارسيلو بشر ويقع تحت ضغط نادرا ما يتحمله شاب في عمره. ولكنه يتغير وذلك جزء من مرحلة النضج التي يمر بها الجميع».

ونضج ريوس داخل الملعب كان ملحوظا خلال الاسابيع المنصرمة. وهزم ريوس في وقت سابق من هذا العام في نهائي بطولة استراليا المفتوحة وهي من البطولات الاربع الكبرى امام التشيكي بيتر كوردا 6/2 و6/2 و6/2 في مباراة استغرقت 85 دقيقة فقط.

ولكن في نهائي بطولة ليبتون يوم الاحد كان ريوس شخصا مختلفا لم يفقد اعصابه وركز على اللعب. وولد ريوس في 26 ديسمبر كانون الاول عام 1975 وكان متمردا في صباه في المدرسة.

واخبر ريوس والديه وهو في الثالثة عشرة من عمره انه يود ان يصبح اللاعب الاول على العالم في التنس واخبر مذيعا اجرى معه مقابلة بعد فوزه ببطولة ليبتون في كي بيسكاين بفلوريدا «لم احب الدراسة ابدا ولم اكن متفوقا. ربما لهذا السبب قررت ان ابذل قصارى جهدي في التنس».

بطولة سورية: بين الاستعراض وجمع النقاط

■ دمشق ـ اف ب: تتوجه الانظار كليا من الان وحتى اللحظة الاخيرة، بعد ان ذابت ثلوج المنافسة وبان مرج البطل المقبل وهو الجيش الذي ضمن اللقب مبكرا، الى مباريات الفرق المهددة في الدوري السوري لكرة القدم وهاجسها الاوحد البحث عن النقاط. فيما ستلعب باقي الفرق للبحث عن الشهرة والاستعراض ليس الا. ولن تخرج مباريات المرحلة الثانية والعشرين التي تنطلق مبكرا اليوم الخميس بلقاء وحيد في العاصمة بين الجيش والجهاد عن هذه العناوين عموما.

وتستكمل المرحلة غدا الجمعة فيلتقي في دمشق الشرطة مع الكرامة، وفي حمص الوثبة مع جبلة، وفي دير الزور اليقظة مع المجد، وفي حلب الحرية مع الميادين، وفي اللاذقية حطين مع الاتحاد، وفي درعا الشعلة مع تشرين.

وبعيدا عن ضغوط المنافسة وبعد ضمانه لقب البطولة يستضيف الجيش المتصدر (52 نقطة) الجهاد التاسع (26 نقطة) في مباراة يفترض ان يحسمها اصحاب الارض لمصلحتهم للفوارق الكثيرة والكبيرة بينهم وبين ضيفهم الذي يبحث بدوره عن نتيجة ايجابية او الخروج باقل خسارة ممكنة. ذهابا تعادلا 1-1.

ولانه ابتعد عن اجواء المنافسة نهائيا فسيلعب الكرامة الوصيف (38 نقطة) مع مضيفه الشرطة السادس (30 نقطة) لتأدية الواجب وتجريب شبابه واحتياطييه كما فعل امام حطين في المرحلة السابقة وهذا يصب في مصلحة الشرطة الذي يبحث عن مكان بين الكبار. ذهابا فاز الكرامة 2-1.

وفي ظل هاجس النقطة اولا واخيرا يلعب الوثبة العاشر (22 نقطة) مع ضيفه جبلة الرابع (33 نقطة) في مباراة لا مكان فيها للمجاملات. فالمضيف يدور في فلك المهددين ويبحث عن نقاط تنهي كوابيسه المزعجة، فيما يامل جبلة مواصلة مسيرته الناجحة ايابا وهو الطرف الافضل لكن دافع المسؤولية سيلعب دوره في تحديد النتيجة. ذهابا فاز جبلة 2-صفر.

وستكون دير الزور مسرحا لاهم مباريات المرحلة بين المهددين اليقظة الثالث عشر (14 نقطة) والمجد الثاني عشر (18 نقطة) في قمة حقيقية ومصيرية للاول الذي يدرك ان نقطة مهدورة ستقصمه في مركب الهبوط، في الوقت الذي سيلعب فيه المجد باعصاب مرتاحة الى حد ما لافضلية موقفه، والمباراة مفتوحة باحتمالاتها وربما تكررت نتيجة الذهاب 1-1.

ويبحث الحرية الثامن (29 نقطة) امام الميادين الحادي عشر (18 نقطة) عن عرض ونتيجة اعتبارية، فيما يريدها ضيفه دخولا نهائيا الى بر الامان، بيد ان افضلية المضيف وسعيه الى رد اعتبار خسارته ذهابا صفر-1 ستؤخر مشروع الضيف.

وتتدرج مباراة اللاذقية بين حطين الثالث (36 نقطة) وضيفه الاتحاد السابع (29 نقطة) في بند الكرة الاستعراضية والبحث عن مكان افضل في لائحة الترتيب، والمباراة مفتوحة باحتمالاتها مع افضلية نسبية للمضيف الذي بقيت له فرصة المنافسة على لقب هداف البطولة عبر عارف اغا. ذهابا فاز الاتحاد 1-صفر.

وتبقى مباراة درعا بين الشعلة الرابع عشر الاخير (5 نقاط) وتشرين الخامس وحامل اللقب (32 نقطة) طابقية في مستواها يبحث فيها الاول عن الشهرة بعد ان تأكد هبوطه والثاني لتحسين موقعه. ذهابا فاز تشرين 4-2.

وفي مسقط يلتقي ظفار مع السيب حامل اللقب وسداب (درجة ثالثة) مع نزوى (ثانية) في الدور نصف النهائي لكأس عمان في كرة القدم بموجب القرعة التي سحبت.

وتقام مباراتا الذهاب في 23 و24 نيسان (ابريل) ومباراتا الاياب في 27 و28 منه.

زيمبابوي تعين مديرا لتنظيم نهائيات كأس الامم الافريقية

■ هاراري ـ رويترز: كلفت زيمبابوي مسؤولا كبيرا في كرة القدم امس الاربعاء بتولي مهمة الاعداد لنهائيات كأس الامم الافريقية لعام 2000 التي ستستضيفها البلاد. وقال ليو موجابي رئيس الاتحاد الزيمبابوي لكرة القدم ان برايان هاري سيتولى منصب مدير اللجنة المسؤولة عن تنظيم البطولة بداية من امس.

وقال موجابي عن هاري «انه مرتبط بكرة القدم منذ عدة اعوام وعلى دراية باعمال الاتحاد الافريقي لكرة القدم» الذي ينظم البطولة تحت رعايته مرة كل عامين.

واستضافت بوركينا فاسو البطولة هذا العام في فبراير شباط وفازت بها مصر.

ولم تصعد زيمبابوي الى نهائيات البطولة قط ولكنها ستشارك هذه المرة بصفتها الدولة المضيفة.

باراغواي تهدد باستبعاد كاردوزو من المنتخب

■ اسونسيون ـ رويترز: هددت باراغواي باستبعاد المهاجم خوسيه كاردوزو من تشكيل المنتخب القومي لكرة القدم بعد ان زادت المشاكل بالمنتخب قبل نهائيات كأس العالم التي ستقام في فرنسا هذا العام.

وشعر اتحاد باراغواي لكرة القدم بالغضب لرفض كاردوزو الاشتراك في دورة من مباراتين اقيمت في الولايات المتحدة الشهر الماضي. وقال كاردوزو انه لم يتمكن من الحصول على تأشيرة من الولايات المتحدة في الوقت المناسب للاشتراك في مباراتي العودة لفريقه امام الولايات المتحدة والتي انتهت بالتعادل 2-2 وكولومبيا التي انتهت بالتعادل 1-1.

ولكن مسؤولا من الاتحاد اوضح انه يعتقد ان كاردوزو فضل اللعب مع فريقه تولوكا المكسيكي.

اقالة المدير الفني لمونشنغلادباخ الالماني

■ بون ـ رويترز: قال بوروسيا مونشنغلادباخ الذي يلعب بالدوري الالماني لكرة القدم امس الاربعاء انه اقال نوربرت مير المدير الفني للفريق وعين بدلا منه فريدل روش. وكان روش مديرا فنيا لنادي لاسك لينز النمساوي.

ووقع رولف روسمان مدير مونشنغلادباخ عقدا مع روش (58 عاما) حتى 30 حزيران (يونيو) عام 1999.

واصبح روش ثالث مدير فني يتولى تدريب الفريق هذا الموسم بعد ان عين مير في ديسمبر كانون الاول الماضي بدلا من هانز بونغارتز الذي اقاله النادي ايضا.

ويحتل الفريق الالماني الذي فاز بالدوري خمس مرات وببطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم مرتين في السبعينيات المركز السابع عشر اي قبل الاخير بالدوري هذا الموسم.

اندية ايطالية مهتمة بشراء لويس انريك

■ مدريد ـ رويترز: قالت صحيفة ايل موندو ديبورتيفو امس الاربعاء ان اندية لاتسيو وميلانو ويوفنتوس الايطالية مستعدة لدفع خمسة مليارات بيزيتا (32.1 مليون دولار) لشراء لاعب برشلونة الاسباني لويس انريك مارتينيز، واضافت الصحيفة امسية ان لويس انريك متعاقد مع برشلونة حتى عام 2001 اي يتحتم عليه ان يدفع للنادي خمسة مليارات بيزيتا لانهاء عقده.

وتألق لويس انريك بعد انتقاله من ريال مدريد منذ موسمين واصبح ثالث لاعب في قائمة الهدافين بالدوري الاسباني هذا الموسم برصيد 16 هدفا.

ولعب لويس انريك في كل المراكز تقريبا كما ان خافيير كليمنتي المدير الفني للمنتخب الاسباني ضمه للفريق.

كأس الكؤوس الاوروبية:
فيتشنزا يقابل تشلسي وسط اجراءات امنية مشددة

■ نيقوسيا ـ اف ب: تقام مباراة فيتشنزا الايطالي وتشلسي الانكليزي ضمن ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية وسط اجراءات امنية مشددة لتفادي وقوع اعمال عنف على غرار ما حصل خلال وبعد المباراة بين منتخبي البلدين ضمن التصفيات الاوروبية لكأس العالم في الخريف الماضي.

ولا يعير الاوروبيون اهمية فنية كبرى لمسابقة كأس الكؤوس لان الفرق التي شاركت فيها منذ التصفيات التمهيدية لم تكن على مستوى تلك التي شاركت في المسابقتين الاخريين وهما دوري الابطال وكأس الاتحاد الاوروبي. ويلتقي في المباراة الثانية شتوتغارت الالماني مع لوكوموتيف موسكو الروسي.

ويطمح تشلسي صاحب المركز الخامس في الدوري الانكليزي الى لقب ثان في هذه المسابقة التي احرز بطولتها عام 1971، على حساب فيتشنزا الذي لا يملك سجلا حافلا بالانجازات وهو يحتل المركز الحادي عشر (30 نقطة من 27 مباراة) في الدوري المحلي علما بأنه ظل لفترة طويلة بين فرق الصدارة في المراحل الاولى.

واتخذت السلطات الايطالية اجراءات امن مشددة واستثنائية لتجنب تكرار اعمال العنف التي حصلت في الخريف الماضي خصوصا ان 2000 مشجع للفريق الانكليزي بينهم 700 من مرتكبي شغب الملاعب «الخطرين» مصممون على مواكبة تشلسي حتى من دون بطاقات.

وعلى الصعيد الفني، ستكون المباراة مواجهة بين مدربين ايطاليين هما فرانشيسكو غيدولين (فيتشنزا) وجانلوكا فيالي (تشلسي) الذي قد يشارك كلاعب الى جانب مواطنيه جانفرانكو زولا ودي ماتيو. ومن يعرف منهما من اين تؤكل الكتف سيتحكم بمجريات اللعب معتمدا على مفاتيح اللعب من عناصر تشكيلته.

وقد لا تؤثر خسارة فيتشنزا المنطقية امام انتر ميلان 1-2 السبت الماضي في الدوري الايطالي على لقائه مع تشلسي الذي توج الاحد بطلا للاندية الانكليزية المحترفة بفوزه على ميدلزبره من الدرجة الثانية بهدفين سجلا في الوقت الاضافي.

وتصب التوقعات في مصلحة شتوتغارت للفوز على ضيفه لوكوموتيف موسكو والمنافسة على لقب اوروبي اول في تاريخه وهو يطمح اليه اسوة بمواطنيه بوروسيا دورتموند وشالكه اللذين توجا بطلين لدوري الابطال وكأس الاتحاد في الموسم الماضي باعتبار انهما ليسا افضل منه، لا سيما وانه افضل الفرق المتأهلة الى نصف نهائي المسابقة الحالية.

ويحتل شتوتغارت، الذي تعرض لهزيمة نكراء على يد هرتا برلين الوافد الجديد الى الدرجة الاولى الالمانية صفر-3 السبت الماضي، المركز الخامس برصيد 41 نقطة من 27 مباراة، فيما لم تعرف قوة منافسه الحقيقية لان الدوري الروسي انطلق مؤخرا ولم تقم منه سوى مرحلة واحدة فاز فيها لوكوموتيف على تيومان 4-صفر.

وسيعود جيانلوكا فيالي الى وطنه ايطاليا على رأس فريقه تشيلسي الانكليزي لكرة القدم اليوم الخميس لخوض مباراة الذهاب في الدور قبل النهائي بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الكؤوس امام فيتشنزا الايطالي.

وفيالي هو المدير الفني للفريق كما يلعب له.

وسيخوض فيالي المباراة غدا بعد ان فاز مع تشيلسي ببطولة كأس المحترفين لكرة القدم في انجلترا ليضمن مكانا له في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي العام المقبل.

وهذه هي اول بطولة يفوز بها فيالي مع تشيلسي منذ توليه تدريب الفريق.

ولكن نقل عن فيالي قوله امس الاربعاء «لا اشعر بالرضا بعد. اريد ان افوز بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الكؤوس». وقرر فيالي عدم اللعب في مباراة تشيلسي امام ميدلسبره في نهائي كأس المحترفين في انكلترا والتي انتهت بفوزه 2/صفر الا انه قرر العودة للعب مضيفا «انا اكثر اللاعبين استعدادا في الفريق اذ انني لم العب 120 دقيقة امام ميدلسبره».

اما الايطالي جيانفرانكو زولا قد لا يتمكن من المشاركة مع تشيلسي في المباراة اذ انه اصيب في الفخذ اثناء الوقت الاضافي من مباراته يوم السبت امام ميدلسبره.

ولكنه اعرب عن رغبته في اللعب في ايطاليا مثل صديقه فيالي.

واكبر ضربة مني بها الفريق هي اصابة الظهير جريم لو سو الذي يعاني من الام في الظهر.

اما فيتشنزا سيلعب بكامل قوته بعد عودة مارسيلو اوتيرو لاعب خط وسط الفريق والمهاجم ارتورو دي نابولي.

الدوري الامريكي لكرة السلة:
شيكاغو يحتاج الى وقت اضافي للفوز على ديترويت

■ واشنطن ـ اف ب: احتاج شيكاغو بولز حامل اللقب في الموسمين الماضيين الى وقت اضافي للفوز على ديترويت بيستونز 106-101 في دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

وتفوق غرانت هيل نجم ديترويت صاحب المركز السادس في مجموعة الوسط الشرقي (34 انتصارا و39 هزيمة) عندما سجل 37 نقطة و10 متابعات مقابل 27 و26 نقطة لسكوتي بيبن ومايكل غوردان على التوالي و18 متابعة لدينيس رودمان من شيكاغو متصدر المجموعة ذاتها والدوري حاليا (56 و17).

والفوز هو العاشر على التوالي لشيكاغو الذي تقدم في الشوط الاول 56-41 وتخلف في الثاني 39-54 ثم فاز في الوقت الاضافي 11-6، وكانت المباراة عبارة عن مبارزة بين نجوم الطرفين وتألق من ديترويت ايضا براين ولياس (27 نقطة و13 متابعة) وجيري ستاكهاوس (22 و7 تمريرات حاسمة).

وثار انديانا بيسرز ثاني المجموعة (50 و22) لخسارته المذلة في المباراة السابقة امام سان انطونيو سبيرز حيث سجل ادنى رقم في تاريخ الدوري 55-74، عندما هزم ضيفه لوس انجليس كليبرز احد الفرق الضعيفة (16 و56) 128-106.

وسجل للفائز كريس مالين (24 نقطة) وانطونيو ديفيس (19 و13 متابعة) وريجي ميلر (19) والمحترف الجديد اوستن غروسهير (17) ومارك جاكسون (11 و15 تمريرة حاسمة) وللخاسر الن موراي (21) والاحتياطي موريس تايلور (20). والخسارة هي السادسة لكليبرز في مبارياته السبع الاخيرة والحادية عشرة على التوالي امام انديانا.

وفاز تشارلوت هورنتس ثالث المجموعة (46 و26) على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز (26 و46) 101-93 بفضل جهود غلين رايس (26 نقطة) وديفيد ويسلي (18 و10 تمريرات حاسمة) وبوبي فيليس (16) ومات غيغر (12 و12 متابعة) وفلادي ديفاتش (11 و11 متابعة).

وسجل للخاسر الن ايفرسون (28 نقطة) وتيم توماس (19) وديريك كولمان (12 و13 متابعة). واقتنص كليفلاند كافالييرز خامس المجموعة (41 و31) من اورلاندو ماجيك رابع مجموعة الاطلسي الشرقية (37 و36) 93-86 في مباراة لم يبرز فيها النجوم من الفريق فسجل بوب سورا 21 نقطة للفائز، وديريك ستروننغ (17) للخاسر. وتابع ميامي هيت متصدر مجموعة الاطلسي (52 و21) عروضه ونتائجه الجيدة وفاز على ضيفه بوسطن سلتيكس سادس المجموعة ذاتها (31 و41) 121-95. ومع ان الفوز مهم جدا لميامي وتوجه بطلا للمجموعة الا انه لا يساوي خسارته لنجمه الونزو مورنينغ الذي تعرض لاصابة بالغة في الربع الثالث وخرج بعد ان سجل 12 نقطة في 20 دقيقة. وكان فوشون ليارد (26 نقطة) افضل المسجلين لميامي وانطوان ووكر (19) الافضل في صفوف بوسطن.

وحسم سياتل سوبر سونيكس متصدر مجموعة الهادىء الغربية نتيجة قمته مع يوتا جاز متصدر الوسط الغربي بفارق سلة واحدة 88-86، ورجحت كفة الفائز في صراعه مع منافسه على صدارة المنطقة الغربية حيث ارتفع رصيده الى 54 فوزا و18 هزيمة مقابل 53 و18 ليوتا.

ولم يستطع اي لاعب من الفريقين مجاراة عملاق يوتا كارل مالون الذي كان نجم المباراة (20 نقطة و10 متابعة) في حين سجل لسياتل فين بايكر (18 و10 متابعات) والالماني دتليف شريمبف (17 و9). واضاف لوس انجليس ليكرز ثاني مجموعة الهادىء انتصارا جديدا الى رصيده ليصبح 52 مقابل 20 هزيمة عندما تغلب على مضيفه تورونتو رابتورز (15 و56) 114-105.

ويعود الفضل في فوز ليكرز الى ريك فوكس (31 نقطة و10 متابعات) وشاكيل اونيل (20 و13) وكوبي براينت (17)، فيما سجل لتورونتو الذي عاني من ضعف الدفاع كل من تشاونسي بيلابس (21) ودوغ كريستي (20) وماركوس كامبي (16).

ومني هيوستن روكتس بطل 94 و95 ورابع الوسط الغربي بخسارته الخامسة والثلاثين مقابل 37 انتصارا عندما سقط على ارضه امام فينيكس صنز ثالث مجموعة الهادىء (48 و25) 86-97.

وتألق ثلاثي فينيكس انطونيو ماكديس (22 نقطة و12 متابعة) وجايسون كيد (21) وكليفورد روبنسون (20) في مواجهة ادي جونسون (17) وحكيم عليوان (15 و12 متابعة).

ولعب هيوستن من دون تشارلز باركلي وكلايد دريكسلر، وفينيكس من دون ريكس تشابمان بداعي الاصابة.

وسقط نيويورك نيكس ثاني مجموعة الاطلسي (40 و33) على ملعبه امام سان انطونيو سبيرز ثاني الوسط الغربي (50 و23) 95-78. وسجل تيم دنكان 25 نقطة و10 متابعات وديفيد روبنسون (24) ومجموع 49 نقطة اي اكثر من نصف نقاط الفائز، وسجل نجم المباراة الن هيوستن 31 نقطة لنيويورك الذي يعاني من غياب افضل لاعب لديه هو باتريك ايوينغ.

وفاز نيوجيرزي نتس ثالث الاطلسي (37 و35) على اتلانتا هوكس (42 و29) 105-90 في مباراة كان افضل المسجلين فيها كيث فان هورن (22) وكيري كيتلز (18) من الفائز، والدريدج ريكاسنر (19) وموغي بلايلوك (18) من الخاسر.

وتخطى ثلاثة لاعبين عتبة الـ20 نقطة في مباراة دالاس مافريكس (19 و54) ومضيفه فانكوفر غريزليز (16 و56) والتي انتهت بفوز الاول 104-101. واللاعبون هم آي سي غرين (22) ومايكل فاينلي (22) من الفائز، وشريف عبد الرحيم (23) من الخاسر.

وقاد ارمون جيليام وراي الن فريقهما ميلووكي باكس (31 و41) الى الفوز على غولدن ستايت ووريرز (15 و58) 94-89 بتسجيلهما 29 و25 نقطة على التوالي علما بأن زميلهما ارفين جونسون سجل 17 نقطة ونفذ 15 متابعة. ووحده طوني دلك برز من الخاسر مسجلا 23 نقطة.

بطولة انكلترا: ارسنال يقترب من مانشستر يونايتد وبلاكبيرن يزاحم ليفربول

■ لندن ـ اف ب: بات ارسنال على بعد 3 نقاط من مانشستر يونايتد المتصدر وحامل اللقب اثر فوزه على مضيفه بولتون 1-صفر في مباراة مؤجلة من الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وسجل الليبيري كريستوفر فريه الهدف في الدقيقة 47.

ورفع ارسنال رصيده الى 60 نقطة من 30 مباراة مقابل 63 من 32 لمانشستر.

ودخل بلاكبيرن على خط المنافسة مع ليفربول الثالث بفوزه على ضيفه بارنسلي بهدفين للسويدي مارتن داهلين (8) والاسكتلندي كيفن غالاكر (87) مقابل هدف للمقدوني جورجي هريستوف (67). ويملك بلاكبيرن، الذي صار رابعا، 51 نقطة من 30 مباراة مقابل 54 من 31 لليفربول، فيما يحتل بولتون المركز التاسع عشر قبل الاخير (30 نقطة).

وتابع نيوكاسل نتائجه السيئة فتعادل سلبا مع مضيفه ويمبلدون، وهما يحتلان المركزين الخامس عشر والرابع عشر على التوالي برصيد واحد (36 نقطة).

ترتيب فرق الصدارة:

1- مانشستر يونايتد 63 نقطة من 32 مباراة

2- ارسنال 60 من 30

3- ليفربول 54 من 31

4- بلاكبيرن 51 من 30

5- تشلسي 48 من 30

6- ليدز 48 من 31

وفي بوينس ايرس هزيمة المكسيك امام فريق بوكا جونيورز الارجنتيني 1-3 في مباراة كرة القدم الودية في بوينس ايرس على ملعب بومبونيرا امام 5 الاف متفرج ضمن استعدادات الاولى لمونديال 98 الصيف المقبل في فرنسا.

وسجل اوريدياليس (12) هدف المكسيك، وابيسلاس (21) ولاتوري (66) وصمويل (81) اهداف بوكا جونيورز.

وكانت المكسيك خسرت امام هولندا 2-3 ودياً الشهر الماضي في ميامي بالولايات المتحدة، وتعادلت مع الباراغواي 1-1 في مكسيكو قبل اسبوعين.

الفيفا يسعى لحظر بيع المدى التذكارية في كأس العالم

■ زوريخ ـ رويترز: طالب الاتحاد الدولي لكرة القدم / فيفا/ شريكه التسويقي حظر بيع المدى التذكارية اثناء نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستقام في فرنسا في حزيران (يونيو) ويوليو تموز.

وقال الفيفا في بيان صحفي انه طلب من شركة اي اس ال وورلدوايد التي اصدرت 250 ترخيصا للعديد من السلع التي تحمل شعار كأس العالم باتخاذ اجراء لحظر المدى التي تباع حاليا في متاجر في شتى انحاء فرنسا.

واوضح انه لم يكن يعلم بالمدى التي تباع الى ان اثارت وسائل الاعلام القضية الاسبوع الماضي.

ومضى يقول انه لا يمكن ان يتحمل مسؤولية الموافقة على كل السلع التي حصلت على ترخيص.

وقال كيث كوبر مدير الاتصالات بالفيفا «منحت الشركة المدى الترخيص بحسن نية لانها سلعة رسمية جرى بيعها في العديد من البطولات مثل اولمبياد البرتفيل الشتوية عام 1992 واولمبياد عام 1994».

«هذه المدى تباع في متاجر بفرنسا منذ عقود ودون شك ستباع ايضا اثناء كأس العالم».

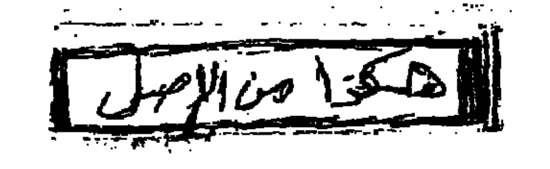
الا ان الفيفا اوضح انه سيحاول التدخل في قضية بيع المدى مؤكدا انه لن يسمح ببيعها داخل الاستادات التي ستستضيف مباريات النهائيات.

ويأتي الاجراء بعد احتجاجات في الاونة الاخيرة تقدمت بها الحكومة البريطانية وحثها فرنسا منع بيع المدى كتذكارات اثناء النهائيات.

وفي بلاكبيرن (انكلترا) قال روي هدسون المدير الفني لنادي بلاكبيرن الانكليزي لكرة القدم ان حارس مرمى الفريق والمنتخب الانكليزي تيم فلاورز قد يغيب عن نهائيات كأس العالم التي ستقام في فرنسا في حزيران (يونيو) بعد اصابته الثلاثاء.

واصيب فلاورز في اربطة الكتف اثناء مباراة بلاكبيرن وبارنسلي بالدوري الانكليزي والتي فاز فيها بلاكبيرن 2/1. ووقع فلاورز على الارض اثناء محاولته ابعاد كرة عن مرماه في الدقيقة 60 ليصاب ويجري تغييره.

ومضى هدسون يقول «الامر ليس جيدا. انها مشكلة يعاني منها منذ فترة. سنجري له اشعة لنعلم ما سيحدث بعد ذلك». واضاف «اذا احتاج عملية جراحية فيجب ان تجرى له وبذلك قد يغيب فترة عن الملاعب. ارجو الا يكون بحاجة الى عملية».



السنة التاسعة ـ العدد 2765 الخميس 2 نيسان (ابريل) 1998 ـ 5 ذو الحجة 1418 هـ

صناعة النسيج السورية تنتقد قرار الحكومة رفع اسعار الغزل المحلي لتأثيره السلبي على الصادرات

دمشق ـ «القدس العربي»:

قدمت غرفتا الصناعة بمدينتي حلب ودمشق وغرفة صناعة وتجارة حمص مذكرة لرئيس مجلس الوزراء السوري، المهندس محمود الزعبي، بينت فيها الانعكاسات السلبية لزيادة اسعار الغزول القطنية.

ونشرت نص هذه المذكرة مجلة (الصناعة)، التي تصدر عن غرفة صناعة دمشق في عددها الاخير.

وكانت الحكومة قد قررت زيادة اسعار الغزول للباعة محليا و(بالدولار) بنسبة عشرة بالمئة بينما ظل سعر الغزول المصدرة الى الخارج او للباعة للمناطق الحرة على حاله. وارتفع سعر القطن المباع محليا ليصبح بالمتوسط 85,9 ليرة سورية للكيلو الواحد (سعر التكلفة + 2 %) اي ما يعادل 1,65 دولار للكيلو في حين يبلغ سعر التصدير وفق السوق العالمية 1.55 دولار.

وطبقا للمذكرة فان قرار زيادة اسعار الغزول القطنية انعكس سلبا على عمليات تصدير المنتجات النسيجية القطنية بما فيها الالبسة بانواعها خاصة ان هذه الزيادة التي بلغت نحو 15 % ادت لارتفاع تكاليف انتاج المنتجات القطنية عن مثيلاتها في الدول المجاورة وغيرها من الدول المنافسة، في الوقت الذي بقي سعر الغزول المباعة للمستورد الاجنبي او المصنعين في المناطق الحرة كما كان في السابق وهي اقل بنسبة 14 % و30 % عن اسعار مبيعها للمنتج السوري. كما ان هذه الاسعار هي اعلى من اسعار الدول المماثلة لانتاجنا بنسبة تصل الى 17 %».

وفي سياق استعراض لما اسمته بـ«العواقب الوخيمة» التي ترتبت وستترتب على هذا القرار، عرض ارباب الصناعات النسيجية وضع الصناعة ومشاكلها واشاروا الى ان صناعة الغزول والنسيج تشكل العنصر الحاسم في حجم الصادرات السورية الصناعية، اذ يتم تصدير 57 % ـ 80 % من انتاجها. وبالتالي فهي صناعة تعتمد على التصدير اساسا.

وقالوا ايضا انه منذ انهيار الاتحاد السوفييتي وانتهاء العمل باتفاقية المدفوعات، توجهت الصادرات النسيجية السورية بالضرورة الى دول الاقتصاد الحر وبالذات الى دول اوروبا الغربية حيث تشتد المنافسة بصورة لا ترحم بين المنتجين من دول العالم الثالث حيث لا يصمد في هذه المعركة الا اولئك الذين يقدمون سلعا مناسبة لأذواق المستهلك في الدول المتقدمة ومنافسة جودة وسعرا.

واشارت المذكرة الى ان الصناعيين السوريين قبل الزيادة الاخيرة في الخامس والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي كانوا يمرون في ظروف صعبة تعود الى ثلاثة اسباب، اولها ارتفاع سعر الغزول التي يشتريها الصناعي السوري المحلي مقارنة بسعر الغزول نفسها المباعة الى المستورد الاجنبي او المناطق الحرة في سورية او بالاسعار العالمية، وثانيها انخفاض جودة بعض هذه الغزول بما تعنيه من زيادة في التكلفة سواء بسبب اضطرار الصناعي الى معالجة هذه الغزول لتسويتها وازالة العقد منها.

وتبلغ تكلفة هذه العملية 20 سنتا لكل كيلوغرام، اضافة الى الهدر بمعدل 5 % بسبب انخفاض الانتاجية نتيجة لتوقف الآلة بمعدل الثلث.

وثالثها غياب تام لحوافز التصدير كما تفعل الدول الاخرى والمجاورة (تركيا) كما اشار الى انه من بين المصاعب التي يواجهونها وجود كوابح تتجسد بضآلة التمويل المصرفي وتعقيد الاجراءات للحصول على النذر اليسير منه، من جهة، ويدفع رسم «مستتر» بمعدل يزيد عن 54 % بسبب احتفاظ المصرف بـ25 % من عائدات التصدير بسعر صرف الدول المجاورة من جهة ثانية، وبدفع رسم التنازل عن قطع التصدير من جهة ثالثة.

وقالت المذكرة «وترتب على هذا الوضع انخفاض الصادرات النسيجية في الشهور العشرة الاولى من عام 1997، الذي بلغ حوالي 17 % و10 % عن عام 1995 ـ طبقا للنشرات الصادرة عن المركز التجاري الدولي ـ فتراكم المخزون لدى الشركات المنتجة للغزول».

وجاء في المذكرة ان قرار الحكومة رفع اسعار الغزل سيؤدي بالضرورة الى النتائج التالية:

ـ انعدام قدرة الصناعي السوري بصورة نهائية على المنافسة الخارجية اذ سيدفع زيادة بمعدل 23 % عما يدفعه الاجنبي او المنتج في المناطق الحرة للغزول ذاتها وبالدولار كما انه يدفع زيادة عن الاسعار عن الاسعار العالمية تمثل بالمتوسط 13 % بالنسبة لمصر و7,5 % بالنسبة لتركيا.

ويزداد الوضع سوءا اذا ما اضيف الى ذلك فارق الجودة الذي ينعكس عمليا بمعدل يتراوح بين 10 % و15 % في زيادة في تكلفة الانتاج.

وتساءل الصناعيون السوريون: لماذا تستطيع الدول الاخرى ان تنتج الغزول بتكلفة تسمح لها ببيع غزولها باسعار تقل عن سعر بيع الغزول السورية بمعدل 13 % هذا بالاضافة الى فارق الجودة الذي يمثل زيادة تتراوح بين 10 % ـ 15 %.

وطالبت المذكرة باعادة النظر بالقرار المذكور والموافقة على الاقتراحات التالية:

1 ـ تخفيض سعر القطن المحلوج المباع محليا الى معدلات السعر العالمي.

2 ـ مساواة المنتج المحلي بالمستورد الاجنبي في سعر شراء الغزول، اذ يدفع كلاهما بالدولار.

3 ـ احتفاظ المصدرين في هذا القطاع بكامل القطع الاجنبي الناتج عن التصدير.

4 ـ اعفاء هؤلاء المصدرين من الرسم المترتب على التنازل عن قطع التصدير.

5 ـ تخفيض ضريبة الدخل على ارباح الصادرات النسيجية من خلال تخفيض نسبة الارباح 3,8 % التي تشكل مطرح الضريبة.

الامم المتحدة تقدر كلفة اصلاح منشآت النفط العراقية بـ300 مليون دولار

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن متحدث باسم الامم المتحدة في بغداد امس الاربعاء ان كلفة اصلاح المنشآت النفطية العراقية تقدر بـ300 مليون دولار.

وقال المتحدث باسم منسق الشؤون الانسانية للامم المتحدة في العراق اريك فالت «ان ثمن قطع الغيار الضرورية لاصلاح البنى التحتية النفطية قدر من قبل شركة سايبولت الهولندية بـ300 مليون دولار».

وكان فريق من خبراء الشركة الهولندية قد غادر بغداد الاحد الماضي بعد ان اجرى تقويما لمدة اسبوعين لحالة المنشآت النفطية العراقية لمعرفة ما اذا كان بامكان العراق ان يزيد صادراته النفطية.

واستنادا الى تقرير هذا الفريق سيقرر مجلس الامن ما اذا كان سيسمح للعراق باستيراد قطع غيار لاصلاح منشآته النفطية.

لكن المسؤولين العراقيين يشككون منذ الان بصحة تقديرات شركة سايبولت. واعلن وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح امس الاول ان التقويم الذي وضعه الخبراء الذين كلفتهم الامم المتحدة «اقل من الاحتياجات الفعلية» للعراق لا سيما المبالغ الضرورية لشراء قطع الغيار للمنشآت بالشكل الذي يمكنها من زيادة انتاج النفط العراقي.

واشار مصدر دبلوماسي غربي الى خلاف اخر بين الامم المتحدة والعراق حول تمويل اصلاح منشآته.

ففيما تقول الامم المتحدة ان التمويل يجب ان يقتطع من القيمة المخصصة لبرنامج «النفط مقابل الغذاء» الذي تقرر في اطار قرار مجلس الامن رقم 986، يعتبر العراق ان تمويل هذه الاصلاحات يجب ان يكون منفصلا باذن اضافي، كما قال المصدر ذاته.

ويجيز القرار 986 الصادر في نيسان (ابريل) 1995 للعراق تصدير كمية محدودة من النفط تحت اشراف الامم المتحدة لشراء مواد غذائية وادوية للشعب العراقي.

وفي 20 شباط (فبراير) الماضي قرر مجلس الامن الدولي رفع قيمة كميات النفط المسموح بتصديرها من ملياري دولار الى 5,2 مليار دولار كل ست «اشهر، لكن العراق اعلن ان قدرته الانتاجية لا تزيد عن 4 مليارات دولار بسبب نقص قطع الغيار لمنشآت» النفطية.

مصنعو الملابس اليونانيون يشاركون بمعرض موتيكسا الربيع بدبي لزيادة حصتهم من اسواق المنطقة

دبي ـ «القدس العربي»:

تستعد اليونان للبدء في عملية ترويج واسعة النطاق لمنتجاتها من الالبسة في منطقة الخليج عبر تنشيط تجارتها مع هذه المنطقة.

فقد اكدت هيئة التجارة الخارجية اليونانية انها ستشارك بجناح وطني لاول مرة في معرض (موتيكسا الربيع 98) للالبسة والازياء الذي يجري في دبي هذا الشهر.

وتأمل الهيئة عبر اشتراكها في المعرض مع خمس شركات يونانية اخرى من دراسة حجم سوق الملابس في المنطقة وامكانية عقد لقاءات مع رجال الاعمال المعنيين وفتح فروع ترويجية لهذه الشركات.

وقال نيكوس شرونيس رئيس مجلس ادارة الهيئة «لقد بدأنا حديثا في اقامة علاقات تجارية مع البلدان الاخرى ونسعى حاليا في التوسع والبحث عن اسواق جديدة».

وتقول مصادر غرفة التجارة والصناعة بدبي ان الاحصائيات تشير الى نمو ملحوظ في تجارة الملابس بين اليونان والامارات اضافة الى اعادة التصدير من الامارات الى العديد من دول العالم عبر دبي.

ففي عام 1996 ارتفعت الصادرات اليونانية من الملابس الى دبي بنسبة 50 % وقدرت بحوالي 3,4 مليون درهم مقابل مليوني درهم حتى النصف الاول من العام الماضي.

وتشير احصائيات غرفة تجارة وصناعة دبي الى ان عام 1996 شهد اعادة تصدير المنتجات اليونانية من الملابس عبر دبي بما يعادل 4,9 مليون درهم اي بنسبة نمو حوالي 60 %، بينما بلغ حجم اعادة التصدير خلال الاشهر الستة الاولى من العام الماضي نحو 1,9 مليون درهم.

من جهة اخرى تشارك شركة غريتالكو وهي واحدة من اكبر الشركات اليونانية المنتجة للبضائع الجلدية والحقائب اليدوية بشكل غير رسمي في معرض موتيكسا الربيع 98 الذي سيقام في مركز دبي التجاري العالمي بالفترة بين 32 ـ 25 نيسان (ابريل) الحالي. وقال يانيس كومينوس المدير التنفيذي لشركة جريتالكو: «يتحسن نشاطنا التجاري مع منطقة الشرق الاوسط باستمرار، والسوق بحاجة الى مزيد من الوقت ليشهد خطوات اخرى من التطور ونحن نرغب بالاشتراك في هذه الخطوات والمساهمة في هذا النمو».

ويتميز معرض موتيكسا الربيع لهذا العام باشتراك ضخم للشركات المتخصصة الربيع اذ تشارك فيه 142 شركة شركات تمثل 21 بلدا. وتمثل هذه المشاركة نموا بنسبة 20 % في حجم المعرض.

وستشارك في المعرض باجنحة وطنية لاول مرة كل من سورية والهند وايطاليا واسبانيا وكبرى شركات الملابس الفرنسية اضافة الى المشاركة الاولى لعدد من الشركات الدانماركية لصناعة الملابس الرجالية.

متسوقون داخل اكبر مركز للتسوق في الشرق الأوسط افتتح أمس الأربعاء في تل أبيب بكلفة تجاوزت الثمانين مليون دولار (رويترز)

شركة طيران الامارات تدفع 70 مليون دولار لامتلاك 40 % من الخطوط الجوية السريلانكية

■ كولومبو ـ دبي ـ رويترز ـ ا ف ب: أعلنت سريلانكا امس الاربعاء أنها باعت 40 في المئة من شركة الخطوط الجوية السريلانكية (اير لانكا) للطيران وحق ادارتها لشركة طيران الامارات المملوكة لحكومة امارة دبي مقابل 70 مليون دولار.

وقالت الحكومة السريلانكية «ابرمت الحكومة بنجاح برنامج اعادة هيكلة اير لانكا ـ بما يمكن اير لانكا من البدء في برنامج حجمه 550 مليون دولار لتجديد الاسطول».

وقال دارماسيري سنانياكي وزير الطيران المدني في مؤتمر صحافي في كولومبو «تأخرت اعادة الهيكلة طويلا».

وفي دبي قالت شركة طيران الامارات انها ستدفع 70 مليون دولار على دفعتين الاولى 45 مليونا عند التوقيع والباقي بعد عامين دون اي رسوم عن الادارة.

واضافت ان طيران الامارات ستدير شركة اير لانكا في اطار الخطوط العريضة والمعايير المتفق عليها.

وقال مسؤولون سريلانكيون ان شركة الامارات دفعت للحكومة عشرة ملايين دولار علاوة على الشريحة الاولى التي تبلغ قيمتها 45 مليون دولار.

ووقع الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم رئيس مجلس ادارة طيران الامارات ومسؤول بالخزانة السريلانكية الاتفاق الاثنين الماضي.

وقال الشيخ أحمد أن هذه أول مرة تشتري فيها طيران الامارات حصة في شركة لها لتكون شريكا لاير لانكا.

وقال بيان طيران الامارات انها ستتولى ادارة اير لانكا لمدة عشر سنوات. كما تتضمن الصفقة التكفل بالخدمات الارضية وتوريد المواد الغذائية والمشروبات.

وقال مسؤولون سريلانكيون انه كان من الضروري ان يشمل الاتفاق الخدمات الارضية لانه كان من الصعب العثور على شريك استراتيجي دون منحه هذه الخدمات نظرا لسوء أداء اير لانكا وديونها الكبيرة ومتطلبات تطوير الاسطول.

وقال ب ب جاياسونديرا وهو مسؤول كبير بالخزانة السريلانكية انه يعمل بشركة ايرلانكا نحو خمسة الاف شخص وعليها ديون تبلغ 308 ملايين دولار لشرائها ثلاث طائرات من طراز ايرباص 340.

وذكر الشيخ أحمد انه سيتم تدريجيا ابدال أربع طائرات ترايستار وطائرتي ايرباص ايه 320 تملكها اير لانكا حاليا بست طائرات جديدة من طراز ايه 330 / 200 مما يزيد من طاقة الشركة بأكثر من 70 في المئة ويقلل من تكاليف التشغيل.

وقال مانو تيتويلا المدير العام للجنة اصلاح المشروعات العامة المسؤولة عن التخصيص ان اير لانكا حصلت على خصم يبلغ 25 في المئة على الطائرات الجديدة وشروط تمويل جيدة.

وأضاف ان الفائدة على التمويلات قصيرة الاجل تزيد 1.25 في المئة على سعر الفائدة بين بنوك لندن (ليبور) لستة أشهر وفائدة ثابتة على التمويلات طويلة الاجلة بسعر 6,68 في المئة.

وصرح الشيخ أحمد بأن من المزمع أيضا توسيع شبكة الشركة لتشمل استراليا وأفريقيا مع زيادة عدد الرحلات الى أوروبا.

وأضاف أنه قد يتم وقف بعض الخدمات التي تسجل خسائر وبدء رحلات جديدة.

وبدأت سريلانكا البحث عن مستثمر استراتيجي لشركة اير لانكا في اب (أغسطس) عام 1995.

لبنان يزيد اصدار سنداته الاوروبية من 800 مليون الى مليار دولار

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلن وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة عن رفع قيمة اصدار سندات الخزينة الاجنبية (يوروبوند) من 800 مليون دولار الى مليار دولار «بسبب الاقبال الواسع على الاكتتاب من قبل المصارف اللبنانية والعربية والمحافظ الدولية للاستثمارات».

وقال السنيورة في تصريحات نشر امس الاربعاء ان حصيلة الطلب على الاصدارين (500 و300 مليون دولار) اللذين اطلقهما لحساب لبنان مصرف باريبا الفرنسي بلغت نحو مليار و270 مليون دولار.

واضاف بان قرار الحكومة زيادة حجم الاصدار الثاني 200 مليون دولار تم «تلبية لرغبة الاسواق العالمية».

ويوزع الاصدار الاجمالي على جزءين، الاول قيمته 500 مليون دولار مدته ثلاث سنوات بفائدة قدرها 2,46 نقطة فوق سند الخزينة الامريكي للفترة نفسها، والثاني قيمته 500 مليون دولار مدته خمس سنوات بهامش قدره 2,86 نقطة فوق سند الخزينة الامريكية للفترة نفسها.

واكد السنيورة ان هذه المبالغ ستستعمل لتسديد جزء من الدين الداخلي المتمثل بسندات الخزينة بالليرة اللبنانية وبالتالي فهي «ليست دينا اضافيا بل استبدالا لدين موجود».

واوضح بان ذلك يؤدي الى تخفيض كلفة الدين العام «عبر تحويل جزء منه من الليرة اللبنانية الى العملات الاجنبية لان فوائدها اقل من فوائد العملة الوطنية وفترة استحقاقاتها اطول من سندات الخزينة اللبنانية».

واعتبر المسؤول عن مصرف باريبا في الشرق الاوسط نيكولاي قسطنتينيكو بان الاقبال على الاصدار «دليل على ثقة المجتمع الدولي بالاقتصاد اللبناني».

واوضح ان عشرة مصارف ومؤسسات مالية لبنانية (عودة، بلوم، بيبلوس، فرنسبنك، البحر المتوسط، البنك العربي، ميدل ايست كابيتال غروب، الشركة المالية اللبنانية، البنك اللبناني الفرنسي، سرادار) وعددا مماثلا من المصارف الاوروبية (من ابرزها باريبا، ا ب ان امرو، اي ان جي، اندوسويز، سوسيته جنرال) شاركت في الاكتتاب الى جانب محافظ مالية عربية (منها صندوق النقد العربي ومؤسسة الاستثمار العربية).

من ناحيته قدر حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة في تصريح لصحيفة (النهار) ان تؤدي العملية «الى توفير في خدمات الدين بواقع 7,5 بالمئة».

واكد سلامة «ان الخزينة ستحول الميار دولار الى مصرف لبنان (...) مما سيؤدي الى تعزيز القطع الاحتياطي لمصرف لبنان».

يشار الى ان مصرف لبنان وحفاظا على سياسة الاستقرار النقدي التي تتبعها حكومة الرئيس رفيق الحريري يتدخل في سوق القطع بائعا من احتياطه بالعملات الصعبة لمواجهة الضغوط التي تتعرض لها الليرة اللبنانية.

ويندرج اصدار المليار دولار الحالي في اطار خطة وضعتها مطلع العام الحالي الحكومة اللبنانية لاقتراض ملياري دولار من الأسواق العالمية بهدف تصحيح وضع المالية العامة بتحويل قسم من الدين الداخلي الى دين خارجي.

وبلغ الدين العام 14,5 مليار دولار في اواخر كانون الثاني (يناير) الماضي منها 2,5 مليار دولار ديونا خارجية.

وسبق للمصرف الفرنسي ان اطلق اصدارين اوروبيين لحساب لبنان بقيمة اجمالية بلغت 400 مليون دولار على خمس سنوات (300 مليون دولار في 1995 و100 مليون في 1996).

سوليدير تتجه لاصدار شهادات ايداع عالمية جديدة بقيمة 100 مليون دولار لتعزيز سيولتها

■ بيروت ـ رويترز: صرح مسؤول في شركة سمسرة في بيروت امس الثلاثاء بأن شركة سوليدير أكبر شركات لبنان تعتزم اصدار شهادات ايداع عالمية جديدة بنحو 100 مليون دولار لتعزيز السيولة داخل الشركة.

واكد رودي صايغ نائب مدير عام فيدوس المالية اللبنانية ما يتردد في السوق من شائعات عن الاصدار الجديد قائلا «هذا حقيقي. ستطرح سوليدير شهادات ايداع جديدة. سيكون ذلك في الاشهر القليلة المقبلة».

وصرح لرويترز «سيكون الاصدار بمبلغ 100 مليون دولار تقريبا وسيتم في غضون فترة تتراوح من شهر الى ثلاثة أشهر».

وقال ديفيد مولفي رئيس قسم ادارة الاسهم في سوليدير لرويترز انه سمع بالشائعات لكنه يحجم عن التعليق.

وذكر سمسار اخر طلب عدم نشر اسمه ان الشائعات التي تتردد عن أن سوليدير ستعلن عن اصدار ثان «تبدو حقيقية الى حد كبير».

وطرحت سوليدير عام 1996 أول شهادات ايداع عالمية في اصدار قيمته 77 مليون دولار. وبلغ سعر هذه الشهادات عند الاغلاق في لندن الاثنين 14.25 دولار.

وقال سمسار اخر طلب عدم نشر اسمه أيضا «من المؤكد أن هذا سيأتي بنتائج ايجابية لسوليدير وسيزيد من السيولة لدى الشركة ان حدث».

وأجمع السماسرة على أن الاصدار سيكون علامة جيدة بالنسبة لشركة العقارات التي تقوم باعادة بناء وسط بيروت وقد يرفع سعر أسهمها في بورصة بيروت.

وقال صايغ «الاصدار علامة جيدة جدا بالنسبة لسوليدير وحافز سيشجع على ارتفاع الاسعار هنا. هناك عوامل أخرى من شأنها التأثير على الاسعار مثل الوضع الاقتصادي العام في البلاد لكن هذه علامة جيدة بشكل عام».

وأضاف صايغ ان سوليدير بدأت استعدادات للاصدار منها اختيار وكيل للاكتتاب والذي رجح أن يكون بنك ميريل لينش الاستثماري.

وتابع «تتعامل سوليدير مع باريبا أو ميريل لينش لاجراء عملية البحث الاساسية والتكفل بالامور الاخرى الطلوبة للاصدار. وأعتقد أن الاختيار سيقع على لينش هذه المرة».

وتوقع أن يتراوح سعر شهادات الايداع العالمية بين 14 و15 دولارا وهو نطاق التحرك الحالي لشهادات سوليدير التي طرحت في الاصدار الاول.

وقال سمسار رابع طلب عدم نشر اسمه من امكانية اعلان سوليدير عن اصدار جديد لكنه قال ان هذه ستكون علامة ايجابية ان حدثت.

واضاف «ربما تكون سوليدير بحاجة للسيولة لكني أشك في امكانية أن تستوعب السوق الاجنبية شهادات لسوليدير الان». وتابع «رفعت لينش درجة تقييمها لسوليدير وقد يساعدها ذلك ان قررت طرح شهادات ايداع عالمية جديدة».

وتوقع سماسرة في بيروت ارتفاع أسعار أسهم سوليدير من الفئتين (أ) و(ب) في المستقبل بعد أن تظل داخل نطاقها الحالي على المدى القصير.

ورغم هذه الانباء انخفض سهم الفئة (أ) امس 1/8 دولار الى 12.125 دولار بينما استقر السهم (ب) على 12,50 دولار دون تغير عن مستوى الاغلاق السابق.

ارتفاع مؤشر الاسهم السعودية بالربع الأول

■ دبي ـ رويترز: قال البنك المركزي امس الاربعاء ان سوق الاسهم السعودية سجلت مكاسب محدودة في الربع الاول من عام 1998 مع ارتفاع المؤشر العام للاسهم بنسبة اثنين في المئة عما كان عليه في نهاية الربع الاول من العام الماضي.

وقال تقرير لمؤسسة النقد العربي السعودي التي تقوم باعمال البنك المركزي، ان المؤشر اغلق على 167.80 نقطة في نهاية اذار (مارس) 1998 مقارنة مع 165,19 نقطة قبل عام.

واشارت المؤسسة الى ان حجم التعاملات هبط بنسبة 25 في المئة الى 62,2 مليون سهم من 83.3 مليون سهم. غير ان قيمة التعاملات صعدت 28 في المئة الى 15.4 مليار ريال (4,1 مليار دولار) نتيجة لتعاملات نشطة في اسهم البنوك ذات الاسعار المرتفعة.

وهبطت قيمة الاسهم السعودية 19 في المئة منذ بداية العام بسبب هبوط حاد في اسعار النفط.

الحكومة الايرانية تمول نصف تكاليف بناء 70 ألف منزل تؤجر للشباب

■ طهران ـ رويترز: قال راديو طهران ان ايران الثلاثاء بدأت تنفيذ خطة تشرف عليها الحكومة لبناء 77 الف وحدة سكنية لمواجهة نقص حاد في المساكن.

واضاف الراديو ان الوحدات التي سيجري تأجيرها تستهدف اتاحة مساكن للشبان بصفة خاصة وانها سيجري تمويلها بنسبة 50 في المئة من خلال اعانات حكومية.

ولم يوضح التقرير التكلفة الاجمالية للمشروع لكنه قال ان 1500 من تلك الوحدات السكنية يجري بناؤها بالقرب من مدينة تبريز في شمال غرب ايران ستتكلف 150 مليار ريال (50 مليون دولار). واضاف ان اعمال البناء ستستكمل في غضون 18 شهرا.

ونقل الراديو عن وزير الاسكان علي عبد العلي زادة قوله في حفل تدشين المشروع في تبريز ان هناك نقصا يبلغ حجمه 350 الف وحدة سكنية في ايران التي يبلغ عدد سكانها 60 مليون نسمة.

واعرب الوزير عن أمله في بناء 500 الف وحدة سكنية بحلول نهاية الخطة الخمسية للتنمية الاقتصادية التي تمتد حتى اذار (مارس) عام 2000.

واقر البرلمان الايراني العام الماضي خطة لبناء 250 الف وحدة سكنية بايجارات منخفضة. واشتملت الخطة على ان تتحمل الحكومة نصف تكلفة المشروع وان تقدم البنوك الحكومية قروضا تغطي النصف الاخر.

وقال مسؤولون ان قدرة الايرانيين على دفع الايجارات المرتفعة للوحدات السكنية او شراء الشقق تتراجع بسبب النقص الحاد في المساكن ومن المتوقع ان يزداد الوضع سوءا مع اقتراب عشرة ملايين شاب من سن الزواج.

وتفاقمت المشكلة مع ركود قطاع التشييد في العام المنصرم بسبب تباطؤ اقتصادي عام تلقي المسؤولية فيه بين اشياء اخرى على تشديد الحكومة لسياساتها النقدية لمكافحة التضخم.

وذكرت صحف ان تقريرا اصدره البنك المركزي في الاونة اخيرة اشار الى ان عدد رخص البناء التي منحت الاشهر الستة حتى 22 ايلول (سبتمبر) 1997 هبط الى 128 الفا بانخفاض قدره 18 في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من العام السابق.

الدولار يساوي 3000 ريال ايراني بسعر الصرف الرسمي.

بريطانيا تشهد طفرة في المشاريع العمرانية مع اقتراب الالفية الثالثة

لندن ـ من ليزي غريفيث:

قباب زجاجية ضخمة ومعارض فنية فخمة وقاعات علمية أنيقة تعلو فوق اراض خربة وساحات مهملة في طفرة تشييد ستغير وجه بريطانيا في القرن المقبل.

وتضخ في هذه المشروعات العامة الطموحة مليارات الجنيهات الاسترلينية بعد سنوات عجاف تعرض فيها المهندسون المعماريون للانتقاد والكساد قبل ان يبدأوا استعادة مكانتهم مع هذه الطفرة.

وتبرز في الافق متاحف جديدة واستادات رياضية وممرات خاصة للدراجات ومعارض متخصصة. كل هذا مع مشروعات بيئية على احدث تكنولوجيا في خطوات واسعة تستعيد بها بريطانيا الثقة في نفسها وهي تقف على مشارف القرن الواحد والعشرين.

وتواكب هذه الطفرة الحضارية مشروعات تعمير وترميم في المدن والقرى، في الشوارع والكتبات والكنائس والقاعات لترفل بريطانيا الحديثة في ثوب قشيب.

قال توني تشابمان من المعهد الملكي للمهندسين المعماريين البريطانيين «توجد فعلا الاف المشروعات قيد التنفيذ. ورغم انه لا يوجد طراز بعينه فان هذه الفترة ستكون بدون شك من معالم تاريخ بريطانيا المعماري. سيتغير المنظور جذريا».

واضاف تشابمان ان المهندسين المعماريين البريطانيين تألقوا في الخارج وخاصة اوروبا منذ زمن طويل ويعودون الان الى الوطن الذي يخصص أموالا لمشروعات عامة ضخمة.

وفي تصريح لرويترز قال ديفيد كرامبي رئيس مجلس السياحة البريطاني «يحدث التحول في منظور بريطانيا الثقافي بخطى واسعة تثير الدهشة. سيعتز الناس بهذه الطفرة الرائعة التي تذكر بالانفجار الثقافي. ليست الفنون أو تجميل المدينة فقط. انها كل شيء».

وترجع الطفرة الحالية الى مجموعة من العوامل بما فيها مليارات الجنيهات حصيلة اليانصيب الوطني التي رصدت لتجميل بريطانيا والاحتفال بالالفية الجديدة.

برزت حاجة ملحة لمبان جديدة واصلاح وترميم للقديمة بعد خفض النفقات في عهد حكومة المحافظين في الثمانينات الى ان جاءت حكومة العمال بحماسها لمشروعات مشتركة بين القطاعين العام والخاص.

قالت لوسي ماسجريف مديرة الصندوق المعماري وهو هيئة خيرية تدعو لتحسين المدن البريطانية «تصف المهندسين المعماريين تقريبا لم يجدوا عملا في ذروة الكساد ولكنهم يعملون الان في جيل كامل من المباني ستؤثر في أغلبية المدن». واضافت «بعد ان كانت المكتبات أكثر المباني سوءا واهمالا وفوضى باتت الان مبان يعتز بها الجمهور. لليانصيب تأثير سحري».

وتسلمت لجنة الالفية الجديدة بحصيلة اليانصيب واتخذت حلول علم 2000 الوشيك تبريرا لتنفيذ مشروعات ضخمة تتكلف مليارات الجنيهات لتجميل بريطانيا استعدادا للقرن المقبل.

خصصت اللجنة نحو ثلاثة مليارات استرليني لاكثر من 180 مشروعا في 3000 مدينة جلها في مناطق فقيرة تطالب باستثمارات من خارجها.

ورغم انها مشروعات محلية سواء في العاصمة او مدن أخرى فان بعضها يحظى باهتمام الصحف التي تخصص لها مساحات على صفحاتها الاولى مثل تحويل محطة توليد للكهرباء القديمة المهجورة في منطقة باترسي بوسط لندن الى متحف للفن الحديث، او القباب الزجاجية التي ستعلو فوق ارض خربة لتغطي غابة استوائية مطيرة، او مركز الموسيقى الذي صمم على شكل تربيع اسطوانات.

قال نوج وستون مدير المشروعات بلجنة الالفية الجديدة «انها مشروعات موزعة بحيث يكون لكل من اشترك في اليانصيب مشروع خاص به في المنطقة التي يعيش فيها. ونحن لا نألو جهدا لدعم أفكار تخدم الشعب».

وتحتاج بريطانيا التي تعرضت مدنها للقصف مدمر في الحرب العالمية الثانية الى اعادة البناء بذوق رفيع. ففي سياق فوضى معمارية املتها سنوات ما بعد الحرب تنتشر تجمعات من بيوت سابقة التجهيز كئيبة ومراكز تسوق شوهاء وساحات انتظار سيارات قبيحة وسط صروح جميلة من العصر الفيكتوري.

ويأمل القائمون على مشروعات التجميل والتشييد تحقيق قفزة حضارية تليق ببريطانيا العظمى سابقا وهي تستقبل الالفية الثالثة.

هبوط هام بمعدل التضخم السوداني

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اعلن مدير الادارة المركزية السودانية للاحصاء حسن عبد السلام ان نسبة التضخم في السودان بلغت في نهاية آذار (مارس) الماضي 13,7 % مقابل 8,22 % في شباط (فبراير) وهو «ادنى معدل له» منذ الرقم القياسي الذي سجل في حزيران (يونيو) 1996 (166,5 %).

وفي بيان نشرته امس الاربعاء الصحف الحكومية اوضح عبد السلام ان نسبة التضخم التي كانت 16 % في منتصف آذار (مارس) انخفضت خصوصا بسبب «التراجع الكبير» في اسعار الحبوب والخضار والبيض والاجبان»

اما اسعار الزيت والغاز والفحم فقد ارتفعت.

رجال أعمال سعوديون يشترون فندق لامفتريت بالرباط

■ الرباط ـ رويترز: قال دبلوماسي غربي امس الاربعاء ان مستثمرين سعوديين دفعوا 5,1 مليون دولار لشراء فندق مغربي من فئة الثلاثة نجوم أمضى فيه الرئيس الزائيري الراحل موبوتو سيسي سيكو أيامه الاخيرة. وقال الدبلوماسي الذي امتنع عن ذكر اسمه لرويترز «تم في الأونة الاخيرة بيع فندق لامفتريت لمستثمرين سعوديين بمبلغ 50 مليون درهم (خمسة ملايين دولار). واستلم المشترون الفندق يوم الاحد الماضي».

وأضاف ان رجال الاعمال السعوديين سينفقون نحو 300 مليون درهم أخرى كاستثمارات تشمل أعمال تجديد وتوسعة للفندق المكون من 30 غرفة.

ويقع الفندق على ساحل المحيط الاطلسي قرب قصر الصخيرات الملكي على مسافة 28 كيلومترا جنوبي الرباط. وقال أحد سماسرة البورصة ان أصحاب الفندق الجدد اختاروا شركة بريطانية لادارته لكنه لم يذكر تفاصيل أخرى. ولم يتسن الاتصال بأي من المستثمرين السعوديين على الفور.

ويقول محللون انه منذ ايار (مايو) الماضي ارتفعت الاستثمارات السعودية المباشرة في المغرب الى ما يقرب من 500 مليون دولار بما فيها شراء مصفاتي النفط العاملتين في البلاد.

ارامكو ترفع سعر وقود السفن

■ دبي ـ رويترز: أعلنت شركة أرامكو السعودية امس الاربعاء انه سترفع سعر صادراتها من وقود السفن من نوعية ايه /960 من ميناءي رأس تنورة والدمام الخليجيين خمسة دولارات للطن الى 84 دولارا اعتبارا من اليوم الخميس.

وقالت الشركة ان سعر الوقود ايه /960 من ميناءي جدة وينبع المطلين على البحر الاحمر سيظل 74,50 دولار دون تغيير.

وخفضت ارامكو سعر الوقود من نوعية ايه /888 من جدة وينبع 50 سنتا الى 166,50 دولار للطن. كما خفضت سعر الوقود من نفس النوعية من رأس تنورة والدمام 50 سنتا الى 165 دولارا للطن.

الكويت تخفض أسعار غاز البترول المسال

■ الكويت ـ رويترز: قالت مؤسسة البترول الكويتية امس الاربعاء انها خفضت أسعار غاز البترول المسال في تعاقدات شهر نيسان (ابريل).

وأعلنت المؤسسة ان سعر البروبان نزل الى 120 دولارا للطن من 125 دولارا الشهر السابق، في حين هبط سعر البوتان الى 125 دولارا من 135 دولارا للطن.

اصدار مؤشر ثان للبورصة التونسية

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤولون ان بورصة الاوراق المالية التونسية بدأت امس الاربعاء اصدار مؤشر جديد مقوم برأسمال الشركات.

وقال المسؤولون ان المؤشر الجديد يبدأ بقاعدة من 1000 نقطة في 31 كانون الاول (ديسمبر) الماضي ويغطي 27 سهما من 34 سهما. وتم استبعاد شهادات صناديق الاستثمار والاسهم ذات التوزيعات المضمونة من المؤشر.

وأضاف المسؤولون ان البورصة ستستمر في اصدار المؤشر العام المتوسط لأسعار كل الاسهم لكنها ستقصره من الان فصاعدا على أكثر 20 سهما تداولا في السوق الاولية من بين 35 سهما.

تونس تشتري 50 ألف طن شعيرا

■ تونس ـ رويترز: قال تجار ان تونس اشترت في مناقصة امس الاربعاء شحنتين من شعير العلف زنة كل منهما 25 الف طن بسعر 74,38 دولار للطن شاملا التكلفة والشحن.

وشعير العلف المطلوب أوروبي أو تركي المنشأ والشحن في أول عشرة أيام من ايار (مايو) وأول عشرة أيام من حزيران

الاسواق ترى ان اتفاق اوبك يتعلق بالمصداقية وليس بالارقام

فنزويلا: نحن جديون هذه المرة بخفض الانتاج ولا نريد المزيد من كذبات نيسان

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات الانباء:

قال اروين اريبتا وزير النفط الفنزويلي امس الاربعاء ان أيام تجاوز الحصص الانتاجية لاوبك قد انتهت وان صناعة النفط العالمية بدأت عهدا جديدا من التعاون.

وقال اريبتا «العمل يبدأ اليوم» في اشارة الى تعهدات الدول المنتجة للنفط من منظمة أوبك ومن خارجها بخفض الانتاج بدءا من أول نيسان (ابريل) في محاولة لتدعيم أسعار النفط.

واضاف متحدث للصحافيين في لندن «هذا يمثل مولد نموذج جديد في ادارة العلاقات الدولية في مجال النفط».

وقد توقف أريبتا في لندن في طريق عودته الى كراكاس بعد ان حضر الاجتماع الطارئ لاوبك في فيينا الذي صدق على خفض الانتاج بواقع 1,245 مليون برميل في اليوم من انتاج الدول الاعضاء.

وتعهدت خمس دول منتجة من غير أعضاء أوبك منها النرويج والمكسيك بتخفيضات انتاجية تصل اجمالا الى 270 الف برميل يوميا.

وقال الوزير الفنزويلي «المجتمع النفطي كله قبل التخفيضات».

لكن في ضوء سجل أوبك السابق في الحنث بالوعود فان تجار النفط مازالوا متشككين في الاتفاق مما دفع أسعار النفط الى الانخفاض دولارا للبرميل هذا الاسبوع.

وسعى أريبتا الى طمأنة السوق بان فنزويلا أشهر أعضاء أوبك تجاوزا لحصص الانتاج ستفي بوعدها بخفض الانتاج 200 ألف برميل يوميا.

واضاف «في الماضي كنا (في أوبك) نكذب على بعض وكان الجميع يعلم اننا كنا نكذب. وكانت فنزويلا تعتبر الولد الشرير في المجموعة».

ومضى يقول انه كان من الصعب من قبل على السوق ان يثق في أوبك لان الجميع لم يكن يصدق ما يصدر عنها.

وقال «هذا انتهى. لا تنظروا الى ما فعلنا. انظروا الى ما يجب ان نفعله».

وتابع ان الاتفاق الجديد يعتبر بمثابة نهاية نظام حصص الانتاج الخاص بأوبك.

واضاف «نظام الحصص خلق منافسة غير عادلة بيننا. ولم يكن البعض يلتزم به. أما الان فيمكننا ان نكتب ان نظام الحصص أصبح من تاريخ أوبك».

ووصف سوق النفط العالمية بعد اتفاق الرياض بانها سوق مفتوحة لكنها تدرك ان مستوى معينا للاسعار يعتبر جيدا للجميع».

ومضى يقول ان نطاقا سعريا بين 18 و21 دولارا للبرميل يعتبر مستوى مقبولا للمنتجين والمستهلكين على السواء.

وقال أريبتا ان «من السابق لاوانه معرفة اثار التحرك الذي بدأ في الرياض. هذا الاسبوع سيشهد بداية رد الفعل».

من جهته قال وزير النفط القطري عبد الله بن حمد العطية امس ان بلاده ستؤيد مزيدا من الخفض للانتاج النفطي لاوبك اذا عادت الاسعار الى الهبوط.

واضاف العطية عقب عودته من فيينا انه اذا عادت اسعار النفط الى الهبوط فان قطر ستؤيد بالتاكيد اقتراحا سعوديا لاحداث تخفيضات اخرى في الانتاج.

وكان وزير النفط السعودي علي النعيمي قد قال لرويترز الثلاثاء انه يبقى على احتمال احداث مزيد من التخفيضات في الانتاج اذا هبطت اسعار النفط مرة اخرى.

وقال العطية للصحافيين ان الاثر الحقيقي للتخفيضات سيتضح في غضون شهرين. واضاف «يناير وفبراير كان اكثر الشهور سوءا بالنسبة لنا. امل الا يحدث هذا مرة اخرى».

ومضى قائلا «اوبك تبقى جميع الخيارات مفتوحة ومسألة الاسعار والتخفيضات (في الانتاج) ستثار اذا اقتضت الضرورة عندما نجتمع في يونيو».

وكان وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح قد صرح الثلاثاء لوكالة الانباء الكويتية «هناك احتمال للنظر في امكانية تخفيض اخر لفترة مقبلة اذا وجدنا ان اسعار النفط لم تحقق الاستقرار الذي ننشده».

واضاف الشيخ سعود ان كمية التخفيض التي اتفق عليها «قد تكون كافية او لا تكون في ظل الظروف الحالية».

وشدد الوزير على ضرورة احترام الاتفاق الجديد وقال انها «قضية مصداقية وستعود بالنفع على جميع الدول المصدرة».

وقال خبير اسواق النفط دانيال يرغين ان اتفاق اوبك على خفض انتاج النفط لاول مرة في عشرة اعوام ووضع الوعود التي لم يتم الوفاء بها في الماضي خلف ظهرها سيكون اختبارا جديدا لمصداقية المنظمة.

واضاف يرغين، الذي ألف كتابا عن الاقتصاد العالمي ان الاتفاق «ليس مسألة ارقام بل مسألة مصداقية». واشار الى وجود عاملين يقوضان الطلب على النفط وهما الازمة المالية الاسيوية التي حدت من قدرة المنطقة على شراء النفط وشتاء معتدل هذا العام.

وقال يرغين، الذي يرأس ايضا مؤسسة كامبردج لابحاث الطاقة التي يوجد مقرها في بوسطن «جوهر ما يحاول مصدرو النفط القيام به هو اعادة تحديد مستويات انتاجهم وفقا للواقع الجديد للطلب».

واضاف يرغين ان «اسواق النفط قد تظل تعاني من زيادة المعروض في الاجل القصير وان اي انخفاضات كبيرة في الاسعار ستجبر اوبك على العودة الى طاولة التفاوض». والانتعاش الكامل لاسعار النفط سيعتمد على الالتزام الكامل بمجموعة من مخصصات العرض يستمر العمل بها حتى نهاية العام. وسيوضع اداء اوبك تحت المجهر بواسطة تجار النفط الذين اعتادوا ان يروا انتهاكات مستمرة لحصص الانتاج من جانب اعضاء في اوبك يسعون في الغالب الى ضخ اكبر قدر ممكن من النفط.

الانتهاء من اعداد المخطط العام لانشاء ميناء عملاق في بورسعيد

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن وزير النقل المصري سليمان متولي الانتهاء من المخطط العام لميناء شرق تفريعة قناة السويس في مدينة بور سعيد (شمال شرق) الذي يطلق عليه اسم «روتردام» الشرق الاوسط نظرا لضخامته.

وقال متولي في تصريحات نشرت امس الاربعاء ان الوزارة حصلت على تسعة بدائل مقترحة للشكل العام للميناء الذي تبلغ مساحته الفي فدان (800 هكتار) من بيوت خبرة عالمية من هولندا وبريطانيا تم اختيار واحد منها.

واوضح الوزير ان مساحة المنطقة الاقتصادية المجاورة للميناء تبلغ 12 الف فدان (4800 هكتار) وهي تتسع لمختلف الانشطة الحرة للاستثمار في مصر.

ومن المقرر ان تعلن مصر خلال الشهر الجاري اسم الشركة التي تم اختيارها لتنفيذ المشروع الذي يقوم على شق ممر ملاحي شبه منفصل عن قناة السويس وممر اخر الى جنوب الميناء من قناة السويس وبناء مرفأ من حوضين كل منهما بطول 1,25 كيلومتر، ويستطيع خدمة 16 سفينة في الوقت نفسه.

كما ستبنى في الميناء محطة للحاويات ستبدأ بتداول 700 الف حاوية في العام الاول للخدمة.

وكان وزير الاعلام المصري صفوت الشريف اعلن في اذار (مارس) ان كلفة المشروع تقدر بحوالي 1,5 مليار جنيه (450 مليون دولار) ستوزع بنسبة 60 في المئة على الشركات الاجنبية المشاركة و24 في المئة على القطاع العام المصري و16 في المئة للقطاع الخاص.

شركة انرون الامريكية تزيد التزامها بشراء غاز قطري من 3,5 مليون الى 5 ملايين طن سنويا

الدوحة ـ من كيدار شارما:

قالت رئيسة شركة انرون الامريكية ان شركتها ضاعفت الى المثلين تقريبا التزاماتها لشراء الغاز الطبيعي القطري لكنها ما زالت تنتظر موافقة نهائية من قطر على تنفيذ مشروع للغاز الطبيعي المسال قيمته اربعة مليارات دولار.

واضافت ريبيكا مارك رئيس وعضو مجلس الادارة المنتدب لانرون «في الوقت الحالي لدينا زبائن مؤكدون لشراء نحو 3.5 مليون طن ترتفع الى خمسة ملايين طن (في السنة من الغاز الطبيعي المسال) في عام 2002». لكنها اشارت الى عدم قدرتها على التكهن بموعد التوقيع على المشروع المشترك لانتاج الغاز.

وفي وقت سابق التزمت انرون بشراء مليوني طن سنويا من الغاز لمدة 25 عاما لامداد مشروع لتوليد الكهرباء تبنيها في الهند.

وكانت الشركة الامريكية العملاقة وقعت مذكرة تفاهم مع المؤسسة القطرية العامة للبترول في كانون الثاني (يناير) 1995 يهدف انشاء مشروع ضخم للغاز الطبيعي المسال لانتاج خمسة ملايين طن من الغاز بدءا من عام 2001. غير ان ابرام اتفاق لمشروع مشترك ظل معلقا على الرغم من اجراء العديد من جولات المفاوضات بين الطرفين.

وقالت مارك عقب لقائها بأمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ومسؤولين قطريين كبار «انه اتفاق بالغ التعقيد. اننا نجري مناقشات جادة بشأن التفاصيل» امس الاول.

كما التقت مارك بوزير الطاقة والصناعة عبد الله بن حمد العطية في فيينا الاثنين الماضي وبوزير المالية يوسف حسين كمال في الدوحة الثلاثاء.

وامتنعت عن الافصاح عن طبيعة التعقيدات في الاتفاق. لكن مسؤولا بالمؤسسة القطرية العامة للبترول قال ان المحادثات تركز على قدرة انرون على بيع كل الغاز الذي تنتجه في المشروع واسعار الغاز التي تطلبها قطر.

واشارت مارك الى ان شركتها قدمت للمؤسسة القطرية العامة للبترول ادلة بشأن اتفاقات البيع والشراء التي ابرمتها مع زبائن اخرين في الهند لكنها امتنعت عن التعليق على الاسعار.

وتابعت «اننا نستخدم مليوني طن من الغاز في دابول، ونزود زبائن اخرين وقعنا معهم اتفاقات بيع وشراء بنحو 1.5 مليون طن. كما نبحث مع زبونين آخرين بيع الغاز لزبائن اخرين في الهند».

وفي اطار مذكرة التفاهم التي وقعت بين المؤسسة القطرية العامة للبترول وانرون يسمح لمشروع انرون والذي سيكون الثالث في قطر ببيع الغاز القطري في الهند للمشاريع التي تملك انرون حصة فيها.

وفرض هذا الشرط تحت اصرار شركة موبيل كورب التي تملك 25 في المئة من مشروع قطري مماثل هو راس غاز يسعى هو الاخر جاهدا بحثا عن زبائن في الهند حتى يتمكن من الوصول الى طاقته الانتاجية المستهدفة البالغة عشرة ملايين طن سنويا.

وتملك انرون 80 في المئة من شركة دابول لتوليد الطاقة بولاية مهاراشترا الغربية في الهند. وهي تحاول ايضا اقناع شركات هندية كبرى للمرافق في ولايات هندية اخرى مثل جوجارات وتاميل نادو لانشاء محطات لتوليد الطاقة يمكنها ان تبيع الغاز لها.

سورية تستدرج عروضا لبناء مصنع سماد ينتج 750 الف طن سنويا

■ دمشق ـ ا ف ب: ذكرت مجلة «البعث» الاقتصادية السورية امس الاربعاء أن سورية طلبت استدراج عروض دولية لانشاء مصنع للسماد بطاقة 570 الف طن سنويا.

وقالت (المجلة الجديدة) التي تصدر عن صحيفة (البعث) الناطقة باسم الحزب الحاكم في دمشق، انه تم تحديد 15 حزيران (يونيو) المقبل موعدا اخيرا لاستلام العروض. أضافت أن «المعهد الاستشاري الياباني أجرى دراسة مفصلة عن الجدوى الاقتصادية لصنع الامونيا يوريا أثبتت أن المشروع سيكون رابحا وسيساهم في تقليص الاستيراد وتوفير العملة الصعبة». وتابعت أن «المشروع سيقام في المنطقة الشرقية من سورية على مسافة 550 كيلومترا شمال شرقي دمشق نظرا لقربها من مصادر المياه والغاز اللازمين لتشغيل المصنع اضافة الى قربه من مراكز الزراعات الرئيسية التي تحتاج الى الاسمدة كالحبوب والقطن». وأوضحت أن «مساحة المشروع ستبلغ 360 الف متر مربع وعلى بعد كيلومترين عن الفرات وسيستخدم المشروع حوالي 909 آلاف متر مكعب من الغاز يوميا وحوالي 490 طنا من الماء ويستغرق انجاز المصنع من ثلاث الى أربع سنوات وسينتج في السنة الاولى من التشغيل 80 في المئة من الطاقة القصوى وفي السنة الثانية 90 في المئة وسيصل الانتاج الى الطاقة القصوى في السنة الثالثة». من جهة أخرى تدرس الحكومة السورية عروضا قدمتها شركات أمريكية وصينية وهندية لبناء مصنع آخر للسماد بقدرة 500 الف طن سنويا. وسيساهم الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي في تمويل المشروع الذي لم تحدد تكلفته الاجمالية بعد نظرا الى عدم اكتمال الدراسات الفنية.

قيد 7 شركات جديدة في البورصة المصرية يتجاوز اجمالي رساميلها 117 مليون جنيه

■ القاهرة ـ رويترز: قال مصدر رسمي ببورصة القاهرة امس الاربعاء انه تم قيد سبع شركات جديدة بالبورصة ليصل اجمالي عدد الشركات المقيدة الى 673 شركة. ويبلغ مجموع رساميل الشركات الجديدة 117.6 مليون جنيه (34,6 مليون دولار).

وتم أيضا قيد زيادة رؤوس أموال ثماني شركات.

والشركات التي دخلت البورصة للمرة الاولى هي:

1 ـ المقاولات المصرية (مختار ابراهيم) وتتبع قطاع الاعمال العام وذلك تمهيدا لطرح أسهمها بالبورصة برأسمال 60 مليون جنيه.

2 ـ المركز الطبي للمقاولين العرب برأسمال 28 مليون جنيه.

3 ـ سوفيكو فارم للادوية برأسمال 11 مليون جنيه.

4 ـ الوطنية للاستثمار (سونيد) برأسمال ستة ملايين جنيه.

5 ـ السماحة مصر للتجارة برأسمال خمسة ملايين جنيه.

6 ـ المصرية لتصنيع الفيبر ومنتجاته برأسمال أربعة ملايين جنيه.

7 ـ أعلاف الفيوم برأسمال 3.588 مليون جنيه.

أما الشركات التي قيدت زيادات رؤوس أموالها فهي:

1 ـ الكابلات الكهربائية المصرية بزيادة 16,5 مليون جنيه ليصل رأسمالها المقيد الى 49,5 مليون جنيه.

2 ـ المالية والصناعية بزيادة 16,242 مليون جنيه ليصل رأسمالها الى 32,485 مليون جنيه.

3 ـ مصر الخليج لتصنيع الزيوت بزيادة سبعة ملايين جنيه ليصل رأسمالها المقيد الى 42 مليون جنيه.

4 ـ الهندسية للسيارات بزيادة 3,248 مليون ليصل رأسمالها المقيد الى 7,2 مليون جنيه.

5 ـ يونيفرسال لصناعة مواد التعبئة وتغليف الورق (يونيباك) بزيادة ثلاثة ملايين ليصل رأسمالها المقيد الى 13 مليون جنيه.

6 ـ الاسكندرية للغزل والنسيج (سبينالكس) بزيدة 1,925 مليون جنيه ليصل رأسمالها المقيد الى 7,5 مليون جنيه.

7 ـ كفر الزيات للمبيدات والكيماويات بزيادة 1.5 مليون جنيه ليصل رأسمالها المقيد الى 7,5 مليون جنيه.

8 ـ حومين للاستثمار والتجارة والتوكيلات التجارية بزيادة نصف مليون جنيه ليصل رأسمالها المقيد الى مليون جنيه. كما تم تعديل القيمة الاسمية لاسهم بنك الائتمان الدولي من 70 جنيها الى عشرة جنيهات وتعديل القيمة الاسمية لاسهم شركة زهراء المعادي للاستثمار والتنمية والتعمير من 100 جنيه الى عشرة جنيهات. وفي مجال السندات دخلت سندات بنك التنمية الصناعية المصري البورصة وقيمتها 150 مليون جنيه موزعة على 150 الف سند. وقيد اصدار شهر نيسان (ابريل) عام 1997 من سندات التنمية الوطنية ذات العائد المتغير بقيمة 12 الف دولار.

لوفتهانزا تستأنف رحلاتها المنتظمة للاردن

■ عمان ـ رويترز: قالت شركة طيران لوفتهانزا الالمانية انها استأنفت ثلاث رحلات اسبوعية من فرانكفورت الى العاصمة الاردنية عمان بعد توقف استمر سبعة اعوام منذ ازمة الخليج.

وقال جوزيف بوغدانسكي نائب رئيس لوفتهانزا المسؤول عن المبيعات والخدمات في جنوب شرق اوروبا وافريقيا والشرق الاوسط «ستعود مرة اخرى الى تقديم خدمة من ثلاث رحلات طيران منتظمة بين عمان وفرانكفورت».

واضاف لرويترز «الاردن يعد اضافة مهمة لنا لاننا نسير رحلات الى جميع دول المنطقة تقريبا».

ووصلت الاثنين الماضي اول طائرة للوفتهانزا منذ توقف رحلاتها المنتظمة في كانون الثاني (يناير) 1991 اثناء ازمة الخليج.

لكن بوغدانسكي اشار الى ان طائرات شركة الخطوط الجوية الملكية الاردنية تستخدم طريقا مختصرا عبر اسرائيل وهو ما يعطيها ميزة تنافسية في السعر في ست رحلات اسبوعية تسيرها الى فرانكفورت وبرلين.

وقال ان لوفتهانزا تسعى للحصول على تصريح من سلطات الطيران المدني الاسرائيلية والاردنية بالطيران فوق اسرائيل بدلا من مسارها الحالي الاطول الذي يتجنب المرور فوق اسرائيل.

وتأمل لوفتهانزا اساسا في اجتذاب المسافرين من رجال الاعمال.

واظهرت بيانات رسمية ان اكثر من 45 الف سائح الماني زاروا الاردن العام الماضي.

وقال بوغدانسكي ان الشركة تتوقع نموا اكبر لنشاطها في الشرق الاوسط في عام 1998 مقارنة مع مناطق اخرى مثل اوروبا والشرق الاقصى ما لم تحدث اضطرابات سياسية مفاجئة. وتابع ان منطقة الشرق الاوسط تقدم ما بين واحد واثنين في المئة من اجمالي العائدات وحركة نقل الركاب العالمية للوفتهانزا.

صندوق النقد يرى ان بامكان المغرب رفع معدل النمو الاقتصادي

■ واشنطن ـ رويترز: حذر صندوق النقد الدولي امس الاربعاء من ان الاقتصاد المغربي ينمو ببطء شديد للغاية وحث السلطات المغربية على زيادة سرعة الاصلاحات الهيكلية.

وقال الصندوق في تقرير مبني على أساس مراجعة للاقتصاد المغربي «لم يصل سجل النمو في المغرب في التسعينات الى مستوى التوقعات وظل اقل من الامكانيات».

وقل من معدل النمو الاقتصادي في المغرب في التسعينات تكرار موجات من الجفاف بينما تقلص معدل النمو السنوي خارج القطاع الزراعي من 3,9 في المئة في الفترة من 1979 الى 1990 ليبلغ 2,8 في المئة في الفترة من 1991 الى 1997.

وبينما انخفض معدل البطالة في العام الماضي فمازال مرتفعا حيث يبلغ 16,6 في المئة.

وقال صندوق النقد ان من المهم ان تسرع الحكومة بانجاز الاصلاحات الهيكلية. واضاف ان من الضروري اعطاء الاولوية لتدعيم الوضع المالي وزيادة المدخرات وتحقيق معدل نمو مرتفع.

واضاف الصندوق انه يجب على الحكومة بحث اتخاذ خطوات لخفض مرتبات العاملين بالحكومة واصلاح الهيئات العامة واستبدال دعم أسعار السلع الغذائية بمساعدات اخرى تستهدف قطاعات معينة.

وقال الصندوق ان الحكومة يمكن ان تزيد الايرادات من خلال الضرائب غير المباشرة مثل ضريبة القيمة المضافة.

البنك الدولي يعقد اجتماعا لمساعدة اندونيسيا

■ واشنطن ـ رويترز ـ ا ف ب: عقد البنك الدولي امس الاربعاء اجتماعا للدول والهيئات المانحة للمعونات يهدف لوضع برنامج لمساعدة اندونيسيا على التغلب على الازمة المالية الحالية.

ويقدر البنك احتياجات جاكرتا بما يتراوح بين 1.5 مليار وثلاثة مليارات دولار لشراء أرز وادوية وواردات حيوية أخرى.

ويستهدف برنامج المعونات توفير وتوزيع سلع اساسية ومساعدة الافراد والشركات التي أضيرت من جراء الازمة الاقتصادية ونسوا جفاف يجتاح البلاد منذ عقود.

وفقدت الروبية الاندونيسية نحو 70 في المئة من قيمتها منذ تموز (يوليو) الماضي مما أثر بشدة على الاقتصاد الوطني. وارتفع معدل التضخم لاعلى مستوياته منذ 30 عاما في حين يزداد معدل البطالة وتشهد البلاد أحداث شغب بسبب ارتفاع أسعار السلع الغذائية.

وحضر الاجتماع مسؤولون يمثلون اكثر من 20 دولة مانحة منها الولايات المتحدة واليابان والمانيا وبريطانيا واستراليا وكذا الى جانب هيئات ومنظمات دولية واقليمية.

وكان البنك الدولي قد قرر منح البنك الدولي اندونيسيا قروضا عدة مخصصة لبرامج تنمية بلغت قيمتها الاجمالية 360,7 مليون دولار.

واوضح ان هذه القروض لا علاقة لها ببرنامج الدعم المالي الواسع لاندونيسيا بسبب ازمة الروبية.

واضاف ان هذه القروض هي 234 مليون دولار لتحسين الطرق في شمال سومطرة و103,5 مليون دولار للقطاع التربوي في غرب جاوا و16,3 مليون دولار للتخفيف من الفقر في منطقة مالوكو.

على صعيد آخر افاد بيان صادر عن الامم المتحدة في جاكرتا صدر امس ان قرابة سبعة ملايين ونصف مليون اندونيسي قد يواجهون قريبا نقصا حادا في الغذاء وان عددا كبيرا منهم يعانون الان من سوء التغذية.

واوضحت ممثلة برنامج الامم المتحدة للتنمية في جاكرتا ان مليون ونصف عائلة اي قرابة 7,5 مليون شخص يعيشون في 15 مقاطعة قد يتعرضون لانعدام الامن الغذائي اذا ضرب الجفاف البلاد من جديد».

ويستبعد التقرير خطر المجاعة الا انه يشير الى الوضع غير الثابت الذي تعيشه هذه المقاطعات.

برنامج الانعاش الياباني يفشل في دعم الين

لندن من بيتر غريفيث:

فشل دعم شفوي من طوكيو في بث روح جديدة في الين امس الاربعاء بعد ان هبط الى ادنى مستوى له في 12 اسبوعا امام الدولار على حين اغلقت اسواق الاسهم الاوروبية على ارتفاع.

وبذل مسؤولون يابانيون بينهم نائب وزير المالية ايسوكي ساكاكيبارا الملقب «بالسيد ين» جهودا لدعم العملة اليابانية لكنها لم يكن لها اثر دائم على الين الذي يواصل الهبوط نتيجة مجموعة من العوامل السلبية.

واعرب ساكاكيبارا ووزير المالية هيكارو ماتسوناجا عن مخاوف بشان هبوط الين، وقالا ان السلطات اليابانية تستعد لاتخاذ اجراء وهي تعليقات اعتبرتها السوق علامة على انهما مستعدان للتدخل في السوق.

وادت هذه التعليقات التي جاءت في أواخر جلسة التعاملات الصباحية في اوروبا الى دفع الدولار للانخفاض بنحو ثلث ين، لكن العملة الامريكية سرعان ما عاودت الصعود لتغلق في اوروبا عند مستوى يقل نحو نصف ين فقط من اعلى مستوياتها في شهرين ونصف الشهر البالغ 133,85 ين والذي سجلته الليلة قبل الماضية. وقال محللون ان العملة اليابانية تحتاج الى اكثر من مجرد تدخل شفوي لاعطائها دفعة مهمة مع معاناتها من الاثار السلبية لركود اقتصاد الياباني واصلاحات لسوق المال من المرجح ان تثير هروبا لرؤوس الاموال من اليابان.

وقفز الدولار امام معظم العملات الرئيسية اذ سجل مستوى جديدا مرتفعا في سبعة اشهر امام المارك الالماني ومستوى قريب من اعلى مستوياته في ثمانية اشهر امام الفرنك السويسري.

ومن ناحية اخرى فان الجنيه الاسترليني تراجع قليلا عن اعلى مستوياته في ثمانية اعوام ونصف العام امام المارك الالماني والتي وصل اليها امس الاول، لكن محللين تكهنوا بانه يتاهب لتحقيق مزيد من المكاسب.

وفي بورصات الاسهم اغلق مؤشر فايننشال تايمز للاسهم البريطانية الممتازة في لندن فوق مستوى 6000 نقطة لاول مرة رغم انه اقل من اعلى مستوياته على الاطلاق البالغ 6105 نقطة والذي سجله اثناء جلسة التعاملات في 20 اذار (مارس) الماضي.

وساعد على صعود فايننشال تايمز عودة المشترين الى السوق مع بداية الربع الثاني من العام. وتراجع المؤشر في اواخر التعاملات متأثرا سلبيا ببداية ضعيفة لبورصة وول التي كانت منخفضة 0.25 في المئة عندما اغلقت سوق لندن.

وفي فرانكفورت اغلق مؤشر داكس للاسهم الالمانية الممتازة على ارتفاع لكنه كان اقل من مستوى قياسي مرتفع جديد قفز اليه خلال اليوم.

وفي تعاملات الكمبيوتر اللاحقة اغلق مؤشر اكسترا داكس مرتفعا 38,10 نقطة عند 5135,35 بعد ان انهى مؤشر داكس التعاملات في قاعة البورصة مرتفعا 51,36 نقطة عند 5154,21.



متسوهيرو ياماغوشي مدير بورصة طوكيو (يمين) يقود صلاة في مبنى البورصة امس طلبا للنجاح والازدهار (رويترز)

شركتا نفط هنديتان تسعيان لتطوير حقل التوبة العراقي

■ نيودلهي ـ رويترز: قال مسؤول بمؤسسة النفط والغاز الطبيعي الهندية امس الاربعاء ان المؤسسة تتفاوض هي وشركة ريلايانس بتروليوم مع العراق على عملية تطوير حقل توبة النفطي الواقع في منطقة ابو خيمة.

وقال بيكاش بورا رئيس المؤسسة على هامش مؤتمر صحافي عن تقديرات اداء الشركة في 1997/1998 «تقدمت المؤسسة مع ريلايانس بتروليوم بطلب بشأن حقل توبة الذي اكتشفناه عام 1960».

واضاف قوله ان الحقل يماثل في ضخامته حقل بومباي العلوي وانه يتوقع ان يتراوح انتاجه السنوي بين 12 مليون و13 مليون طن.

وقال بورا ان الشركة المشتركة بين المؤسستين الهنديتين ستبدأ عملها بمجرد رفع العقوبات الدولية المفروضة على العراق. وتابع «الاستثمار الكلي في الحقل سيكون نحو 15 مليار روبية لكن هذا كله لن يتبلور الا بعد رفع العقوبات».

وأعلن بورا انه من المتوقع ان تحقق المؤسسة الهندية التابعة للدولة ربحا صافيا يبلغ 24,25 مليار روبية في السنة المالية 1997/1998 المنتهية امس الاول بزيادة نسبتها 19,2 في المئة عن السنة السابقة.

مصر تبدأ تخصيص العربية المتحدة للشحن والتفريغ

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مصر امس الاربعاء انها ستطرح للجمهور 948600 سهم قابلة للزيادة في الشركة العربية المتحدة للشحن والتفريغ في اول عملية تخصيص في قطاع الشحن.

واوردت شركة النقل البحري القابضة في اعلان نشر امس انها ستبيع 25 في المئة على الاقل من اسهم الشركة بسعر 31 جنيها (تسعة دولارات) للسهم يجوز رفعه اثناء تنفيذ عملية البيع.

وقالت الشركة الام ان الاسهم المطروحة قابلة للزيادة الى 51 في المئة من اسهم الشركة البالغ عددها ثلاثة ملايين و794430 سهما. والحد الادنى للشراء 50 سهما للافراد و1000 سهم للمؤسسات. وتقدم طلبات الشراء لمدة ثمانية ايام بداية من 12 نيسان (ابريل).

وتباع نسبة 7,4 في المئة اخرى من الاسهم للعاملين في الشركة.

وجاء في الاعلان ان من حق المساهمين الجدد الحصول على التوزيعات النقدية المقترحة وتبلغ ثلاثة جنيهات للسهم الواحد.

وتوقعت الارقام المنشورة امس انخفاض صافي ربح الشركة العربية للشحن والتفريغ الى 15,23 مليون جنيه في العام المالي 1997/1998 من 17,9 مليون جنيه في عام 1996/1997.

الدولار يساوي 3.395 جنيه.

وتقلص مساحة الاراضي المخصصة للمستثمرين العرب بمشروع توشكى

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: اعلن وزير الاشغال والموارد المائية في مصر الدكتور محمود ابو زيد انه لن يتم السماح لاي مستثمر عربي او اجنبي بان يخصص له اكثر من خمسة وعشرين الف فدان في مشروع توشكى.

وكان قد اعلن منذ مدة انه تمت الموافقة على طلب رجال الاعمال الامير السعودي الوليد بن طلال تخصيص اربعمئة الف فدان لاستثمارها.

ثم تم تخفيض العدد الى مئة الف الى ان اعلن الوزير انه سيتم تخصيص خمسة وعشرين الف فدان كحد اقصى لاي مستثمر.

مشروع مصري سعودي لبناء مصنع بلاستيك كلفته 65 مليون دولار

■ القاهرة ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (العالم اليوم) امس الاربعاء ان رجال اعمال مصريين وسعوديين قرروا استثمار 228 مليون جنيه مصري (65 مليون دولار) في مشروع لاقامة مصنع لانتاج البلاستيك.

ونقلت الصحيفة المتخصصة في الشؤون الاقتصادية عن مصطفى البرعي رئيس جمعية رجال الاعمال المصريين والسعوديين قوله ان المصنع الذي سيقام في منطقة صناعية تقع الى جنوب ـ غرب القاهرة سيبدأ عمله بعد ثلاث سنوات.

واضاف البرعي ان رأسمال المشروع سيوفره بالتساوي مستثمرون مصريون وسعوديون لم يحدد هويتهم.

توقع انخفاض الاسهم المصرية مع اقتراب عطلة عيد الاضحى

■ القاهرة ـ رويترز: توقع سماسرة انخفاض اسعار الاسهم في بورصة القاهرة وسط اقبال على البيع وسط تكهنات بطرح اسهم جديدة الشهر الحالي.

وقال فاسيليس هاديانكيس من انترناشيونال سيكيوريتز «ستنخفض السوق لان المستثمرين يصفون مراكزهم قبل العطلة (عطلة عيد الاضحى) ولانهم يتوقعون طرح ثلاثة اصدارات جديدة في منتصف ابريل».

وتغلق البورصة في عطلة عيد الاضحى التي تبدأ في السادس من الشهر الحالي.

وتوقع هاديانكيس ان ينشط سهما المشروعات الصناعية والهندسية واسمنت بورتلاند حلوان بنحو أكبر من المعتاد وان يزيد حجم التعامل في اسهم البنك التجاري الدولي عن ثلث المعاملات اليومية غير انه قال انه لا يمكنه ان يقطع بان السعر سيرتفع.

وانخفض سهم البنك التجاري الدولي 1.25 جنيه ليغلق على 63,95 جنيه وسط تداول نشط. وقال «هناك شكوك بشأن صحة ما يتردد من ان البنك سيوزع ربع سهم عن كل سهم».

وتوقع السماسرة ارتفاع سهم البنك المصري الامريكي نتيجة اعلانه عن توزيعاته ونتائجه. وارتفعت ارباح البنك خمسة في المئة الى 95.08 مليون جنيه في عام 1997 ومن المتوقع ان يقر اجتماع الجمعية العمومية توزيع 2.5 جنيه عن كل سهم فضلا عن اصدار اسهم مجانية.

بتروكيميا السعودية تمنح ميتسوي اليابانية عقداً بقيمة 115 مليون دولار لبناء مصنع ايثيلين

■ طوكيو ـ رويترز: قالت شركة ميتسوي اليابانية للاعمال الهندسية وبناء السفن امس الاربعاء ان العقد الذي فازت به لبناء مصنع ايثيلين للشركة العربية للبتروكيماويات (بتروكيميا) السعودية تزيد قيمته على 15 مليار ين (115 مليون دولار). واعلنت بتروكيميا المملوكة بالكامل للشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) امس الاول انها وقعت العقد. وقال متحدث باسم ميتسوي ان بناء مصنع الايثيلين الذي ستكون طاقته السنوية 800 الف طن سيكتمل عام 2000. وقال المتحدث ان العقد يشمل قيام ميتسوي بالتصميمات الهندسية والاشراف على بناء المصنع ومساعدة بتروكيميا على شراء المكينات ومواد البناء. الدولار يساوي 130 ينا.

حقل المرك الجزائري يحتوي 100 مليون برميل نفط

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت شركة لاسمو النفطية البريطانية الثلاثاء ان حقل المرك الشمالي في الجزائر الذي تمتلك حصة فيه يحتوي على احتياطي لا يقل عن 100 مليون برميل.

وقال متحدث باسم الشركة ان عملية تقييم حجم الاحتياطي بالحقل لم تنته بعد.

وتمتلك الشركة حصة قدرها 25 في المئة في الحقل الذي يقع في حوض مركين القريب من الحدود مع تونس وليبيا. وتملك شركة اناداركو الامريكية للطاقة التي تتولى تشغيل المشروع حصة تبلغ 50 في المئة، فيما تملك شركة مايرسك اولي الجيريت الخمسة والعشرين في المئة الباقية.

واعلنت لاسمو واناداركو امس الاول ان بئر استكشاف حفرت في الحقل انتجت في التجارب 21395 برميلا في اليوم من خام تبلغ درجة كثافته 47 درجة بمقياس معهد البترول الامريكي و15,3 مليون قدم مكعب من الغاز يوميا.

وتقوم لاسمو ايضا بالتنقيب عن النفط في ليبيا وتعتزم حفر ابار في منطقة امتياز في جنوب تونس في وقت لاحق من هذا العام.

الجزائرية ترفع أسعار رحلاتها بين 10 و17 بالمئة

■ باريس ـ رويترز: اعلنت شركة الخطوط الجوية الجزائرية امس الاربعاء انها ستبدأ فورا في تطبيق زيادة في اسعار رحلاتها الداخلية والدولية.

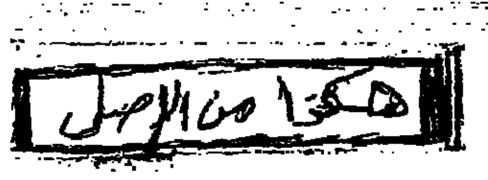
ولم يتضح ما اذا كانت مكاتب الحجز قد أبلغت بهذه الزيادة من قبل لكن الشركة قالت في بيان اذاعته وكالة الانباء الجزائرية ان الاسعار سترتفع اعتبارا من الاربعاء بما يتراوح بين عشرة و17 في المئة.

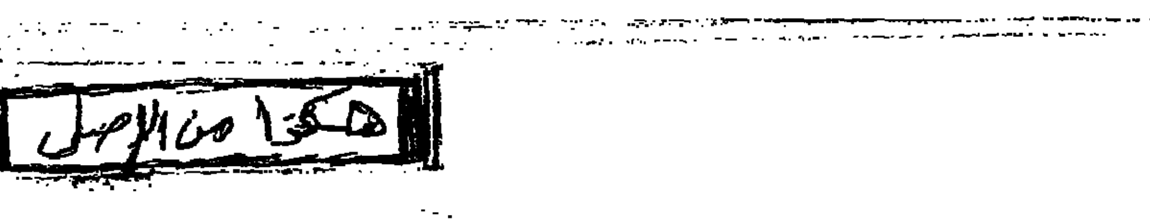
وجاء في البيان ان اسعار التذاكر ستزيد 12 في المئة على الرحلات المتجهة الى مصر والمغرب وغرب افريقيا والمغرب ودولة الامارات العربية المتحدة وروسيا وجمهورية التشيك وبولندا وفرنسا.

وستطبق زيادة نسبتها 15 في المئة على الرحلات المتجهة الى تونس والمملكة العربية السعودية والاردن وبلجيكا وبريطانيا وسويسرا وايطاليا والمانيا. اما الرحلات المتجهة الى سورية وتركيا واسبانيا فستزيد 17 في المئة.

وبالنسبة للرحلات الداخلية فستزيد الاسعار بما يتراوح بين عشرة و15 في المئة. واشارت الوكالة الى ان الخطوط الجوية الجزائرية رفعت اسعار رحلاتها الداخلية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بما يتراوح بين عشرة و30 في المئة وفقا لطول الرحلة.







عوائق النهضة العربية وملهياتها النظرية [3]

بين «مغالطة» محمد عبده حيال الماضي و«مغالطة» طه حسين بخصوص الحاضر

أبو يعرب المرزوقي *

ومن السذاجة الظن بان البشرية الحديثة تولدت عن الشروح اللفظية لمؤلفات ارسطو حتى لو توفرت فيها الشروط القصوى للمعرفة الفيلولوجية، فضلا عنها في حالة غياب ادناها. بل ان التخلص حتى من ارسطو نفسه، فضلا عن شارحيه، هو الذي مثل المنعرج الاساسي في تاريخ العقل الانساني. فلاسفتنا العلماء الخمسة الكبار ـ فضلا عن كل العلماء بالمعنى الوضعي للكلمة ـ هم الذين لهم حصة الاسد في الحداثة الانسانية، عنيت ابن قرة الحفيد والبيروني وابن الهيثم والخيامي والطوسي. وذلك هو الدور الايجابي الذي قدمته حضارتنا للتاريخ الكوني في مجال الفكر الفلسفي والعلمي. لكننا اهملنا هؤلاء الفلاسفة بحق، متهمين اصحاب الدور الاول بالظلامية ومحقرين من شأن اصحاب الدور الثاني لعدم قدرة متفلسفينا المعاصرين على فهم علمهم وليسر الحديث في المواقف العقدية باسم العقلانية اللفظية، ومولين لكبر الاهمية لمن لا ناقة ولا جمل في الحداثة لكون سلوكه نفسه معارضا لها بمعنييها العلمي والروحي. ولولا طغيان الايديولوجيا على قارئيه لانصفوه بعدم تحميله ما لا يطيق ولا بقوا عليه مجرد معلم من تاريخنا الفكري لا غير: لكن الابمان على هذا السلوك العجيب ازاء ابن رشد مرده الى كون المضمون الايديولوجي هو دائما ايسر ما يكون في متناول المتفلسفة الذين ليسوا معاصرين لقمم الفكر الانساني القديم منها والحديث والمعاصر.

وكان الفكر العربي في ردوده على من تزعمهم فلاسفة قد توصل في الغاية الى النتيجتين المخلصتين من هذه الاوهام المزعومة فلسفية اعني حين كان بصدد لفظ النفس الاخير: فشرع في تجاوز الميتافيزيقا الارسطية والميتاتاريخ الافلاطونية. وسعى الى بناء العلمين البديلين، لكن ذلك اتى متأخرا ولعل هذا السعي لم يفهم الى الان. اما الغرب فقد حقق ذلك وهو في عنفوان الشباب. ولعله قد استفاد من التجربة العربية في سعيها الى التخلص من هذين المأزقين فتجنب الاخطاء الحاصلة، ذلك ان الذين حققوا هذا التخلص لم يكونوا ممن يطلق عليهم اسم الفلاسفة بالمعنى المتعارف في القرون الوسطى كما هو الشأن عندنا بل كانوا جميعا من كبار العلماء ومن ابناء الكنيسة في نفس الوقت بمن فيهم ديكارت سليل الاصلاح الاوروتواري لكنيسة فرنسا الكاثوليكية خلافا لما يزعم من يجهل تاريخ الفكر الغربي فيتصور الحداثة من ثمرات اللائكية التي هي حركة هامشية ومتأخرة في التاريخ الغربي: فكبار الفلاسفة العلماء من امثال ديكارت ولايبنتس وباسكال ونيوتن لم يكونوا من دعاة اللائكية لا في الممارسة النظرية ولا في الممارسة العلمية. بل ان البعض منهم ـ وهم من هم ـ قد كانوا من ذوي المشروعات الاصلاحية في مجالي المسائل الدينية (لايبنتس) او التعليم الفلسفي الديني (ديكارت) او الوجدان الفلسفي الديني (باسكال) او التصورات الدينية العلمية (نيوتن) هذا فضلا عن كون جل الفلاسفة الالمان وكل كبارهم في القرنين المواليين كانوا في الاصل من رجال الدين.

اما الزعم بان المدرسية عامة والرشدية خاصة قد اسهمت في التنوير فذلك من الاوهام التي تكاد تقتل ضحكا كل من له ادنى دراية بالفكر الرشدي وبالتنوير ما يكون. فالتنوير يشترط امرين ينافيان المدرسية عامة والفكر الرشدي على وجه الخصوص: اولهما هو النقد او القول بحدود المعرفة الانسانية والثاني هو المساواة بين البشر في حق الوصول الى الحقيقة ونفي دور الاوصياء اعني جوهر المقابلة بين العامة والخاصة. المقابلة التي ينبني عليها الحل الرشدي. فالفكر الرشدي يستند الى القول بالحقيقة الميتافيزيقية المطلقة وبمحجوبيتها على العامة التي ينبغي الجامها. انه في ذلك اكثر رجعية من الغزالي الذي لم يقل بهذا الالجام الا بعد نكوصه عن نقده لما يسمى فلسفة ومنذ تبنيه نظريات اخوان الصفاء الصوفية والميتافيزيقية في مضنوناته ومشكاته بل وفي احيائه ومستصفاه.

وحاصل القول ومجمله هو ان الاسئلة التالية جميعا جوابها سلبي بالنسبة الى المدرسية عامة والرشدية خاصة. فيم يكون ابن رشد مؤسسا للحداثة: اتراه يكونه بالمثال الاعلى من الوجود الانساني الذي يقدمه، وقد نفى شرط المسؤولية الشخصية عندما نفى الحرية ونفى البعث الشخصي؟ ام تراه يكونه بالمنهجية العلمية التي يستعملها وقد كان يشرح نصوصا بدون ممارسة علمية فعلية مع الجهل بلغة النص المشروح؟ ام تراه يكونه بنتائج علمية انتهى اليها في حين انه لا يمكن لاحد له قدر من الجد ان يستمد من المتن الفلسفي الرشدي اي حقيقة علمية واحدة قابلة للاستعمال، اذا استثنينا ما يعود الى النص المشروح لا الى النص الشارح. لكونه كان يحتقر علم عصره ولا يعتبره جديا ما دام يسعى الى تجاوز ما ظنه علما نهائيا ومطلقا اعني فلسفة ارسطو في شكلها المنحط الذي وصل الى العرب؟ ام تراه يكونه بحلوله لاشكاليات عصره الحضارية مثل العلاقة بين الشريعة والحكمة او بين المدينة الفاضلة والمدن اللافاضلة وهو قد عجز عن صياغتهما فلسفيا بصفتهما اشكالية العلاقة بين النظر والعمل الشرعيين بالطبع لمن له ادنى دراية بمدلول العلم (كما فعل ابن خلدون من بعده) فاقتصر على علاجهما فقهيا او جدليا علاجا ظنه البعض فلسفيا في حين ان مدلوله ليس الا مجرد فتوى ضعيفة او مجرد تخمين مهتز يستحي من ضعفهما اي فقيه متوسط او منظر مبتدىء؟

لم تراه يكونه بالاسس الدينية لزعمه المعرفة المطلقة عندما اختار تحكما نسبة القدرة على تأويل المتشابه للراسخين في العلم. في حين ان الاية الكريمة تعني بوضوح حصر التأويل في الله وحده وتقدم علامتين على مرض العقل وسلامته لكون ادعاء القدرة على تأويل كل شيء من علامات المرض النفسي والاعتراف بالعجز لحيانا وبحدود المعرفة من علامات الرسوخ في العلم؟ ام تراه يكونه بما يزعم له من تفرده بفهم ارسطو حتى صار يدعى بالشارح، في حين ان ارسطو يؤسس ما بعد الطبيعة ـ كما فهم ذلك من قبله الغزالي قبل وقوعه في فخ الباطنية ـ على شرط مدلوله الوحيد هو نفي علميتها، لكونها لا تدرس مفهوما جنسيا بل مفهوما تناسبيا، ومن ثم فهي بتجاوزها مبدأ عدم تواصل الاجناس تتخلى ضرورة عن الطابع البرهاني؟

ولكن ما الفائدة في مواصلة مثل هذه الحجج وهي لا تكون حججا الا عند من يفهم مدلولها ويدرك القصد بالبرهان في المنطق الارسطي، البرهان الذي هو ممتنع خارج العلوم الجزئية، بل هو حتى في هذه العلوم يبقى مقصورا على الاعراض الذاتية من دون المقومات التي تتسلم تسلما اما بالفرض او بالاستقراء؟ لكن هذه النتائج البينة بنفسها لا يدركها الا من تكلم على علم في فلسفة ارسطو. وهل كان هيغل يمزح عندما قال ان كل من دخل ميتافيزيقيا ارسطو من منطقه تعذر عليه فهمها ودل على انه لم يبلغ منطق العقل لكونه اقتصر على منطق الفاهمة؟ وتكفي حجة اخيرة: من يصدق ان احدا فهم فلسفة ارسطو ثم يتصور الله الارسطي كما تصورته المدرسية عامة عربية كانت او لاتينية وابن رشد على وجه الخصوص في الضميمة او في تهافت التهافت او حتى في التفسير الكبير مقالته الاخيرة؟ انما اسطورة ابن رشد قشرة موز القاها رنان فكانت سبيل الارتماء القصدي في تحديث التخريف بمبرر التجديف لكل من تصور التفلسف مقصورا على مجرد التوظيف.

وهب المدرسية عامة وابن رشد خاصة قد كانا كما يزعم البعض فيهما مؤسسي النهضة الغربية الاولى عند تكوين الجامعات اللاتينية. افيكون ذلك كافيا ليكونا مؤسسين لنهضتنا الان؟ هل ما تم بعدهما يرد اليهما؟ وهل الدواء الذي عالج المرض الغربي في القرون الوسطى يبقى صالحا لعلاج مرضنا الان؟ من يصدق مثل هذا التفكير؟ هل اشكالية العلاقة بين الحكمة والشريعة مثلا وفي الشكل الذي عالجها فيه ابن رشد ما تزال ذات دلالة بالنسبة الينا في حين ان الشريعة ليس لها في تنظيم حياتنا الاجتماعية والسياسية ادنى دور يذكر وان الفلسفة عديمة الوجود الا في هذا المستوى الايديولوجي الذي يستحي منه من اطلع ادنى اطلاع على الفكر الغربي الحديث والمعاصر بل وحتى من علم جيد العلم الفلسفة القديمة؟ فاكثر من 99 % من التشريعات اصبحت عندنا وضعية واصبح لنا مجالس نواب تشرع بدلا من الفقهاء والمجتهدين واكثر من 99 % من المصنفات المزعومة فلسفية عندنا لا تتجاوز التدريس المتوسط لتاريخ الفلسفة. فهل وظيفة الفكر هي حل مشاكلنا الموضوعة حاليا والتي تنتظر الحل ام هي تنغيص حياتنا من جديد بمشاكل جدودنا والجدل حول الحلول التي قدموها لها رغم كونها لم تعد موضوعة الا في اذهان واضعي الافكار الميتة الذين هم دون اجدادنا دراية بعلمهم فضلا عن كونهم في مستوى الفكر الحالي علما وفلسفة؟ السنا بذلك نعيد الحياة الى جروح اندملت فنعود الى اختلافات الفرق وحروبها فلا يتميز الفكر الفلسفي عندئذ عن الصراعات الفئوية حول التأويلات الدينية بين الفرق الكلامية؟

وما كان ذلك ليتطلب منا مثل هذا العلاج الذي قد يبدو خصاميا لو لم يكن الفكر العربي قد دخل نفس المأزق في علاقته بالفكر الغربي الحديث. فهو لم يأخذ منه الا عموميات شكله المنحط وهمه الوحيد ليس الا البحث عن اضفاء المشروعية على تبنيه بالبحث عن سوابقه في هذه الفلسفة العربية المزعومة اساسا للفكر الغربي الحديث. فمن الفلسفة العملية لم ينبهر متفلسفتنا الا بعموميات الوضعية العملية او الماركسية التي يدعي اصحابها انهم قد بلغوا الى علم التاريخ العلمي والاشتراكية العلمية. ومن الفلسفة النظرية لم ينبهروا الا بعموميات الوضعية النظرية او الميتافيزيقا العلمية. فصرنا نعتبر حلولا فلسفية ما هو مأزق وليس حلولا في الفكر الغربي. وحتى الرادين عليهم بردود الفكر الغربي فهم مثلهم مجرد ببغاوات تحاكي ولا تفكر، خاصة اذا كانت تنتسب الى مدرسة فكرية ارجعت الفلسفة الى عقيدة المصير الغربي في المقولات الوجودية لدازاين بعض متنبئيه ومتشاعريه فهما لعلاقته بالوجود ومن ثم الى مجرد شكل ثقافي خاص بحضارة معينة ليس هو بالامر الايجابي ضرورة ولا بالكلي وجوبا.

ولنسأل الان عن الحاجة الى تزييف تاريخنا كله بهدف تبرير الاخذ اذا دعت الحاجة الى الاخذ، ما طبيعتها؟ فهل من شرط الاخذ عن الغير ان توجد سوابق للمأخوذ عندنا، وهل يتطلب هذا الاخذ تزييف كل التاريخ للبحث عن هذه السوابق المزعومة؟ اذا كنا نحتاج الى دواء لداء جديد ويبلغ بنا العجز حد تعويض الابداع بالاتباع والاقتصار على الاستعارة عجزا عن الاعارة. وكان قد تم لغيرنا اكتشاف دواء لا سابق له عندنا فماذا نفعل؟ انعالج المريض ام نتركه يموت اذا انعدم التبرير بالسابقة؟ وهب ذلك كان ضروريا فلم لا نحرص على الاقل على الامانة العلمية فلا نفسد تاريخنا افسادا يقلب جميع القيم فنتهم كل الامور الايجابية الفعلية ونعوضها بامور سلبية لمجرد جهلنا بالضربين من الامور؟

من ممن لهم ذرة من معرفة بالعلم والفلسفة الحديثة يمكن ان يولي اهمية كبرى لما يزعم معرفة برهانية مطلقة ومعرفة ميتافيزيقية نهائية؟ ومن ممن لهم ذرة من دراية بتطور الفكر في الحضارة الانسانية يزعم ان العقل الانساني يكون رفيع الدرجة عندما يدعي الاطلاق ويتصور العقلانية شيئا اخر غير القول بنسبية المعرفة الانسانية؟ من يمكن له ان يزعم العقل يمكن له ان يدعي اكثر من كونه محاولة التعامل مع اللامعقول او المجهول او اللامتناهي في الوجود الذي هو دائما في نسبة اللامحدود الى المحدود مع العقل الانساني؟ ومن له قدر من الفهم ويمكن ان يزعم ان الوجود محصور في الادراك مهما تجهز بالاجهزة العلمية، فضلا عن الادراك العقل الذي يستند اليه فلاسفتنا؟ ايعقل ان نذهب الى ان جوهر الحقيقة المطلقة ودلالة النصوص الدينية هي التأويل الذي يعتمده القائلون بان الفلسفة علمت باطن الدين فارجعوه الى الفلك البطليموسي والكسموجونيا الارسطية؟ هل نذهب الان الى انه الفلك الكوبرنيكي والكسموجونيا النيوتونية او الاينشتاينية؟ لماذا لا نتحلى بالتواضع ونرفع الحكم في مسائل ادعاء المعرفة فيها من علامات الغفلة والسذاجة لا العلم والنباهة؟

المسألة الرابعة: مجال القيم الجهوية والخلقية

كيف تصل الامور احيانا ببعض الامم الى حد حصر مجرى التاريخ في الحاصل المنقسم الى جهتي الامتناع والوجوب ونفي جهة الامكان؟ كيف يصبح تاريخ الامم مقصورا على المحاكاة، محاكاة الماضي الاهلي او الحاضر الاجنبي وامتناع ابداع ما عداهما من الحلول وتجريبها؟ كذلك صار تاريخنا، منذ الشروع في النهضة، حربا بين حزب المحاكين لما ينتقونه من الماضي العربي وحزب المحاكين لما ينتقونه من الحاضر الاجنبي بوصفهما ما غيره ممتنع ومن ثم ما وجوده ضروري؟

فاذا اضفنا الى ذلك ان هذين الموقفين اللذين هما من طبيعة واحدة لاعتمادهما على اعتبار الوجود التاريخي مجرد تكرار لما حققه الغير ـ سواء كان هذا الغير هو ماضينا او حاضر الغرب ـ يتسمان بالتنافي المطلق المؤدي الى الحرب الاهلية الدائمة علمنا هول المأساة: كلاهما يلجأ الى حاصل لاختاره هو هروبا من حاصل لاختاره خصمه لكونه يستثني الممكن الذي هو غير الحاصلين المقبول منهما والمرفوض. فما هي المغالطة المنطقية التي ولدت هذين الموقفين المتنافيين رغم اتحاد طبيعتهما؟ ولم ادى ذلك الى نفي كل امكانية للبعد الحي من الفعل الذي انتهى الى مجرد صراع بين ضربين من التصور الخارجي للحياة الفاقدة كل باطن؟ فاما المغالطة فهذه صياغتها. فكلا طرفي النزاع عمم المقايسة بين الحاضرين العربي والغربي على الماضيين ثم على المستقبلين بطرد العلة في صلات ابعاد الزمان بعضها بالبعض على النحو التالي:

فالاصلاني يقع في مغالطة محمد عبده ويطلقها: ماضينا افضل من ماضيهم واذن فلا بد ان يكون حاضرهم، الذي هو افضل من حاضرنا، قطعا مع ماضيهم لتحقيق ما ينتج عن ماضينا، وان يكون حاضرنا الذي هو دون حاضرهم قطعا مع ماضينا لتحقيق ما ينتج عن ماضيهم الذي هو دون ماضينا: هم صاروا مسلمين ونحن صرنا كفارا بعبارة عبده. والنتيجة: فلنكن مثلهم في حاضرنا لنعود الى اصلنا ونعد لمستقبل لا يختلف عن مستقبلهم. والى هذا التصور ينتسب الموقف الاصلاني الذي صار مغاليا للرد على مغالاة الموقف العلماني قوميا كان هذا الرد او اصلانيا.

والعلماني يقع في مغالطة طه حسين ويطلقها: حاضرنا دون حاضرهم والحاضر ابن الماضي واذن فنحن مخطئون في تقويم ماضينا وماضيهم. فلنصف الحساب مع ماضينا ولنستبدله بماض من جنس ماضيهم. فنعد للمستقبل الذي لا يختلف عن مستقبلهم. والى هذا التصور ينتسب الموقف العلماني الذي صار مغاليا للرد على الموقف الاصلاني ليبراليا كان هذا الرد او يساريا.

كلاهما جعل المستقبل مرسوما وحاصلا مسبقا بالاستناد الى طرد التعليل وعكسه بين صفات لحظتي الماضي والحاضر لتحديد شروط تحقيق المماثلة في المستقبل التي هي الغاية المحددة مسبقا في كلتا الحالتين. اجمعت الاحزاب كلها على ألا مستقبل إلا ما حققه الغرب لكونه الفعل عندهم قد انحصر في الاختيار بين الحاصلات الموجودة وليس فتحا لامكانات غير متقدمة الحصول. لذلك كان هم الفريقين محو للماضي العربي اما بتزييفه بحثا عن سوابق حاضر الغرب فيه او تخليصا له مما لا يلائم ما يعتبره مثالا في الحاضر الغربي. فالاصلاني يزيف الماضي بابرازه ما يتصوره غير مناسب للتماثل مع الغرب.

وغاية هذه العلمية عند الثاني هي البحث عن ماض لاخر يكون اما غربيا او مما ينال اعجاب الغرب: مصر اليونانية والرومانية او مصر الفرعونية. وغايتها عند الثاني هي اكتشاف سابقات الانجازات الغربية كلها في الماضي العربي. هذان الموقفان يعمان كل وجوه الحياة وخاصة التحديث الادبي والمؤسسي والسلوكي بجميع ضروبه.

وقد اقتصر الامر في الحالتين على مقارنة الآثار الحاصلة بما هي موضوعات آثار فاهملت طبيعة الافعال والمقاصد المحققة لها. ولما كان الشأن شأن سلوك خلا من اساسه الحي في باطن اصحابه، فانه يقبل الوصف بمنظومة الاحكام الفقهية والقانونية على النحو التالي: فالموقف الاول قد ارتد الى موقف فقهي خالص ذي حكمين هما طرفاه. والموقف الثاني الى موقف قانوني خالص ذي حكمين هما طرفاه. كلاهما يقارن ظاهرة الافعال والنصوص الواصفة لها وصفا فقهيا او قانونيا. اما ما يضفي الحياة على الاول اعني فقه الباطن او الموقف الصوفي وعلى الثاني اعني قانون الضمير او الموقف الخلقي فهما غائبان. ولا غرابة: فعند غياب جهة الامكان ينحصر التوجيه في تقسيم الحاصل الى جهتي الممتنع والممكن، فلا يبقى للاباحة وجود، ومن ثم فحتى الندب والكراهة يزولان. لن يبقى في سلم لحكام الفعل الفقهية او صفاته القانونية الا حداه الاقصيان اعني الامر والنهي بلغة الفقيه والالزام والمنع بلغة القانوني، فيلغى مجال المباح شرعا ومجال اللامقنن وضعا. وبذلك تندلع الحرب والتنافي بين الاوامر والنواهي الميتة عند الاول والالزامات والموانع عند الثاني اعني بين شموليتين حصرت الوجود الاجتماعي في المجلات (codes) الفقهية والقانونية فقتلت الوجود العيني السياسي. وكان نفس الامر قد ادى الى نفس النتائج في الوجود الفكري كما اسلفنا.

تلك هي علة الصراع بين الحزب الاصلاني (بفرعيه: الشيعي والسني) الذي يمارس العنف باسم الفقه مدعيا انه باسم الدين والحزب العلماني (بفرعيه: اليميني واليساري) الذي يمارس العنف باسم القانون مدعيا انه باسم العقل. وكلا الامرين بريء مما يفعل باسمه. ذلك ان للدين، بما هو حرية مشرعة، لا يكون فقه ظاهر الا بما هو فقه باطن. والعقل لا يكون حرية مشرعة الا بما هو قانون ضمير. فلا الدين ولا العقل بداعيين الى ممارسة العنف، اذ كلاهما، بما هو مستند الى القناعة الباطنية في ذات الشخص الخلقي ـ الذي هو مصدر التشريع او على الاقل مصدر قبوله الذي يضفي عليه الشرعية ـ يمثل جوهر الحرية المبدعة التي هي واحدة بالجوهر ومزدوجة بالوجود. وبهذا المعنى فهما لا يكونان الا حيين، اذ هما يستندان الى حرية التوجيه اعني الى اضفاء الامكان على الوجود ما حصل منه بعد وما سيحصل والى التخلص من الوجوب والامتناع بردهما الى تقصير في الفاعل الغني علتيه او الكراهة والارادة الباطنيتين عند الانسان بما هو مشرع باسم المطلق ايا كانت طبيعة ادراكه وجدانا دينيا او شهودا عقليا.

ولما كان كلا الحزبين قد نفى جهة الامكان شرطا لكل الجهات الاخرى فانهما لا يمكن ان يتعينا الا في شكل جهازين عسكريين لا عمل لهما الا بشكل الانضباط الخارجي اعني الالية الميتة: عسكر يتذرع بفقه ليس له اساس في فقه الباطن والوجدان وعسكر يتذرع بقانون ليس له اي اساس في قانون الباطن والضمير: كلاهما بات محكوما بصراع وسائل عديمة الغاية في قيامه وفي علاقته بخصيمه الذي هو قسيمه في هذه المعادلة. والفقه من دون بعده الباطن او التجربة الصوفية والقانون من دون بعده الباطن او التجربة الخلقية كلاهما عديم الشرعية. فالفقه لم يعد اساسه استخلاف جميع البشر بل استحوذ عليه امراء الحزب الاصلاني مستندين الى فقهاء الشرع المنزل تبريرا لا تعليلا. والقانون لم يعد اساسه ارادة جميع البشر بل استحوذ عليه زعماء الحزب العلماني مستندين الى فقهاء الشرع الوضعي تبريرا لا تعليلا. فعوضت القوة والحيلة في كلتا الحالتين الشرعية والقيمة واصبح المجتمع يجري جريانا آليا لا حياة فيه: حزبان عسكريان يقتتلان حول جثة ميتة هي الحياة الدنية التي لا تستند الى جهة الامكان بل الى جهتي الالزام والمنع او التحليل والتحريم.

* أستاذ الفلسفة بكلية العلوم الإنسانية بتونس

التغريب والاصالة في معركة النهوض الحضاري

الفوضى والتمزق أهم ما يتميز به الفكر العربي في الفترة الراهنة

صلاح عبدالعال *

لا تزال امتنا تعيش المرحلة الثقافية الانتقالية.. فمنذ الحملة الفرنسية على مصر في نهاية القرن التاسع عشر والصراع لم يتوقف بين ما هو موروث ـ بغض النظر عن كون هذا الموروث صحيح او غير صحيح ـ وما هو وليد لثقافة حملتها توابع المطبعة الفرنسية.. وشهد هذا الصراع جولات عنيفة. وكان النصف الاول من هذا القرن شاهدا على بروز تيارين: واحد يمثل الاصالة ـ او هكذا اراد ان يكون ـ والثاني يمثل الانبهار بالغرب جملة وتفصيلا.. هذا التيار الذي امتلك ادوات عملية، ووجد دعما معنويا وماديا من قبل الاجهزة الاستعمارية.

ولكن الامر لم يتوقف عند هذا الفرز حيث تداخلت الاختراقات بين الطرفين. فالتيار الاول اخترق بمقولات وافكار من قبل تيار العلمنة والتغرب. فحدث عند بعض اصحاب (تيار الاصالة)(فصل في بعض القضايا الحساسة كفصل الدين عن السياسة وكتبني بعض الافكار الغربية في العلاقات الاجتماعية، وحدوث اختراق عند بعض اصحاب تيار التغريب والعلمنة كقبولهم لبعض الافكار الاسلامية، اما تنازلا آنيا او اقتناعا على اعتبار الاتجاه لاعادة صياغة ما التقط ضمن المنهج التغريبي.

هنا لا اريد التأريخ لعملية الانشطار التي حدثت في ثقافة الامة ولا الى التفصيل فيما انبثق عن ذلك من مدارس فكرية. انما يتم الحديث حول هذه النقطة للانطلاقة نحو تشخيص ما نعيشه اليوم من تناقض القيم واختلاف للمفاهيم وفضفضة اللغة، الامر الذي اوصلنا الى وضعية اصبحنا فيها غير قادرين على الاتفاق حول توصيف معين لوضع ما. ولحيانا لا يمتلك مثقفو تيار معين الاتفاق المفاهيمي في تحديد حالة ما او شرح دوافعها.

وفي ظل هذه العملية اصبحت الفوضى والتمزق اهم ما يتميز به الفكر العربي بمدارسه المتعددة التي تعكس الانشطارات المتوالية في الوعي والادراك الناتجين عن الانشقاق بين عناصر التكوين الذاتي على مستوى العقل، والضمير والمجتمع والامة.. فعلى مستوى العقل اصبحت الحرب ضروسا بين العقل الذي لا يعترف الا بما هو محسوس ولا يقيم وزنا الا للقيم المادية، وعقل لا يزال مؤمنا بضرورة الربط بين ما هو مادي وروحي وبين ما هو مصلحي وما هو اخلاقي.. ولقد نشأت داخل «العقل الاول» اتجاهات متأرجحة، وداخل «العقل الثاني» اتجاهات متأثرة.. وقلما اتضح نموذج معين للعقل الاول ومثال واضح للعقل الثاني.. وهذا ما جعل التناقض والتنافر سمة المناهج المطروحة اليوم في محاولة ايجاد حلول للازمات المعاشة.

ويتواصل الانشقاق داخل المجتمع، فئاته الاجتماعية وعناصر تكوينه الاولى:

(الرجل، المرأة)، و(العالم، الحاكم) و(التراث، المقدسات، والواقع واحتياجاته) وتكثر العناوين وما يتولد عنها من قضايا وتجد كل شعبة من هذه الشعب من يدافع عنها وينصرها على ما يظنه نقيضها.

وعلى مستوى الامة تمزق الرباط المقدس وانكفأت التجربة الانسانية الرائعة الى نزعات قومية شوفينية، واندفعت هذه بدورها الى حمية اقليمية، وعصبية جهوية ووجدت هذه الروابط المستحدثة ما يعززها على مستوى المشاعر والثقافة.. وعلى ارضية هذا التمزيق حددت مهمة العقل، فلم يعد جاهزا ليفكر في ابعد من حدود جهته، او اقليمه. واصبحت هذه الحدود الجغرافية المصطنعة داخل بلاد العرب والمسلمين حدودا على العقل، والمشاعر، وفي كثير من الاحيان. اصبح جل هم السياسيين ليس البحث عن دور متميز للازمة، وانما عن دور اقليمي مهم لبلده، ولو كان ذلك على حساب اقدس قضايا الامة.. والمحزن هنا ان البلد نفسه يفقد دوره الاقليمي لانه لا يمكن التحصل عليه الا في اطار وضع طبيعي لنهوض الامة.

اننا بلا شك نعيش فتنة في اللغة والمفاهيم والمصطلحات وهي فتنة مقصودة من قبل الاجهزة الضخمة التي تشرف على عملية تعميم للمفاهيم المادية وتكريس خط احمر تصبح احتمالات تجاوزه عملية انتحارية تجر على صاحبها التهم: (التطرف، الاصولية). الا ان هذا لا يعني انتهاء المعركة بهزيمتنا. فالحرب سجال.

ولاننا نشهد اليوم واحدة من اعنف المعارك التاريخية واشملها فلم يترك العدو للبسطاء منا والسذج فرصة لكي ينساقوا خلف دعاية وكلائه الرديئة.. والحرب تدفع الجميع في الامة دفعا نحو الاصطفاف على ثغر المقاومة والتصدي لثقافة التفسيخ ومفاهيمها وقيمها.. والتشبث بأعمق المفاهيم اصالة وجذرية. ان بقاء هذه الروح العميقة في الامة والتي تتجلى كلما ازداد التحدي تكشف لنا بحق عن مكنون اساسي لعملية النهوض يجب ان يوضع في الحسبان عند كل الذين ينخرطون الان في تقوية جبهة المقاومة في الامة.

فالغرب المزود بالتكنولوجيا وبفلسفة الاستحواذ والهيمنة لن يتوقف عن ممارسة غريزته الجنونية تجاهنا وليس من قيم او اخلاق تثنيه عن هذه الممارسة الضرورية لاستمرار هيمنته السياسية والاقتصادية.

انه يغيب اي نشاط على مستوى القيم والمفاهيم ويتهرب من اي عملية موازنة قيمية.. وهو عندما يرفع شعار بعض القيم الانسانية انما يرد من وراء ذلك باطلا.. يريد الاعتداء على شعب من الشعوب مسوغا ذلك بحجج وتبريرات.

ونحن عندما نتمسك بمفاهيمنا وقيمنا لا نحقق فقط شرطا اساسيا من شروط استقلالنا انما نؤسس ايضا لحياة انسانية كريمة شاهدة تكيل بمكيال واحد..

ولهذا فان الدعوة الى استئناف الحياة على منهج الاسلام مهمة انسانية كريمة ينهض بها كل انسان حر وشريف ويمتلك العقل والحكمة طاهر الوجدان والروح.

ويصبح من السوء ـ بل السوء كله ـ ان نجد اشخاصا يتربعون في مواقع صدارة يدعون للتحلل من القيم والمفاهيم يرجون للرذيلة والفساد.. انهم يتركوننا كعقد منفرط امام هجمة منظمة. هكذا يريدونه!!

يجب ان تعزل هذه النماذج المشوهة المأزومة المنحرفة عن المجتمع وان تبحث عن اماكن لها في غير هذا المجتمع الفلسطيني المرابط.

رغم ما يتعرض له الناس في امتنا من محاولات لصرفهم عن التمسك بالاسلام عقيدة وشريعة تتمثل في عادات وشعائر تعبدية، الا انهم لم يتخلوا لحظة عن التأكيد على عميق انتمائهم للاسلام واعزازهم له، واستعدادهم الدائم للذود عن كرامته في كل مكان من بلاد العرب والمسلمين لا سيما في بلد الاسلام المبارك فلسطين، ومهما تلونت الرايات التي انخرطت قوافل من ابناء الشعب الفلسطيني تحتها في الكفاح والنضال الا ان التغريب والعلمنة لم تنل منهم الا ما ينال الريح من الصخر الصلد. هذه الحقيقة يعرفها جمع المثقفين والساسة وان اختلفوا في كيفية التعامل معها، وفي تقدير تفانيتها وقوتها، والاسباب التي جعلت منها حقيقة واقعية يدركها العدو قبل الصديق.

لا يذهبن ظن احد ان الاحزاب الاسلامية والحركات الاسلامية هي التي اوجدت هذه الحقيقة بل على العكس تماما هذه الحقيقة الكاملة هي التي انتجت الحركات الاسلامية وامدتها بسيل من الشباب واحاطتها بعواطفها. وان لم تستطع الحركات الاسلامية الفلسطينية ادراك هذا المغزى العميق في العلاقة بالشعب والعلاقة بالصراع مع الاخر لتأخذ زمام قيادة الكفاح، فتذهب كثير منها الى «خصومة» في الشعب وارتجالية في الصراع افقدنا في الاخير الاستفادة من هذا الكنز العظيم ـ اسلام الشعب الفلسطيني ـ لقد تشكل الاسلام والايمان في عميق وجدان هذا الشعب بفعل تراكم تاريخي طويل كان اوضحه واجلاه منذ ابراهيم ابي الانبياء عليه السلام وانتهاء بابنه النبي الخاتم محمد صلوات الله عليه آله وسلم وما تم خلال هذه المسيرة الطويلة من حركة الانبياء والصالحين وائمة الهدى المجاهدين الذين لا يخلو من آثارهم موقع ارض، فاشاراتهم منبثة في جبال فلسطين ووديانها وروابيها وصحرائها. وكانت فلسطين على طول تاريخها الاسلامي ساحة صراع للاسلام ضد المناهج الشريرة والعدوان البشع وكان الاسلام دوما ينتصر، وتنتصر معه قيم الرحمة والخير على ارض فلسطين لكل ساكني فلسطين والمنطقة كلها. هذا معطى اساسي وجوهري يجمع عليه كل شعب فلسطين بل وكل من يعترف لهذا الشعب بتفرده بجعل الاسلام هويته وانتماءه العميقين.

وهذا المعطى احد الاسباب السياسية للموضوعية المهمة او بالغة الاهمية التي تجعل من اصرارنا على الاسلام موقفا سياسيا واقعيا حكيما، وهو مدخل طبيعي وارضية صلبة وحقيقية للنقاش والحوار مع الذين يخالفونا بضرورة رفع العراقيل امام تدفق الاسلام الى عقولنا وحياتنا ومؤسساتنا الرسمية والشعبية تقيم فيها للعدل والنقاء ونطرد منها احابيل الشياطين التي تفتك بثروات البلاد ومصائر العباد.

وان هذا المعطى حافز قوي لكل انصار الاسلام في فلسطين. ولكن هذا اليقين لا يكفي اذا وقف عند هذا الحد لان حالنا سيكون في مثل هذه الوضعية كمن يجلس على كنز لا يعرف كيف يستغله او يستفيد منه.

لسان حال الناس في امتنا يقول اننا نصر على الاسلام اولا وقبل كل شيء لان عقولنا اهتدت اليه فاستقر الايمان في قلوبنا بأن الله واحد احد وان محمدا عبده ورسوله وان القرآن كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه او من خلفه او من امامه. ووجدنا في هذا الكتاب العظيم ما يكفينا من منهج رؤية وتحليل لما نحن عليه وما عليه الواقع العربي والاسلامي والدولي من تصارع وتطاحن ووجدنا فيه سنن التحرك والعمل كاملة كفيلة بتحقيق النصر والتمكين ووجدنا عبر التاريخ ما جعل هذه العقيدة واقعا. فما تمسك قومنا وامتنا بما استطاعوا من هذه السنن، الا وكان النصر في ركابهم بل لكثر من ذلك، ما وجدنا قوما تمكن عقلاؤهم وقادتهم من اكتشاف بعض قوانين النصر فالتزموها الا حققوا انتصارات لشعوبهم وهي بضع من قوانين النصر التي ابان عنها هذا الكتاب العظيم. كما انه اطار الوحدة التاريخي الناجح في جمع امتنا باعراقها ومذاهبها.

اننا نصر على الاسلام لاننا لن نخون انفسنا حيث لم تعد هناك حقيقة اجلى ولا ارسخ في قلوبنا ونفوسنا من حقيقة الاسلام ولن نخون شعبنا المنجبل بالاسلام، ولن نخون تضحيات المسلمين عبر التاريخ للمحافظة على انتصار الاسلام في هذه البلاد.

اننا نصر على الاسلام لانه الكفيل بحل مشكلاتنا الاجتماعية المتفاقمة والتي اورثتنا اياها سنوات الاحتلال المقيت، وما ينتج عنها من توترات. ولشعبنا الثقة فيه بأنه القادر على ذلك، وهو الكفيل كذلك بصيانة ذاكرتنا وتحويط افكارنا ومبادئنا وحقوقنا ضد عاديات الغزو والتفسيخ والتذويب والتمييع.

واننا نصر على الاسلام لانه ـ باجماع كل المنصفين ـ كان طوال قرون حضارته رحمة واحة لكل النشاط الانساني لا يكره احدا على معتقد ولا يمنع احدا من حقه بسبب معتقده المخالف، يناصر المستضعفين ايا كان معتقدهم، ويكرم الانسان، فيعطي الرجل دوره والمرأة دورها في تكامل مبدع لانشاء حياة انسانية منسجمة كريمة، وهو المرشح المرتقب لهذه الانسانية الشقيقة بالمناهج المادية الشريرة.

اننا نصر على الاسلام لانه باجماعنا جميعا قادر على تحريك الشعب كله والنهوض به للتساند والتعاضد في ملحمة اثبات الوجود وفرضه، ولا غيره شرعة ومنهاجا بقادر ان ينجز شيئا من هذا.

اننا نصر على الاسلام لانه رابطنا الطبيعي والعميق والفاعل بالعرب والمسلمين في كل مكان ومتى تدفقت روح الحياة في هذا الرابط من هنا من ارض النبوات ستدب فيه الحياة في كل الاطراف فنحن هنا الامناء على ارث النبوة ونحن هنا المكلفون من رسول الله بالقيام بواجب الرباط والذود عن قدس اقداس الاسلام لهذا جميعه نصر على الاسلام رسالة تحرر شعبنا وتهدي امتنا وتنقذ البشرية.

هذا هو لسان حال الشعب والامة.. وهذا الاصرار هو خلاصة ثقافة وسلوك لا يفارق حياة الفرد والمجتمع مهما رانت عليه عوارض وافدة.

فهذا هو دين الشعب الذي لا يقبل تغييره.. اسلام رحمة وتعاون وتسامح، كما انه اسلام يدفع للجهاد والشهادة عندما يستوجب الامر ذلك ويجلاء. ومن العبث محاولة ادخال دين جديد بناء على اجتهاد شخص مهما بلغ من العلم على الناس ـ فكل ما يحتاجه الناس بعث الحياة في دينهم ليتحركوا نحو فعل اجتماعي مفيد ينشط منظومة قيمنا ومن هذه المعاني جميعا يجب ان يشغل انصار الاسلام فكرهم ووعيهم في اللغة واساليب العمل والممارسة في مجتمعهم لكي يتبوأ الاسلام مكانته باقتدار وباحترام وفي ذلك خير للجميع. خير لهذه الارض المباركة ولشعبها وللعرب والمسلمين والانسانية عامة.

* باحث فلسطيني

بريد القدس العربي

محمود درويش: سلامة قلبك

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اسمحوا لنا أن نبعث عبركم هذه الرسالة إلى الشاعر محمود درويش لمناسبة خضوعه لعملية جراحية:

رفقا بقلبكم.. كي تبقى قلوبنا تنبض وتخفق بالحياة..

لم نفاجأ بهذا الخبر، انما اعترانا الخوف.. فقلب حمل بداخله طوال عشرات السنين «الهم» الفلسطيني والعربي.. ويستعد الان لاحياء ذكرى مرور نصف قرن على نكبة فلسطين. قلب كهذا من الطبيعي ان يتعب.. بل ومن الطبيعي جدا ان يتعرض لاكثر من لزمة..

لأننا نعيش في زمن تحجرت فيه القلوب والعقول معاً.. زمن علينا أن نبتسم ونحن نشرب المر فيه.. علينا أن نتجرع العلقم ونكتوي بالجمر دون أن نصرخ.. وعلينا أكثر أن نضحك ونحن نرى مشهد للأساة وهي تكتمل بالملهاة في أروع «مسخرة».. والمشهد الان أكثر إثارة حيث تشتبك الكوميديا مع التراجيديا على خشبة مسرح هزلي كبير..

من أجل ذلك نخاف عليكم.. نخاف على قلبكم.. نخاف على روحكم..

في أحيان كثيرة نشعر ان من يقرأ شعر محمود درويش أو يقتني أحد دواوينه أنه يقبض بيده على جمرة!

بل أكثر من ذلك فقد نشأت بين أشعاركم وقرائها علاقة من نوع خاص لا تشبه علاقة القراء بالشعراء الآخرين.. وانما تشبه علاقة الفلاحين بحقولهم.. وعلاقة العمال بمصنعهم.. وعلاقة المناضل بمنشوره السري.. وعلاقة الشباب برسائل غرامهم نحو المستقبل والحلم والحبيبة..

مرة أخرى رفقاً بقلبكم.. من أجلنا جميعاً
من أجل فلسطين العربية.. في الذكرى الخمسين لنكبتها
حمداً لله على سلامتكم، وأحاطكم برعايته وتوفيقه

نيكي بابانوبولو
محمود العربي الشهابي
شحادة الشهابي (محمود خزام)
عصمت صبري
محمد ابو عصبة
منير فرسون
أثينا ـ اليونان

رسالة الى برزان التكريتي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اود ان ارسل عبر «القدس العربي» رسالة مفتوحة الى السيد برزان التكريتي ممثل العراق في جنيف ردا على حديثكم معه. وهذا هو نص رسالتي:

طالعنا ما نشر في جريدة «القدس العربي» ليوم الثلاثاء 10 اذار (مارس) 1998 نص الاجوبة التي كنت قد ادليت بها على الاسئلة المطروحة من قبل الجريدة، وما شجعني على كتابة هذه الاسطر هو احساسي بنوع من التغيير في اللهجة التي تتحدث بها ولذلك اصبح عندي امل ولو ضئيل ان تقرأ هذه الاسطر بروح الانفتاح والحرية وليس بروح السلطة، ثم ان وجودك لسنين ليست بالقليلة خارج العراق اعطاك فرصة ان ترى كيف تعيش الشعوب في ظل الحرية والمساواة وشمولية القانون الذي لا يفرق بين اي فرد في المجتمع، وكذلك رأيت كيف يفرض الشعب رأيه على الحكومات في كل مجالات الحياة ونتيجة لاطلاعك على حياة الشعوب الاخرى ومعايشتك معها فمن المفروض ان تكون صريحا اكثر مما قلته لـ «القدس العربي» فمن بعض كلامك قلت (ان المرحلة القادمة «يفترض» ان تكون «مختلفة تماما») ولو ان هذا اعتراف صريح بأن المرحلة السابقة برمتها هي مرحلة تدهور وتراجع فيجب ان تقول ان المرحلة السابقة ليس فيها شيء صحيح وليس فيها اي تقدم بل العكس من ذلك. نعم يجب ان تقول هذا لانه هو الحقيقة التي لا غبار عليها ويجب ان نعترف باخطائنا لان الاعتراف بالخطأ فضيلة مثلما يقال. ثم انك تقول «يفترض»، اي ليس هناك شيء مؤكد واحتمال ان يكون رأيك الشخصي مما لا يوحي بان هنالك امل بالتغير نحو الافضل.

نحن يا سيد برزان نعيش المأساة والاحزان التي تملأ حياتنا لان الانسان يعيش بعز اذا كان الخير يعم بوطن ويؤلمه الشر الذي يصيبه فنحن لم نر النور والخير منذ زمن سحيق. فحياتنا كلها احزان وستبقى كذلك الى ان «تأتي المرحلة التي ستكون مختلفة تماما» على حد تعبيرك. فمتى تأتي هذه المرحلة؟

فمنذ الستينات والى يومنا هذا نهتف بكل الشعارات الرنانة والتي ليس لها وجود في اي دولة على كوكب الارض ولكن اين هي؟ هل حققنا منها واحد بالمئة او هل استفدنا من اخطاء الماضي؟ انظر هذه ثماني سنوات مرت من الحصار الجائر على شعب احرقت الحروب خيرة شبابه وحرمته من ابسط مقومات الحياة وجاء الدور الان على اطفاله وشيوخه بل على كافة افراده ولا نحمل اي شيء سوى اننا نقدم الاف الشهداء من الاطفال ونعرضهم امام العالم على شكل مواكب جنائزية ونتهم هذا وذاك بقتلهم لكي ترأف الشعوب وحكومات البلدان الاخرى على حالنا. فلماذا يحصل هذا وهل هذا جزاء الشعب العراقي؟

في هذا الحصار الكافر الذي يتضور فيه الناس جوعا ويبيعون ممتلكاتهم لكي يشتروا الغذاء الذي يساعدهم على البقاء ونحن كما ترى نبني قصورا ونهدر الملايين من الاموال لكي نبني القلاع التي لا تفيد المواطن بشيء بل تزيده بؤسا وقهرا. نحن لا نمانع في بناء الوطن ورفعته لكن هنالك شيء مهم وشيء اهم فالشعب محتاج الان الى الغذاء والدواء واذا كان هنالك فائض فبناء المدارس والاهتمام بدور العلم هو الافضل لشموخ الوطن ورفعته لان ظهور جيل متخلف لا يعرف القراءة والكتابة وغير متعلم هو وباء على الوطن ويضعه في مكان من الصعب عليه ان يواكب البلدان الاخرى في الحضارة والرقي.

فانت ترى الان كيف يتطور العالم بطريقة مذهلة ويتقدم في كل المستويات ونحن نتراجع ايضا في كل المستويات ولا احد يستطيع ان يقول هذا غير صحيح او لماذا يحصل كل هذا فهل هذا هو المعنى او التفسير لشعار الحرية الذي يرفعه الحزب منذ نشوئه. فأين حرية الراي يا سيد برزان وحرية الصحافة وحرية المشاركة في صنع القرار؟ لا اريد ان اعدد وانت الرجل العارف في بواطن الامور، اكثر من ثلاثة عقود مرت وانت ترى بأم عينيك ما هي النتيجة وماذا كسبنا فمتى يغير الحزب «عقليته القديمة» ومتى يبني الوطن ومتى يلبي ما يريده المواطن مثلما قلت ها انت تتكلم عن تجربة الحزب الشيوعي ونظرية لينين وتقول «انهما ممتازة وحققت قدرا من العدل الاجتماعي ولكنها انتهت نهاية مروعة» فما بالك بحزب البعث.

ولنكن صريحين جدا فهل حقق واحد بالمئة مما حققه الحزب الشيوعي للاتحاد السوفييتي آنذاك، واذا كانت نهاية للماركسية والحزب الشيوعي الذي وضع الاتحاد السوفييتي السابق في القمة هذه النهاية المروعة فماذا ستكون نهاية الحزب الذي اوصل البلاد الى الوضع الذي يراه العالم.

فصناعة القرار وادارة شؤون الدولة ليست من الامور التي يستهان بها فانت لو كنت رب اسرة لا تستطيع ان تتخذ اي قرار بمفردك في ما يخص الاسرة كلها الا بعد المشاورة واخذ راي الاخرين فكيف الحال اذا كنت تقود دولة فيها ملايين العوائل واي قرار يتخذ ان لم يدرس من كل جوانبه ومن قبل افراد اصحاب خبرة فنتائجه السلبية تقع على عاتق البلد والمجتمع باكمله فصناعة القرار يا سيد برزان يجب ان يسبقه التروي الى ابعد الحدود.

كنا في سنين مضت ننظر الى بعض الحكومات في المنطقة بانها متخلفة وليست جديرة بأن تقود بلدان وشعوب لكن الان اصبح يضرب بها المثل وشعوبها تفرض وتختار ما تريد وسبب ذلك حكمة قياداتها في صنع القرار واتخاذ كل ما هو مفيد للبلد والشعب فشعب العراق يستحق كل خير والمفروض ان تفتح له ابواب الحرية والعدالة على مصراعيها لان الكبت يولد «انفجارا لا يمكن تصوره» على حد تعبيرك واذا حدث هذا الانفجار فسوف يحرق الاخضر مع اليابس وساعتها الندم لا ينفع.

فالعراق يجب ان يكون عراقا ديمقراطيا يسوده القانون الذي يكون فوق الجميع ولا يفرق بين عامل او مسؤول. عراق يتمتع فيه المواطن بحقوق المواطنة كاملة. فهل علينا ان ننتظر عقودا لنرى هذا الامر يتحقق؟

حسن الجابري
لندن

رأي القدس

السعودية والقمة العربية الشاملة

عاد دينيس روس مبعوث «السلام» الامريكي الى واشنطن بعد جولة استغرقت خمسة ايام حاول خلالها تسويق مقترحات امريكية الى الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي بهدف اعادة بعض الحياة الى عملية سلمية متيبسة ترعاها بلاده، ولكن محاولاته هذه، مثل كل سابقاتها، باءت بالفشل.

وما زال من غير المعروف كيف ستتصرف الادارة الامريكية ازاء ذلك. فجولة روس هذه كانت اخر سهم في جرابها، وجاءت بعد لقاءات عديدة مماثلة على اعلى المستويات، كان المفترض ان تبلور التفاصيل والخطوط العريضة لمبادرة امريكية منتظرة.

ويجوز القول ان هذه الادارة باتت تقف حاليا امام ثلاثة خيارات رئيسية:

● الاول: ان تعلن فشل العملية السلمية بالكامل وانسحابها منها وتشرح كل الاسباب التي ادت الى ذلك، بما في ذلك تحميل بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي وحكومته مسؤولية هذا الفشل.

● الثاني: ان تقرر المضي قدما بمبادرتها، وتعلن تفاصيلها على الملأ، وتمارس ضغوطا لفرضها بكل الوسائل على الطرف الرافض لها، وفرض عقوبات سياسية واقتصادية اذا ما استمر هذا الرفض.

● الثالث: ان تبقي الوضع الراهن على ما هو عليه، مع الاستمرار في الاتصالات مع الاطراف المعنية، على امل تغيير الاوضاع في المستقبل القريب، وبما يسمح بتغيير المواقف، وخاصة في الجانب الاسرائيلي.

ومن المرجح ان تلجأ الادارة الامريكية الى الخيار الثالث، لانها غير قادرة، علاوة على انها غير راغبة، في ممارسة اي ضغوط على نتنياهو وحكومته لتجنب العواقب الوخيمة التي يمكن ان تترتب على هذه الخطوة. فالرجل، اي نتنياهو، يسيطر بالكامل على الكونغرس من خلال انصار اللوبي اليهودي الذين يشكلون الاغلبية فيه. والرئيس كلينتون اضعف من ان يخوض معركة تؤدي الى خسارة حزبه، ونائبه ال غور في الانتخابات المقبلة من اجل فتح مطار في غزة، او انسحاب اسرائيلي محدود في الضفة الغربية.

ويبدو ان الوضع العربي الراهن، وما يشهده من تمزق وتردد، يصب في خانة هذا الخيار الامريكي، ويشجع عليه، ويدفع في اتجاهه. فالقرار العربي الموحد غائب، او مغيب بالكامل، ولا توجد نوايا عربية حقيقية، لدى معظم المسؤولين في قمة السلطة، لاتخاذ خطوات عملية تشعر الادارة الامريكية بان انسحابها غير المعلن من العملية السلمية سيؤدي الى حدوث فراغ كبير يمكن ان يملأه التطرف بكل سهولة ويسر، مما يعني اغراق المنطقة في دوامة من العنف ربما تستمر لسنوات مقبلة.

فعندما يصرح السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري بعد عودته من الرياض بعد زيارة مفاجئة قام بها مع نظيره السوري فاروق الشرع، ان تحركاته هذه لن تقود بالضرورة الى قمة عربية مصغرة او موسعة، فهذا يعني ان هناك عقبات كبيرة، عربية وغير عربية، تحول دون اتخاذ موقف «انقاذ» عربي موحد يضع حدا لمرحلة التدهور الحالية.

واللافت ان تصريحات السيد موسى هذه، التي اثارت موجة من الاحباط في نفوس الكثيرين، ونحن منهم، تتزامن مع تقارير اخبارية عديدة، تتردد في العديد من العواصم العربية، مفادها ان الادارة الامريكية تعارض انعقاد اي قمة، وان المملكة العربية السعودية تتبنى هذا الموقف الامريكي بالكامل، وتحاول تغليفه باكثر من حجة او ذريعة، ابرزها القول بان الظرف العربي لا يسمح بعد بمصالحة عربية، وقمة عربية شاملة تتوجها.

القمة العربية المقبلة، اذا ما انعقدت، لن تكون بهدف المصالحة، او اعادة العراق الى الصف العربي، على اعتبار ان الفيتو الكويتي السعودي الامريكي ما زال قويا وفاعلا ومهيمنا، وانما لانقاذ القدس، وعملية سلام راهنت عليها اطراف عربية عديدة، وحملت لواءها، بما فيها الحكومة المصرية، اعتقادا بانها البديل الانسب للخيار العسكري او بالاحرى الذريعة الاقوى لاسقاطه من كل الحسابات العربية.

اننا نتمنى ان لا تكون الانباء التي تحمل المملكة العربية السعودية مسؤولية عدم انعقاد القمة العربية غير صحيحة، لانها لو صحت، ستؤكد انتهاء الدور السعودي التقليدي كعنصر تجميع للعرب، وحشدهم باتجاه التضامن ونصرة القضايا المصيرية. ولذلك فان المطلوب من القيادة السعودية ان توضح موقفها من هذه المسألة الاستراتيجية بدقة متناهية، والا فان صمتها هو تأكيد للتهمة، مثلما هو تأكيد لامور اخرى كثيرة تتفرع عنها، وفي وقت تمر فيه المملكة بظرف دقيق وحساس، يتمثل في اوضاع داخلية سياسية غير مستقرة بسبب عدم حسم مسألة الخلافة، واقتصادية يلخصها انخفاض اسعار النفط، وفشل اتفاق الرياض الاخير في وقفه، مما يؤشر لبوادر باتساع دائرة عجز الميزانية، واتخاذ خطوات تقشفية لمواجهته، مما يعني زيادة اعباء المواطن السعودي ومعاناته.

للمملكة العربية السعودية، وباختصار شديد، مطالبة بالخروج من دائرة الصمت السلبي تجاه قضايا عربية عديدة بحاجة الى وقفة حاسمة، وابرزها قضية القدس، والمخططات الاسرائيلية العدوانية تجاه لبنان وسورية.

الخطوط الجوية الليبية لعبور الحصار الامريكي

عبد الجاسر

ربيع فلسطين وحياة جديدة

يحيى يخلف

في مثل هذه الايام من العام الماضي، كنت عائدا الى الوطن بعد طول غياب، واكتشفت ـ فجأة ـ وانا اعبر بمحاذاة حقول الالغام التي زرعها الاسرائيليون في المنطقة التي تفصل مدينة اريحا عن الجسر، اكتشفت ان فصل الربيع قد حل، فقد نبت العشب فوق الالغام، وازهرت ورود الحنون، ومر النسيم اللطيف دون ان يخشى اشارة التحذير المكتوبة، باللغة العبرية، والتي تحذر من خطر الموت!!

وقلت يومها ان الربيع قد حل، وعلينا ان نستمتع بجماله وروعته وعذوبته، فلقد حاول نتنياهو ان يحول بيننا وبين الاحساس بقدوم فصل الربيع، فصل الزهور والفراشات والحب والالفة، فصل العصافير التي تنشر اجنحتها تحت شمس كسول، وفصل غبار الطلع الذي يعلن عن الخصب وديمومة الحياة.

ومرة اخرى هذا الاسبوع، شاهدت العشب الاخضر والزهور والنباتات البرية تنمو وتزهر في حقول الالغام دون ان تخشى انفجار الحمم والبراكين واندلاع السنة اللهب وكانت الشمس تشرق، والعصافير والفراشات وكل كائنات الربيع اللطيفة تحط هنا وهناك، والريح التي لا تجيد القراءة تذرع تلك الحقول دون ان تعير لافتات التحذير اي انتباه.

انه فصل الربيع، فلماذا لا نتذكر ذلك؟

يجب الا تحول الاسلاك الشائكة، والخوذ الحديدية، والجرافات المفترسة، دون وصول الهواء النقي المشبع بالكلوروفيل الى صدورنا.. صدورنا التي تعرضت طويلا للرصاص المطاطي، والرصاص الحي والسموم المنبعثة من قنابل الغاز.

في مصر وبعض الدول الاخرى، ومنذ الزمن القديم، هناك عيد للربيع يسمونه (شم النسيم) يخرج فيه الناس الى الخلاء ليملأوا صدورهم بالهواء النقي.

وفي بلاد فارس، هناك عيد (النيروز) الذي يحتفل به الناس من خلال طقوس شعبية بديعة.

ولكل شعب، ولكل امة طقوسها وعاداتها واسلوبها الخاص في الاحتفال بقدوم الربيع.. اما نحن، فقدوم الربيع ـ والربيع يرمز الى حب الحياة والى ديمومتها ـ قدوم الربيع حدث عادي لا يلفت انتباهنا، بل اننا ندمج الربيع في فصل الصيف، ونقدم عقارب الساعة ستين دقيقة وندخل في التوقيت الصيفي ولا نفكر بطلعة الى البراري، او نزهة الى الحقول، ونعبر عن حبنا للحياة بالجلوس في مقاهي الاراكيل، ندخن المعسل، ونشرب الشاي والقهوة.

قدوم الربيع مناسبة لكي نفتح نوافذ قلوبنا، ونطل على الكون من خلال شرفات احاسيسنا.

مناسبة لكي نطلق العصافير والاشواق الحبيسة في اعماقنا، قدوم الربيع دعوة لكي نتجدد ونبدأ الحياة من جديد.

اقول، ان كل قرارات نتنياهو لا تمنع الهواء من ان ينشط، ولا تمنع الزهور والنباتات من ان تنمو وتزهو باوراقها اليانعة.

وكل اوامر موردخاي العسكرية لا تمنع اسراب العصافير من التحليق في الفضاء الواسع ولا تمنعها من التحليق الى ابعد مدى.

ان قراءتنا بالاحساس بقدوم فصل الربيع، هو قرار بالانحياز الى حركة الحياة، وهو قرار جدي بالمواجهة متسلحين بالتفاؤل والفرح والعشق.

لننظر الى ما يجري في طبيعة بلادنا من انبعاث جديد للحياة، في ربيع، فان ذلك سيجعلنا اكثر قوة في عملية المواجهة الطويلة.

لنستمع الى موسيقى الطبيعة بلادنا، والى قصائد العشق الصاعدة من التقاء قطرة مطر بذرة تراب. انظروا الى تلك الزهرة التي تشبه فم السمكة، وانظروا الى تلك الزهرة التي تشبه قرن الغزال، اما تلك الزهرة البيضاء، ذات السيقان الطويلة فانظروا الى اعلى قامتها، الى التاج الابيض على رأسها انها زهرة اكليل العروس!!

رسالة يوم الأرض التي لا نريد ان نفهمها!

طارق مصاروة *

قد يكون «يوم الارض» بتجلياته الكاملة كما اجترحها فلسطينيو الجليل والمثلث والنقب هو الاجدر والابقى من احداث هذا الاسبوع. فالانهيار المتسارع لمسرحية الالهاء السلمية وفشل مهمة روس في تل ابيب، واعلان الوزيرة اولبرايت دفع العرب «الشجعان» الى الاجتماع «لانقاذ مهمة روس»، فانتهاء عملية السلام تعني الانكشاف العربي الكامل امام الشعوب العربية.

بعد قراءة معمقة «ليوم الارض».. اهدافه ومنجزاته، نصل الى القناعة بان المحتفلين «بيوم الارض» حتى في الضفة الفلسطينية وغزة يمارسون الهياج الكلامي الذي استنزفنا منذ قرن كامل، وما يزال يستنزف كل طاقاتنا القبلية والقتالية شعوبا وقبائل.

فيوم الارض يعلن عن نفسه هناك في الجليل والنقب والمثلث هكذا: نحن الجماهير العربية الفلسطينية اهل هذه البلاد، ولا نعرف لنا وطنا بديلا عن هذا الوطن. هنا ولدنا ونشأنا وتوالدنا وتكاثرنا وانتجنا وبنينا وزرعنا قبل ان تطل اول سفينة مهاجرين، ولم نختر هذا الوطن ولم نستبدله باوطان اخرى. استفقنا لنجد انفسنا اقلية في «دولة» ردد ويردد زعماؤها على التوالي انها دولة يهودية وصهيونية ولا مجال فيها لحقوق قومية «للغرباء» جوييم!!

والغالبية في السلطة تعتبر بقاءنا مخطأ تاريخيا، ارتكبته الصهيونية، وما يزال البعض يحلم بتهجيرنا في ظروف في عملية عسكرية يتم خلالها طرد 700,000 فلسطيني من هنا.

الغالبية الاسرائيلية تفضل هجرتنا، والبعض يقبل بنا على مضض، شريطة ان نستكين في الخانات المعدة لنا ودون ان نشكل اي ازعاج للحلم الصهيوني.

هذه بعض ملامح «المانيفستو» الفكري ليوم الارض وبالمقابل فان «المانيفستو» يضع العوامل التي حدثت على الارض من عام 1984 الى اعلانه بعد اربعين عاما. «كنا 160,000 مواطن مؤقت فصرنا 700,000 الف صامد.

هدموا الزراعة بمصادرة ارضنا وصرنا شعب عمال (77 % من القوة العاملة تعمل بالاجرة) فصرنا شعبا حيا عصريا وموحدا. ارادوا لنا التجهيل فخرجنا (وقتها) 9000 اكاديمي، وعندنا 35000 طالب ثانوي، و5000 طالب جامعي.

هدموا بيوتنا فهدمنا اساطير ديمقراطيتهم، وهتكنا الستار عن بشاعة عنصريتهم فان 50 % من الشباب اليهودي يعلنون انهم عنصريون ويفضلون رحيلنا.

ليس من السهل وضع كل ما في هذا «المانيفستو» المذهل، لكن من المهم وضع هذه الارقام امام العربي الذي لم يتعامل مع «يوم الارض» بما يستحقه:

ـ فقبل حركة يوم الارض ارتفع عدد فلسطينيي اسرائيل (كما نسميهم مع الاسف) اربعة اضعافه، ونقصت ارضهم 16 مرة. ولا يملكون حتى عام 1988 الا 4 ـ 5 من الاراضي المأهولة والصالحة للزراعة مع انهم 17 % من السكان. وبحساب تفصيلي فقد انخفضت حصة الفرد من الارض في ام الفحم من 9 دونمات الى 600 متر، وفي الطيرة من 13 دونما الى 600 متر، وفي عسفيا من 28 دونما الى اقل من 800 متر.

ونعود الى حقائق النضال الفلسطيني الفريد في ظل الدولة اليهودية، فنضع اصابعنا على الحقائق التالية:

أ ـ ان «يوم الارض» اعاد الصراع الفلسطيني ـ الصهيوني الى حقيقته الاولى.. الصراع على الارض وهنا نضع علامة استفهام كبرى على غياب الارض عن اتفاقيات اوسلو، وتركيز كل شيء على «السلطة»!!

ب ـ ان «يوم الارض» هو اعلان الاقلية الفلسطينية عن كسر هيمنة العنصرية الاسرائيلية، دون التحالف القومي العربي، ودون التحالف الدولي مع الاتحاد السوفييتي، وقوى عدم الانحياز، ودون الشعوب المحبة للسلام. ولان الاقلية الفلسطينية تعيش داخل الطوق، فقد وجدت انها اقدر على القتال بالاسلحة الصهيونية ذاتها، فدخلت الى احشاء الدولة.. دخلت الى نظامها الحزبي السياسي، ودخلت الى الكنيست، وانتزعت من المحكمة العليا قرارا باعادة قرى واراض مصادرة الى اهلها في اقرت وكفر برعم.. وعشرات القرى، واعادت بمناورات حزبية ارضا مصادرة في مسكاف عام، والاعتراف بقرى فلسطينية كانت ملغاة على خارطة الحياة الطبيعية.. فهناك 40 قرية لا يصلها الماء ولا الكهرباء ولا الطريق، ولا المدرسة، ولا العيادة والطبيب ولا التنظيم النقابي.. لان السلطات الاسرائيلية لا تعترف بها!!

جـ ـ ان «يوم الارض» كان اعلان الحرب على خطة تهويد الجليل كما وضعه «اسرائيل كينغ»، ويستطيع الفلسطينيون الان ان يعلنوا انهم هزموا خطة التهويد فما زالوا اكثرية، وما زالوا صامدين على ارضهم، فلقد صادر كينغ بعد ايام من نشر خطته 21 الف دونم من اراضي الجليل.. وقام العرب في 30 اذار (مارس) 1976 بالاضراب العام.. وبدأت المعركة، ومات المشروع العنصري دون ان تجرؤ الدولة اليهودية على دفنه.

هذه الحقائق من «يوم الارض» لا تدخل من باب امجاد يا عرب امجاد، ولا من باب الذاكرة التاريخية، فالمفاوض الفلسطيني الان هو الاكثر حاجة الى استيعابها وفهمها وتمثلها.. اكثر من حاجته الى عمقه العربي، او الاوروبي او الدولي.. فنتنياهو يفاوض السلطة الوطنية وفي ذهنه فلسطينيو الجليل، والمثلث والنقب.. وهذه النسب بين اقل من 10 % واكثر من 13 %، ليست كما نريد ان نفهمها، او كما تريد اولبرايت لنا ان نفهمها. فان اكثر من 80 % من ارض الضفة الغربية هي «ميري» اي ملك خزينة الدولة. ولهذا فان الاستيطان الذي «يجري على ارض الدولة» هو جزء من اللعبة.. الى جانب الطرق الالتفافية والشوارع العريضة التي تستهلك جزءا من الاراضي الزراعية الفلسطينية او اراضي الاوقاف.

ان المخطط الصهيوني لايجاد كيان فلسطيني يكون اكثر من حكم ذاتي واقل من دولة، هو مخرج اسرائيلي من الحالة العنصرية للدولة اليهودية.. وليس تنازلا او كرما، من اجل السلام. لكن هذا الكيان الفلسطيني يجب ان يكون ارخبيلا في وسط بحر اسرائيلي لا يقوم على اعداد بشرية يهودية كبيرة.. وانما على نقاط سيطرة وتفتيش على مداخل كل مدينة وقرية فلسطينية.. على نقاط سيطرة وتفتيش على حدود الفلسطينيين مع الاردن ومصر.. ثم نقاط سيطرة وتفتيش داخل مطار غزة او مينائها!!

بعد انتزاع «القدس الكبرى» من قلب الضفة الفلسطينية، وهي 25 % من مساحتها.. فان الحسابات الدقيقة لارض الارخبيل الفلسطيني تقف عند 9 % من مساحة الضفة، تلك ان 13 بالمئة تعني الاتصال الارضي بين نقاط الثقل السكاني الفلسطيني كاتصال الخليل بقراها وببيت لحم، او اتصال نابلس بطولكرم وجنين!!

انهم ببساطة لا يريدون اتصالا ارضيا بين التجمعات السكانية الفلسطينية.. ولا يريدون اتصالا حرا بين الفلسطينيين وجيرانهم العرب.

لقد اخترق نموذج الفلسطيني في الجليل والمثلث والنقب الداخل الاسرائيلي ووصل الى احشاء الدولة.. ونتنياهو الحريص على ابقاء الصراع باشكاله القديمة لا يريد ان يخترق فلسطينيو الضفة وغزة ارض اسرائيل الكبرى بشكلها المؤقت بين النهر والبحر.. فهو يعرف ان:

ـ للفلسطينيين ارادة العودة الى كيانهم الجديد من مخيمات لبنان اولا.

ـ وان عندهم قدرة الاستيعاب المادية ليبنوا في سنة واحدة تجمعات سكانية هائلة تصل نابلس بقلقيلية ونابلس بالقدس واريحا.. فاهالي المخيمات يقبلون بمخيمات على ارض فلسطين.. وهم ليسوا اليهود المنعمين القادمين من الولايات المتحدة.. فتح المعابر والمطار والميناء يعني ان تعداد الفلسطينيين المفاجئ الذي اثار استغراب وتحسب صاحب القرار الاسرائيلي سيتضاعف خلال عامين، والثلاثة ملايين سيصبحون ستة ملايين!!

ان انقلاب بنيامين نتنياهو وحزبه على اتفاقات اوسلو، على تعاستها، له مبررات صهيونية حقيقية، واذا كان بيريس ورابين يرسمان تصورا لحل فلسطيني في شرق اوسط مزدهر، فان القوى الصهيونية اعتبرت هذا التصور مغامرة، واعتبرت حرب الخليج ليست نهاية لقناعات العرب، واعتبرت الاحتفالات امام البيت الابيض، والمصافحات الكثيرة، والخطابات المثيرة لنهاية عصر الحروب وتحويل الرماح الى محاريث، والدبابات الى جرافات لفتح طرق السلام امام الشعوب.. بانها ليست الا خدعة مضللة. فالصهيونية هي قوة حروب وليست قوة سلام والسياسي العربي قادر على التوقيع امام القوة الامريكية، وقادر على الخوف من النتائج التي وصل اليها العراقيون، وقادر على تخبئة رأسه في مواجهة العاصفة. لكن السياسي العربي غير قادر على محو ذاكرة شعبه، وعلى تغيير قناعاته، وعلى حسه المرهف بلخطار قوى عنصرية على ارضه.. مطلوب منه قبولها والتعامل معها على انها.. قوى صديقة!!

ان كسب بنيامين نتنياهو للانتخابات في اسرائيل، وكسبه للقوى الصهيونية في الولايات المتحدة، وفرنسا، والارجنتين، وبريطانيا يستحق من المفاوض الفلسطيني، ومن المنظر العربي البحث عن صيغة اخرى غير صيغة مدريد، وغير شراكة بيريس ورابين، وغير الدور الامريكي او الاوروبي الذي تعامل معه حتى الان. ذلك ان اللاعب الاسرائيلي تغير، وان القوى الصهيونية العالمية تابعة. ولعل لخواننا الفلسطينيين في اسرائيل هم اقدر الناس على التأكيد ان رابين مات، وان بيريس ازيح عن دائرة القرار، وان باراك لا يختلف ابدا عن نتنياهو، وان رامون لا يختلف عن شارون. فالاشكال السياسية هي التي تضع الوجوه وترسم الملامح وتملأ المسرح. وهي التي تخاطب النظارة وتضع في عقولهم الفكرة والقناعة. «يوم الارض» هو كل هذا، هو التهويد لفلسطين وهو الرد الفلسطيني، هو القتال داخل الجليل والمثلث والنقب على الجبهة الغربية، وهو الذي يضع امامنا الدروس والعبر ونحن نقاتل على الجبهة الشرقية. ان اقسى ما يمكن ان يحسب به كل الذين صنعوا «يوم الارض» هو استقباله كل عام بهذا الهياج الكلامي الفلسطيني والعربي، خاصة وان هذا اليوم لا غروب له، ولا هدف وصله، وهو استمرارية الحياة الكريمة في وجه القمع والتركيع، وهو صوت الوطن في وجه الباحثين على السلطة، وعن رضا الاجنبي، وجيوبهم المنتفخة. وهي دعوة العرب، كلهم، الى الخروج من الاقليمية القاتلة الى رحاب الوطن الكبير.. ومن الفقر والتسول والنفط الى الازدهار القومي، حيث يخضر الوطن وتزهر الصحارى، وتعود علوم الكون الى مكتبات قرطبة وبغداد وسامرة، ودمشق.

لقد صنع الفلسطينيون المكبلون بالقيود وتحت حراب الارهاب الصهيوني «يوم الارض»، واعطوا لخوانهم في غزة واريحا وعمان ودمشق نماذج حقيقية للنضال الحقيقي.. وهم يستحقون في ذكرى يومهم المجيد، ان نبلغهم ان رسالتهم وصلت، واننا نحمل اليقين ذاته، واننا مستعدون للنضال الحقيقي.

ليفشل دينيس روس، ولتعلن اولبرايت انها لا تستطيع ان تفعل اكثر لاستمرار عملية السلام.. فهذه قضيتنا، وهذه ارضنا، وهذا شعبنا.

* كاتب وصحافي اردني

الدسيسة بقناع «طائفي»:

بعض لقطات من التاريخ المصري تؤكد الوحدة الوطنية

عدلي صادق *

في العام 1963، اصدر احد الامريكيين من ادعياء المسيحية، من المرتبطين بوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية، كتابا في نيويورك، يتحدث فيه عن وجود مسالة «قبطية» في مصر. كان عنوان «الكتاب «الاقلية الوحيدة». ولم يكن للمرء، في الوطن العربي آنذاك، بحاجة الى كثير من الفطنة، ليعلم ان مناخ المد القومي في مصر، في تلك الايام الناصرية البهية، هو الذي استحث ادوار ويكين على اصدار كتابه الذي صيغ بمنطق ركيك، لم ينجح في التعمية على دوافعه. قال المذكور، بالحرف الواحد، ان القبط، باقامتهم الروابط مع التيار الاساسي للمسيحية في العالم، ومع تنمية انتماءاتهم الدولية، يجعلون من الصعب على اي نظام مصري ان يهاجم كنيستهم بغير ان يتعرض هذا النظام لردود فعل قوية. وبقدر ما تهتم الحكومة المصرية بالدعاية الخارجية، يجب على الاقباط ان يهتموا بهذا السلاح الاحتياطي. فخطبة واحدة تظهر شكاوى القبط، في اي اجتماع دولي، وتصطحبها التغطية الصحافية المناسبة، بمقدورها جذب اهتمام عبد الناصر الى مسيحات القبط في بلده»!

ايامها، رد الراهب المصري الرقيق، الاب «متى المسكين» قائلا: «ان اقوى سلاح لاثارة النعرة الطائفية، او التعصب بين الافراد والجماعات، هو التأثير عليهم وادخالهم مجال الاحساس بضياع الامان والسلام النفسي».

وابدى الانبا كيرولوس السادس، الزعيم الروحي للاقباط في مصر انذاك، سخريته من المحاولة الفظة، من قبل شخص من نيويورك، لتوجيه الكنيسة القبطية والتحدث عن ظروفها بلهجة تآجرة انتقادية، تدعو صراحة الى تحرك طائفي ضد التوجه الوطني والقومي العام للبلاد بجميع مواطنيها!

ومن المفارقات، ان موسى صبري، الذي انقلب بعد ذلك بسنوات، على المناخ القومي والوطني، كان ممن ردوا بعنف على الدسائس الامريكية، وقال في احدى مقالاته: «انني اعرف عددا محدودا من المصريين المسيحيين، الذين هاجروا الى امريكا وتجنسوا بالجنسية الامريكية، هم الذين يقودون ويثيرون هذا التعصب الاعمى، وزعيمهم هو دكتور محاسب فشلت كل محاولات اقناعه بالتحول عن هذا الغي، ولعل من يحرضونه او يعمل لحسابهم يصورون له ان مصر يمكن ان تتحول الى لبنان اخرى»!

كانت ردود الافعال، على المحاولات الامريكية، للايقاع بين ابناء الشعب الواحد، تستمد روحها وزخمها من فصول تاريخ طويل للجامعة القومية للمصريين، ومن العلاقات الطيبة بين المسلمين والاقباط، على مر العهود، قبل وبعد ثورة 1919 التي جعلت شعارها الهلال والصليب متعانقين، دلالة على الامتزاج بين عنصري الشعب في وعاء وطني واحد.

الاخوان المسلمون، وعلى الرغم من كل ما يقال، في سياق تصويرهم كاعداء للطوائف غير المسلمة، لم يكونوا اقل وعيا من غيرهم لضرورات التشبث بالوحدة الوطنية، وقد لشيخ حسن البنا، هذه النقطة، قولا حكيما نيرا، وكذلك الشيخ محمد الغزالي، وغيرهما من رموز «الاخوان». وقد كتب هؤلاء بالروح نفسها ـ وان كان من منطلقات فكرية مغايرة ـ التي كتب بها العلماني سلامة موسى، واللاهوتي المسيحي غريغريوس والاشتراكي غير الماركسي والعروبي احمد حسين، والشيوعي احمد صادق سعد وغيرهم. وكتب مكرم عبيد، الرجل الثاني في حزب الوفد في اواخر الثلاثينات يقول: «المصريون عرب» وكانت التيارات السياسية الاساسية في مصر، تتحدث عن فلسطين وعن الخطر الصهيوني، وفي السياق نفسه الذي تتحدث فيه عن الوحدة الوطنية لابناء الشعب من المسلمين والمسيحيين.

على اثر رحيل عبد الناصر، وبعد حدوث الانقلاب على توجهاته القومية، ظنت الولايات المتحدة ان روح مصر التي يتلازم فيها الاحساس بالانتماء الى بوتقة الشعب الواحد، مع الانتماء للامة العربية قد غابت الى الابد، غير ان خيبة هذا الظن، جعلت الدوائر الامريكية تستحث من جديد مجموعات مشبوهة ومستأجرة، تتمسح بالدين، لضرب روح التآخي بين المصريين، وللتشديد قبضة لاجهزة الامن، على الاسلام السياسي ورموزه وقواعده الشعبية الرافضة للارهاب المشبوه البواعث.

ويكاد المرء يجزم، بان القتلة الذين يتعرضون، باسم الاسلام، لمواطنيهم الاقباط ويزهقون ارواح بعضهم، انما هم رديف الجمعية القبطية التي تحركت في الولايات المتحدة، باسم المسيحية، لاستعداء العالم على مصر وعلى شعب مصر.

يتمسحون، من الولايات المتحدة بالكنيسة القبطية، وهي التي لا تنزع فكريا الى السلطان الزمني، وهي التي رفضت بتاتا فكرة الاهتمام بالامور الادارية في الوطن باسم المسيح على اعتبار ان فكرة كهذه «بمثابة تنصيب غير لائق للمسيح ملكا على الارض» فليس من شأن يسوع ان يؤسس دولة ولا ان يعطي دولة قائمة نظاما حسب الدير لحام.

اثناء مناقشة مشروع دستور 1923 في مصر، انقسمت النخبة المعنية بالنقاش، بين مؤيد للتمثيل النيابي النسبي للاقباط ومعارض لهذا التمثيل، وكان الحسم من قبل جماهير حزب «الوفد» من الاقباط. فقد دعا هؤلاء الى اجتماع حاشد بالكنيسة البطرسية في القاهرة حضره نحو 500 قبطي مهتم بالشأن السياسي. وقد هتف هؤلاء لمصر ولسعد زغلول وللزعماء في المنفى. ووقف احدهم، واسمه سلامة ميخائيل يخطب في الجمع قائلا انه كان يعمل قاضيا وعوقب بالنقل التعسفي ردا على تأييده لحزب الوفد، واثناء توجهه الى مقر عمله في اعماق الصعيد، كان يقابل في كل محطة باستقبالات شعبية، وروى لهم ان زميلا له، هو مرقص حنا انتخب نقيبا للمحامين ثلاث مرات متتالية، وختم حديثه قائلا للجماهير القبطية: «انتم ممثلون تمثيلا فعليا في الوفد المصري، والاغلبية لكم فيه ويريدون ان يضيعوا عليكم هذا التمثيل المبني على الشعور الوطني بتمثيل طائفي»!

وكان سلامة ميخائيل، متقدما في العقد الثاني من هذا القرن، على كثيرين من العرب في العقد العاشر. فقد قرأنا بعض قوانين الانتخابات التي تحدد مقاعد مسيحية، وكان المسيحي غير ممثل في فتح، اثناء انتخابات المجلس التشريعي للسلطة الفلسطينية، او كانه غير ممثل في الاحزاب المنخرطة في المعارك الانتخابية في الاردن او غيرها.

في مصر العشرينات، وقف ذات يوم، شيخ ازهري مرموق يخطب في جمع من المسلمين المحتفلين بعيد رأس السنة القبطية وختم خطبته ببيت شعر قال فيه:

كلانا على دين به هو مؤمن
ولكن خذلان البلاد هو الكفر.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)

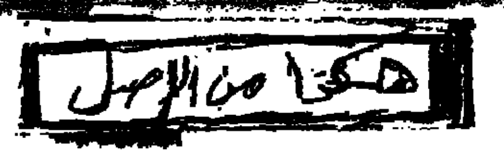
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)

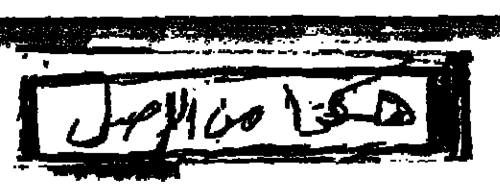
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN





القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2765 Thursday 2 April 1998

السنة التاسعة ـ العدد 2765 الخميس 2 نيسان (ابريل) 1998 ـ 5 ذو الحجة 1418 هـ

نظام جديد للحد من حوادث الطرق في الاردن

■ عمان ـ اف ب: اعتمد الاردن امس الاربعاء نظاما صارما لمخالفات السير يرتكز الى احتساب نقاط تراكمية للسائقين المخالفين وذلك في مسعى للحد من حوادث الطرق التي تحصد مئات الارواح سنويا.

ويحسب قانون المخالفات الجديد، خصصت دائرة السير ملفا لكل سائق يرتكب مخالفة سير بحيث تحتسب نقاط متفاوتة عن كل مخالفة يرتكبها طبقا لحجمها وخطورتها.

واعلنت مديرية الامن العام ان السائق الذي تصل نقاطه التراكمية الى 12 في غضون سنتين يجازف بحجز رخصة قيادته مدة شهرين.

وتتراوح العقوبة عن المخالفة بين نقطة واحدة للسائق الذي لا يستخدم حزام الامان واربع نقاط للذي يتجاوز الاشارة الحمراء او يقود مركبته بدون رخصة او تحت تأثير الكحول والمخدرات.

التدخين اثناء الحمل قد يسبب السرطان للوليد

■ واشنطن ـ اف ب: اكد اطباء امام مؤتمر المنظمة الامريكية للابحاث حول السرطان المنعقد في نيو ـ اورليانز (ولاية لويزيانا الامريكية) ان النساء اللواتي يدخن اثناء فترة الحمل يخاطرن اكثر من غيرهن في نقل خلل وراثي يزيد من خطر الاصابة بالسرطان.

ولتحديد تأثيرات التدخين على النساء الحوامل واطفالهن قام فريق من جامعة بيتيسبيرغ (اوهايو) بقياس نسبة التغيرات التي طرأت على احدى الجينات لدى 290 حاملا. وتعتبر هذه الجينة التي سميت بجينة «غليكوفورين أ» (جي بي ايه) اداة لقياس مضار التدخين.

وقالت الدكتورة مارغوري رومكيز التي شاركت في وضع الدراسة «لقد اكتشفنا لدى 18 من النساء الحوامل نسبة مرتفعة جدا من التغيرات في جينة جي بي ايه»، مضيفة ان «هذا النوع من الاضرار خطر على الحامل ونعتقد انه يزيد ايضا من خطر الاصابة بالسرطان لدى المولودين الجدد».

واضافة الى هذه التغيرات الوراثية لاحظ الباحثون ان المدمنات جدا على التدخين يحملن كمية كبيرة من عدد معين من الانزيمات التي تحول دخان السجائر الى مواد تسبب السرطان خطرة خصوصا على خلايا الرئتين.

ومن ناحية اخرى ذكرت مجلة «نيتشر ميديسين» ان باحثين بريطانيين وضعوا تقنية جديدة تساعد على «تنشيط» نظام المناعة في الجسم لمواجهة الملاريا وكذلك تحسين فاعلية اللقاح ضد هذا الطفيلي الخطر. وتقضي هذه التقنية التي قام فريق الدكتور ادرين هيل من جامعة اوكسفورد (بريطانيا) بتجربتها على فئران في مرحلة اولى بحقن الفأر بمادة وراثية تنتج بروتينات مأخوذة من طفيلي الملاريا نفسه ثم يعمد في مرحلة ثانية الى حقنه بلقاح معدل لانتاج البروتينات نفسها.

واوضح اصحاب الدراسة ان «هذا التنشيط» الاولي سمح بالحصول على مناعة كاملة لدى الفئران في وجه جزءين مختلفين من طفيلي الملاريا. وهكذا قاومت كل الحيوانات الملقحة تقريبا مرتين في مهلة تتراوح بين 28 و35 يوما تبعا لقوة المناعة.

لكن تبقى آلية هذه الحماية غامضة كما قال الاطباء البريطانيون. فعندما يسبق اللقاح الحقنة بالمادة الوراثية لا يوفر ضمانات الحماية نفسها.

وخلص اصحاب الدراسة الى القول ان «هذا النظام الفعال واعد جدا بالنسبة للمناعة الوقائية او العلاجية لدى الانسان من الامراض التي تلعب فيها الكريات اللمفوية تي ـ 8 دورا حمائيا».

يشار الى ان من عوارض وباء الملاريا الذي ينقل بواسطة البعوض الى الانسان الاصابة بحمى قوية جدا وهو يفتك كل عام بحوالي 2,7 مليون شخص في العالم.



تسويق عدسات لاصقة تستخدم ليوم واحد فقط

■ واشنطن ـ قدس برس: وافقت الادارة الامريكية للغذاء والدواء على تسويق نوع جديد من العدسات اللاصقة التي يتم رميها بعد استخدامها ليوم واحد فقط. واوضحت شركة باوش ولومب الامريكية التي نالت هذه المصادقة ان العدسات واسمها التجاري «سوفليتز» قد صممت بشكل يسهل استخدامه ولكنت بطريقة تجعل من الصعب فقدانها في حال خروجها من العين فضلا عن انها غير مكلفة اقتصاديا، اذ تصل اسعارها الى دولار واحد فقط يوميا، منوهة الى انها ستتوافر في الاسواق في منتصف هذا العام.

وقال كارل سازانو الرئيس التنفيذي للشركة ورئيس قسم العناية البصرية فيها انه مع تصنيع عدسات سوفليتز ليوم واحد اكتسبت شركة باوش ولومب نوعية عالية ومنتجا منافسا في اسواق العدسات اللاصقة العالمية، مشيرا الى ان هذه العدسات التي ترمى بعد يوم واحد من استعمالها تمثل حاليا حوالي 1,5 في المئة من سوق العدسات اللاصقة الامريكي وهذا يعني وجود حوالي 500 الف شخص من مستخدميها.

واكد انه بحلول عام 2002 ستمثل عدسات اليوم الواحد 10 ـ 15 في المئة من سوق العدسات اللاصقة الامريكي في حين ستشكل حوالي 7 ـ 8 في المئة من سوق العدسات اللاصقة في بريطانيا. وعلى الصعيد ذاته، حصلت نفس الشركة على مصادقة الادارة الامريكية لبيع محلول تنظيف جديد للعناية بالعدسة يتميز باحتوائه على جميع المواد الضرورية لتعقيمها دون الحاجة الى نقعها في منظف انزيمي منفصل.

عظات وعبر

جعفر عباس

لا ادري إلى متى سيظل القراء إتكاليين؟ هل كُتب عليّ أن أقرأ الصحف نيابة عنهم وأن أتولى نيابة عنهم تحليل الاحداث وتفسير دلالاتها؟.. مثلاً: فيفي عبدة الآن في لندن لمعالجة ركبتها وتقول وكالات الانباء أنها مهددة بعدم الرقص.. قرأت بريد القراء في العديد من الصحف العربية ولم أجد رسالة واحدة تدق ناقوس الخطر وتنبه أمتنا الى البؤس الذي ينتظرها اذا اضطرت فيفي ـ لا قدر الله ـ الى الاعتزال!

أحداث كثيرة تتناقلها وسائل الاعلام دون أن ينفعل بها الرأي العام.. خذ مثلاً ذلك الرجل التركي الشهم الذي كان يملك بقرة واحدة.. وكانت حلوباً يعتاش على حليبها عياله، ولكنه لم يتردد في قتلها رمياً بالرصاص دفاعاً عن القيم والأخلاق! كانت زوجة صاحبنا تحلب اللبن من ضرع البقرة عندما التفتت الأخيرة وقررت معاملة المرأة بالمثل فعضتها في ثديها عضة مؤلمة بعض الشيء.. وهنا أدرك المزارع التركي بحسه الطبقي ان بقرته تعاني من «الشذوذ» فقدمها إلى محكمة إيجازية وتلا عريضة الاتهام، ثم أصدر حكماً باعدامها.. ولم يدر صاحبنا أنه بهذا يعرض نفسه للشبهات لأن أجهزة الأمن التركية ستجزم بأنه من أنصار حزب الفضيلة (الرفاه سابقاً)، وربما لحق ببقرته قريباً!

يعجبني في الاتراك القدرة على الحسم.. تتعرض الديمقراطية إلى أي هزة فيتحرك صناديد القوات المسلحة لانقاذ البلاد ويقومون بوأد الديمقراطية فيما يسمى بالقتل الرحيم.. وتذكرني العسكرتاريا التركية بقدراتها الفذة على ايجاد حلول جذرية للمشكلات التي تواجهها بذلك المزارع التركي، الذي قصصت حكايته في هذا الموضوع قبل نحو عام.. ولكن لا بأس من التكرار (في الواقع لو توقفت عن «التكرار» فمعنى ذلك ان أتوقف عن الكتابة).. عانى ذلك المزارع من ألم شديد في أحد أضراسه.. ربما كان ضرس العقل الذي هو اسم على غير مسمى لأنه أكثر الاضراس جهلا ونزقاً وحماقة وطيشاً.. ولا يعرف في اي اتجاه ينمو.. ما علينا.. استعان صاحبنا بالخندريس، التي هي بنت الحان التي هي الخمر لاسكات الألم.. وأجمل ما في الخمر إنها توقظ في البعض موات العقل والابداع والخيال.. وكان المزارع التركي من ذلك البعض، فقد هدته الخمر الى الدواء الناجع والراديكالي للألم الذي كان يعاني منه.. التقط صاحبنا مسدسه، ووضع فوهته على الضرس المتمرد وضغط على الزناد، وخلال أقل من ثانية كان الألم قد زال.. نهائياً.. وتخلص المزارع من الضرس المزعج الناشز وتخلص من فمه ورأسه وحياته.. وارتاح.

هل تذكرون المزارع الاردني الذي حدثتكم ايضاً عنه قبل مدة ليست بالقصيرة.. طولوا بالكم.. فالعبرة ليست بالحدث بل بالتحليل واستنباط الدروس والعظات.. فقد كانت لدى صاحبنا حمارة جميلة تعرف «الواجب» وتلقى معاملة طيبة.. وذات يوم ضبط صاحبنا حمار جاره وهو يتحرش بحمارته الحسناء فتوجه الى الجار وقال له: عيب.. نحن جيران.. ومفروض حمارك يراعي حرمة الجيرة.. ولكن هيهات فقد كان حمار الجار «حماراً» مع سبق الاصرار والترصد.. وذات يوم ضبطه صاحب الحمارة وهو يتحرش بها فاندفع الى البيت وعاد حاملا بندقيته، وأطلق النار «في المليان» وخر «الحماروميو» صريع الغرام (على ابن عمنا كلينتون ان يحمد الله لانه ليس حماراً اردنياً!).. فارق الحياة وعلى مشفريه ابتسامة، ووقفت حبيبة الفؤاد وهي ترتعد خوفاً من أن يصيبها ما أصاب «ابن الجيران».

ان الاحداث آنفة الذكر دليل على أن الاتراك منا وفينا رغم أنف الاتحاد الاوروبي وحلف الناتو.. وكما يقول المثل السوداني فان «العرجاء تعود إلى مُراحها» والمراح (بضم الميم) هو حظيرة الماشية! والأحداث تلك دليل على أننا لا نتهاون في مسائل الشرف.. خاصة شرف البهائم مما يدل على اننا بدأنا نخطو في الاتجاه الصحيح وان اليوم الذي سنهتم فيه بشرف ابن آدم، آت.. وعلينا فقط ان نعتصم بطول البال، وهذا مجال لا يبزنا فيه أحد.

بلدية مدينة اسبانية تخرج الموتى من قبورهم لعدم دفعهم الرسوم

■ فالنسيا ـ «القدس العربي»: امرت بلدية «فالنسيا» في اسبانيا بنبش 600 قبر واخراج ساكنيها بداعي امتناعهم عن دفع الرسوم والمصاريف المستحقة عليهم نتيجة استخدامهم لقبور تعود ملكيتها للبلدية. وهذا الخبر ليس من اخبار الخيال او افلام الرعب لكنه جرى في حقيقة الامر خلال الاسابيع القليلة الماضية اذ قام عمال البلدية حتى الان بنبش واخراج اكثر من 200 جثة لأشخاص جرى دفنهم هناك. وهم عموما من الفقراء الذين لم يستطع اقاربهم شراء قبور لهم فعمدوا الى استئجار هذه القبور من البلدية لان الاقارب الاحياء لم يتمكنوا من الوفاء بالتزامات عقود الايجار امر مستشار البلدية الذي تقع شؤون المقابر ضمن اختصاصه باخراج 600 من ساكني القبور وايداعهم مخازن المقابر حيث جرى وضع كل جثة في كيس من البلاستيك الاسود على ان تبقى هذه الجثث على هذا الوضع لمدة عام كامل كمنحة من السيد المستشار لاقارب الموتى كي يقوموا بالتسديد وبذلك يتم اعادة هؤلاء الموتى الى قبورهم وهو اجراء الاخلاء الاداري الذي يجري عادة مع الاسر التي لا تستطيع تسديد ايجار بيوتها.

ويؤكد المستشار بانه بعد مرور العام (المنحة) فان جثث هؤلاء الموتى سيجري اهداؤها لكلية الطب او ارسالها الى المحرقة عقابا على التخلف عن دفع الرسوم اما مدير المقبرة فانه يؤكد فظاعة هذا العمل لكنه يستدرك قائلا: ماذا نفعل وعائلات هؤلاء الموتى لا تريد تسديد المستحقات؟

رجل صناعة كوري يذهب الى مدرسة تدريب بعد افلاسه

■ سول ـ رويترز: بعد ان انهارت المجموعة الصناعية العملاقة التي تديرها عائلته في كوريا الجنوبية عاد نائب رئيس المجموعة السابق الى المدرسة ليتعلم كيف يصبح نادلا.

مرتديا سترة النادل كان سوه سانغ روك (62 عاما) يتعلم امس الاربعاء كيف يحمل صينية في دورة تدريبية للسقاة بفندق كبير بوسط العاصمة سول.

وكان سوه نائب رئيس مجموعة سامي والتي كانت احدى شركاتها اكبر مصنع للصلب في كوريا الجنوبية.

وخضعت شركة سامي ستيل للحراسة القضائية في اذار (مارس) 1997 عقب فشلها في الوفاء بكمبيالات تبلغ قيمتها 1.1 مليار وون.

وكان انهيار هذا المجمع الصناعي من اول حلقات سلسلة من فشل مؤسسات صناعية وتجارية وبنوك ادت الى ازمة الديون في العام الماضي واجبرت سول على اللجوء الى صندوق النقد الدولي للحصول على 58,35 مليار دولار لانقاذها من ازمتها المالية.

الطفل اللحوح يحصل على ما يريد

■ لوس انجليس ـ رويترز: لا تستخف ابدا بالقدرة الشرائية لطفل ملح. توصلت دراسة امريكية الى ان الالحاح من العوامل المهمة في زيادة المبيعات.

وخلصت الدراسة التي نشرت الى ان ما يتراوح بين 20 و 45 في المئة من مبيعات اللعب او البطاطس المحمرة تأتي نتيجة نجاح الحاح طفل على احد والديه للشراء.

واجريت الدراسة اولا على 150 اما لهن اطفال تتراوح اعمارهم بين ثلاثة وثمانية اعوام يحتفظن بمذكرات لتدوين رغبات اطفالهن لمدة اسبوعين، وسجلت الامهات اجمالي 10 الاف حالة الحاح في اسبوعين.

واجرى الاستطلاع معهد ابحاث ليبرمان العالمية لصالح وسترن انترناشيونال ميديا ولوس انجليس ميديا وشركة تسويق اعلانات.

وقالت الامهات ان 46 في المئة من اللعب التي اشترينها و34 في المئة من الافلام التي اخذن اطفالهن لمشاهدتها و34 في المئة من الطعام الذي اشترينه لاطفالهن كان نتيجة للالحاح.

اكبر ماسة وردية للبيع في المزاد بهونغ كونغ

■ هونغ كونغ ـ رويترز: عرضت قاعة مزادات كريستي امس الاربعاء اكبر ماسة وردية اللون ستباع في مزاد في هونغ كونغ في اواخر الشهر.

وقالت كريستي ان الماسة الوردية التي تزن 3,2 قيراط من المتوقع ان تباع بنحو 8 ملايين دولار هونغ كونغي على الاقل (1,03 مليون دولار امريكي) في المزاد الذي يعقد يوم 27 نيسان (ابريل).





● اقام عمر يوسف بريدو سفير السودان في المملكة المتحدة وايرلندا حفلة غداء امس الاربعاء على شرف بدر الدين سليمان وزير الصناعة حضرها عدد من ممثلي الدوائر البريطانية من اعضاء البرلمان ورجال الاعمال والمصارف والاعلاميين.
وزير الصناعة السوداني يقوم بزيارة خاصة للعاصمة البريطانية وتمتد لبضعة ايام.

● محمد رضا دهقاني المستشار بالسفارة الايرانية بدمشق غادر العاصمة السورية لأداء فريضة الحج.

● فرانك اندرسون مسؤول الحزب الاشتراكي الديمقراطي في مدينة غوتنبورغ ورئيس المنظمات الشعبية افتتح الموسم الثقافي الربيعي في مركز الحرف العربي بمحاضرة حول ثقافات الشعوب واهمية تزاوج الثقافة السويدية مع الثقافات المهاجرة.

● في اختتام الدورة السابعة للمهرجان الربيعي لفن اللحون بمدينة مراكش تم تكريم الكاتب الاسباني خوان غويتسولو الذي يعيش بالمدينة منذ اكثر من عشرين عاما وشكلت واهلها الهاما لكثير من ابداعاته وبالخصوص روايته الشهيرة «القبر».

● برنامج «لقاء اليوم» في قناة الجزيرة يقدم في حلقة اليوم الخميس في الساعة التاسعة واربعين دقيقة بتوقيت غرينتش، لقاء مع الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية.

البرنامج من اعداد وتقديم احمد منصور.

● يستضيف معهد العالم العربي في باريس الشاعر الاسباني الكبير خوسيه آنخيل بالنتيه، اليوم في قاعة المجلس الاعلى. ويشارك في الندوة الروائي المغربي ادمون عمران المليح والشاعر والمترجم العراقي كاظم جهاد والشاعر الفرنسي برنار نويل. وتتخلل الندوة قراءات باللغات الاسبانية والعربية والفرنسية. والشاعر الضيف يتلاقى مع مواطنه الروائي خوان غويتسولو في محاولة استعادة الذاكرة الاندلسية عبر استلهام التراث العربي الاسلامي.

● توفي في القاهرة الصحافي المصري بجريدة «الاخبار» سيد الجبرتي.

● الفنان السوري عباس النوري انسحب من المشاركة في «مهرجان ايام عمان المسرحية» بسبب تقديم فرقة «القصبة» القادمة من الضفة الغربية عرضا مسرحيا يسيء للعرب والفلسطينيين معا ويدعو لاعتبار العدو الاسرائيلي فلسطينيا قبل ان يكون اسرائيليا ـ على حد ما قاله الفنان النوري.

● عباس الفاسي الامين العام لحزب الاستقلال عقد بالرباط اجتماعا موسعا مع هيئة تحرير صحيفة «العلم» الناطقة بلسان الحزب بحضور عبد الكريم غلاب المدير المسؤول وعبد الجبار السحيمي رئيس التحرير.

● جريدة «الوطن العربي» لسان حال حزب العدالة الاجتماعية في مصر لن تصدر يوم الثلاثاء المقبل بسبب اجازة عيد الاضحى وسيغادر رئيس الحزب محمد عبد العال القاهرة يوم الجمعة المقبل الى العاصمة البريطانية لندن للاتفاق على انتاج برامج تلفزيونية عن الايدز.
عبد العال يرأس في نفس الوقت المركز العربي الدولي لمكافحة الايدز.

● يحيى العرشي السفير اليمني في تونس توجه وعقيلته الى الديار المقدسة لاداء مناسك الحج.

كاظم الساهر رفض ان يغني لعبد الحليم حافظ وقال للتلفزيون المصري لم أقابل صدام حسين بعد

القاهرة ـ «القدس العربي»:

حرص كثير من المصريين على مشاهدة البرنامج التلفزيوني «حديث المدينة» الذي اذاعه التلفزيون مساء امس الاول الثلاثاء ويقدمه كل اسبوع الكاتب الصحافي مفيد فوزي. الذي استضاف المطرب العراقي كاظم الساهر في لقاء اثار قدرا كبيرا من الاهتمام والاعجاب. فقد طلب منه مفيد فوزي ان يقدم على العود اغنية للمطرب الراحل عبد الحليم حافظ. فرفض كاظم وقال لا احب ان اغني له، احب ان اسمعه فقط مع الجمهور.

فعاد مفيد لسؤاله: لكن جميع المطربين يسرون بتلبية اي دعوة لتقديم اي اغنية لعبد الحليم حافظ.

فقال كاظم: عبد الحليم قيمة كبيرة وقد تربى جيل كامل عليه وتعلم منه الاحساس ولن استطيع ان اصل اليه.

ولما بدأ مقدم البرنامج يسأله عن السياسة اسرع كاظم بالقول: اعذرني انا لا احب ان اتحدث فيها.

فسأله ان كان قد قابل الرئيس «صدام حسين» او غنى في حفلة له؟ فقال «كاظم»: قابلته مرة واحدة عندما كان تلميذا لرئيس الجمهورية في حفلة وبعدها لم اقابله.

فقال له مفيد: ولكن الرئيس «صدام» قال ان كاظم الساهر استطاع ان يوصل للعالم محنة ومأساة اطفال العراق.

قال «كاظم»: سمعت ذلك.

ثم اذيع جزء من اغنية كاظم عن اطفال العراق.

وسأله مفيد، ان كان يائسا. فقال كاظم ان الضمائر بدأت تتحرك وانه ظل يائسا طوال اربع سنوات ماتت خلالها بعض الضمائر.

الاعدام لشقيقين مصريين

■ عمان ـ اف ب: اصدرت محكمة الجنايات الكبرى قرارا باعدام شقيقين مصريين اثر ادانتهما بقتل احد رجال الاعمال الاردنيين وسكرتيرته عام 1997. وذكرت الصحف الاردنية امس الاربعاء ان المحكمة قضت أمس الاول باعدام هاني فادي فؤاد البني (21 عاما) وشقيقه هشام (19 عاما) اثر ادانتهما بقتل جبرائيل اسكندر (63 عاما) رب عمل هشام، وسكرتيرته فاتنة ميخائيل (32 عاما). ويخضع قرار محكمة الجنايات في الاردن الى مراجعة محكمة التمييز. ولكي يصبح حكم الاعدام نافذا يجب المصادقة عليه من قبل الملك حسين.

وكانت محكمة الجنايات الاردنية اصدرت في 22 كانون الثاني (يناير) الماضي حكما باعدام سوري ادين بقتل زوجين سوريين وطفلهما. وفي عام 1997 نفذ حكم الاعدام شنقا بحق 11 شخصا بينهم ثلاث نساء. ويعمل في الاردن زهاء 200 الف مصري، بحسب احصاءات غير رسمية.

الانسانة البدائية «لوسي» كانت تحسن السير

■ واشنطن ـ من ماغي فوكس: قالت باحثة في علم الانسان امس الاول الثلاثاء ان لوسي وهي نموذج عثر عليه لنوع من اسلاف البشر كانت تسير على ساقيها القصيرتين بصورة افضل مما كان احد يتوقع. وابلغت باتريشيا كرامر باحثة علم الانسان بجامعة واشنطن اجتماعا للجمعية الامريكية لعلم اصل الانسان في مدينة سولت ليك «كانت لوسي مجهزة بصورة رائعة للتعامل مع عالمها». ولوسي هو الاسم الذي اطلق على بقايا هيكل عظمي مكتمل بصورة غير مألوفة عثر عليه في اثيوبيا عام 1974. وحدد العلماء ان البقايا لانثى من نوع من اسلاف الانسان يعرف باسم اوسترالوبيثيكوس واعتبرت «الحلقة المفقودة» بين الانسان واشباه الانسان.

وعثر العلماء بعد ذلك على «حلقات مفقودة» سابقة في الزمن على لوسي لكنهم يحاولون معرفة المزيد عن الكيفية التي كانت تعيش بها لوسي وافراد نوعها قبل 3,2 مليون سنة.

وقدر العلماء ان لوسي كانت تبلغ من الطول مترا واحدا ومن الوزن 30 كيلوغراما وكانت تسير بخطى صغيرة.

وطبقت كرامر وهي ايضا مهندسة مدنية الرياضيات في دراستها للوسي واستخدمت في ذلك معادلات رياضية مثل معادلة وضعت لحساب ما اذا كان باب عنبر البضائع في طائرة يغلق باحكام.

وقالت في بيان وزع قبل تقديمه في الاجتماع «المعادلات الرياضية يمكنها ان تتوقع كمية الطاقة المطلوبة لحركة جسم في الفضاء». واضافت «وانا اخذت تلك المعادلات وطورت منها نماذج تضع في اعتبارها الاطوال المختلفة لساقي لوسي وساقي الانسان الحديث لحساب المستويات المختلفة من الطاقة المطلوبة لكل منهما تكون النتيجة مقارنة للقدر المطلوب من الطاقة لكل من لوسي والانسان الحديث للحركة بأي سرعة».

ومن ثم استخدمت كرامر سرعات مختلفة للسير وقارنت بين لوسي وامرأة حديثة طولها 167 سنتيمترا.

ولستنتجت من ذلك ان لوسي كانت تسير كما يسير المرء متمهلا.

وقالت «كانت بيئتها غنية تنعم بالوفرة فلم يكن مطلوبا منها ان تسير بسرعة او لمسافات كبيرة. ولذا كان نطاق حركتها اليومية صغيرا لكنه كان يسمح لها بالحصول على ما يكفي لغذائها وللسير بكفاءة كبيرة».

44 ولاية أمريكية تعاني من مخاطر صحية لانتشار النفايات السامة

■ واشنطن ـ قدس برس: حذّر فريق بحث متخصص في العلوم البيئية من مخاطر انتشار النفايات السامة في الاسمدة المستخدمة في الحقول والمزارع التي تؤدي الى التلوث وتشجع الاصابة بامراض خطرة.

واكدت مصادر طبية امريكية ان اكثر من 271 مليون باوند (الرطل الانكليزي يساوي 453 غراما) من النفايات السامة تم شحنها الى المزارع ومصانع الاسمدة بين العامين 1990 ـ 1995، مشيرة الى ان 600 شركة في 44 ولاية تلقت حوالي 69 نوع من النفايات السامة الى المزارع أو شركات الاسمدة على مدى 6 سنوات منذ عام 1990.

واشارت الى ان شركات الاسمدة في كاليفورنيا، نبراسكا، وواشنطن الى جانب مثيلاتها في ولايات نيوجيرسي وجورجيا تلقت اكثر من 143 مليون باوند من النفايات السامة على مدى 6 سنوات أي اكثر من نصف الاجمالي الوطني.

وقال الدكتور وليام ليبهارت من فريق العمل البيئي في جامعة كاليفورنيا إن خطر هذه النفايات يكمن في احتوائها على مواد معينة مثل الرصاص، الديوكسين، الميثانول او عناصر الكالسيوم او الزرنيخ التي تشكل خطرا كبيرا على البيئة وصحة الانسان وغيره من الكائنات الحية عند التعرض لها لفترات طويلة، مشيرا الى ان انتشار المواد السامة بأي مقدار على الارض التي تنتج الطعام يهدد باصابة الانسان بالتسممات وبعض انواع الاورام السرطانية.

واكد علماء التربة ان ملايين الارطال من النفايات السامة التي تتواجد في الاسمدة تضر بالارض وتؤذي المزروعات المستخدمة كغذاء منوهين الى ان مصانع الالكترونيات والكيماويات والفولاذ هي اهم مصادر تلوث الاسمدة بالمعادن والعناصر السامة.

واشارت المعلومات الفيدرالية المسجلة عن الشركات التي تنتج النفايات ان مصانع الفولاذ تنتج حوالي 30 في المئة أي ما يعادل 26,4 مليون باوند من النفايات الضارة.

واوضح ليبهارت ان النفايات السامة عادة ما يتم شحنها الى جانب بعض المواد الاخرى التي تطلبها مصانع الاسمدة كعنصر الزنك المهم لتغذية محاصيل الذرة دون معرفة كمياتها او اشكالها، مشيرا الى عدم وجود انظمة فيدرالية توضح المكونات السامة او تحدد متطلبات الأسمدة من العناصر الضرورية.

واشار الدكتور كين كوك رئيس فريق العمل البيئي الى ان هناك 3 منافذ قانونية تسمح بانتقال السموم الى الاسمدة اولها عندما يُسمح لشركات الفولاذ ببيع رماد المداخن دون اجراء الاختبارات عليه للتأكد من خلوه من العناصر السامة، وثانيا تسمح بعض التراخيص باستخدامه كسماد اذا اعتبرت هذه المادة آمنة للارض واخيرا يمكن للشركات نقل النفايات مباشرة الى المزارع اذا تمت معالجتها وتحويلها الى شكل غير مؤذ للارض، وقال ان هذه المنافذ والتراخيص بحاجة الى تقوية ودعمها بوسائل وقائية. بالاضافة الى فحص المحتوى السمي لجميع المواد الخام التي تستخدم كأسمدة، مشددا على وجوب وضع ارشادات توضح طريقة استخدام السماد وتشمل ذكر المواد السامة وتنبيه المزارع لاتخاذ وسائل الحذر عند التعامل مع هذه المواد.





قم بعملك بقناعة تامة والا فسيصادفك الفشل. تعاون مع الرفاق لتحصل على نتيجة افضل.

لا تحاول اقتحام المخاطر، وتجنب المغامرات التي تفقدك احترام الاخرين. تصلك هدية غير منتظرة.

لحظات الضيق التي تمر بها ستزول سريعا وكان شيئا لم يكن. تجنب اتخاذ قرار قد تندم عليه لاحقا.

عليك المحافظة على المكانة التي وصلت اليها. فلا تهمل عملك والا خسرت الكثير.

احدهم يخفي عنك خبرا هاما. علاقتك ببعض الاشخاص تنعكس سلبا على حياتك العائلية.

الراحة الحقيقية تكون بالتوازن بين العقل والقلب. اعمالك تحقق لك نجاحا ورضى عن الذات.

تتلقى عرضا جيدا عليك درسه وقبوله. فالوقائع تشير الى انتقالك لموقع مهني هام.

مفاجأة سارة على الصعيد المهني، مصاعب عاطفية تجعلك سريع الانفعال.

مشكلة مالية طارئة. لا تصغ الا لمن يطمئن اليه قلبك. الجدول الزمني الذي اتبعته لا يفيدك.

القساوة لن تفيدك، بل على العكس، ستجلب لك المتاعب والمشاكل مع الحبيب.

لا تتردد في اتخاذ موقف من مسألة لا يمكنك البقاء حياديا حيالها.

تحصل على كل ما تشتهيه هذه الفترة. لكن عليك ان تكون اكثر يقظة.